

هذه بلادنا

عنيـــزة

تأليـــف

الدكتور: محمد بن عبدالله السلمان

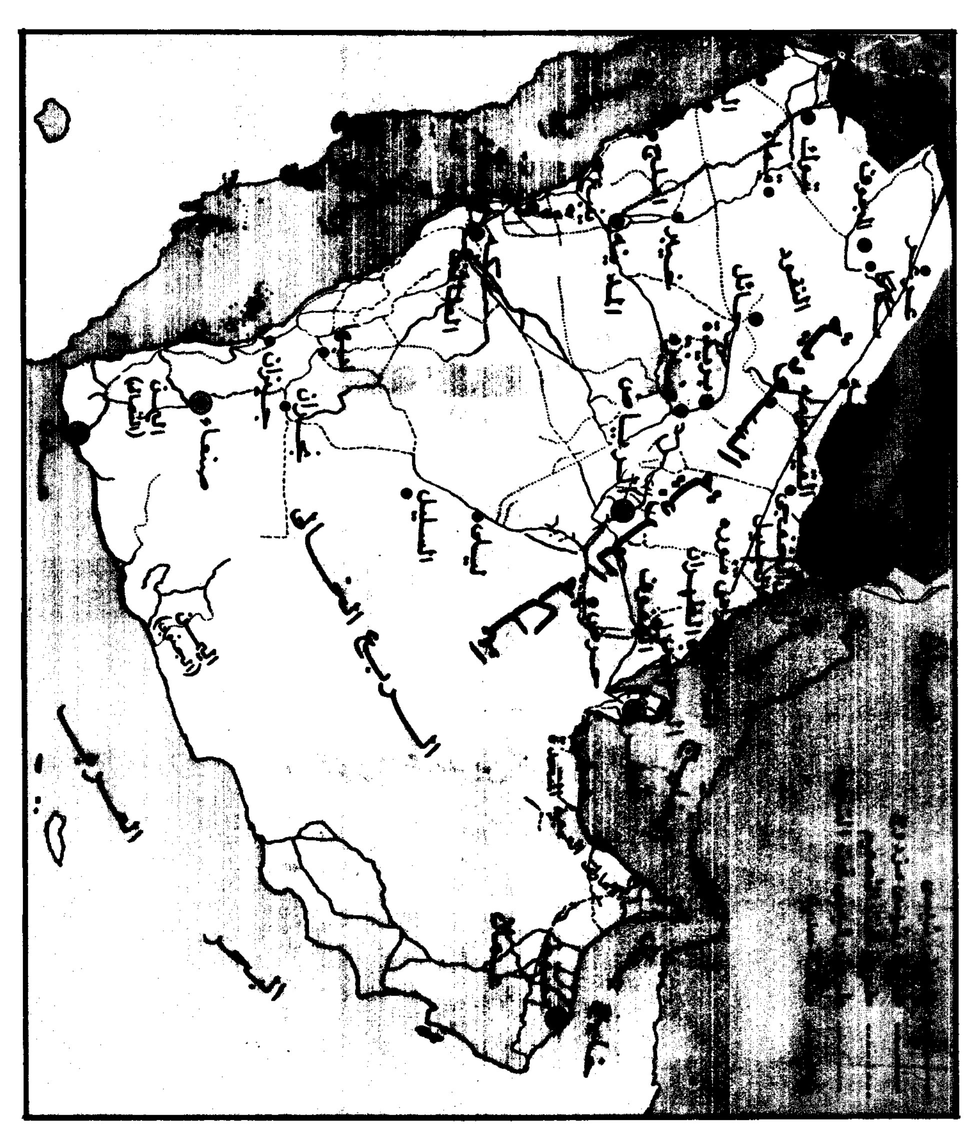
الطبعة الأولى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

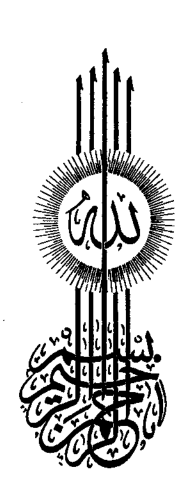
الادارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



● عنيزة

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٠هـ



يسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسـطة وتعمـل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . .

ولعلنـا بهذا العمـل نسهم في تشجيع البحث والبـاحثـين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الـطريق وتـوفـر له الـوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذي أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلـك بالـرجـوع إلى أمهـات الكتب والبحث والتنقيب في المعـاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء. .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. . وللادارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح. .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات . . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم المواطنين كافة، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله .

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من مبلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته .

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة المؤلف

الحمد للّه، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا كتاب مدينة عنيزة أعددته استجابة لطلب كريم من مقام الرئاسة العامة لرعاية الشباب[1] ضمن سلسلة «**هذه بلادنا**» التي تصدرها للتعريف بمدن المملكة المتعددة وما حققته من تطور وتقدم في جميع مجالات الحياة، وليعرف شبابنا الفرق بين ما عاشه الأجداد وما نعيشه نحن من أمن ورخاء فيقدروا نعمة الله تعالى حق قدرها ويشكروه تعالى قولا وعملا.

ومن هذا المنطلق فقد حرصت أن أصل الحاضر بالماضى سواء في الكلام عن تاريخ المدينة أو عند الكلام عن حياتها الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو في تطورها العمراني، ولهذا جاءت تسمية الكتاب بـ مدينة عنيزة.

وتطلب هذا الأسلوب الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة من مخطوطات، أو دوريات، أو منشورات أو تقارير أو مقابلات، أو كتب مطبوعة عربية أو أجنبية، وحرصت على توثيق أية معلومة ترد في الكتاب وردها إلى مصدرها الذي أخذتها منه. وهو منهج جدير بأن يسير عليه كُتّابنا ومؤلفونا، فما أكثر ما ينشر من الكتب وما أقل ما يوثّق منها!!

(١) وذلك في خطاب سعادة وكيل الرئيس العام لشئون الشباب رقم ٢٠٣٨ وتاريخ ١٤٠٨/٢/١٤هـ.

ومـدينـة عنيزة حظيت بقلة من الدراسات، ومع ذلك فهي دراسات ليست شاملة في كل ما ينبغي معرفته عن هذه المدينة، ومن هنا رأت الرئاسة العامة لرعاية الشبـاب أن الحـاجة ماسة لكتاب يبرز مدينة عنيزة من جميع جوانبها المهمة بشكل يناسب المتخصص وغيره ـ ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل ـ والأمل في الله تعالى أن يكون هذا الكتاب قد حقق هذا المطلب أو أغلبه.

لقـد قسمت الكتـاب إلى ستـة فصول رئيسية ينضوي تحت كل فصل عدة موضوعات ونقاط. تحدثت في الفصل الأول عن جغرافية عنيزة وخصائصها الطبيعية، وفي الفصل الثاني عن تاريخ عنيزة وأمرائها وقضاتها في مختلف العهود، وفي الفصل الثالث عن الحياة الثقافية للمدينة شمل التعليم القديم والتعليم الحديث وتطوره، والفصل الرابع عن الحياة الاقتصادية من زراعة وتجارة وصناعة. وتحدثت في الفصل الخـامس عن الحياة الاجتـماعية في عنيزة من عادات وتقـاليد وفنـون شعبية ونشاط اجتماعي. أما الفصل السادس والأخير فهو عن تطور عنيزة العمراني وأهم مظاهره الحضارية.

ولا أدعي أنني بهذا قد أعطيت للقارىء الكريم كل ما يتطلع إلى معرفته عن هذه المدينة العريقة. ولكنني أرجو أن أكون قد قدمت له ولو بعض ما يؤمله من هذه الدراسة. ضارعا إلى المولى العلي الكبير أن يصلح النية، ويعصم من الزلل، ويحسن الختام. وعلى اللّـه قصد السبيل.

محمد بن عبدالله السلمان

عنيزة ١/١١/١٤٠٨هـ

الفصل الأول

«جغرافية عنيزة وخصائصها الطبيعية»

أ - سبب التسمية.
ب - الموقع وأهميته.
جـ - البنية الجيولوجية.
د - السطح.
هـ - المناخ.
و - المساحة والسكان.
ز - موارد المياه.
حـ - التربة.
ط - النباتات الطبيعية.
ى - الحيوانات البرية.



«جغرافية عنيزة وخصائصها الطبيعية»

١ - سبب التسمية:

عنيزة إحدى مدن منطقة القصيم بل هي ثاني أهم مدينة في المنطقة بعد قاعدته بريدة. والقصيم منطقة واسعة ذات مدن وقرى كثيرة وموارد للمياه[١]. وقد استمد القصيم اسمه من ظاهرتين جغرافيتين هما: ظاهرة (الرمال) التي تغطي ما يقارب ٥٠٪ من مساحته[٢]. وظاهرة (الغضا) التي تنبت في الرمال ومن مجموع هاتين الظاهرتين جاء اسم القصيم وقد أشار إلى ذلك أصحاب المعاجم وغيرهم[٣].

وعنيزة - بضم العين وفتح النون وسكون الياء وفتح الزاي مع تاء مربوطة - هكذا نطقها الصحيح. أما نطقها العامي فتسكن العين مع وجود ألف لينة قبلها مع كسر النون والزاي[٤].

وجاءت تسميتها بهذا الاسم - على الأرجح - تصغيرا لكلمة العنز التي تعني الأكمة السوداء، ويؤيد ذلك ما رواه الأزهري عن الأعرابي من أن العنز القارة - أو الأكمة السوداء[٥]. كما ذكر ياقوت الحموي في معجمه أن من معاني العنز ما فيه حزنه

---

(١) حمد الجاسر، المعجم الجغرافي في البلاد العربية السعودية (المعجم المختصر) القسم الثاني ص ١٠٠١.

(٢) محمد الفاضل، العوامل الجغرافية في التوسع الزراعي لمنطقة القصيم (رسالة ماجستير لم تنشر) ص ٣.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب ١٥/٣٨٦ والزبيدي تاج العروس ٩/٣٩.

(٤) محمد السلمان، عنيزة، مجلة العرب، السنة ٢٢ ص ٧٥٤ الجماديان ١٤٠٨هـ.

(٥) الأزهري، تهذيب اللغة ٢/١٤٠.

من أكمة أو تل أو حجارة والتاء فيه لتأنيث البقعة[1]. ويعتقد البعض أنها الأكمة الواقعة على الشارع التجاري الآن عند مدخل سوق السدرة[2]. وقيل الأكمة الواقعة شرق مسجد الضليعة على بعد ٣٠٠ متر. وقال آخرون إنها الأكمة التي بني عليها مستشفى عنيزة العام. كما تعرف عنيزة باسم «الفيحاء» ومعناه الواسعة من قولهم مكان أفيح بمعنى واسع[3].

ب - الموقع وأهميته:

تكتسب عنيزة أهمية موقعها من موقع منطقة القصيم ككل بالدرجة الأولى. فالقصيم جزء مهم من نجد بل هو بمثابة القلب منها[4]. ومن الجزيرة العربية أيضا لوقوعه في وسطها مع ميل إلى ناحية الشمال قليلا[5]. هذا الموقع جعله يمتاز بحماية طبيعية في ظل نطاق الموانع الرملية والصخرية في أكثر جهاته الرئيسية مما كان له الأثر الكبير في تجميع القبائل العربية فيه قديما وحديثا. فكان في طريق القوافل التجارية قديما بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها، كما كان ممرا مهما بطريق الحج العراقي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. ولهذا لعب دورا أساسيا في حياة جزيرة العرب فصار مسرحا لكثير من الأحداث والمعارك التاريخية[6].

ومدينة عنيزة تقع ضمن منطقة القصيم عند تقاطع خط طول ٥ , ٢٦°شمالا مع خط عرض ٤٤°شرقا[7]. إلى الجنوب من مجرى وادي الرمة. وهي بهذا تقع في القطاع الشرقي الأوسط لاقليم نجد عموما وفي الركن الجنوبي الشرقي من منطقة القصيم، وقد أكسبها هذا الموقع أهمية خاصة لأنها تتوسط المسافة بين بلاد العراق وفارس مع

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٦٣/٤ .

(٢) عنيزة، نشرة عن لجنة تجميل عنيزة ص ٢١ .

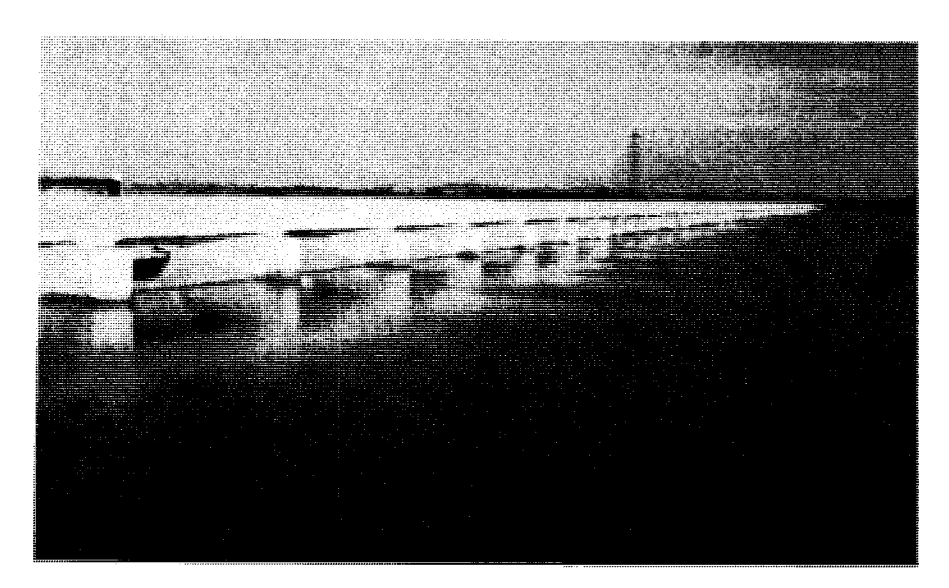
(٣) محمد العبودي، معجم بلاد القصيم ١٦٦٥/٤، ١٦٤٢ .

(٤) صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ٢٣/١ .

(٥) حسن الهويمل، بريدة ص ١٦ ووزارة الإعلام، نشرة عن القصيم ص ٢ .

(٦) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ص ص ٤ - ٦ .

(٧) تقرير مؤسسة دكسيادس العالمية عن المنطقة الوسطى (عنيزة) تقرير رقم ٥ ص ١ .



وادي الرمة في أثناء جريانه

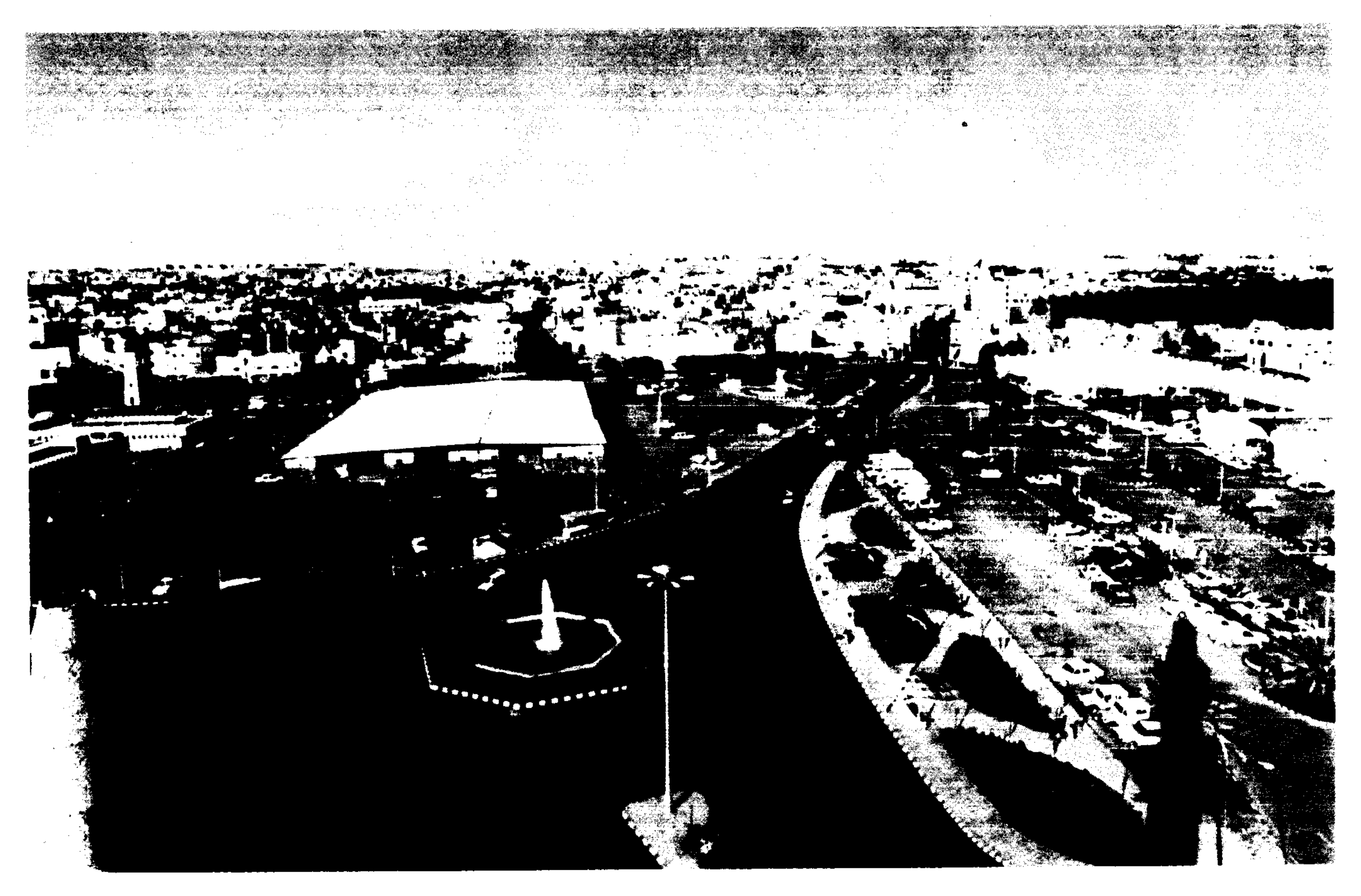
مكـة المكرمة والمدينة المنورة مما جعلها - كما هي اليوم - محطة استراحة لحجاج تلك الجهات. يقول (سادلر) الذي مر بعنيزة عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م «عنيزة قصبة الجزيرة العربية جغرافيا وسياسيا وتجاريا فهي منطقة وصل بين الخليج العربي والبحر الأحمر تلتقي عندها عدة طرق»[١]

ولأهمية موقـع عنيزة فقـد حظيت بربطها بمدن القصيم وقراه وباقي المملكة وببعض الدول المجاورة بشبكة من الطرق المعبدة. فشمالا ترتبط بشمال المملكة عن طريق بريدة وحائل وجنوبا بالوشم والرياض مرورا بالمذنب وغربا بالمدينة المنورة ومكة المكرمة مرورا بالرس وشرقا بالكويت والعراق مرورا بالزلفي[٢]. كما ارتبطت حديثا بالرياض عاصمة المملكة بخط سريع طوله ٣١٧كم[٣].

(١) Forster Sadlier, Diary of a Journey across Arabia. p 87

(٢) ابتسام القاضي، الاستقرار البشري في منطقة القصيم (رسالة ماجستير لم تنشر)، ص ٢٤٤.

(٣) تبعد عنيزة عن بريدة ٢٨كم، وعن الرس ٦٠كم، والمذنب ٣٥كم، ومطار القصيم ٤٨كم، والمدينة المنورة ٥٤٦كم، وحائل ٣٠٨كم، والكويت ٦٠٠كم، كلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة، مركز بحوث «القصيم» ص ٨٩.



منظر عام من داخل مدينة عنيزة وساحة السوق التجاري

لقـد كانت مدينة عنيزة إلى النصف الأول من القرن الماضي (١٤هـ) تتمتع بسجـل عريق في مجال التجـارة مع المناطق الأخرى والبلدان المجاورة خصوصا مع الكويت والعراق[١] وما ذاك إلا لأهمية موقعها الذي أكسبها هذه المكانة. ولهذا نجد كتابات الباحثين عن تلك الفترة تبرز هذه الناحية[٢] يقول لوريمر في كتابه دليل الخليج العربي الذي ألفه أوائل القرن العشرين الميلادي إن «عنيزة هي المدينة الرئيسية في القصيم بل هي في الحقيقة في أنحاء نجد»[٣].

ولا تزال عنيزة حتى اليوم تلعب دورا مهما داخل المنطقة وأصبحت الآن مركزا شبه إقليمي توفر الخدمات التجارية والإدارية والاجتماعية للجزء الجنوبي الشرقي من القصيم[٤].

جـ ـ البنية الجيولوجية:

يمكن تقسيم البنية الجيولوجية لعنيزة وما يحيط بها إلى قسمين:

أولهما: التكوينات الصخرية للطبقة السفلية القديمة.

وثانيهما: المكونات الحديثة جدا والتي ترسبت على السطح بفاعلية الرياح والمياه.

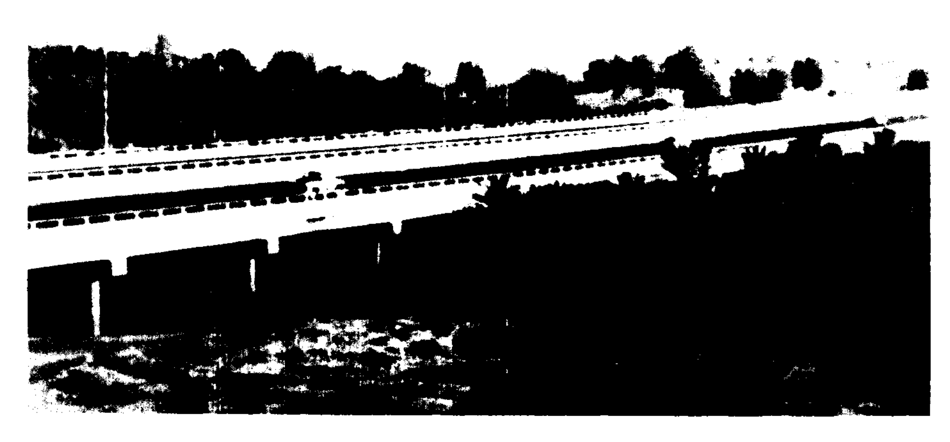
١ ـ أمـا التكوينات الصخرية للطبقة السفلية القديمة فهي عبارة عن سلاسل من الصخور الرسوبية التي تشكل طبقة طويلة تظهر قرب الرس على بعد ٥٠كم إلى الغرب من مدينة عنيزة ممتدة على كل النصف الشرقي من المملكة إلى الخليج العـربي وتصغـر تدريجيا من الشرق إلى الغرب وتنحدر جميعها باتجاه الشرق. وتتألف من أحجار رملية وجيرية وهي كما يلي:[٥]

---

(١) وزارة الشئون البلدية والقروية، تقرير نوركنسلت عن منطقة القصيم مخطط التنمية الشامل ٢/ك.
(٢) محمود شاكر، نجد ص ٧٧. وانظر ملحق جريدة البلاد عن القصيم ص ١٨ (بدون تاريخ).
(٣) لوريمر، دليل الخليج القسم الجغرافي ١/٩٥.
(٤) نوركنسلت، المرجع السابق ٢/٢.
(٥) تقرير دكسيادس عن المنطقة الوسطى (عنيزة) تقرير رقم ٥ ص ٥.



جانب من حديقة حي المطار القديم بعنيزة التي أقامتها بلدية عنيزة



وادي الرمة . . والجسر الموصل بين شطريه في طريق عنيزة وبريدة

ا ـ **حجر الساق الرملي**: وتظهر بين مدينتي عنيزة والرس بعرض ٢٠كم تقريبا قرب البدائع وتستمر تحت الأرض ممتدة تحت مدينة عنيزة على عمق ٤٠٠ متر ومياهها تستخرج بواسطة آبار يبلغ عمقها ٦٠٠ متر.

ب ـ **حجر تبوك الرملي**: وهي تشكيلة صخرية مائية أخرى مهمة تقع فوق حجر الساق الرملي. وحول مدينة عنيزة، وهي مغطاة تماما بكثبان رملية من نفوذ الشقيقة وطبقات صخرية بارزة (صفراء عنيزة).

جـ ـ **حجر الخف الجيري**: مرتفعات صخرية بارزة (صفراء عنيزة) تبدو وكأنها وجه جبلي في الجهة الشرقية من عنيزة، ثم تمتد باتجاه الشرق وتتكون هذه الهضبة الصخرية من الجبس والصلصال والطين.

٢ ـ أما المكونات الرسوبية الحديثة فهي تقع فوق التكوينات القديمة حول مدينة عنيزة وتتكون من ثلاثة أنواع هي:

ا ـ **الترسبات الغرينية**: وهي تتحد مع مجرى وادي الرمة الذي يقع قرب مدينة عنيزة من الشمال والغرب ويمتد إلى نفود الثويرات إلى الشرق من عنيزة. وهي تتكون من ترسبات ناعمة ممزوجة ببعض الرمال والحصباء[١].

ب ـ **الكثبان الرملية**: وهي تحيط بمدينة عنيزة من جميع جهاتها عدا الشرق وتمتد حوالي ٢٠كم إلى الغرب من عنيزة و٦٠كم إلى الجنوب أيضا. وقد تكونت بفعل الرياح مثل باقي المناطق الرملية بالمملكة[٢].

جـ ـ **السبخات**: وهي عبارة عن ترسبات ملحية في الغالب وتتسع أكثر إلى الشرق من عنيزة (العوشزية) حيث يتم استغلالها تجاريا على قدر بسيط[٣].

د ـ السطح:

منطقة عنيزة تمتاز بتضاريس هادئة عموما يتناقص ارتفاعها كلما اتجهنا نحو الشرق وكذلك نحو الشمال فهي تميل بشكل عام نحو الشمال الشرقي مع بعض

(١) انظر: عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة، دراسة إقليمية ص ٣٠ وما بعدها.
(٢) محمود طه أبو العلا، جغرافية شبه الجزيرة ٢/٣٣.
(٣) تقرير دكسيادس المرجع السابق، ص ٦.

التغيرات. ويصل متوسط ارتفاع عنيزة إلى ٦٦٠ مترا[1]. وقد يصل ارتفاع بعض المناطق إلى ٧٢٤ مترا[2] وهي بذلك ترتفع قليلا عن شقيقتيها بريدة والرس.

وتقع مدينة عنيزة القديمة على منطقة رواسب غرينية مستوية جنوب وادي الرمة مباشرة ومحاطة بالكثبان الرملية والمزارع من الشمال والغرب والجنوب وفي الشرق يوجد منحدر ينخفض قليلا ويحدد بداية هضبة مستوية كبيرة غير صالحة للزراعة عموما. لكنها لا تمثل عائقا أمام التنمية الحضرية[3].

ويمكن تقسيم مظاهر السطح الرئيسية إلى ما يأتي:

١ ـ الهضبة الشرقية:

وتتكون من طبقات صخرية مختلفة الصلابة والميل وكان لعوامل التعرية (الحرارة، الرياح، بخار الماء) دور في تفاوت ذلك[4] والجوانب الغربية لهذه الطبقات أشد انحدارا وتسمى بـ (حافتي خف وخرطم) بينما تنحدر في الشرق انحدارا تدريجيا باسم (صفراء عنيزة). وعلى العموم هي هضبة حصوية شققتها الأودية الصغيرة المنحدرة من حافتي خف وخرطم غرب الهضبة.

٢ ـ الكثبان الرملية:

وهي تجمعات رملية تحيط بالمدينة من جميع الجهات ما عدا الشرق. وتعتبر أهم مظاهر السطح في المنطقة، ويتراوح ارتفاعها من ٥٠ ـ ٣٠٠ متر[5] وقد أعطت تلك الرمال المدينة منظرا خلابا لمن يقبل عليها من جهة الشرق[6] وبالرغم من ضررها على

(١) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، ص ٤٠، وابتسام القاضي، المرجع السابق، ص ٢٤٥.
(٢) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة، التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ، ص ٤.
(٣) نوركنسلت مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم، المرجع السابق، ٢/ك.
(٤) محمد الفاضل، المرجع السابق، ص ٤١.
(٥) عبدالرحمن الواصل، العمران الريفي في منطقة عنيزة (ماجستير لم تنشر) ص ٣٤.
(٦) انظر: أمين الريحاني، ملوك العرب ٢/١٢٠. ومن هنا سماها أمين الريحاني بـ (باريس نجد) وقال: «وهي أجمل من باريس إذا أشرفت عليها من الصفراء لأنه ليس في باريس نخيل وليس لباريس منطقة من ذهب النفود».

المزارع فهي تعتبر أهم المتنزهات لأهالي المدينة خاصة وأهالي المنطقة عامة، خاصة في موسم الأمطار ونمو نباتات المراعي في هذه الكثبان، وتتخذ تلك الكثبان عدة أسماء في المنـطقة وما حولها. ففي الغرب تسمى نفود الشقيقة وفي الجنوب نفود السر وفي الشرق نفود صعافيق وفي الشمال نفود الغميس.

٣ ـ وادي الرمة وفروعه:

يعتبر أطول وادٍ جاف في العالم، ولمرور وادي الرمة في منطقة القصيم دور في جعلها منطقة زراعية خاصة في سهول وادي الرمة بتربتها الفيضية ووفرة المياه السطحية والجوفية حتى قال بعض الباحثين «إن القصيم هبة الرمة»[١] ويبدأ من حرة خيبر قرب المدينة المنورة ويتجه نحو الشرق بانحراف نحو الشمال ويمر بين مدينتي عنيزة وبريدة حتى تحجر رمال الثويرات مجراه وبعدها يأخذ الوادي الاتجاه نفسه نحو الشمال الشرقي حتى ينتهي جنوب غرب مدينة البصرة في العراق باسم (وادي الباطن) بطول ٧٦٥ ميلا[٢]. ومجرى الوادي جاف طوال العام باستثناء أيام معدودة مرة أو مرتين خلال فصل الشتاء عندما تسقط الأمطار على مجراه في المنطقة أو خارجها التي لا تلبث أن تتبخر بفعل الشمس والرمال المحيطة بمجراه وقد تمر بعض السنوات تجري فيه المياه كأنها النهر ـ كما يذكر داوتي في رحلته ـ[٣] بل يذكر ابن عيسى أنه في عام ١٢٣٤هـ جرى وادي الرمة أربعين يوما[٤].

ويتراوح عرض الوادي بين ٥ ـ ١٠ كم وقد يضيق إلى ٣٠٠ متر فقط بسبب زحف الرمال عليه[٥]. كما أن له عدة روافد يتصل بعضها بضفته الشمالية وبعضها بضفته الجنوبية مثل وادي المحالاني ووادي الجرير ووادي النسا وغيرها. ويعتبر وادي الرمة محور العمران بمنطقة القصيم حيث تقع معظم مدنه وقراه على الوادي أو على

---

(١) محمد محمود محمدين، أودية نجد وسدودها مجلة كلية الآداب بالرياض ٥/٢٤.

(٢) مسعود طه أبو العلا، المرجع السابق، ٢/٩٦ ـ ٩٨.

(٣) Doughty, Travels in Arabia Deserta p 420.

(٤) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٤٧.

(٥) صالح الوشمي، وادي الرمة، مجلة العرب ٦٢٨/٧.



مجرى وادي الرمة عام ١٣٣٧هـ (عن فيلبي)



مجرى وادي الرمة في الوقت الحاضر

فروعه أو قريبة منه مثل بريدة وعنيزة والرس والبدائع والبكيرية ورياض الخبرا والخبرا والهلالية وقصر ابن عقيل والنبهانية وعقلة الصقور وغيرها[1].

هـ - المناخ:

يعتبر المناخ أهم عوامل البيئة المؤثرة على الحياة البشرية والاقتصادية، وتقع عنيزة ضمن النطاق الصحراوي العالمي لأنها تقع على خط عرض ٢٦° شمالا فهي ضمن النطاق الدائري الذي تقع ضمنه أكبر صحاري العالم الجافة البعيدة عن تأثير المسطحات المائية[2].

وترتبط رياح المنطقة - مثل باقي نجد - بنظم الضغط الجوي في منطقة غرب آسيا. وعموما فالرياح السائدة في فصل الشتاء هي الرياح الشمالية والشرقية، أما الصيف ففي بعض الأحيان يكثر هبوب الرياح الجنوبية. وقد تحمل بعض هذه الرياح الأعاصير الرملية[3].

وقد أكسب ذلك مناخ المنطقة الصفة القارية حيث ارتفاع معدلات الحرارة صيفا وانخفاضها شتاء. وتتراوح درجة الحرارة في المنطقة ما بين ٣٠ - ٤٥° مئوية صيفا وتلطف كثرة المزارع في المنطقة من حرارة الصيف خاصة في الليل وفي الشتاء ما بين ٥ - ١٧° مئوية. إلا أنه أحيانا وفي فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي فيتكون الصقيع الذي يحدث أضرارا بالغة بالنباتات والمحاصيل[4]. أما حرارة الربيع والخريف فمعتدلتان. وهذان الفصلان قصيران ومتداخلان في فصلي الشتاء والصيف ولكنهما أقرب للصيف منهما للشتاء في صفاتهما الحرارية[5]. والرطوبة

(١) أحمد الشامخ، نظام التصريف المائي بمنطقة القصيم، مجلة الدارة السنة الخامسة العدد ٤ رجب ١٤٠٠هـ، ص ٧٠.

(٢) حسين بندقجي، جغرافية المملكة العربية السعودية ص ٨٠.

(٣) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، ص ص ٦٩ - ٧٠. وعنيزة قصة الأصالة والطموح إصدار لجنة تجميل عنيزة ص ١٠١.

(٤) التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ إصدار مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة ص ٤.

(٥) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، ص ص ٦١، ٦٧.

منخفضة نسبتها عموما نظرا لجفاف المنطقة حيث تبلغ درجة الرطوبة النسبة العظمى ما بين ٤٧ ـ ٨٦٪ بينما تتراوح درجة الرطوبة الصغرى ما بين ٦ ـ ١٨٪[1].

أما الأمطار فقليلة عموما وتتغير من عام لآخر[2] وقد تمتلىء بعض الأودية في أعقاب بعض الأمطار وقد تؤثر على مركز العمران بالهدم والتخريب[3]، وتتركز الأمطار في فصل الشتاء، فأمطارها أمطار البحر المتوسط حينما تتقهقر نحو الصحراء في الجنوب.

وعلى العموم فمناخ عنيزة جاف حار في الصيف بارد في الشتاء ـ مثل باقي نجد ـ ولياليها صيفا ذات نسيم عليل وسماء صافية ونجوم شاعرية ساطعة تغري المولعين بالهدوء الصحراوي. ولذلك تغنى الشعراء بهواء نجد عموما وأسهبوا في وصف نسيمه وأحيوا لياليه المقمرة وأسماره الهادئة وهاموا وتلوعوا بواحاته وبواديه[4]. ومما زاد في جمال ليالي عنيزة الصيفية كثبانها الرملية المتوافرة حولها وهي تزيد في بهاء تلك الليالي والأماكن واستغلالها كمتنزهات عامة.

و ـ المساحة والسكان:

تتراوح مساحة منطقة القصيم ككل بين ٥٠ ـ ٦٠ ألفا من الأكيال المربعة أي ما يعادل ٢,٥٪ من المساحة الكلية للمملكة العربية السعودية البالغة (٢,٢٥٠,٠٠٠كم٢)[5] بينما مساحة مدينة عنيزة فقط (الكتلة العمرانية) ٢٨,٦٨كم٢ عام ١٤٠٧هـ[6] وهي في ازدياد مطرد.

---

(١) التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ، المرجع السابق، ص ٤.

(٢) تقرير دكسيادس عن المنطقة الوسطى رقم (٥) (عنيزة) ص ١٦.

(٣) يذكر محمد العبيد في مخطوطة (النجم اللامع) ورقة ١٣٦ أنه في عام ١٣٢٢هـ سقطت على عنيزة أمطار غزيرة هدمت ٣٤٠ منزلا.

(٤) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، ص ٧٦، وإبراهيم المعارك، بريدة ص ١٥.

(٥) عبدالرحمن الشريف، دراسة في جغرافية المملكة (القصيم) مجلة الخفجي السنة ٧ العدد ٨ عام ١٣٩٨هـ، وأحمد الشامخ المرجع السابق ص ٧٠.

(٦) بلدية عنيزة النطاق العمراني في مدينة عنيزة ص ٤١. وعنيزة ص ٩٤ وتساوي بالهكتار ٢٨٦٨ هكتارا، والهكتار = ١٠ آلاف متر مربع.

أمـا السكـان فإن آخـر إحصاء رسمي قد أوصل سكان منطقة القصيم إلى (٣٢٤,٥٤٣) نسمـة (حسب إحصـائية عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) وأوصل سكان مدينة عنيزة إلى ٢٦,٩٩٠ نسمة[1]. أما في عام (١٤٠٨هـ) وبعد مضي ما يقارب خمس عشرة سنـة على تلك الإحصائية فيتراوح سكان مدينة عنيزة بين ٥٥,٠٠٠ ـ ٦٠,٠٠٠ نسمـة ويلاحظ أنـه كان قد طرأ تغيُّر على سكان مدينة عنيزة في تاريخها الطويل كما سيأتي بحثه في الحديث عن الناحية العمرانية للمدينة[2] إن شاء الله تعالى.

ز ـ موارد الميـاه:

الماء هو العنصر الأساسي في الحياة البشرية الاقتصادية لأي منطقة وقد اشتهرت منطقة القصيم بوفرة مياهها حتى سميت بعض مناطقها بالأسياح لأن مياهها تسيح على الأرض[3]. وعنيزة ضمن أماكن قليلة في القصيم تتميز بوفرة مياهها بالنسبة لغيرها من بعض الأماكن في القصيم خاصة وإقليم نجد عامة.

وموارد المياه الأساسية في عنيزة هي:

١ ـ المياه السطحية:

وتعتمد على مياه الأمطار القليلة التي تتفاوت سنويا[4] سواء كانت مياهًا جارية لأيام معدودة بعد سقوط الأمطار مباشرة وخاصة في الأودية والأحواض المنخفضة مثل الزغيبية ومنخفض غويمض وقاع الظليم وغيرها والتي تتزايد نسبة الملوحة فيها[5]. أو كانت مياهًا في باطن الأرض القريب تسربت من الأمطار عبر مسام الصخور وتجمعت في الطبقات الرسوبية القريبة من سطح الأرض. ويرتفع منسوبها بارتفاع نسبة كمية الأمطار النازلة وكانت هذه المياه هي الأساس لحياة السكان ونشاطهم الزراعي حيث يتم حفر آبار تسمى (القلبان) لاستغلالها في استخراج المياه منها لغرض الشرب أو

(١) وزارة المالية، مصلحة الإحصاءات العامة. إحصاء عام ١٣٩٤هـ، ص أ ـ خ.

(٢) انظر الفصل السادس من هذا الكتاب في مبحث التطور السكاني في عنيزة ص٢٠٣.

(٣) جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب ص ٣١٠. ومحمد العبودي، معجم القصيم ٣١٣/١.

(٤) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ٧٩.

(٥) عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق، ص ٤٩.

الزراعة بعمق يتراوح ما بين ١٢ ـ ٢٠ مترا[١] وكانت تبنى جدرانها بالحجارة لحمايتها من الانهيار. ثم استخدمت بعد ذلك مكائن الضخ الآلية فقل اتساعها.

٢ ـ المياه الجوفية العميقة:

أصبحت هي المصـدر الـوحيد للمياه الآن بعد أن تزايد الطلب على المياه فلم تستطع المياه السطحية القريبة الوفاء بحاجة السكان للمياه فاستغنى عنها بالوصول إلى معرفة مكان المياه الجوفية العميقة وكان ذلك في شوال عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، عندما قام أحد مزارعي الزرقاء قرب بريدة بتعميق بئره القديم إلى ما يقرب من ١٠٠ متر[٢] فاندفع الماء فجأة إلى السطح حيث تم عن طريق الصدفة التعرف على هذه الثروة الكبيرة من المياه في المنطقة والتي كان لها الأثر الكبير في زيادة التطوير الزراعي[٣]. وهذه المياه عبارة عن مياه للأمطار القديمة جدا التي انحدرت من جبال الحجاز في الشرق واتجهت نحو الغرب من خلال التكوينات الرملية العميقة. وأهم هذه التكوينات:

ا ـ تكوين الساق: يتراوح سمك هذا التكوين في القصيم ما بين ٤٠٠ ـ ٨٠٠ متر ويتألف في الغالب من صخور شديدة المسامية وتعتبر أغنى التكوينات المدرة للماء في منطقة القصيم[٤]. ويتراوح عمق الحفر للوصول إلى هذا التكوين في عنيزة ما بين ١٢٥ ـ ٢٠٠ متر ومياه السـاق أقـل في الأمـلاح من غيره من التكوينات وتنتج آبار هذا التكوين في المتوسط ٥٠٠ جالون في الدقيقة[٥].

ب ـ تكوين تبـوك: يوجد فوق تكوين الساق ويقل في سمكه عنه وفي بعض المناطق بالقصيم تكون نوعية مياهه أجود من تكوين الساق وتنتج الآبار المحفورة آليا ٢٠٠ جالـون في الـدقيقة[٦]. بالإضافة إلى تكوينات مائية أخرى أقل جودة وكمية مثل تكوين خف وتكوين سدير.

---

(١) عبدالرحمن الغنايم، المذنب ص ٨٣.

(٢) يوسف أبو الحجاج، موارد المياه في نجد، مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس العدد الثامن ١٩٦٣م، ص ٢١٥.

(٣) انـظر إبـراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهي والعرفان ٤/ ٣٤١. وصالح الوشمي مدينة بريدة، مجلة الفيصل العدد ٥٠ شعبان ١٤٠١هـ، ص ٤٥.

(٤) عبدالرحمن الشريف، ص ٨١.

(٥) عنيزة، المرجع السابق، ص ٧٩.

(٦) محمد الفاضل، المرجع السابق، ص ص ١١٨، ١٢١.

وينبغي أن نلاحظ أن هذه المياه الجوفية العميقة تعتبر احتياطيا جيولوجيا قابلا للنفاد ـ مثل النفط ـ والاستغلال الواسع للمياه والهدر الهائل لها في المنطقة سبب في نقصها بشكل ملحوظ ـ كما يلاحظه أصحاب المزارع[1] ـ ولابد من تحديد استعمالها بشكل يضمن استمرار الاستفادة منها على الوجه المفيد. وإذا كانت الدول التي تجري فيها الأنهار تسعى للمحافظة على مياهها وعدم إهدارها. فكيف بنا نحن؟. وجذب مياه البحر المحلاة من الخليج العربي إلى المنطقة الذي يجري العمل فيه الآن على قدم وساق لن يغني عن العمل على ترشيد استغلال المياه الجوفية خاصة وأن تحلية مياه البحر باهظة التكاليف ومقتصرة على مياه الشرب فقط.

ج ـ التربــــة:

يقصـد بالتربة الغطاء السطحي للقشرة الأرضية مهما كان شكل التضاريس وتعتبر من أهم الأبحاث الجغرافية للمنطقة لارتباطها بالإنتاج الزراعي ككل وهي تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد المياه للإنتاج الزراعي وتطوره. وتربة المنطقة المحيطة بمدينة عنيزة على العموم تعتبر صالحة جدا للزراعة إذا ما قورنت مع تربة المنطقة الوسطى ككل. غير أن نوعية التربة ومقدرتها الكامنة تختلف من مكان لآخر حول المدينة[2] وعلى كل فإن الأراضي الزراعية وتربتها في عنيزة تصنف ضمن أراضي الـدرجـة الثـانية والـدرجـة الثـالثة على أساس مواصفات مكتب الولايات المتحدة الأمريكية لاستصلاح التربة القائم على تحليل التربة وقوامها والمواد المشتقة منها جيرية أم جبسية أم طينية[3].

وتوجد في عنيزة أراض تعتبر تربتها هي الأجود خصوبة في المنطقة كلها وهي المنطقة الممتدة إلى غرب المدينة وجنوبها. فهي تعتبر من الدرجة الثانية مع أنه لوحظ عليها أنها ذات تصريف ضعيف للماء[4].

(١) محمد الربدي، المرجع السابق، ١/٩٩ و١١٠.
(٢) تقرير دكسيادس عن المنطقة الوسطى، المرجع السابق، ص ٧.
(٣) محمد الفاضل، المرجع السابق ص ٥٧، وعبدالرحمن الواصل، المرجع السابق، ص ص ٦٠، ٦١.
(٤) تقرير دكسيادس، المرجع السابق، ص ٨.

أمـا الأراضي الـواقعـة شمال المدينة والتي تحيط بوادي الرمة فهي تعتبر أقدم الأراضي الزراعية في المنطقة فقد زرعت منذ قرون سابقة والزيادة المـطردة من المواد العضوية للتربة ترفع من درجة خصوبتها ولكنها تعاني من ارتفاع منسوب الماء الباطني وارتفاع نسبة درجة الملوحة فيها.

أمـا الأراضي الـواقعة شرق عنيزة (المسماة صفراء عنيزة) فهي ليست صالحة للزراعة بصورة عامة إذ أن تربتها خفيفة جدًّا وصخورها السفلية صلبة للغاية ويستثنى من ذلك الأراضي الواقعة في أقصى الشرق المسماة (روضة الزغيبية) فهي تشابه تربة أراضي جنوب عنيزة في خصوبتها[١].

أمـا مناطق الكثبان الرملية فأراضيها المنخفضة ذات النبات الطبيعي صالحة للزراعة خاصة تلك المثبتة حولها أشجار الأثل التي تصد زحف الرمال على المساحة المزروعة والتي كان قد غرسها الأهالي في السابق للاستفادة من أخشابها فأصبحت الآن أراض صالحـة للزراعة بعد أن يضاف فوقها شيء من الطين والطمي لتصبح ذات صرف وتهوية جيدتين. ومع ذلك تظهر ضرورة إضافة الأسمدة العضوية إليها بكثرة وعلى التوالي[٢].

وعلى كل فإن خصوبة تربة أراضي عنيزة تعتبر مناسبة عموما أكثر منها في مناطق عديدة من المملكـة، ويكفي أن نعرف أن أراضي عنيزة تأتي في الدرجة الثانية بعد منطقة جازان من بين أراضي المملكة العربية السعودية من حيث خصوبة التربة[٣].

ط - النباتات الطبيعية:

ويقصد بها النباتات التي تنمو طبيعيًّا دون تدخل الإنسان وهي تختلف باختلاف التربة والمناخ. ولما كانت قلة كمية الأمطار وتباين درجة الحرارة بين الصيف والشتاء

---

(١) المرجع السابق ص ٩، وعنيزة، المرجع السابق ص ٨٤.
(٢) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ص ١٠١، ١٠٢.
(٣) المرجع السابق ص ١٠٧.

حيث الحرارة صيفا والبرودة شتاء هي المناخ السائد في عنيزة ومنطقة القصيم وإقليم نجد عموما باعتباره جزءا من المناخ الصحراوي فإن الغطاء النباتي فيها سيكون قليلا بشكل عام ومن نوع يقاوم الجفاف ويتلاءم مع المناخ السائد في المنطقة.

ويعتبر شجر (الغضا) أهم النباتات الطبيعية التي كانت تغطي مساحات واسعة من مناطق الكثبان الرملية في منطقة القصيم عموما. حتى إن القصيم استمد اسمه من الرمال التي تنبت الغضاء ـ كما مر[1] ـ ولكن في السنوات الأخيرة تم القضاء على نسبة كبيرة منه ولم يبق منه في القصيم إلا المنطقة الواقعة غرب عنيزة والمسماة (نفود الشقيقة) بفضل وجود نظام «الحمى» الذي وفر له[2]، لحمايته من قضاء الناس عليه.

والواقع أن الغطاء النباتي في المنطقة وعموم نجد مرتبط بنزول المطر وعليه تقوم مهنة الرعي وهي المهنة الرئيسية للبادية في سنوات مضت. فإذا لم تنزل الأمطار وكانت السنة مجدبة حل القحط في المنطقة وتدهورت حالة البادية الاقتصادية وذلك بتلف مالديها من ثروة حيوانية (وهي الإبل والغنم) التي تعتمد في تغذيتها على النباتات الصحراوية التي تنبت مع نزول المطر وتنعدم مع انقطاعه[3]. وقد تبدو الأرض وكأنها خالية من كل نبات وذلك قبل نزول المطر فإذا ما نزل المطر في موسمه فسرعان ما تتحول إلى شريط من الألوان الخضراء[4] من مختلف النباتات الصحراوية التي لها أسماء وأنواع متعددة محليا[5]، مثل الربلة، الفقع (الكمأة)، السبط، الحماط، البسباس، العنصلة، الأرطي والعرفج، وكذلك نباتات الحمض مثل الغضا والشناف والرمث وهي من أفضل النباتات الصحراوية غذاء للحيوانات وخصوصا الإبل وتكسب لحمها

---

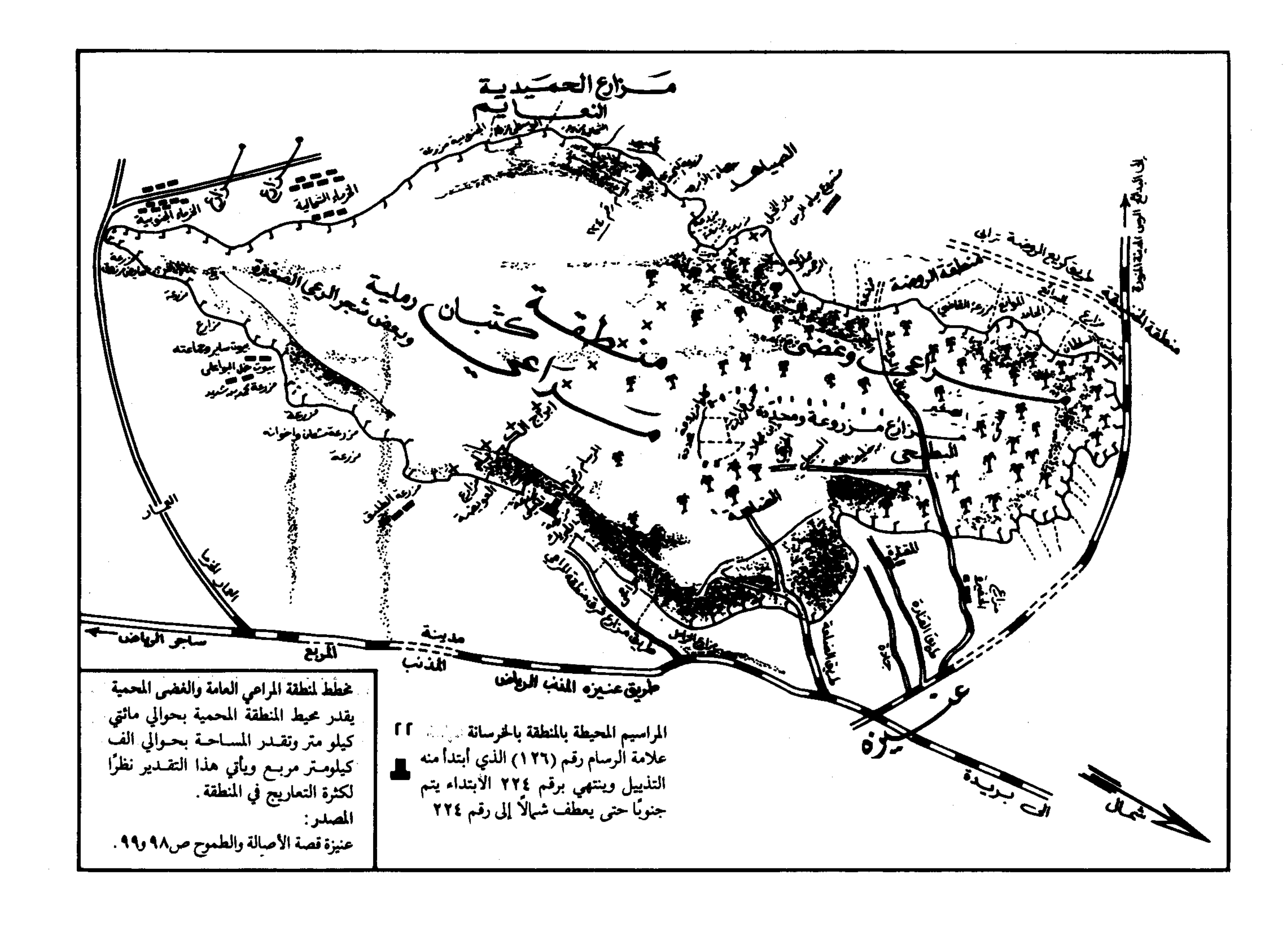
(١) انظر موضوع سبب التسمية في أول هذا الفصل.

(٢) محمد الربدي، المرجع السابق ص ١١٣ وقد صدر فيه الأمر السامي رقم ١٨٧٨٢/٢٨ في ٧/٥/١٤٠٠هـ، انظر عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق ص ٨٧.

(٣) محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣٥٠.

(٤) كما قال تعالى ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة فصلت آية/ ٣٩.

(٥) أمين الريحاني، ملوك العرب ١٣٦/٢.


مــزارع الحمـيديـة
النعـايـم
الصباخ
منطقة كثبان رملية
وبعض شجر الرمث الصغير
مراعي وغضى
منطقة الروضة
مزارع مزروعة ومحياة
البطحي
الضاحي
الشقيقة
العوشزية
العيار
عين الغبا
ساجر الرياض
المربع
مدينة
المذنب
طريق عنيزة المذنب الرياض
عنيزة
الى بريدة
شمال
المراسيم المحيطة بالمنطقة بالخرسانة ٢٢
علامة الرسام رقم (١٢٦) الذي أبتدأ منه التذييل وينتهي برقم ٢٢٤ الأبتداء يتم جنوبًا حتى يعطف شمالاً إلى رقم ٢٢٤
مخطط لمنطقة المراعي العامة والغضى المحمية
يقدر محيط المنطقة المحمية بحوالي مائتي كيلو متر وتقدر المساحة بحوالي الف كيلومتر مربع ويأتي هذا التقدير نظرًا لكثرة التعاريج في المنطقة.
المصدر:
عنيزة قصة الأصالة والطموح ص٩٨ و٩٩.

نكهة لذيذة وهي من أسباب أفضلية اللحوم النجدية على اللحوم الحجازية وغيرها[1]. وتختلف أنواع النباتات باختلاف أمكنتها التي تنبت فيها فما ينبت في الرمال يختلف عما ينبت في مجاري الأودية والشعاب. ففي الأودية ينبت الحسك، الشيح، الطرفاء، العوسج، الطلح، العشر، الربل، الصمعاء والخزامي ـ ويمتاز برائحته الزكية ـ أما في الرمال فتنمو أشجار السمر والأرطي وكانا يستخدمان في الماضى للتدفئة والطبخ كما ينمو فيها الرمث، القرط، والسبط، والنصي، الحماط والأقحوان بالإضافة إلى الغضاء وغيرها[2]. وبعض تلك النباتات كانت تستخدم لأغراض الطب الشعبي. الذي كان منتشرا قبل التطور الصحي[3] ومازال موجودا.

ومن أشهر النباتات في المنطقة (الكمأة) وتسمى محليا (الفقع) وهو نبات فطري ينمو في أحواض الأودية وبعض السهول إذا نزل المطر في أول الموسم. والبحث عنه ومعرفة أمكنته وعلاماته هواية بعض أهالي المنطقة الذين يقبلون على البحث عنه أو شرائه من الحاصلين عليه وقد ترتفع قيمته بشكل كبير خصوصا في السنوات التي تقل فيها الأمطار في وقت موسمه وهو بهذا يزيد ثمن الكيلو منه على كيلو اللحم بأنواعه عدة مرات[4].

ونتيجة لما لوحظ في الآونة الأخيرة من انقراض بعض أنواع من النباتات الصحراوية الرعوية وذلك بسبب الرعي الجائر أو الاحتطاب فقد قامت مديرية الزراعة بعنيزة عام ١٤٠٦هـ بأمر من الوزارة بزراعة ٢٤٣٠ دونما من أراضى مراعي وغابات منطقة عنيزة بكمية من بذور بعض الحشائش الصحراوية بعد إجراء التجارب عليها ونجاحها[5].

(١) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ١١١.
(٢) عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق ص ص ٦٤ ـ ٦٦.
(٣) عبدالرحمن الغنايم، المرجع السابق ص ٧٥.
(٤) في موسم عام ١٤٠٨هـ وصل سعر الكيلو من الكمأة إلى أكثر من ٢٠٠ ريال، انظر جريدة الرياض جمادى الأولى ١٤٠٨هـ.
(٥) مديرية الزراعة بعنيزة، التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ ص ٢٦.

ى - الحيوانات البرية:

تمتاز حيوانات المنطقة بقدرتها على التلاؤم مع ظروف المنطقة الصحراوية كالصبر على الجوع والعطش أكثر من غيرها من حيوانات المناطق الأخرى غير الصحراوية خارج الجزيرة العربية[1].

وبعض حيوانات المنطقة اكتسبت جلودها لون الرمال مثل الغزلان والثعالب وبقر الوحش والأرانب وحمار الوحش والوعل وغيرها. كما يوجد أنواع من الضبع والذئب وتعتبر العدو الأول للرعاة وتنزوي في المناطق الوعرة البعيدة عن الاستقرار السكاني. كما توجد أعداد كبيرة من الزواحف كالضب والورل، وأنواع الثعابين والعقارب والأبراص والحرباء.

وكان يوجد في المنطقة الجراد والذي كان يهاجم المزارع في المنطقة ويحدث أضرارا كبيرة فيها ولكنه انقطع منذ سنوات عديدة بسبب مكافحة الدولة له[2]. وكان يعتبر وجبة غذائية مهمة عند السكان فيقبلون على صيده بأنواعه (المكن والزعري والخيفان) ويعتقدون بفائدته الغذائية لتغذيه على عدة أنواع من النباتات والمزروعات ولذلك صاغوا حوله بعض الأمثال العامية[3].

ومما يلاحظ أن عملية صيد بعض الحيوانات التي يقبل عليها السكان بما يسمى عندهم بـ(القنص) الأثر الواضح في انقراض كثير من أنواعها أو قلتها خاصة الغزلان والأرانب والمها والحباري وغيرها.

أما الطيور فمن أنواعها الحمام والقطاء والأوز البري والعصافير والحدأة والنسور والصقور ودجاجة الماء وكذلك الخفاش (ويسمى السحاة) وغيرها.

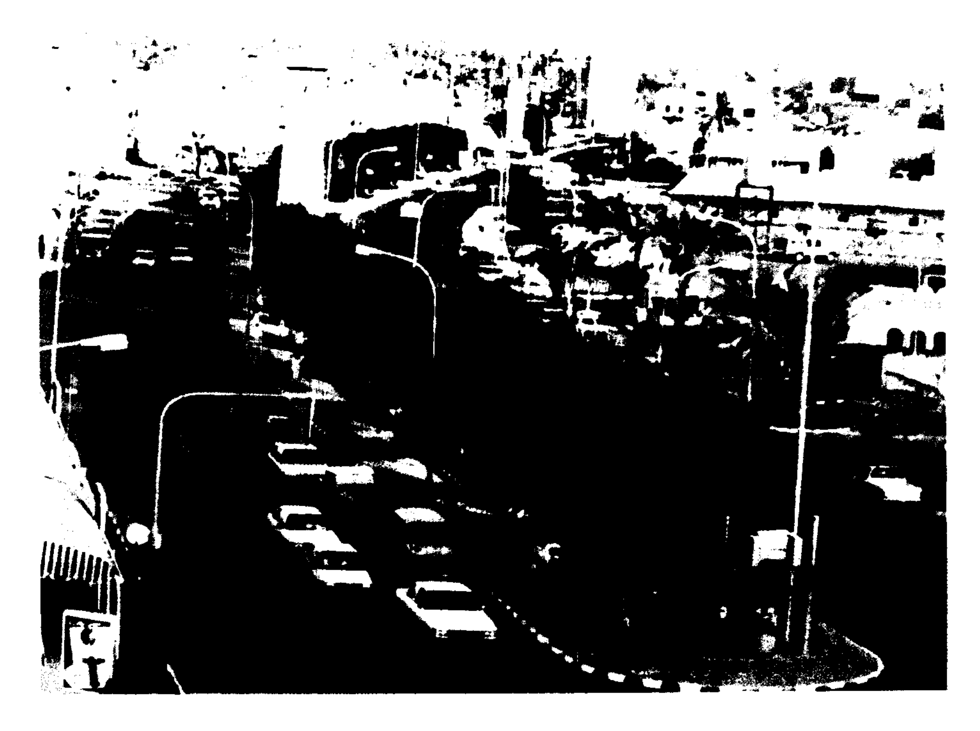
---

(١) عبدالرزاق علي أحمد اليوسف، الزلفي ص ٥٦.

(٢) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ص ١١٣، ١١٤.

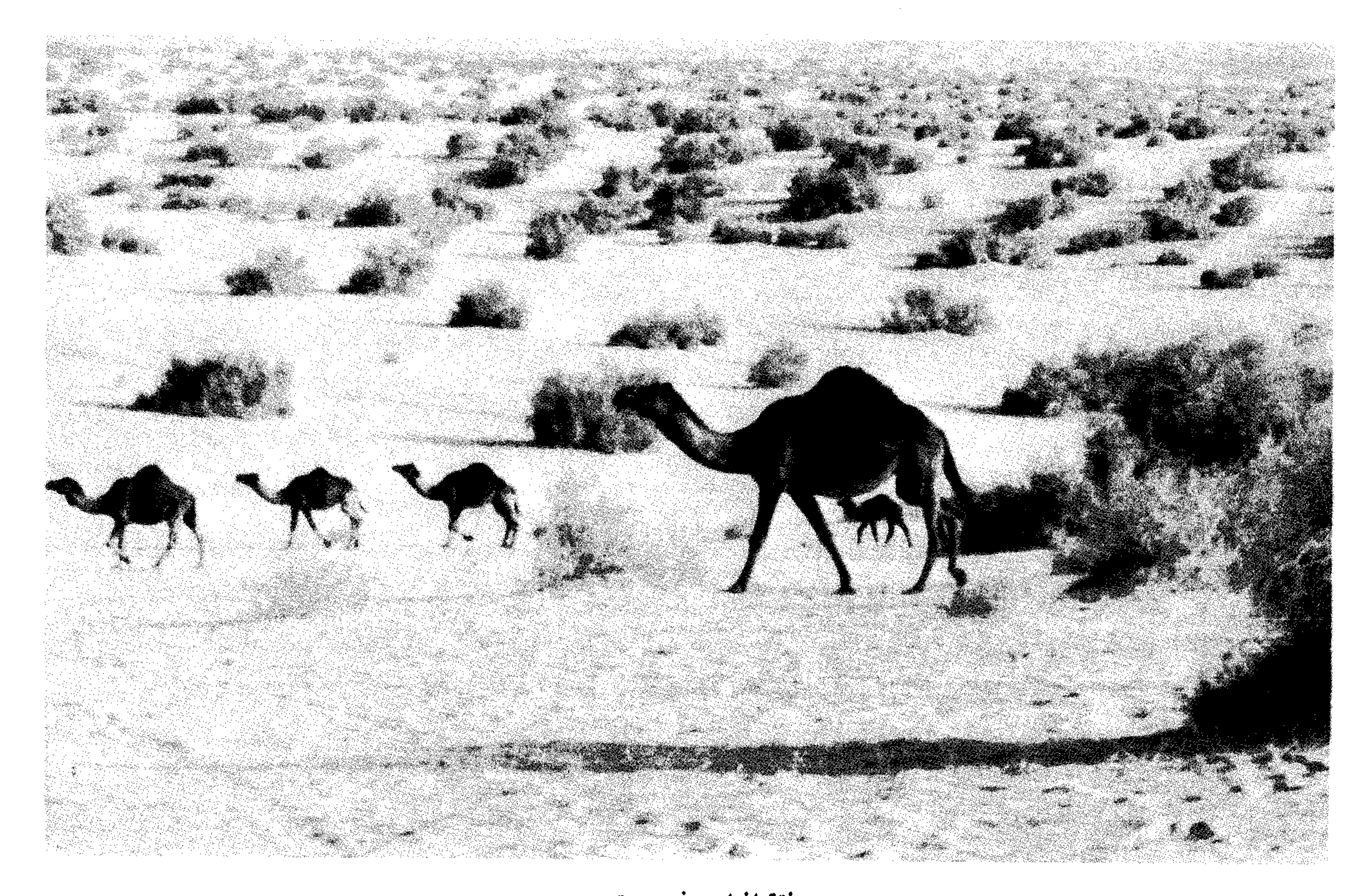
(٣) من تلك الأمثال قولهم «إذا جاء الجراد فانثر الدواء وإذا جاء الفقع فصر الدواء» انظر محمد العبودي، مأثورات شعبية ص ٢٦٥.

كما توجد ظاهرة الطيور المهاجرة التي تأتي من المناطق الباردة في أوروبا ووسط آسيا وتتجه جنوبا طلبا للدفء وتصل المنطقة في فصل الشتاء. أو التي تتجه للشمال وتمر بالمنطقة في فصل الصيف، ويقبل بعض السكان على صيدها في فترة مرورها بأجواء المنطقة. ومن أنواعها البط والأوز واليمام المسمى (القميري) والصفارا والقارور والدخل والخاضور وغيرها(١).



شارع السوق التجاري في عنيزة

(١) عبدالرحمن الغنايم، المرجع السابق ص ٧٧.



منطقة المراعي في عنيزة

الفصل الثاني

«تاريخ مدينة عنيزة وأمراؤها وقضاتها»

أولاً: تاريخ مدينة عنيزة:

أ - تاريخها القديم.

ب - عنيزة في العهد الاسلامي.

جـ - عمارة المدينة وبداية تاريخها السياسي.

ثانياً: أمراء عنيزة:

أ - ما قبل العهد السعودي.

ب - في عهد الدولة السعودية الأولى.

جـ - في فترة الاضطراب.

د - في عهد الدولة السعودية الثانية.

هـ - في فترة حكم آل رشيد لنجد.

و - في عهد الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية).

ثالثاً: قضاة عنيزة في مختلف العهود:

أ - ما قبل العهد السعودي.

ب - في عهد الدولة السعودية الأولى.

جـ - في فترة الاضطراب.

د - في عهد الدولة السعودية الثانية.

هـ - في فترة حكم آل رشيد لنجد.

و - في عهد الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية).

تاريخ مدينة عنيزة وأمراؤها وقضاتها[1]

ليس هدفنا من هذا الفصل الحديث عن تاريخ عنيزة بالتفصيل بما حواه من أحداث سياسية فذلك أمر يطول، ولا نستطيع حصره في هذه الصفحات بل يتطلب كتابا بحاله. ولكن يهمنا هنا أن نلقي الضوء على نشأة هذه المدينة وماذا كانت قبل الإسلام وبعده. ثم نذكر اسماء من عرف من أمرائها ومدة إمارتهم وكذا الحال في اسماء قضاتها المعروفين فيما بين أيدينا من مصادر.

أولا: تاريخ مدينة عنيزة:

تاريخ مدينة عنيزة القديم يكتنفه الغموض مثل باقي منطقة القصيم وإقليم نجد عموما وكذا الحال في تاريخها الإسلامي في الفترة الواقعة بين ظهور الإسلام ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقيام الدولة السعودية الأولى وهي فترة طويلة تزيد على عشرة قرون إلا في بعض نتف من الأخبار والأحداث التي وصلت إلينا خصوصا في أواخر تلك القرون العشرة. ويبدو أن انتقال مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى خارج الجزيرة العربية[2]، وفقدها أهميتها السياسية والتاريخية كان له الأثر الكبير في

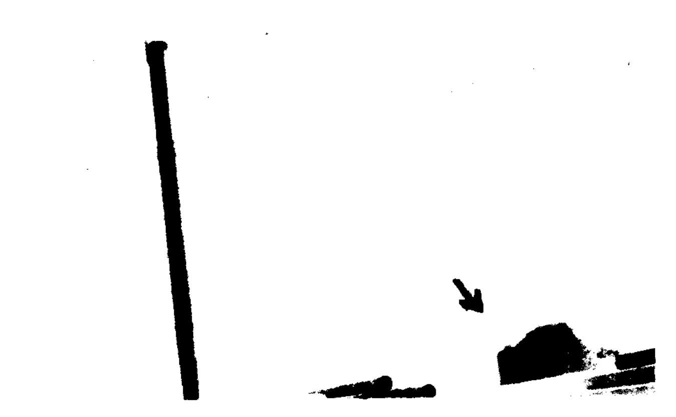
---

(١) هذا الفصل يعتمد على بحث كتبه المؤلف ونشر في مجلة العرب التي يرأس تحريرها الشيخ حمد الجاسر. في السنة الثانية والعشرين من المجلة الجزء الحادي عشر والثاني عشر. تاريخ الجماديين (جمادى الأولى وجمادى الآخرة) عام ١٤٠٨هـ، بعنوان «عنيزة وتاريخها السياسي» ص ص ٧٥٤ ـ ٧٧٤. كما نشر بعضه (تاريخ المدينة وأمراؤها) في كتاب (عنيزة قصة الأصالة والطموح) إصدار لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة عام ١٤٠٨هـ ص ص ٢٦ ـ ٣٥.

(٢) محمد الفاخري، الأخبار النجدية تحقيق الدكتور عبدالله الشبل ص ص ٢٠ ـ ٢١.



أحد أبراج عنيزة الحربية فوق الجبل



جانب من البرج الذي فوق الجبل



بعض بقايا سور عنيزة القديم

هذا الغمـوض إضـافـة إلى سيطرة الجهـل والأمية وعدم وجود علماء اهتموا بتاريخ أوطانهم، زد على ذلك انتشار الفوضى والفتن والاضطرابات وانعدام الأمن والاستقرار بين قرى المنطقة ومدنها بسبب انعدام السلطة العامة. كل ذلك سبب غموض تاريخ المنـطقـة وندرة المعلومات التاريخية حولها، وإذا وجدت بعض الكتابات التاريخية في الوقت المتأخر من الفترة المذكورة فهي قليلة جدا لانصراف كاتبيها إلى دراسة العلوم الشرعية والكتابة فيها أكثر من غيرها[1].

أ ـ تاريخها القديم:

على الرغم من ذلك فهناك معلومات تدل على وجود تعمير للمنطقة قبل الإسلام مثل القريتين (وهما الجوي والعيارية ٤كم شمال غرب عنيزة) وهما اللتان يعتقد أنهما لطسم وجـديس من العرب البائدة، بل أشارت نتائج المسح الأثري للمنطقة عام ١٣٩٧هـ أن المنطقة كانت مكان استيطان كثيف منذ القرن الثالث قبل الميلاد[2]. وقد وجدت في المنطقة بعض الآثار التي تدل على تعميرها مثل الأواني والنقوش والزخارف، كما كشف التنقيب البسيط عن وجود أسواق تجارية مطمورة وتوابيت من طين فخار في بعضها جثة إنسان[3] بل وجد في العيارية في القرن ما قبل الماضي سيفان ذهبيان بيعا بقيمة كبيرة[4]. كما ذكر ذلك الرحالة الأوربي تشارلز داوتي في رحلته إلى نجد ـ ومنها القصيم ـ عام ١٢٩٢هـ تقريبا ـ وكل ذلك يدل على تعمير المنطقة وغناها منذ القدم، كما تردد ذكـر عنيزة في كثـير من أشعار الجاهلية والإسلام إلا أن ذلك لا يعني أنها المقصـودة في كل ذلك فقد توجد عدة مواضع يسمى كل منها باسم (عنيزة)، وقد عددها ياقوت الحموي في معجمه في رسم (عنيزة)[5].

---

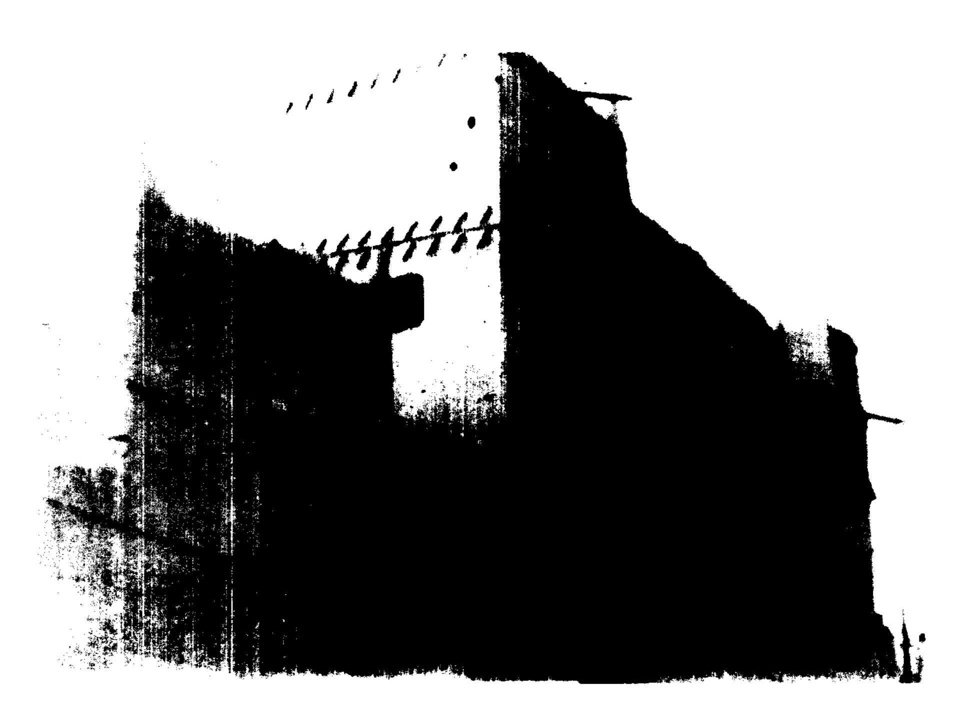
(١) عبدالعزيز الخويطر، عثمان بن بشر منهجه ومصادره ص ص ٥ ـ ٦.

(٢) العبودي، المرجع السابق ١/٥٢ وانظر مجلة أطلال العدد ٣ ص ٩٢.

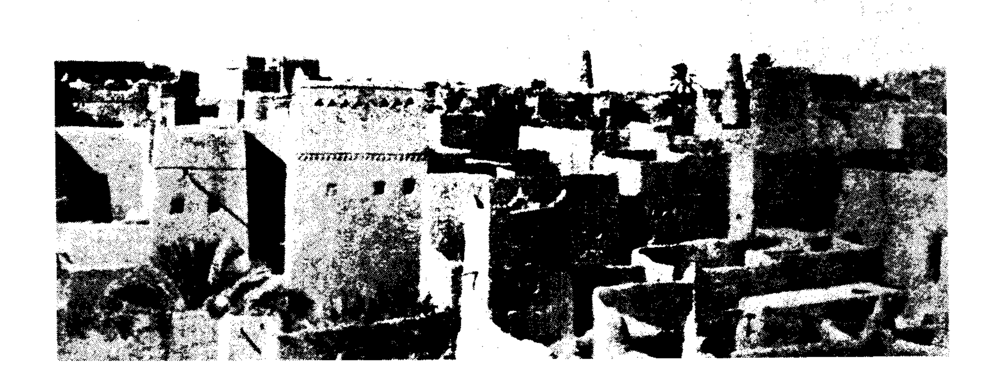
(٣) عبدالله العبدالرحمن البسام، علماء نجد ١/٩.

(٤) Doughty, Travels in Arabia Deserta, p 420.

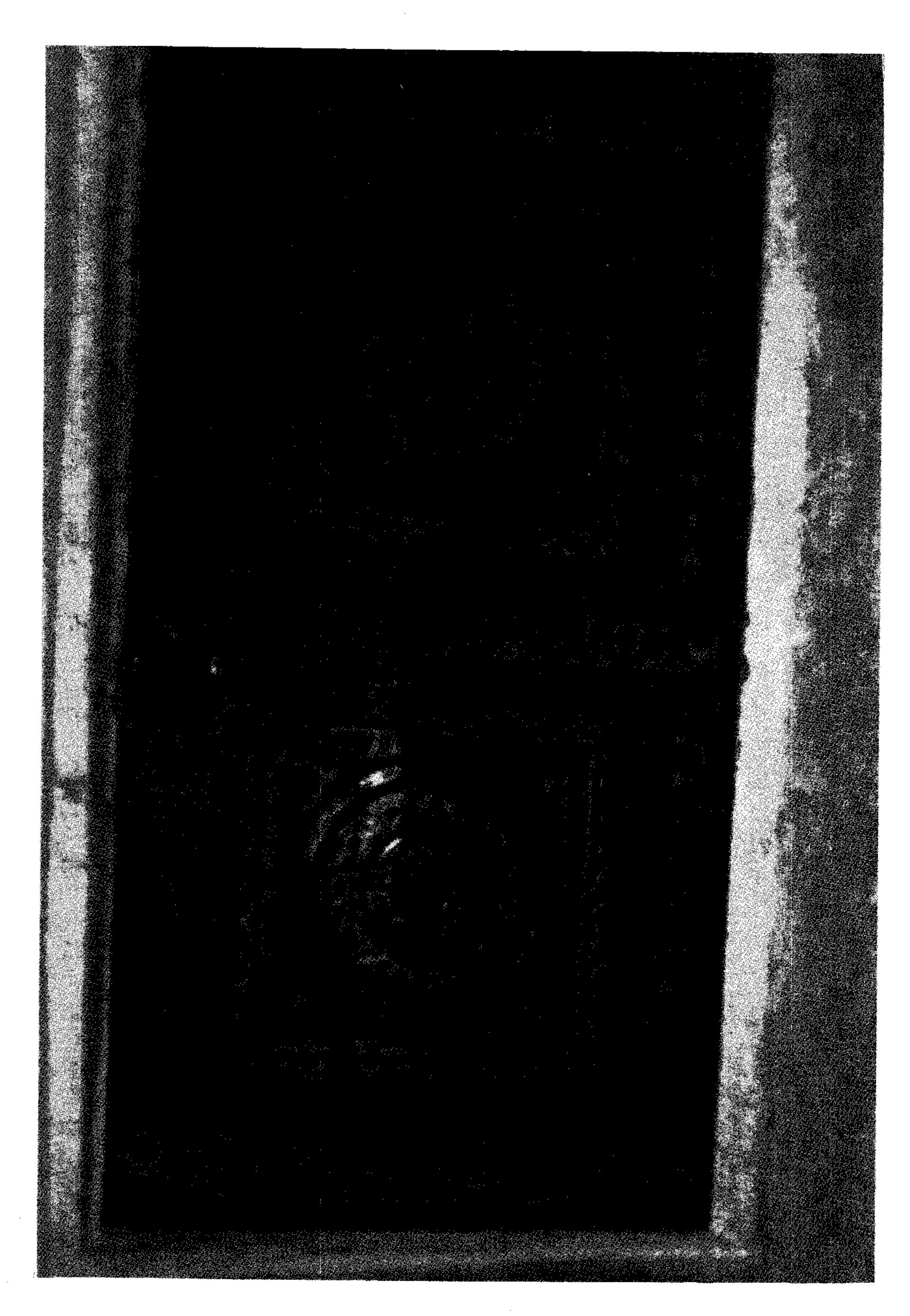
(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/١٦٣ و ١٦٤.



بعض المباني القديمة



عنيزة عام ١٣٣٧هـ (من فيلبي)



أحد الأبواب القديمة المزينة بالنقوش الجميلة

ومع ذلك فإن هناك أبياتًا في القصيدة يتضح من تمعنها أن المقصود بها عنيزة المدينة الثانية في القصيم لوجود قرائن جغرافية تدل عليه كأن يرد ذكر أماكن أخرى قريبة من عنيزة في القصيدة نفسها التي ورد فيها ذكر عنيزة. فمن ذلك قول الشاعر الجاهلي بشر بن أبي خازم الأسدي:

عفا رسم برامة فالتلاع | فكثبان الحفير إلى لقاع
فجنب (عنيزة) فذوات خيم | بها الغزلان والبقر الرتاع[1]

وقول امرىء القيس:

تراءت لنا بين النقا و(عنيزة) | وبين الشجا مما أحال على الوادي

وقوله عن السحاب:

فمرّ على الخبتين خبتي (عنيزة) | فذات النقاع فانتحي وتصوّبا

وقوله أيضا:

تراءت لنا يوما بسفح (عنيزة) | وقد حان منها رحلة وقلوص[2]

ومثل ذلك قول الشاعر الإسلامي كعب بن زهير:

ويصبصن بين أداني الغضا | وبين (عنيزة) شأوا بطينا[3]

وقول جبهاء الأشجعي:

فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا | بلوى (عنيزة) أو بنعف[4] قشام

---

(١) ديوان بشر الأسدي تحقيق د. عزة حسن ص ٣٩٦ والكلمات التي تحتها خط مواضع قريبة من عنيزة.
(٢) انظر البكري، معجم ما استعجم ص ٣٢٧ وديوان امرىء القيس ص ص ٦٦، ١٢٢ - والحموي ١٦٣/٤.
(٣) ديوان كعب بن زهير ص ص ١٠١، ١٠٢ عن العبودي، المرجع السابق ١٦٦١/٤.
(٤) إبراهيم الحربي، كتاب المناسك ص ٥٩٠.

وقول مالك بن الريب المازني في قصيدته اليائية المشهورة:

إذا عصب الـركبـان بين (عنيزة) وبـولان عاجوا المبقيات النواجيا[1]

وقول النابغة الجعدي في السحاب:

فلما دنـا للخـرج خرج (عـنيزة) وذى بقـر ألـقى بهن المـراسيا[2]

وقول جرير:

وسـقى الـغـمام منيزلا (بـعنيزة) إمـا تصـاف جدى وإمـا تربـع

إلى أن قال:

هل تذكـرين زمـانـنـا (بـعنيزة) والأبـرقـين وذاك مالا يرجـع[3]

إن تلك الأبيات التي جاء بها ذكر عنيزة تدل على أن موضعها كان معروفا عند العرب في الجاهلية والإسلام، وهي على كل لا تتعدى أن تكون روضة تنتهي إليها السيول من بعض الأودية الصغيرة، وكانت تنتشر فيها بعض القبائل العربية الرحل وخصوصا من قبيلة بني أسد ومن المعروف ـ تاريخيا ـ أن بني أسد دخلوا في الإسلام في السنة التاسعة من الهجرة[4].

ب ـ عنيزة في العهد الاسلامي:

لقد بدأت تظهر أهميتها في العهد الإسلامي لأنها أصبحت ممرا لقوافل الحجاج من الشرق إلى الحجاز، وفي عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي عام ٢٩هـ عهد

---

(١) أبو علي القالي، الأمالي ٣/١٣٨ والعبودي ٤/١٦٦١.

(٢) العبودي، المرجع السابق ٤/١٦٦٣.

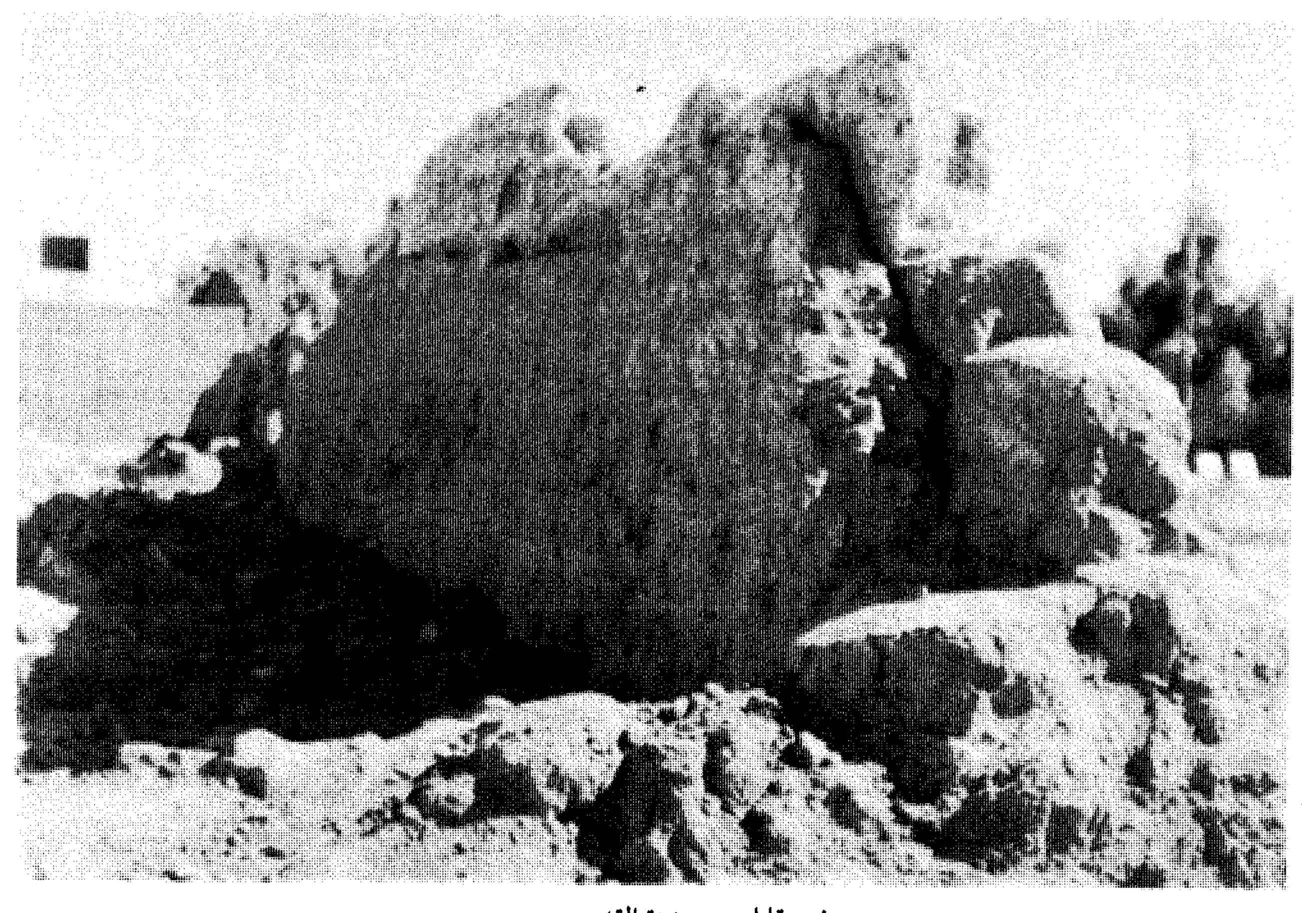
(٣) ديوان جرير ص ٣٤٢، عن العبودي ٤/١٦٦٨.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٣/١٣٩ ومقبل الذكير، معجم البلاد السعودية (مخطوط) ورقة ١ بينما ـ يذكر عبدالرحمن الشريف في كتابه منطقة عنيزة ص٢٧١ أن المنطقة كان يسكنها بنو أسد في الجاهلية وبنـو تميم في الإسلام. ولم يذكر لقوله مصدرا! ويبدو أنه أخذها من عبدالعزيز القاضي في العنيزية ص١٢ الذي لم يشر لبني تميم.





جانب من المباني القديمة في عنيزة



بعض بقايا سور عنيزة القديم

بولاية البصرة إلى (عبدالله بن عامر بن كريز) فاهتم بحفر آبار في طريق الحج العراقي إلى الحجاز فحفر آبارا في أماكن متفرقة من منطقة القصيم حيث حفر في النباج (الأسياح الآن) وفي عيون الجوا وفي القريتين[1] (الجوي والعيارية).

وفي العصر الأموي أمر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق بحفر بئر بين عنيزة والشجا ـ كما ورد في بيت امرىء القيس السابق الذكر ـ وقال احفروا بين عنيزة والشجا حيث تراءت للملك الضليل فإنها والله لم تتراءى إلا على ماء[2].

وفي العصر العباسي تولى البصرة عام ١٤٦هـ (جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس) فحفر بئرا أخرى في القريتين، وقام أخوه (محمد بن سليمان) فحفر بئرا ثالثة في عنيزة[3] لأنه رآها روضة تنتهي إليها السيول. وقد استعذب الأهالي ماءها أكثر من غيرها وهي التي تسمى الآن (أم القبور)[4].

جـ - عمارة المدينة وبداية تاريخها السياسي:

لقد استمرت عنيزة على هذه الحال ـ ماء في طريق الحجاج العراقيين ـ عدة قرون حتى ابتدأت عمارة عنيزة بالقسم الشمالي منها وهو (الجناح) الذي يعد أقدم أحياء عنيزة عمارة وفي تاريخ عمارته خلاف بين الباحثين والمؤرخين. حيث بكر به بعضهم فأرجعه إلى عام ٤٩٤هـ (١١٠٠م)[5] وذهب المؤرخ إبراهيم بن ضويان في

---

(١) العبودي، المرجع السابق ١/ ٩٠ و٣٢٣.

(٢) البكري، المرجع السابق ص ٣٢٧.

(٣) الحربي، المناسك ص ٥٨٨ و٥٨٩ وتوجد قرب عنيزة بئر تسمى بئر زبيدة نسبة إلى زبيدة زوجة هارون الرشيد على بعد ١٠كم شمال عنيزة. وقد تم تسويرها من إدارة الآثار لحين إجراء حفريات فيها، انظر عنيزة بين الماضي والحاضر والمستقبل ص٢٢.

(٤) مقبل الذكير، المعجم ورقة ١٢١، ١٢٢ وسميت البئر بـ(أم القبور) لكثرة قبور الحجاج فيها ولا تزال تزرع حتى الآن. انظر عنيزة ص٢٢.

(٥) تقرير دكسيادس عن منطقة القصيم رقم ٥ ص ٩٣.

نبذته التاريخية إلى أن ذلك كان أثناء المائة السادسة من الهجرة[1] ولكن المشهور أن ذلك كان في مطلع القرن السابع الهجري وبالتحديد عام ٦٣٠هـ (١٢٣٢م)[2].

كان أول من سكن عنيزة بطن من بني خالـد يسمـون (الجناح) وبهم سمي المكان، ثم سكنها فريق من سبيع بزعامة زهري بن جراح من آل ثور وكثر جيرانه والنازلون حوله فتكونت بذلك عنيزة من أربع ديرات أو (حارات) كل ديرة لها سور خاص بها وهي: الجناح ويتبعه الضبط، والخريزة، والعقيلية، والمليحة. وكان النزاع مستمرا بين هذه الديرات أو الحارات واستمرت[3] الحال على ذلك عدة قرون حتى غزا الشريف أحمد بن زيد أمير مكة نجدًا عام ١٠٩٧هـ فهجم على العقيلية ونكل بأهلهـا ونهبهـا وهدم سورها[4] فاجتمع أهل العقيلية والخريزة والمليحة وكونوا إمارة خاصة بهم وبقي الجناح منفصلا عنهم ـ وصارت إمارتهم لآل فضل من سبيع وعرفت باسم (عنيزة)[5].

ثانيا: أمراء عنيزة:

هذا وقد تولى إمارتها منذ ذلك الحين الأمراء الآتية أسماؤهم:

أ ـ ما قبل العهد السعودي:

١) فوزان بن حميدان بن حسن بن معمر: من آل فضل من سبيع تولى الإمارة منذ عام ١٠٩٧هـ إلى أن قتل عام ١١١٥هـ على يد آل الجناح من الجبور من بني خالد واستولوا على عنيزة بزعامة ادريس بن صعب الخالدي.

---

(١) إبراهيم بن ضويان، نبذة تاريخية مختصرة (مخطوط) ورقة ٢٥.

(٢) مقبل الذكير، المعجم (مخطوط) ورقة ١٢٠، ومحمد بن مانع، أمراء وقضاة عنيزة ضمن تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى ص٢٣٢.

(٣) مقبل الذكير، المرجع السابق ورقة ١٢١ وإبراهيم بن ضويان المرجع السابق ورقة ٢٥.

(٤) محمد بن ربيعة، تاريخه (مخطوط) ورقة ٤ وفي تاريخ أحمد بن منقور يذكر عنيزة وليس العقيلية ورقة ٣.

(٥) مقبل الذكير، المرجع السابق ورقة ١٢١ وقد استمر الجناح على ذلك حتى هدمه عبدالله بن رشيد عام ١٢٠١هـ وأدخله في عنيزة كما سيأتي ويبدو أنه بعد ذلك صار لعنيزة سور عام لكل حاراتها وكان له دور كبير في حروبها وخاصة حرب عنيزة الأولى عام ١٢٧٠هـ والثانية عام ١٢٧٩هـ وكان شاملا لمزارع البلد مما يجعلها مكتفية ذاتيا في حالة حصارها كما حصل في الحربين المذكورتين.

٢) **ادريس بن صعب بن شايع الخالدي**: وقد تولى إمارة عنيزة مع الجناح معا من عام ١١١٥هـ حتى عام ١١١٧هـ حيث أخرجه حميدان بن فوزان بن معمر.

٣) **حميدان بن فوزان بن معمر**: من عام ١١١٧هـ حتى عام ١١٢٨هـ حيث أخرجه المشاعيب من آل جراح من سبيع بزعامة حسن بن شعاب.

٤) **حسن بن شعاب**: من عام ١١٢٨هـ حتى عام ١١٥٥هـ حيث قتله آل جناح من بني خالد واستولوا على الإمارة لكن لم يلبث أن أخرجهم رشيد بن محمد من آل فضل من سبيع عام ١١٥٦هـ.

٥) **رشيد بن محمد**: من عام ١١٥٦هـ حتى عام ١١٧٤هـ ويبدو أن إمارة عنيزة قد قويت في عهده حيث انضم رشيد مع قبائل الضفير وحاصروا بريدة عام ١١٥٦هـ في محاولة لنجدة (آل أبو عليان) أمراء بريدة السابقين ضد (راشد الدريبي) الأمير حينذاك[١] ولم يفلحوا واستمر رشيد في إمارة عنيزة حتى قتل على يد (سعود بن شعاب) عام ١١٧٤هـ. حيث قتله هو وأمير الجناح (فراجا) من بني خالد وهما جالسان في مجلس عنيزة[٢].

٦) **سعود بن شعاب**: من عام ١١٧٤هـ حتى قتل عام ١١٨٥هـ[٣] على يد دخيل وعبدالله ابني رشيد بن محمد.

٧) **عبدالله ودخيل ابنا رشيد بن محمد**: توليا إمارة عنيزة بعد قتلهما سعود بن شعاب عام ١١٨٥هـ ويبدو أن الإمارة كانت بيد عبدالله وينوب عنه أخوه (دخيل) حين غياب الأول عن البلد[٤] وفي عهدهما دخلت عنيزة في حظيرة الدولة السعودية الأولى. مثل باقي منطقة القصيم وعموم نجد.

ب ـ في عهد الدولة السعودية الأولى:

يحدد المؤرخون عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) بداية قيام الدولة السعودية الأولى، ففي ذلك العام عقد (اتفاق الدرعية) المشهور بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبين

---

(١) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث ص ١٠٦ ومحمد بن مانع، المرجع السابق ص ٢٣٣.

(٢) عبدالله البسام، تحفة المشتاق (مخطوط) ورقة ٨٣ ومقبل الذكير، تاريخه (مخطوط) ورقة ٣١.

(٣) عبدالله الشبل: التاريخ السياسي لعنيزة مجلة معهد عنيزة العلمي العدد الخامس ص٢.

(٤) انظر عبدالله البسام، علماء نجد ١/٢٥٦.

الأمير محمد بن سعود بن مقرن أمير الدرعية الذي تعهد بنصرة الشيخ في سبيل نشر دعوته السلفية ومحاربة البدع والخرافات الشركية التي كانت منتشرة بدرجات متفاوتة في المجتمع النجدي خاصة والمجتمع الإسلامي عامة[1]. وبعد سنتين أي في عام **١١٥٩هـ** ابتدأت الدرعية مرحلة الجهاد والقتال في سبيل نشر الدعوة والدفاع عنها ضد خصومها. فاستطاعت الدرعية أن توسع نفوذها جنوبا وشمالا حتى وصلت إلى منطقة القصيم، وكانت الدعوة السلمية تسبق الجهاد وهذا ما حصل بالنسبة للقصيم حيث أرسل الشيخ محمد بن عبدالوهاب عام ١١٦٠هـ رسائل إلى علماء القصيم - ومنهم الشيخ عبدالله بن عضيب - يدعوهم إلى نصرة دعوته ونشرها[2] ثم أخذت الدرعية ترسل جيوشها للمنطقة منذ عام ١١٨٢هـ بعد أن رأت الفرصة مواتية لذلك بسبب الصراع الأسري على إمارة بريدة بين أسرتي (آل أبو عليان) و(الدريبي) واستمرت الأمور بين مد وجزر[3] حتى تم دخول القصيم - ومنها عنيزة - في حظيرة الدولة السعودية الأولى أواخر القرن الثاني عشر الهجري[4] ويلاحظ أن عنيزة بقيت إمارة لوحدها مرتبطة مباشرة بالدرعية ومنفصلة عن إمارة بريدة وباقي القصيم. وقد تولى إمارة عنيزة في هذه الفترة الأمراء الآتية أسماؤهم:

١) **عبدالله بن رشيد**: ففي عهده دخلت عنيزة في طاعة الدرعية كما استولى على (الجناح) وأدخله في إمارة عنيزة عام ١٢٠١هـ حيث يذكر ابن عيسى أن عبدالله بن رشيد هدم الجناح مجاملة لابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح

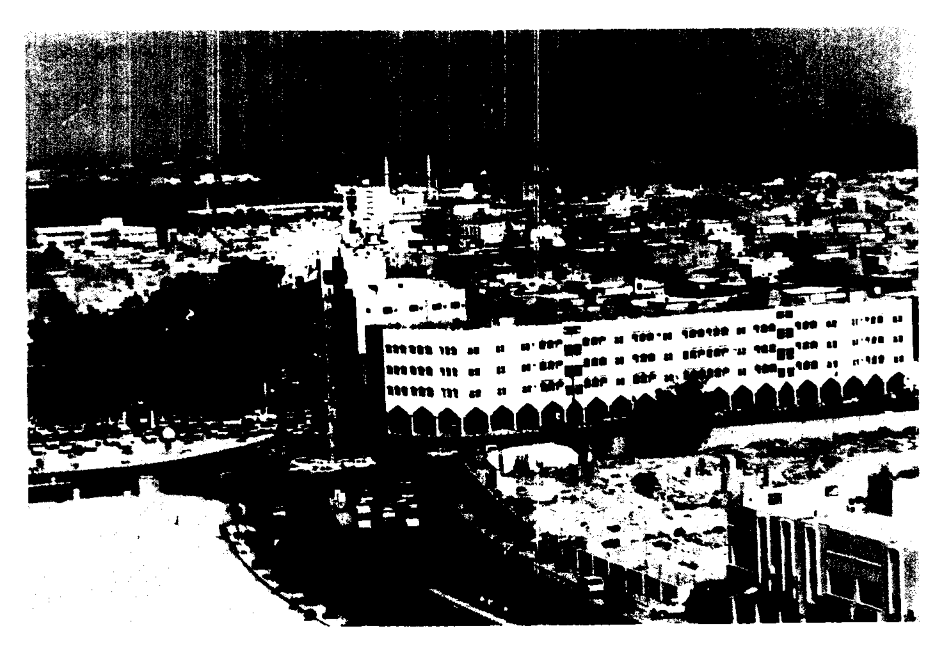
---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد ١/ ٢٤ و٢٥ وانظر عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية ص٥.

(٢) انظر عبدالرحمن القاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية ١/ ١٤ - ١٧ وابن غنام، تاريخ نجد ص ص ٢٥٥ - ٢٥٨.
وللتوسع في معرفة مبادىء دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يمكن الرجوع إلى كتاب دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي لكاتب هذه السطور ص ص ٣٣ - ٧٢.

(٣) انظر ابن بشر ١/ ٦٧ وابن عيسى ص ١٦٣ وما بعدها.

(٤) لمعرفة تفاصيل دخول منطقة القصيم في عهد الدولة السعودية الأولى يمكن الرجوع إلى بحث لكاتب هذه السطور بعنوان: القصيم في عهد الدولة السعودية الأولى، مجلة العرب السنة ٢٢ رجب ١٤٠٧هـ ص٣٥.



منظر لمدينة عنيزة الحديثة والقديمة في جانب منها



مبنى إمارة مدينة عنيزة الجديد في الليل

لثويني بن عبدالله زعيم قبائل المنتفق ـ على حدود العراق[1] وقد استمر عبدالله بن رشيد أميرا على عنيزة حتى عزله الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام ١٢١٢هـ بسبب وشاية حصلت ضده من (حجيلان بن حمد آل أبو عليان) أمير القصيم ـ عدا عنيزة ـ لخصومة بينهما[2]. وبقي عبدالله بن رشيد في الدرعية ـ بأمر الإمام عبدالعزيز ـ حتى حصار إبراهيم باشا لها منتصف عام ١٢٣٣هـ.

٢) **عبدالله بن محمد اليحيى (أبا الشحم) من بني ثور من سبيع**[3]: تولى إمارة عنيزة بعد عزل عبدالله بن رشيد وبقي فيها حتى عزل عام ١٢٢٥هـ. وتولى بعده إبراهيم بن عفيصان.

٣) **إبراهيم بن سليمان بن عفيصان العائذي**: من عام ١٢٢٥هـ حيث ولاه الإمام سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير) إمارة عنيزة بعد أن عزله عن إمارة الاحساء وبقي في عنيزة حتى توفي منتصف عام ١٢٢٩هـ بعد وفاة الإمام سعود. فولى الإمام عبدالله بن سعود على عنيزة إبراهيم بن حسن آل سعود.

٤) **إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود**: من عام ١٢٢٩هـ حتى ذى الحجة عام ١٢٣٢هـ حيث رحل عندما سلمت عنيزة لإبراهيم باشا بعد هجومه عليها.

جـ ـ في فترة الاضطراب:

وهي الفترة التي تلت سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا في ذي القعدة ١٢٣٣هـ وانفراط عقد الدولة السعودية الأولى. وقد تولى عنيزة في هذه الفترة الأمراء الآتية أسماؤهم:

١) **عبدالله بن رشيد**: (الأمير السابق) الذي خرج من الدرعية بعد اتجاه إبراهيم باشا

---

(١) غزا ثويني بن عبدالله القصيم في المحرم ١٢٠١هـ واستولى على التنومة ـ شمال بريدة ـ وحاصر بريدة فترة ثم فك عنها الحصار وعاد فاشلا إلى بلده، انظر ابن غنام، المصدر السابق ص١٦٤ وابن عيسى ص١٢٢.

(٢) انظر تفصيل ذلك في البحث السابق عن القصيم لكاتب هذه السطور في مجلة العرب رجب ١٤٠٧هـ ص٤٠.

(٣) ابن بشر، المصدر السابق ٢٥٨/١. ومحمد العبودي، مدينة عنيزة، مجلة العرب السنة ١٥ ص٣٧٨. وقد استمد لقب (أبا الشحم) من كرمه. عن عبدالرحمن البطحي بخطه في ١٤٠٩/٥/١هـ، ص ٢.

لحصارها في جمادى الآخرة ١٢٣٣هـ ووصل إلى عنيزة فرحب به الأهالي وولوه إمارة بلدهم. لكن لم يلبث أن قتل على يد رئيس الحامية التركية المصرية في عنيزة أوائل عام ١٢٣٤هـ بوشاية من (عبدالله الجمعي[١]) الذي تولى من بعده إمارة عنيزة بكره من الأهالي.

٢) **عبدالله بن حمد الجمعي**: من سبيع ولاه الأتراك إمارة عنيزة بعد قتلهم عبدالله بن رشيد أوائل عام ١٢٣٤هـ، واستمر حتى رحيل إبراهيم باشا من نجد فأخرجه أهالي عنيزة من البلد[٢] وولوا (محمد بن حسن الجمل) أواخر عام ١٢٣٤هـ.

٣) **محمد بن حسن الجمل**: وهو من سبيع أيضا تولى أواخر عام ١٢٣٤هـ واستمر حتى قتله (حسن بك) قائد الجيوش التركية المصرية في نجد وذلك في ثرمدا في شعبان عام ١٢٣٦هـ وأعاد عبدالله الجمعي.

٤) **عبدالله بن حمد الجمعي**: (الأمير السابق) من عام ١٢٣٦هـ حيث ولاه (حسن بك) إمارة عنيزة واستمر فيها حتى قتله (يحيى بن سليمان الزامل) وأخوه عبدالله في شعبان ١٢٣٨هـ[٣].

د - في عهد الدولة السعودية الثانية:

يعتبر المؤرخون عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م بداية لقيام الدولة السعودية الثانية عندما نجح تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في بعث الدولة السعودية من جديد حيث تمكن من الاستيلاء على الرياض وإخراج الحامية التركية منها واتخذها عاصمة لدولته الجديدة، ودخلت البلدان المجاورة في طاعته سلما أو حربا. وكانت منطقة القصيم من المناطق التي دخلت في طاعته سلما ومنها عنيزة حيث وفد عليه أميرها يحيى بن سليمان بن زامل المعروف بـ(يحيى السليم) وبايعه في عام ١٢٤٠هـ[٤].

---

(١) عبدالله البسام، علماء نجد ١/٢٥٤.

(٢) محمد بن مانع، نبذة عن أمراء وقضاة عنيزة ضمن تاريخ بعض الحوادث لابن عيسى ص ٢٣٦.

(٣) عبدالله البسام، تحفة المشتاق (مخطوط) ورقة ١٢١ وابن عيسى ص١٥٣ ومحمد القاضي روضة الناظرين ١/٨.

(٤) ابن بشر، المصدر السابق ٢/٢٤.

وقد استمرت الدولة السعودية الثانية من عام ١٢٣٨هـ إلى عام ١٣٠٩/ ١٨٩١م عندما خرج عبدالرحمن بن فيصل من الرياض عام ١٣٠٩هـ واستأثر محمد بن عبدالله بن رشيد - حاكم جبل شمر - بحكم نجد بعد موقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ وقد تولى إمارة عنيزة في تلك الفترة الأمراء الآتية أسماؤهم:

١) **يحيى بن سليمان الزامل**[١]: تولى إمارة عنيزة بعد قتله الجمعي عام ١٢٣٨هـ وبقي فيها حتى عزله الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٦هـ، وعين بدله (خيرالله) تابع الإمام سعود بن عبدالعزيز.

٢) خير الله: من عام ١٢٤٦هـ ويبدو أنه استمر شهورا قليلة نصب الإمام بدله (محمد بن ناهض الحربي) في العام نفسه.

٣) **محمد بن ناهض الحربي**: استمر من عام ١٢٤٦هـ إلى أن عزل عنها عام ١٢٤٨هـ وعين الإمام تركي بن عبدالله بدله (صالح المحمد القاضي).

٤) **صالح بن محمد القاضي**: من تميم تولى الإمارة من عام ١٢٤٨هـ إلى أن تنازل عن الإمارة[٢] للأمير الأول (يحيى السليم) أوائل عام ١٢٥٠هـ وكان ذلك بعد مقتل الإمام تركي بن عبدالله علي يد ابن اخته (مشاري بن عبدالرحمن بن حسن آل سعود) في ذى الحجة عام ١٢٤٩هـ وتولى الإمامة بعده ابنه فيصل بن تركي أوائل عام ١٢٥٠هـ.

٥) **يحيى السليم (الأمير السابق)**: من عام ١٢٥٠هـ واستمر أميرا على عنيزة إلى أن قتل في موقعة بقعا - جنوب شرق حائل - في جمادى الأولى ١٢٥٧هـ والتي هزم فيها أهل القصيم أمام جيش عبدالله بن علي بن رشيد أمير حائل، وقد تولى إمارة عنيزة بعد يحيى أخوه عبدالله السليم.

---

(١) يعرف بـ (يحيى السليم) وسليم تصغير ترخيم لـ (سليمان) من آل زهري بن جراح من سبيع وهو أول أمراء عنيزة من أسرة السليم ويخطيء وايندر Winder في كتابه (Saudi Arabia p509) فيجعله الأمير رقم (٥) من أسرة السليم. وانظر شجرة أسرة الزامل في لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي وقارنها بشجرة نسب آل زامل وضع عبدالعزيز الزامل.

(٢) انظر عبدالرحمن الزامل، أمراء عنيزة ضمن معجم القصيم للعبودي ٤/١٦٥١ ومحمد القاضي، روضة الناظرين ١/٨ اللذين يجعلان محمد بن حسن الجمل تولى بعد محمد بن ناهض مع أن الجمل قتل عام ١٢٣٦هـ كما ذكر ذلك ابن بشر ١/٣٠١ وابن عيسى ١٥٠ وعبدالله البسام، تحفة المشتاق ورقة ١١٨. وقد سبق ذكر ذلك.

٦) **عبدالله السليم**: من جمادى الأولى عام ١٢٥٧هـ إلى أن قتل في موقعة الغريس أو الجوي في رمضان ١٢٦١هـ[١] بين أهل عنيزة وعبيد بن علي بن رشيد فتولى بعده أخوه إبراهيم.

٧) **إبراهيم السليم**: من رمضان عام ١٢٦١هـ حتى عزله الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٦٣هـ بعد غزو شريف مكة لنجد ونزوله عنيزة عام ١٢٦٣هـ[٢] وولى بدله ناصر السحيمي الذي استطاع هو وأخوه مطلق قتل إبراهيم السليم غدرا عام ١٢٦٥هـ[٣].

٨) **ناصر بن عبدالرحمن السحيمي**: من آل اسماعيل من آل بكر من سبيع[٤] وقد تولى الإمارة منذ عام ١٢٦٣هـ واستمر حتى هزيمة أهل القصيم في موقعة اليتيمة[٥] أمام جيش الإمام فيصل بن تركي في جمادى الأولى عام ١٢٦٥هـ، وقد ولى الإمام فيصل على القصيم أخاه (جلوي بن تركي) وجعل مقره ومركزه عنيزة.

٩) **جلوي بن تركي بن عبدالله بن سعود**: استمر واليا على عنيزة وسائر القصيم منذ عام ١٢٦٥هـ حتى قيام حرب عنيزة الأول عام ١٢٧٠هـ وبعد نهايتها ولى الإمام فيصل على عنيزة (عبدالله بن يحيى السليم).

١٠) **عبدالله بن يحيى السليم**: (وهو ابن الأمير الأول) من عام ١٢٧١هـ حتى توفي عام ١٢٨٥هـ فتولى إمارة عنيزة بعده ابن عمه (زامل بن عبدالله السليم)[٦].

١١) **زامل بن عبدالله السليم**: (وهو ابن الأمير رقم ٦) من عام ١٢٨٥هـ إلى أن قتل في موقعة المليدا في جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ والتي هزم فيها أهل القصيم أمام محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد ـ أمير حائل ـ واستولى بها ابن رشيد على نجد

---

(١) لمعرفة تفاصيل موقعتي بقعا والغريس بأسبابها ووقائعها ونتائجها يمكن الرجوع إلى كتاب الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية لكاتب هذه السطور ص ص ١٢٢، ١٥٥.

(٢) ابن بشر ٢/١٥٢ و١٥٧. وانظر محمد بن عبدالله السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ص١٧٧.

(٣) ابن عيسى، المرجع السابق ص١٧٣.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر ضمن ابن بشر ص ص ٢٢، ٢٣.

(٥) انظر تفصيل موقعة اليتيمة بأسبابها ووقائعها ونتائجها في: محمد السلمان، المرجع السابق ص١٨٠ وكذلك حربي عنيزة الأولى والثانية ص١٨٧ و١٩٩ وموقعة المليدا ص٢٥٣.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر ص ٦٢.

كلهـا وخرج الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الرياض عام ١٣٠٩هـ فانتهت بذلك الدولة السعودية الثانية.

هـ - فترة حكم آل رشيد نجداً:

هي فترة استمرت من هزيمة أهل القصيم في موقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ حتى قيام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي ببعث الدولة السعودية من جديد عام ١٣١٩هـ وقد تولى إمارة عنيزة في تلك الفترة الأمراء الآتية أسماؤهم:

١) **عبدالله بن يحيى الصالح اليحيى**: من آل زهري بن جراح من سبيع[1]، وقد ولاه محمد بن عبدالله بن رشيد أمير نجد حينذاك إمارة عنيزة بعد انتصاره في المليدا عام ١٣٠٨هـ واستئثاره بحكم نجد واستمر عبدالله اليحيى أميرا على عنيزة حتى توفي عام ١٣١٢هـ فولى ابن رشيد بعده أخاه صالح اليحيى.

٢) **صالح بن يحيى الصالح اليحيى**: من عام ١٣١٢هـ واستمر حتى عام ١٣١٨هـ حيث عزله عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (الذي تولى حكم نجد بعد عمـه محمـد) وقـد جاء هذا العـزل بعـد موقعـة الصريف في ذي القعدة عام ١٣١٨هـ[2] وقد جعل ابن رشيد على إمارة عنيزة بعد صالح اليحيى ابن أخيه حمد بن عبدالله اليحيى.

٣) **حمد بن عبدالله بن يحيى الصالح اليحيى**: من عام ١٣١٨هـ واستمر أميرا على عنيزة حتى قتله السليم في ٥ من المحرم عام ١٣٢٢هـ - وتعرف بسنة السطوة - ودخلوا عنيزة مع الملك عبدالعزيز وجيشه وبذلك خرجت عنيزة من حكم ابن رشيد - وتبعها باقي القصيم - وعادت إلى الحكم السعودي من جديد.

و - في عهد الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية):

ويعتبر المؤرخون بدايتها منذ استرداد الملك عبدالعزيز الرياض في شوال عام ١٣١٩هـ، وبعد فترة استطاع التوسع جنوبا وشمالا حتى وصل إلى القصيم ودخل

(١) عبدالرحمن الزامل، المرجع السابق ١٦٥٢/٤ ومحمد القاضي، المرجع السابق ٨/١.
(٢) انظر تفصيلها في محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ص٢٨٨.

عنيزة ـ ومعــه السليم ـ في المحـرم ١٣٢٢هـ[1] (سنـة السـطوة) ويلاحظ أن عنيزة استمـرت ـ كما كانت في الـدولتـين السعـوديتين الأولى والثانية ـ منفصلة عن إمارة القصيم ومرتبطة مباشرة بالرياض ولها بيرق خاص اشترك في حروب الملك عبدالعزيز في نجد وخارجها. يقول فؤاد حمزة «مع أن عنيزة تحسب من القصيم جغرافيا إلا أنها من حيث الإدارة مستقلة، ولها بيرقها وعليها جهاد خاص فهي من هذا القبيل يمكن حسبانها خارجة عن إدارة القصيم»[2]. وقد استمرت عنيزة على هذا الوضع حتى عين الملك فيصل بن عبدالعزيز على منطقة القصيم الأمير (فهد بن محمد بن عبدالرحمن) في ربيع الآخـر عام ١٣٨٩هـ[3] فأصبحت عنيزة إحـدى الإمـارات التـابعة لمنطقة القصيم الإدارية[4].

وفي جمادى الأولى عام ١٤٠٠هـ أصـدر الملك خالـد بن عبدالعزيز مرسوما بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أميرا على منطقة القصيم خلفـا للأمـير فهـد بن محمـد بن عبدالرحمن كما صدر عام ١٤٠٤هـ مرسوم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز نائبا لأمير منطقة القصيم.

أما إمارة عنيزة فقد تولاها في الفترة من المحرم ١٣٢٢هـ إلى وقتنا الحاضر الأمراء الآتية أسماؤهم:

١) **عبـدالعـزيز بن عبدالله بن يحيى السليم**: ولاه الملك عبدالعزيز إمارة عنيزة في المحـرم ١٣٢٢هـ واستمـر حتى تنازل عن الامارة لابن أخيه عبدالله بن خالد السليم[5] في عام ١٣٣٥هـ.

---

(١) إبراهيم القاضي، تاريخه (مخطوط) ورقة ١٤ وعبدالرحمن الزامل، المرجع السابق ١٦٥٢/٤.

(٢) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب ص ٧٤ و٧٥ وفي تلك الفترة تذكر بعض الروايات والمراجع أن سور عنيزة قد جدد بناؤه عام ١٣٢٢هـ ومازالت بعض آثاره موجودة حتى الآن. انظر عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص٢٠٢.

(٣) عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق ص١٢.

(٤) ويتبع عنيزة حاليا ست إمارات تابعة هي: البدايع، العوشزية، الروغاني، وادي أبو علي، وادي الجناح والأبرق. أما مجموع ما يتبعها من القرى والهجر والموارد فيبلغ عددها سبعة عشر. عن إدارة الشئون المحلية بإمارة منطقة القصيم ص٥.

(٥) عبدالعزيز القاضي، العنيزية ص ٣١.

٢) **عبدالله بن خالد بن عبدالله بن يحيى السليم**: من عام ١٣٣٥هـ حتى تنازل عن الامارة عام ١٣٧٤هـ لابن عمه خالد بن عبدالعزيز بن عبدالله السليم[١].

٣) **خالد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى السليم**: من عام ١٣٧٤هـ واستمر حتى تقاعد عام ١٣٩١هـ فخلفه محمد بن خالد السليم.

٤) **محمد بن خالد بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن يحيى السليم**: من عام ١٣٩١هـ حتى تقاعد عام ١٤٠٣هـ فخلفه محمد الحمد السليم[٢].

٥) **محمد بن حمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم السليم**: تولى إمارة عنيزة عام ١٤٠٣هـ ولا يزال على رأس العمل.

ثالثا: قضاة عنيزة في مختلف العهود:

كانت سلطة القاضي تعتبر في المرتبة الثانية بعد سلطة الأمير، وبالطبع كان القضاة يستمدون أحكامهم من الشريعة الإسلامية، وكانت في الغالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل المنتشر في إقليم نجد منذ القرن العاشر الهجري[٣].

والقاضي يعينه الإمام أو الأمير، وقد يلزم بالقضاء كما حصل مع الشيخ (علي بن محمد الراشد) حينما ألزمه الإمام فيصل بن تركي بتولي قضاء عنيزة بعد رحيل قاضيها الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن أبابطن) عام ١٢٧٠هـ[٤] كما أن عزل القاضي يأتي من الإمام نفسه لأي سبب من الأسباب[٥].

وقد يوجد في البلد رجال على درجة عالية من العلم الشرعي ومع ذلك يمتنعون عن تولي القضاء خوفا على أنفسهم من الوقوع في أخطائه كما حصل ذلك مع الشيخ

---

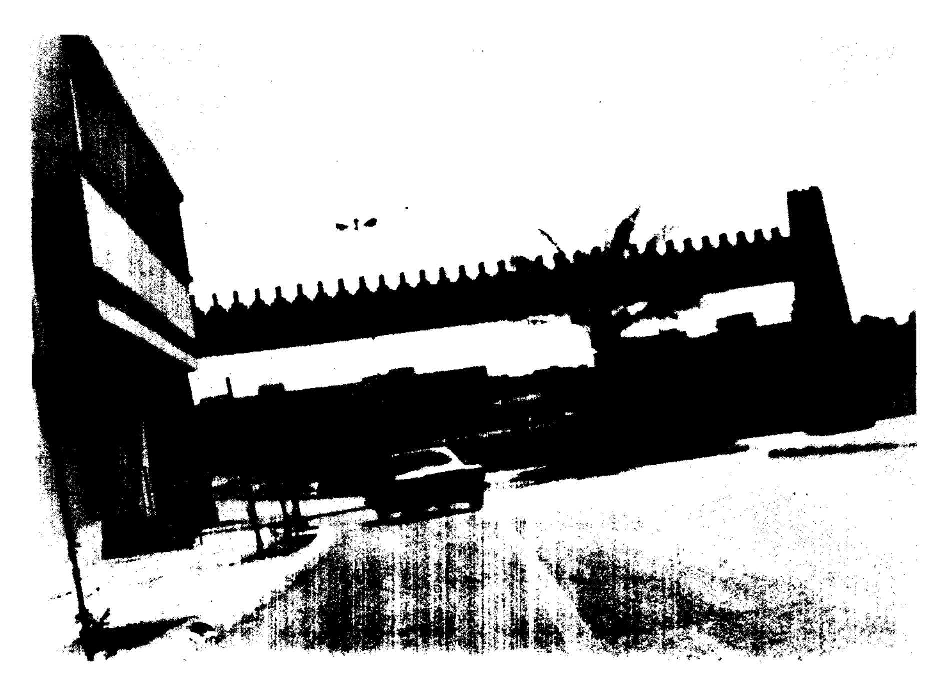
(١) عبدالرحمن الزامل، المرجع السابق ١٦٥٢/٤ ومحمد بن مانع، المرجع السابق ص ٢٣٨ وعبدالله البسام علماء نجد ١/٣٠٠.

(٢) عن إمارة عنيزة ـ مكتب الأمير.

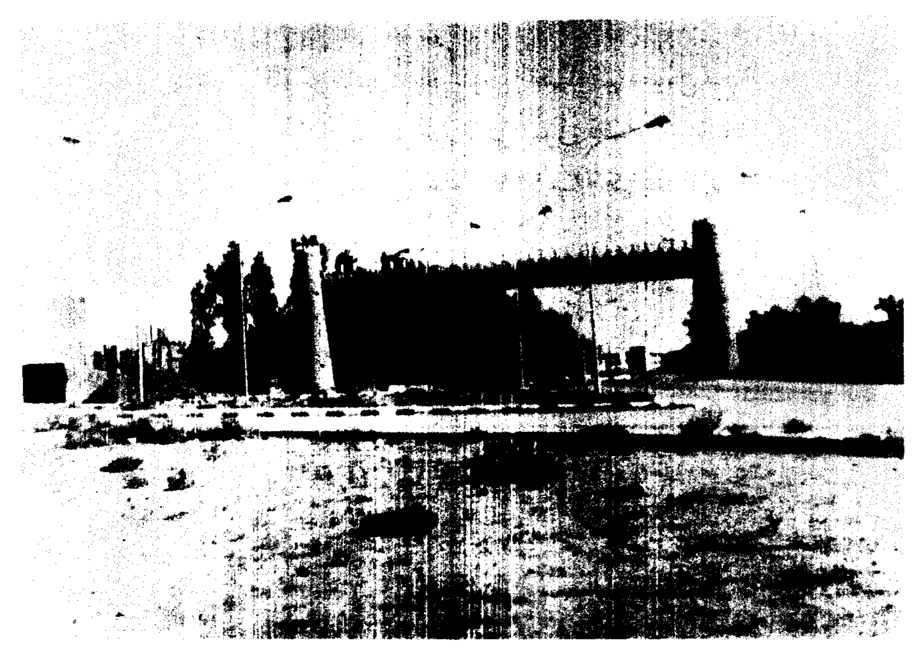
(٣) منصور الرشيدي، قضاة نجد أثناء العهد السعودي مجلة الدارة السنة الرابعة العدد الثاني ص ص ٢٧، ٢٨.

(٤) عبدالله البسام، علماء نجد ٧٢٩/٢.

(٥) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ص ٢٩٨.



البوابة الغربية



البوابة الشمالية

العلامة (عبدالرحمن بن ناصر السعدي) الذي امتنع عن تولي القضاء في عنيزة ومع ذلك بقي عالمها وخطيب جامعها. بل عالم نجد في عصره حتى وفاته في عام ١٣٧٦هـ[1].

وفي الماضي كان يوجد بعنيزة قاض واحد فقط. ثم تعدد القضاة فيها ـ كغيرها من المدن ـ في السنوات الأخيرة.

أما من تولى القضاء في عنيزة فيمكن تقسيمهم حسب عهودهم إلى ما يلي:

١ ـ ما قبل العهد السعودي:

أي ما قبل ظهور الدولة السعودية الأولى ودخول عنيزة ـ وباقي القصيم ـ في تبعيتها فقد ذكرت المصادر بعضا منهم وهم:

١) **الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب**: تولى قضاء عنيزة من عام ١١١٠هـ ثم اعتزل بالضبط عام ١١٣١هـ وتوفي عام ١١٦٠هـ.

٢) ثم خلفه الشيخ سليمان بن عبدالله بن زامل حتى اعتزل عام ١١٤٥هـ وتوفي عام ١١٦١هـ.

٣) ثم خلفه الشيخ محمد بن إبراهيم أبا الخيل حتى وفاته عام ١١٧٠هـ بعد أن مكث في القضاء أكثر من عشرين عاما.

٤) ثم خلفه الشيخ عبدالله بن أحمد بن اسماعيل فترة من الزمن ثم اعتزل وتوفي عام ١١٩٦هـ.

٥) ثم خلفه الشيخ محمد بن علي بن زامل المشهور بـ (أبو شامة) فترة من الزمن ثم اعتزل وتوفي عام ١١٩٠هـ.

---

(١) محمد القاضي، روضة الناظرين ١/٢٢٧ وعبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٥٧ وقد ظهرت بعض البحوث عن الشيخ عبدالرحمن السعدي منها «الشيخ عبدالرحمن بن سعدي مفسرًا» رسالة ماجستير للدارس عبدالله بن سابح الطيار من كلية أصول الدين بالرياض عام ١٤٠٧هـ، وسينشرها مركز ابن صالح الثقافي في عنيزة بعد نشره لتفسير ابن سعدي كاملا. كما يعد الدكتور عبدالله بن محمد الطيار بحثا واسعا عن «الشيخ عبدالرحمن بن سعدي فقيها».

٦) ثم خلفه الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله الصائغ حتى وفاته عام ١١٨٤هـ[1].

ب ـ في عهد الدولة السعودية الأولى:

وهي الفترة التي امتدت من دخول عنيزة في حظيرة الدولة السعودية الأولى حتى سقوط الدرعية في يد إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ. وقد تولى قضاء عنيزة في تلك الفترة القضاة الآتية أسماؤهم:

١) الشيخ عبدالله بن سويلم[2] من الدرعية واستمر فترة من الزمن.

٢) ثم خلفه الشيخ غنيم بن سيف من ثادق واستمر حتى توفي عام ١٢٢٥هـ.

٣) ثم خلفه أخوه الشيخ عبدالله بن سيف[3] من عام ١٢٢٥هـ حتى رحل عن عنيزة بعد حملة إبراهيم باشا على نجد.

جـ ـ في فترة الاضطراب:

وهي الفترة التي امتدت من سقوط الدرعية عام ١٢٣٤هـ حتى قيام الدولة السعودية الثانية ودخول عنيزة مع باقي القصيم في تبعيتها عام ١٢٤٠هـ ـ كما مر ـ وقد تولى القضاء خلال تلك الفترة القضاة الآتية أسماؤهم:

١) **الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبدالوهاب**: وهو سبط الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ويذكر محمد بن حميد في كتابه السحب الوابلة أنه تولى قضاء عنيزة عام ١٢٣٤هـ واستمر فيها حتى انتقل قاضيا إلى سوق الشيوخ عند قبائل المنتفق حتى توفي عام ١٢٤٠هـ[4].

٢) **الشيخ عبدالله بن فائز أبا الخيل**: تولى القضاء في تلك الفترة أيضا حتى عزله الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٣هـ[5].

---

(١) انظر عبدالله البسام ١/٣٠٠ و٣/٧٧٢ و٢/٥٠٧ و٥٦٥ ومحمد القاضي ٢/١٦٦.

(٢) محمد بن مانع المرجع السابق ص ٢٤٠ بينما يذكر ابن بشر ١/١٧٧ أن اسمه عبدالعزيز بن سويلم وأنه كان قاضيا على القصيم.

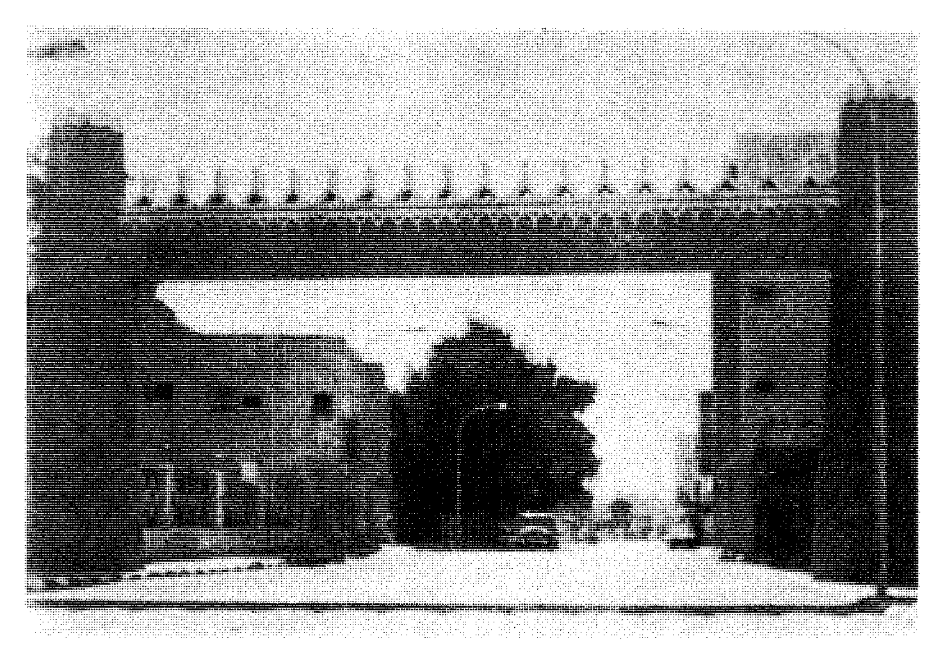
(٣) ابن بشر، عنوان المجد ١/٢٣٨ ويذكر أنه «قاضي على بريدة وما حولها من ناحية القصيم» وانظر عبدالله البسام ٢/٥٥٢.

(٤) محمد بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (مخطوط) ورقة ١٥٩ بخط حفيده عبدالله بن علي بن حميد وفي مخطوطه خدا بخش بالهند ورقة ١٧٣.

(٥) محمد القاضي ١/٣٢٨.



البوابة الجنوبية لعنيزة



البوابة الشرقية

د - في عهد الدولة السعودية الثانية:

وتمتد من عام ١٢٤٠هـ حتى عام ١٣٠٩هـ باستئثار محمد بن عبدالله بن رشيد بحكم نجد. وقد تولى قضاء عنيزة في تلك الفترة القضاة الآتية أسماؤهم:

١) الشيخ عبدالرحمن محمد القاضي: من عام ١٢٤٣هـ إلى عام ١٢٤٨هـ.
٢) ثم خلفه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطن حتى عام ١٢٧٠هـ.
٣) ثم خلفه الشيخ محمد بن إبراهيم السناني لمدة ستة أشهر فقط.
٤) ثم خلفه الشيخ علي بن محمد الراشد إلى وفاته عام ١٣٠٣هـ.
٥) ثم خلفه الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع إلى وفاته عام ١٣٠٧هـ فخلفه الشيخ عبدالله بن عائض.

هـ - في فترة حكم ال رشيد نجداً:

من عام ١٣٠٩هـ حتى عام ١٣٢٢هـ وهي سنة دخول الملك عبدالعزيز عنيزة. وقد تولى قضاء عنيزة في تلك الفترة القضاة الآتية أسماؤهم:

١) الشيخ عبدالله بن عائض حتى عام ١٣١٨هـ.
٢) فخلفه الشيخ صالح بن قرناس ـ مع قضاء الرس ـ لمدة ثمانية شهور[١].
٣) فخلفه الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر من بريدة إلى عام ١٣٢٣هـ بعد أن مكث خمس سنوات تقريبا.

و - في عهد الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية):

وتمتد منذ دخول الملك عبدالعزيز عنيزة ـ ومعه السليم ـ في المحرم ١٣٢٢هـ (سنة السطوة) حتى وقتنا الحاضر. وقد تولى قضاء عنيزة خلال تلك الفترة القضاة الآتية أسماؤهم:

١) الشيخ صالح بن عثمان القاضي: من عام ١٣٢٤هـ حتى وفاته عام ١٣٥١هـ[٢].

---

(١) إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، تذكرة أولى النهي والعرفان ١/٣٤٥.

(٢) محمد القاضي ١/١٥٢.

٢) فخلفه الشيخ عبدالله بن محمد بن مانع حتى وفاته عام ١٣٦٠هـ.
٣) فخلفه الشيخ محمد بن عبدالله الحسين أبا الخيل من بريدة لمدة تسعة شهور.
٤) فخلفه الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان من شقراء من عام ١٣٦١هـ حتى عام ١٣٦٩هـ.
٥) فخلفه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل من عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٣٧٥هـ.
٦) فخلفه الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع من عام ١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٧٨هـ.
٧) فخلفه الشيخ سليمان بن عبيد آل عبيد من عام ١٣٧٩هـ إلى عام ١٣٨٣هـ.
٨) فخلفه الشيخ محمد بن صالح الخزيم حتى أواخر عام ١٣٨٤هـ.
٩) فخلفه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان لفترة طويلة زادت على خمسة عشر عاما[١] حيث تقاعد عام ١٣٩٩هـ[٢]
١٠) ثم صار لعنيزة عدة قضاة كما هو الحال في وقتنا الحاضر.

(١) محمد العبودي، معجم القصيم ١٦٥٧/٤.
(٢) جريدة الرياض العدد ٧٤٨٧ في ١٤٠٩/٥/١٣هـ، ص٣.

الفصل الثالث

«الحياة الثقافية في عنيزة»

أولاً: التعليم القديم ومظاهره الثقافية:

أ ـ الكتاتيب.

ب ـ حلقات المساجد.

جـ ـ الثقافة العامة.

د ـ السفر لطلب العلم.

هـ ـ ملامح فكرية عن علماء عنيزة.

ثانياً: التعليم الحديث في عنيزة وتطوره:

أ ـ التعليم الأهلي.

ب ـ التعليم الحكومي للبنين وتطوره.

جـ ـ تعليم البنات في عنيزة وتطوره.

د ـ المكتبات الثقافية العامة في عنيزة.

ثالثاً: الشعر والشعراء في عنيزة (الشعبي والفصيح).

رابعاً: عنيزة مدينة الريادة:

حملة الدكتوراه والزمالة في الطب من عنيزة.

الحيـــاة الثقافيـــة

أولا: التعليم القديم ومظاهره الثقافية:

لم يكن التعليم في المنطقة وإقليم نجد عموما في العصور الإسلامية المختلفة يرقى إلى مستوى جيد فقد كانت الحالة الثقافية ضعيفة في المنطقة مع تدهور في حالتها السياسية والدينية والاقتصادية[1] بسبب انتقال حاضرة الخلافة من الجزيرة العربية إلى دمشق فبغـداد فالقاهرة فاسطنبول في أثناء الخلافة الأموية والعباسية وما بعدها ثم العثـمانية. ولـولا ما كان للحجاز من منزلة دينية عند تلك الحكومات لكان نصيبه الاهمال مثل نجد[2]. لهذا تدهورت الحالة الثقافية في المنطقة في ذلك الحين وانحصر التعليم في شيء من العلوم الدينية ومع ذلك فقد كان على نطاق ضيق جدا فقد كان معدوما عند قطاع كبير من سكان نجد وهم البادية وكان نادرا بين فئات الحضر فيها[3].

أما عنيزة وباقي منطقة القصيم فلم تكن بمنأي عن هذا التدهور الثقافي الذي أصاب نجدا، لكن يبدو أن كون القصيم أكثر البلاد النجدية اتصالا ببلدان خارج الجـزيرة العـربية عن طريق مهنة التجارة من قبل أبنائها أو مرور القوافل التجارية وقوافل الحجاج بها[4]. كل ذلك أعطاها دفعة ثقافية أحسن نسبيا من باقي المناطق

(١) انظر محمد السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ص ٧، ١٢، ١٧، ٢٠.
(٢) حمد الجاسر مؤرخو نجد من أهلها، مجلة العرب س ٥ ص ٧٨٦.
(٣) عبدالله العثيمين، الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ١٦.
(٤) سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب مجلد ١ ص ١٦ وما بعدها.

النجـدية لكن صعـوبـة المعيشة حينذاك وعدم وجود من يتولى التعليم برعاية مالية كافية [1] وقفا في طريق الغالبية العظمى من السكان إلى المعرفة ومع ذلك فقد كانت هنـاك محاولات لنشر العلم حسب الإمكـانات المتوافرة حينذاك، وذلك عن طريق بعض الكتاتيب المحدودة العدد لتعليم بعض صغار السن القراءة والكتابة كما وجد بعض العلماء الـذين كانـوا يبذلون ما في وسعهم لتعليم الآخرين في المساجد دون أجور. ولعل من أبرز هؤلاء العلماء الشيخ عبدالله بن عضيب المتوفي عام ١١٦١هـ في عنيزة وأحد قضاة عنيزة ـ كما مر ـ والذي أحدث في منطقة القصيم عامة وفي عنيزة خاصة نهضة علمية جيدة [2]. فصار من طلابه علماء كبار مشهورون في المنطقة يرحل إليهم لطلب العلم وكانت تلك النهضة تتمثل في التعمق في علوم الشريعة الإسلامية على اختلافها من تفسير وحديث وفقه على مذهب الإمام أحمد، ومن علوم عربية من نحو وصرف وبلاغة [3] ونحوها.

وفي مطلع القــرن الثــالث عشر الهجــري دخلت دعـوة الشيخ محمـد بن عبـدالـوهاب المنطقة في ظل القوة السياسية للدولة السعودية الأولى فدفعت الحركة العلمية الـدينية في المنطقة إلى الأمام وخاصة في مجال دراسة العقيدة والمسمى بعلم التوحيد والذي كان أساس اهتمام تلك الدعوة فأحدثت الدعوة في نجد حركة علمية على نطاق آخر [4]. كما كان لها دور في إحلال الرابطة الدينية محل الرابطة القومية ولو بشكل تدريجي سواء في حاضرة نجد أو في باديتها [5]. وليس معنى ذلك أن الدعوة بتركيزها على التوحيد وأصول الدين أهملت الفروع العلمية الشرعية الأخرى بل انها نالت من الاهتمام ما تستحقه يدل على ذلك ما ظهر من مؤلفات في تلك الفروع لعلماء من المنطقة وعموم نجد تبين ثمرة تلك الحركة العلمية النشيطة [6].

(١) عبدالله الشبل، التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجلة كلية الشريعة بالاحساء العدد الثاني ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ ص ٥٠٧.

(٢) عبدالله البسام، علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٢٥٥ و٣٠٠ ومحمد القاضي روضة الناظرين ٢/ ١٦٦.

(٣) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ص ٣٦٤.

(٤) عبدالله أبو راس وبدر الدين الديب، الملك عبدالعزيز والتعليم ص ٥١.

(٥) De Gaury, Arabia Phoenix p 96

(٦) عبدالله العثيمين، الحركة العلمية والثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية ص ص ٨، ٩.

ولقد تعددت مظاهر الحركة العلمية في عنيزة قبل بداية التعليم الحديث مثلها مثل باقي نجد في ذلك ولكن عنيزة تميزت بتوافر هذه المظاهر كلها في آن واحد وهي[1]:

١ ـ الكتاتيب:

وهي عبارة عن مدارس غير منتظمة قوامها المدرس ويسمى (المطوع) ومكانها إما أن يكون جزءا من المسجد أو حجرة بجانبه[2] أو في منزل المطوع نفسه، ووقت الدراسة يكون في الغالب على فترتين في الصباح وما بعد الظهر حسب ظروف المطوع نفسه، ويتعلم الطالب في هذه الكتاتيب مبادىء القراءة والكتابة مع التركيز على تعلم قراءة القرآن الكريم وحفظه. ثم بعض المبادىء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي الفقه والتوحيد وقواعد اللغة العربية ومبادىء بسيطة في الحساب. أما أجرة المدرس (المطوع) فقد كان عمله مجانا على حساب ما يعطى من زكاة أو ميرة من أولياء أمور الدارسين[3]، إما نقدا وهو قليل أو عينا من المنتجات الزراعية كالحبوب والتمور أو من المنتجات الحيوانية كالأغنام ومشتقات الألبان حسب قدرة ولي أمر الطالب وكرمه. ويتفاوت عدد الطلاب في الكتاب الواحد وقد يصلون إلى مائة طالب كما تعددت الكتاتيب في عنيزة في الفترة التي سبقت التعليم الحديث حتى وصلت في إحدى الفترات إلى عشرة كتاتيب متفرقة في أحياء مختلفة من المدينة[4].

ولم تكن الكتاتيب مقتصرة على[5] الذكور بل وجدت عدة كتاتيب للبنات في عنيزة، وقد أشار إلى ذلك لوريمر في كتابه دليل الخليج في حدود عام ١٢٩٨هـ/

(١) انظر محمد السلمان، المرجع السابق ص ص ٣٦٥ ـ ٣٧٤.

(٢) عبدالعزيز الخويطر، من الذاكرة. ضمن كتاب (معلم وجيل) ص ص ٨٦، ٨٧ إصدار مركز ابن صالح بعنيزة.

(٣) عبدالله بن عبدالعزيز الشبيلي، عن التعليم في عنيزة ضمن كتاب الملك عبدالعزيز والتعليم تأليف عبدالله أبو راس وبدر الدين أديب ص٧٥.

(٤) إدارة التعليم في عنيزة نشرة عن التعليم في عنيزة ص ١ صدر عام ١٤٠٧هـ.

(٥) من مدرسي الكتاتيب صالح وعبدالرحمن القرزعي، صالح الدامغ، عبدالعزيز صالح الدامغ، علي الشحيتان، عبدالعزيز بن محمد الدامغ (الملقب ضعيف الله)، محمد عبدالله الجناحي، عبدالرحمن =

١٨٨٠م ويطلق عليها مدارس[1]. وعندما ينتهي الطالب أو الطالبة من الدراسة في تلك الكتاتيب بتفوقهما أو بحفظهما لأحد أجزاء القرآن الكريم تقام في بعض الأحيان حفلة على شكل مسيرة من المدرسة إلى منزل الطالب أو الطالبة مع أناشيد يغرد بها الجميع وتسمى هذه العملية بـ(الختامة)[2].

ولقد أدت هذه الكتاتيب دورها الكبير في محاربة الجهل والأمية في المجتمع وسدت فراغا ثقافيا كبيرا وبقيت تؤدي دورها المنوط بها حتى ظهور المدارس النظامية في المنطقة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري.

ب - حلقات المساجد:

يمكن اعتبارها المرحلة التعليمية التالية لمرحلة الكتاتيب ويقوم بالتدريس فيها علماء أفاضل سبق أن تتلمذوا على شيوخ سبقوهم في المنطقة أو خارجها أو سافروا إلى خارج الجزيرة العربية لطلب العلم وعادوا إلى بلدهم لينفعوا أبناء وطنهم، وقد يكون ذلك العالم أو الشيخ هو قاضي المدينة أو غيره.

وطريقة التعليم في هذا النوع مركزة أكثر من ذي قبل وتكون على شكل حلقات متعددة تعقد في أوقات متفاوتة وتكون في الغالب في أحد جوانب المسجد الجامع في المدينة والذي يكون العالم أو الشيخ هو الإمام الرسمي له في الغالب، وهذه الحلقات تعقد في أوقات مختلفة، بعد صلاة الفجر إلى ما بعد شروق الشمس، وما بعد صلاة الظهر وما بعد صلاة العصر وما بعد صلاة المغرب. وفي كل فترة من هذه الفترات يعقد العالم حلقة لطلاب غير طلاب الحلقة الأولى، وقد يشترك بعض الطلاب في عدد من الحلقات تقوم على قراءة موضوع في أحد كتب التفسير أو الحديث أو التوحيد أو الفقه

= سليمان الدامغ وفهيد المفلح الفهيد وغيرهم.
انظر التعليم القديم في عنيزة جريدة الرياض في ١٠/٣/١٤٠٨هـ وانظر معلم ومجتمع ص ٩١.

(١) لوريمر، دليل الخليج ١/٩٦ و٩٧.

(٢) عبدالرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب ص ٢١١.

أو النحو أو الأدب أو التاريخ أو نحو ذلك[1]. ويقوم العالم بشرح الغامض من الكتاب لطلابه وقد تدور بعض المناقشات العلمية المفيدة بين الجميع ويكون العالم هو الموجه والمرشد لها. وتتراوح مدة دراسة الطالب في هذه الحلقات وعلى شيخه ما بين ٤ ـ ٦ سنوات[2] حسب مقدرة الطالب الذهنية وسرعة إلمامه بتلك العلوم ويلاحظ أن دراسة الطالب في تلك الحلقات تتركز على العلوم الشرعية واللغوية وقد يدرس معها علومًا أخرى كالحساب والجغرافيا[3] وكلها بالطبع علوم نظرية. وقد يتعدد العلماء والشيوخ أصحاب الحلقات فيدرس بعض الطلاب على هؤلاء العلماء كلهم، كل عالم في العلم الذي يبرز فيه، ولهذا يتخرج الطالب من حلقات شيخه أو شيوخه وهو ملم بكثير من العلوم الشرعية واللغوية فتراهم يتخرجون قضاة أو أئمة مساجد أو خطباء أو كتابا مؤلفين في العديد من تلك العلوم التي درسوها وهم على قدر كبير من المعرفة تؤهلهم لمثل ذلك، إضافة إلى سعيهم إلى تنمية معارفهم بأنفسهم[4]. وقد يقومون بالتدريس بديلا عن شيوخهم بعد موتهم أو مشاركين لهم.

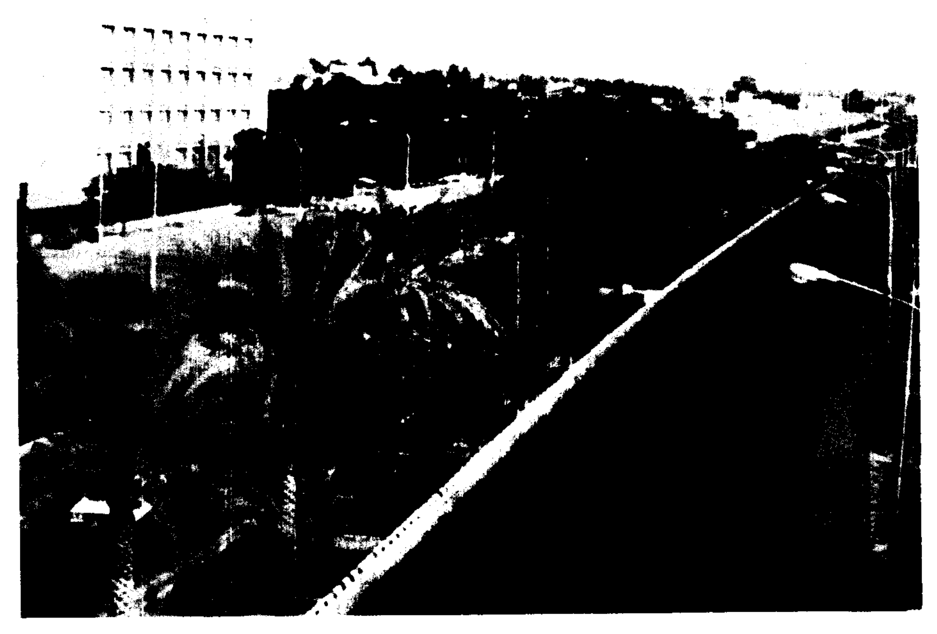
ويلاحظ أن هؤلاء العلماء الذين يتولون التدريس في تلك الحلقات ليست لهم رواتب مالية على عملهم ذلك[5] بل قد يدفعون هم جوائز مالية أو عينية لطلابهم المتفوقين وقد يضعون مسابقات ومبارزات بين طلابهم لتشجيعهم على التحصيل العلمي. ولعل أقرب مثال على ذلك ما كان يعمله الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي المتوفي عام ١٣٧٦هـ لطلابه في الحلقات التي كان يقيمها في الجامع الكبير بعنيزة، وأقبل على حلقاته الطلاب من مدينة عنيزة ومن غيرها[6].

---

(١) ابن عبيد، المرجع السابق ١/٢١٠.
(٢) عبدالفتاح أبو عليه، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز ص ٢٩.
(٣) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ١٢٤.
(٤) سليمان الدخيل مجلة لغة العرب ١/٢٥.
(٥) عبدالله العثيمين، الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ١٧.
(٦) عبدالله البسام، علماء نجد ٢/٤٢٦.



صورة تحكي الكتاتيب القديمة



مبنى إدارة تعليم البنين بمنطقة عنيزة على أحد الشوارع الرئيسية في عنيزة

وفي بعض الأحيان عندما يتخرج الطالب من دراسة الحلقات على شيخه يطلب منه إجازة علمية وهي دلالة ملموسة على دراسته على ذلك الشيخ وشهادة شيخه باستفادة الطالب أو نبوغه في علم من العلوم الشرعية أو اللغوية(١).

لقد استمرت حلقات العلماء والشيوخ منارة بارزة للعلم ودلالة على المستوى الثقافي في المدينة وكان لها أكبر الأثر في تخريج مجموعة من المثقفين والعلماء صار لهم دور في خدمة دينهم وأبناء وطنهم وإذا كانت هذه الحلقات قد قلت بشكل كبير في عصرنا الحاضر نتيجة لوجود بدائل ثقافية متعددة فإنه مازالت توجد بقية منها في عنيزة وفي غيرها لا تقل في آثارها عن آثار تلك الحلقات السابقة ولعل من أبرزها حلقات الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ أحد تلاميذ الشيخ عبدالرحمن السعدي ـ في المسجد الجامع الكبير بعنيزة(٢).

جـ ـ الثقافة العامة:

ونقصد بها اكتساب الشخص ثقافته وتنميتها بجهوده الشخصية ويمكن اعتبارها أحد المظاهر الثقافية القديمة في عنيزة وفي غيرها ويتمثل ذلك في قيام طالب العلم بالاستزادة من العلوم المختلفة بمفرده أو مع زميل له يتدارس معه(٣). وقد يحصل بين هذين الزميلين أو الزملاء ارتباط ثقافي وروحي لا يفرقه إلا الموت(٤).

كما أن من مظاهره انتشار بعض المكتبات المنزلية في بعض بيوت مثقفي عنيزة وهي وإن كانت مكتبات صغيرة إلا أنها تعتبر مركز إشعاع فكري . وقد شاهد (داوتي) بعضا من هذه المكتبات عند بعض الأسر في عنيزة إبان رحلته إلى نجد عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) كما ذكر أيضا تطلع بعض مثقفي عنيزة حينذاك إلى الاستفادة مما ينفع من

(١) انظر محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣٦٩.
(٢) ومن أصحاب الحلقات العلمية في عنيزة اليوم المشائخ علي بن محمد الزامل، عبدالعزيز المساعد وعبدالله الجلالي ومحمد بن سليمان السلمان وغيرهم.
(٣) سليمان الدخيل، المرجع السابق ١/ ٢٥.
(٤) انظر عبدالله البسام، علماء نجد ٣/ ٨٩١.

الحضارة الأوروبية وتمنوا تعليم أولادهم لغتها ليتمكنوا من نقل علومها إلى وطنهم[1] وهو دلالة واضحة على المستوى الثقافي لأهالي عنيزة في ذلك العهد المبكر.

ونتيجة لعدم وجود المطابع في نجد إلا في وقت متأخر[2] فقد كانت الوسيلة الوحيدة لتداول الكتب هي نسخها على أيدي أناس تفرغوا لهذا العمل وجعلوه مصدر رزقهم فأفادوا واستفادوا ماديا وثقافيا ومن هؤلاء الشيخ عبدالله بن عائض المتوفي في عنيزة ١٣٢٢هـ وأحد قضاة عنيزة (من عام ١٣٠٧ ـ ١٣١٨هـ) الذي اشتهر بنسخه للكتب بخطه الجميل حتى قيل إنه نسخ ألف كتاب منها الكبير ومنها الرسائل الصغار[3] ولم يكن علما التاريخ والسياسة ببعيدين عن حياة بعض مثقفي عنيزة قبل النهضة التعليمية الحديثة. ويذكر داوتي أنه التقى ببعض هؤلاء في عنيزة (عام ١٢٩٢هـ) ولمس عندهم بعض الثقافة التاريخية والسياسية عن حكم الأتراك للبلاد العربية وعلاقة الدولة العثمانية بدول أوروبا وكانت بعض الصحف والجرائد التي كانت تصدر حينذاك تصلهم سواء من الشام أو العراق[4].

د ـ السفر لطلب العلم:

وهي مرحلة متقدمة في طلب العلم يقوم بها طالب العلم بعد أن ينتهي من مرحلة حلقات العلماء في بلده القريب منه فيتجه للسفر إلى بلدان أخرى مجاورة[5] إذا لم يكن يوجد عالم بارز في البلد حينذاك، أو لخلو البلد من العلماء خاصة في فترة الاضطرابات السياسية، كما حصل بعد سقوط الدرعية ـ عاصمة الدولة السعودية الأولى ـ عام ١٢٣٣هـ واضطراب أمر نجد حيث خلت كثير من المناطق النجدية من علمائها ومنها القصيم مما سبب سفر بعض طلاب العلم فيها إلى خارجها للتزود بالعلم

---

(١) Doughty, op, cit, p 388

(٢) كانت الحجاز أول بلاد الجزيرة العربية دخلت إليه الطباعة، انظر مجلة معهد الإدارة العامة عدد ربيع الأول عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(٣) عبدالله البسام، المرجع السابق ٢/٥٦٤.

(٤) Doughty, op, cit, p 398

(٥) تشبه هذه المرحلة مرحلة الابتعاث في الوقت الحاضر لكنها كانت تقتصر على البلدان الإسلامية.

ومن هؤلاء الشيخ عبدالله بن فائز أبو الخيل (المتوفى عام ١٢٥١هـ) حيث هاجر من عنيزة إلى مكـة المكـرمة ـ بعد سقوط الدرعية ـ وطلب العلم فيها ثم عاد إلى وطنه (عنيزة) فتولى قضاءها فترة من الزمن[١] (حتى عام ١٢٤٣هـ) ـ كما سبق ـ وقد يتجه بعض طلاب العلم في المدينة إلى السفر للتزود بالعلم بالرغم من وجود علماء بارزين في البلد وذلـك لأنهم درسوا على هؤلاء العلماء وأرادوا المزيد، ومن هؤلاء العلماء[٢] المسافرين في طلب العلم خارج بلدهم (عنيزة)[٣]:

١ ـ **الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن تركي**: سافر من عنيزة إلى العراق لطلب العلم وتوفي في بغداد عام ١٢٥٢هـ.

٢ ـ **الشيخ محمد بن إبراهيم السناني**: سافر من عنيزة إلى الشام والعراق ثم عاد إلى عنيزة وتوفي فيها عام ١٢٦٩هـ.

٣ ـ **الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد**: سافر من عنيزة إلى مكة المكرمة واليمن ومصر والشام والعراق وتوفي في الطائف عام ١٢٩٥هـ.

٤ ـ **الشيخ علي بن محمد آل راشد**: سافر من عنيزة إلى الزبير في العراق ودرس على علمائهـا منهم (فاطمة الفضيلية) وهي امرأة عالمة بالفقه الحنبلي كانت تدرس طلابها وتضع حجابا بينها وبينهم[٤]. ثم عاد بعد ذلك إلى عنيزة وتولى قضاءها حتى توفي عام ١٣٠٣هـ.

٥ ـ **الشيخ عبدالعزيز بن محمد السناني**: سافر من عنيزة إلى بغداد ثم عاد إلى عنيزة وتوفي فيها عام ١٣٢٧هـ.

٦ ـ **الشيـخ صالح بن عثمان القاضي**: سافر من عنيزة إلى مصر ودرس في الجامع الأزهر ثم رجع ودرس في مكة المكرمة ثم عاد إلى عنيزة وتولى قضاءها حتى توفي

---

(١) عبدالله البسام، المرجع السابق ٢/٦٠٨.

(٢) انظر محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ص ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣.

(٣) انظر ترجمة هؤلاء العلماء في: محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (مخطوط). وفي: عبدالله البسام، علماء نجد (٣جـ)، وفي: محمد القاضي، روضة الناظرين (٢جـ)، وفي: صالح العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (٢جـ)، وفي: عبدالرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم (١جـ).

(٤) محمد القاضي، روضة الناظرين ٢/٩٧ و٩٨.

عام ١٣٥١هـ، وله مراسلات مع بعض علماء المسلمين مثل الشيخ محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) صاحب مجلة المنار والعالم الإسلامي المشهور[1]. وكانت للشيخ القاضي حلقات في الجامع الكبير في عنيزة يدرس بها طلابا من عنيزة وغيرها منهم الشيخ (محمد أمين الشنقيطي المالكي) الذي جاء من المدينة إلى عنيزة ودرس على الشيخ صالح القاضي ثم سافر إلى الزبير عام ١٣٢٧هـ وتولى إمامة جامعها[2] وأسس هناك مدرسة النجاة الأهلية المشهورة[3].

٧ - **الشيخ علي بن ناصر بن وادي**: سافر من عنيزة إلى الهند ودرس علم الحديث على علمائها المشهورين هناك ثم عاد إلى عنيزة وتوفي فيها عام ١٣٦١هـ.

٨ - **الشيخ محمد بن علي بن تركي**: سافر من عنيزة إلى مكة المكرمة واشتغل بالتجارة وطلب العلم ثم سافر إلى الهند ثم إلى العراق وإمارات الخليج كما سافر إلى مصر وفلسطين وألقى درسا في المسجد الأقصى عام ١٣٤٠هـ كما زار سوريا ولبنان ثم عاد وأقام في المدينة المنورة وتولى قضاءها عام ١٣٤٥هـ ثم عُين مساعدا لرئيس القضاة في مكة المكرمة ثم أعفي منها بناء على طلبه عام ١٣٤٨هـ وتفرغ للتدريس بالمسجد النبوي الشريف حتى توفي عام ١٣٨٠هـ في المدينة المنورة.

٩ - **الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع**: سافر من عنيزة في طلب العلم إلى بغداد والقاهرة ودمشق كما سافر إلى البحرين وفتح بها ناديا أو مدرسة لمكافحة التبشير النصراني هناك بدعوة من الشيخ مقبل بن عبدالرحمن الذكير ثم انتقل إلى قطر ثم عينه الملك عبدالعزيز مديرا عاما للمعارف في المملكة عام ١٣٦٥هـ، ثم في عام ١٣٧٤هـ، عينه حاكم قطر ـ سابقا ـ الشيخ علي آل ثاني مشرفا على التعليم في قطر ومستشارا عاما للشئون الدينية حتى توفي في بيروت مستشفيا عام ١٣٨٥هـ[4].

---

(١) انظر رسالة من الشيخ رشيد رضا إلى الشيخ صالح القاضي مؤرخة عام ١٣٤٤هـ في: محمد السلمان، رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص٣٦٠.

(٢) يوسف حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاما ص ٩١.

(٣) وهي المدرسة التي درس فيها الأستاذ صالح بن ناصر الصالح عدة سنوات، انظر معلم ومجتمع ص٢٨.

(٤) عبدالله أبو راس وبدر الدين أديب، المرجع السابق ص ١٢٦ و١٢٧، وعبدالله البسام، المرجع السابق ٢/ ٦٣٠ و٣/ ٩٠٤ و٨٢٧.

١٠ـ **الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي**: سافر من عنيزة في طلب العلم إلى الهند عام ١٣٤٤هـ وتلقى علم الحديث على علماء السنة هناك ثم سافر إلى قطر وتلقى العلم على الشيخ محمد بن مانع ثم عاد إلى الهند فدرس فيها مرة أخرى ثم رجع إلى الرياض ودرس على مفتي الديار السعودية الشيخ (محمد بن إبراهيم آل الشيخ) المتوفي عام ١٣٨٩هـ) الذي شجعه على الاتجاه إلى منطقة جنوب المملكة لنشر العلم والدعوة السلفية هناك فانتقل إلى صامطة وفتح العديد من المدارس في المنطقة والتف حوله الطلبة وتخرج على يديه العديد منهم ومن أبرزهم (الشيخ حافظ الحكمي المتوفي عام ١٣٧٧هـ) واستمر في جهوده تلك حتى مرض ونقل مستشفيا إلى الرياض فتوفي فيها عام ١٣٨٩هـ[١].

هـ ـ ملامح فكرية عن علماء عنيزة:

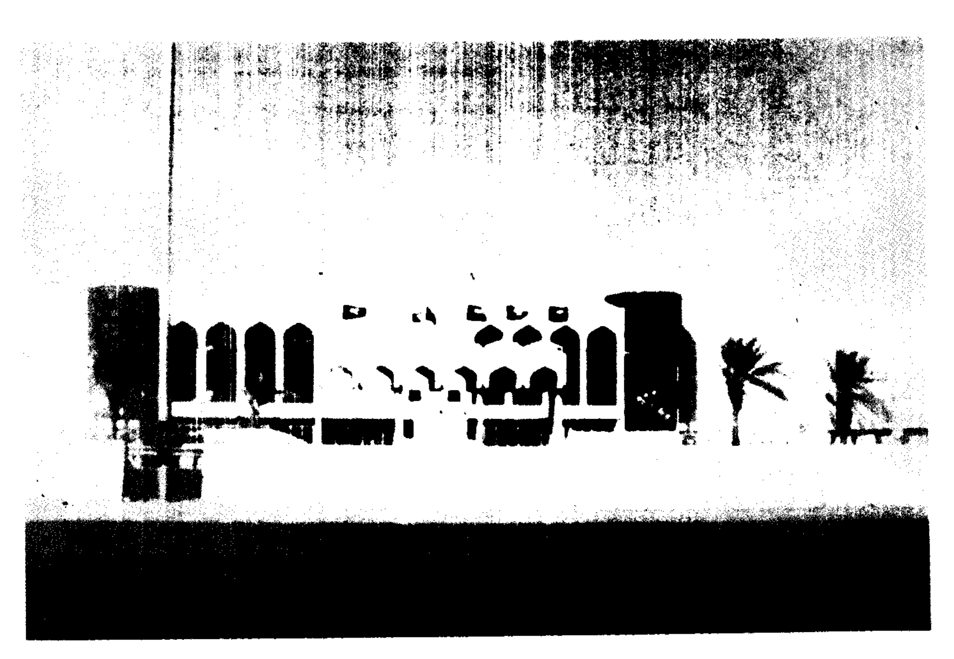
يمكن القول إن لعلماء عنيزة بعض الملامح الدينية والاتجاهات الفكرية والعملية يمكن توضيحها فيما يلي:

١ ـ الغالبية العظمى من علماء عنيزة وعلماء القصيم عموما سلفيون مؤيدون للدعوة السلفية عموما ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب على وجه الخصوص. وإذا وجد غير ذلك فهي لأمور سياسية أكثر منها دينية ولعل من أبرز هؤلاء الشيخ (محمد بن عبدالله بن حميد) صاحب كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) وهو كتاب في تراجم علماء الحنابلة حتى عصر المؤلف ولايزال مخطوطا ويبدو أن لدراسة ابن حميد على علماء معادين للدعوة في رحلاته إلى عدة أقطار إسلامية ـ كما مر ـ إضافة إلى وظيفته مفتيا للحنابلة في مكة المكرمة التي كانت تابعة للدولة العثمانية وتحت حكم الأشراف المعادين للدعوة والدولة السعودية الثانية الضعيفة حينذاك كل ذلك كان له أكبر الأثر في اتجاه ابن حميد المعادي للدعوة[٢].

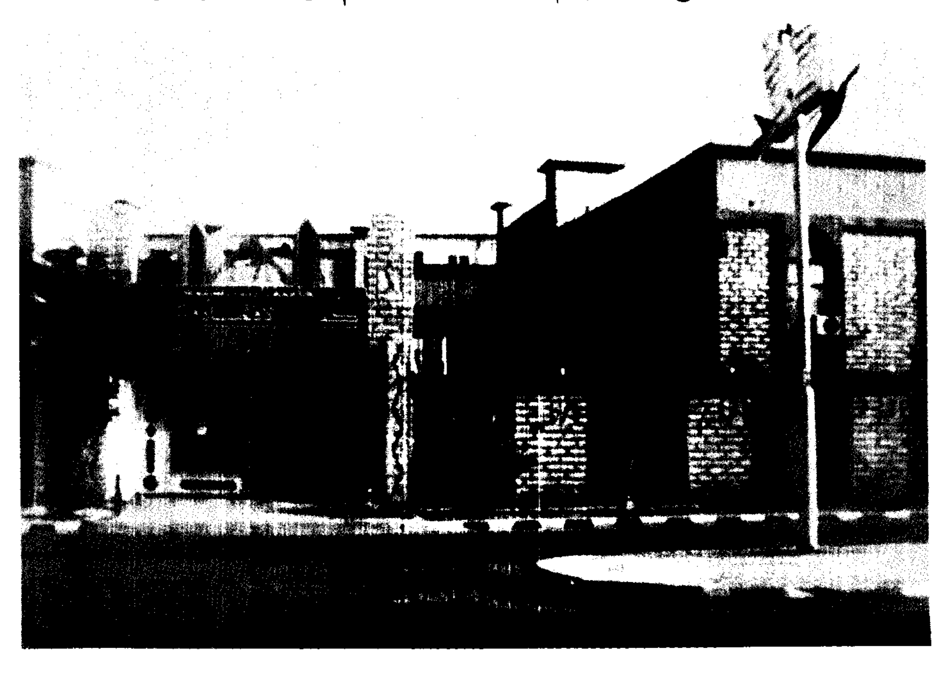
---

(١) عبدالله أبو راس وبدر الدين أديب، المرجع السابق ص ١٢٧، وانظر عن مدارس الشيخ القرعاوي وأثرها في جنوب المملكة في مجلة المنهل مجلد ٨ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ ص١٨٥.

(٢) انظر محمد السلمان، المرجع السابق ص ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥.



واجهة مبنى فرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم على طريق عنيزة ـ بريدة



كلية الاقتصاد والإدارة في عنيزة التابعة لفرع جامعة الملك سعود بالقصيم

٢ ـ بعض العلماء في عنيزة كان لهم اهتمام ومتابعة بالتطورات الدينية والسياسية في العالمين العربي والإسلامي. يدل على ذلك أنه لما قام المدعو (محمد بن أحمد) بحركته الاصلاحية المهدية في السودان عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م)[1] وتلقب بالمهدي المنتظر، رأى بعض علماء القصيم أن يرسلوا الشيخ (علي بن ناصر بن وادي) إلى السودان ليتحقق من صدق إدعائه فسافر المذكور إلى السودان مارا بمكة المكرمة ثم عاد إلى عنيزة بعد أن تحقق أنه ليس (المهدي المنتظر)[2].

٣ ـ بعض علماء عنيزة صارت لهم مناصب قضائية وعلمية خارج بلدهم وذلك مثل الشيخ (محمد بن حميد) مفتي الحنابلة في مكة المكرمة والشيخ (محمد بن علي بن تركي) قاضي المدينة المنورة ثم نائب رئيس القضاة في مكة المكرمة، والشيخ (عبدالعزيز بن مانع) المدير العام للمعارف في المملكة ـ قبل تحويلها إلى وزارة ـ ثم المشرف على التعليم والشئون الدينية في قطر وغيرهم.

٤ ـ يوجد علماء في عنيزة من ضمن الأسرة الحاكمة للمدينة وذلك مثل الشيخ (عبدالعزيز بن زامل بن عبدالله السليم) فهو ابن أمير عنيزة المشهور الذي تولى إمارتها من عام (١٢٨٥ ـ ١٣٠٨هـ) ـ كما مر ـ وكان الابن ينوب عن والده في إمارة عنيزة حين غيابه عن المدينة. وكان زاهدا ورعا وتوفي في مكة المكرمة حاجا عام ١٣١٠هـ، كما كان لابنه عبدالرحمن ميل إلى طلب العلم وهو من تلاميذ الشيخ عبدالرحمن السعدي وتوفي عام ١٤٠٢هـ[3].

٥ ـ بعض علماء عنيزة صار لهم إنتاج علمي غزير وتمثل ذلك في العديد من الكتب التي ألفوها ومن أبرز هؤلاء الشيخ (عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ) الذي أخرج ما يزيد على ثلاثين مؤلفا في أنواع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وفي محاسن الإسلام والرد على المخالفين والجاحدين وهي

---

(١) انظر عن (الدعوة المهدية) عباس العقاد والإسلام في القرن العشرين ص ص ١٦١ ـ ١٦٤. وعبدالكريم الخطيب، محمد بن عبدالوهاب ص١٣٩ وأحمد عبدالرحيم مصطفى، حركة التجديد الإسلامي، ص ص٤٢ ـ ٤٤ وانظر محمد السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص ص٩٥ ـ ٩٨.

(٢) عبدالله البسام، المرجع السابق ٣/٧٣٩.

(٣) محمد القاضي، روضة الناظرين ١/٢٦٧ وعبدالله البسام ٢/٤٥٦ و٤٢٨.

متداولة معروفة[1]. كما أنه كان يشارك في الكتابة في بعض المجلات الإسلامية الصادرة حينذاك مثل مجلة المنار التي أنشأها العالم السلفي الشيخ (محمد رشيد رضا، ت: ١٣٥٤هـ) في مصر بدعم من الشيخ محمد عبده واستمرت في الصدور قرابة أربعين عاما.[2]

كان للشيخ عبدالرحمن السعدي العديد من التلاميذ في حلقاته بالمسجد الجامع الكبير بعنيزة والذين استفادوا من علمه وبعضهم صدرت لهم مؤلفات في علوم شرعية وغيرها[3].

٦ - بعض علماء عنيزة نبغ في علم التاريخ وألفوا فيه كتبا تعتبر مصادر مهمة ليست لتاريخ نجد فحسب بل لتاريخ الجزيرة العربية كلها. وأغلب كتبهم لاتزال مخطوطة لم تنشر بعد ومن هؤلاء:

* محمد بن عبدالله بن حميد له كتاب في التراجم والتاريخ سبق ذكره وهو (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) وما زال مخطوطا وقد نشر الشيخ حمد الجاسر تراجم علماء نجد الذين في السحب الوابلة في مجلة العرب[4] التي يرأس تحريرها.

* إبراهيم بن محمد القاضي المتوفي عام ١٣٤٦هـ في عنيزة له مخطوط في تاريخ نجد لم يسمه ويعرف بتاريخ إبراهيم بن محمد القاضي.

* عبدالله بن عبدالرحمن السلمان المتوفي عام ١٣٥٠هـ في عنيزة له مخطوطة في تاريخ نجد لم يسمها، كما نسخ عدة كتب تاريخية بخطه منها الجزء الأول من عنوان المجد لابن بشر ومعه تاريخ محمد بن يوسف وأحمد البسام والمنقور وغيرهم[5].

---

(١) انظر ترجمة للشيخ السعدي في مقدمة كتابه (الرياض الناظرة) بقلم أحد تلاميذه، وانظر القاضي ٢٢٧/١ والبسام ٤٢٢/٢.

(٢) انظر مثلا مجلة المنار، مجلد ٢٩ ص ص ١٤٣ - ١٤٧ رسالة نقدية من الشيخ عبدالرحمن السعدي إلى الشيخ رشيد رضا وانظر محمد السلمان، رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ص١٧٥ - ١٨١.

(٣) من تلاميذ الشيخ عبدالرحمن السعدي الذين صدرت لهم مؤلفات في العلوم الشرعية الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان. ومنهم من لهم مؤلفات في العلوم الشرعية وفي التراجم مثل الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام والشيخ محمد بن عثمان القاضي.

(٤) انظر مجلة العرب جـ ٩ س ١٢ ص ص ٦٥٣ - ٧٣٦.

(٥) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ص ص ٣٧٨، ٣٧٩.

* صالح بن عثمان القاضي (ت ١٣٥١هـ) له تاريخ مخطوط في بعض حوادث نجد والحجاز وتراجم بعض العلماء فيها مع أنه كان لا يرى التأليف ويقول: ما ترك الأول للآخر شيئا[١].

* عبدالله بن محمد البسام المتوفي عام ١٣٤٦هـ في عنيزة له كتاب في التاريخ أسماه (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) ولا يزال مخطوطا.

* مقبل بن عبدالعزيز الذكير المتوفي عام ١٣٦٣هـ في البحرين وهو من عنيزة وله كتاب في التاريخ لم يقرر له اسما ويعرف بـ(تاريخ نجد) مع أنه يشتمل على تاريخ غيرها من مناطق الجزيرة العربية وبلدانها وما زال مخطوطا. وقد تولى مالية الأحساء بعد ضم الملك عبدالعزيز لها عام ١٣٣١هـ فترة من الزمن.

* محمد بن عبدالعزيز بن مانع: المتوفي في لبنان عام ١٣٨٥هـ وهو الذي شغل منصب مدير المعارف في المملكة فترة ثم في قطر وله أوراق تاريخية نشرها الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب[٢] كما أن له رسالة في أمراء عنيزة وقضاتها نشرت ملحقة بكتاب (المنتخب في أنساب قبائل العرب) للمغيري، ثم نشرت مرة أخرى ملحقة بكتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لإبراهيم بن عيسى. كما أن له تعليقات على الطبعة الأولى لكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (الجزء الأول) والذي نشره سليمان الصالح الدخيل[٣] في بغداد عام ١٣٢٨هـ.

- إبراهيم بن صالح بن عيسى المتوفي في عنيزة عام ١٣٤٣هـ ويمكن اعتباره من عنيزة لأنه استوطنها وكتب تاريخه وتوفي فيها[٤] وله عدة مؤلفات في التاريخ والأنساب طبع منها اثنان هما تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، وكتاب عقد الدرر. بالإضافة إلى مجموعات وكراسات في الأنساب والتاريخ مازالت مخطوطة[٥].

---

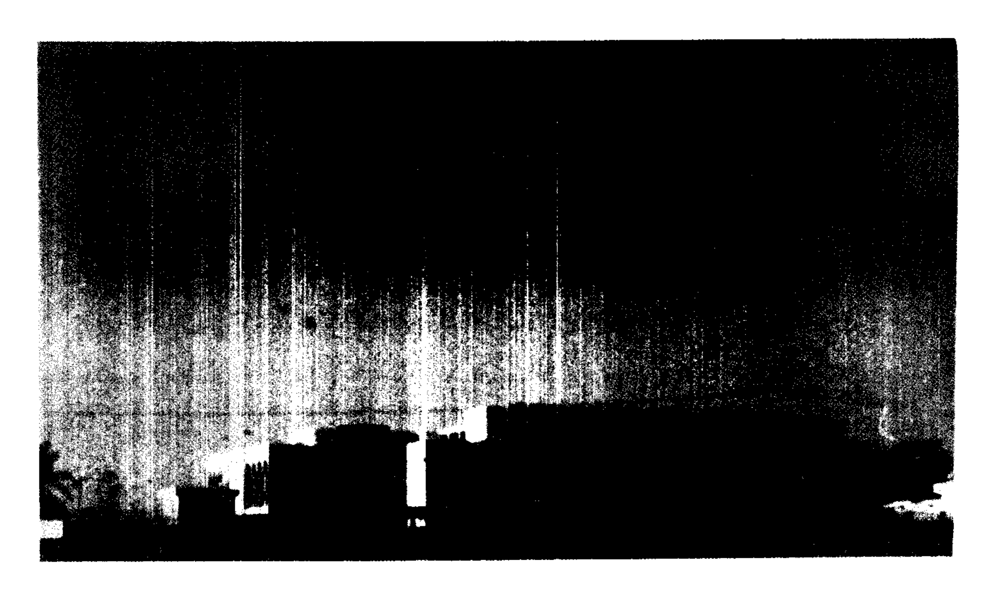
(١) محمد القاضي، روضة الناظرين ١/١٦١.

(٢) انظر مجلة العرب س ١٦ ص ص ١٨٠ - ١٩٣.

(٣) من بريدة وتوفي في بغداد عام ١٣٦٤هـ وسافر إلى الهند ثم استقر في بغداد وأسس فيها جريدة (الرياض) عام ١٣٢٨هـ ويعتبر أول نجدي مارس مهنة الصحافة. انظر محمد عجيل، الصحفي سليمان الدخيل ص ص ١٣ - ٢٥ ومجلة العرب ٥/٤٧٣ والزركلي الاعلام ٣/١٨٨.

(٤) محمد العبودي معجم بلاد القصيم ٤/١٦٣٩.

(٥) انظر عبدالله البسام، علماء نجد ١/١٢٣.



جانب من مبنى فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم على طريق عنيزة بريدة



نهايـة شارع المدينة في عنيزة ويظهر جانب من مبنى المعهد العلمي بعنيزة وبجانبه مجمع الدوائر الشرعية

ثانيا: التعليم الحديث في عنيزة وتطوره:

كان التعليم الحديث في عنيزة قد بدأ بالتعليم الأهلي ثم الحكومي وذلك لوجود بعض الأفراد المثقفين في البلد الذين فتحوا مدارس بجهودهم الفردية ثم تحولت فيما بعد إلى مدارس حكومية بعد البدء في إنشاء المدارس الحكومية في نجد.

١ - التعليم الأهلي:

لقد كان ظهوره في نهاية النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري تقريبا ففي عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م افتتح الأستاذان صالح وعبدالرحمن القرزعي مدرسة تعتبر أرقى من الكتاتيب[1] يدرسان فيها القرآن الكريم والحساب والخط ويتقاضيان كل شهر ريالا واحدا عن كل طالب بالإضافة إلى ما يمنحه لهما المقتدرون من أولياء أمور الطلاب وقت جداد النخل وحصاد الزرع من تمر وبر. وإذا حفظ الطالب القرآن الكريم تلاوة بعث أهله بعشاء وأعطوهما ما تيسر من النقود بحسب حالهم واستمرت هذه المدرسة حتى عام ١٣٥١هـ[2] فكانت هذه أول محاولة في هذا المجال.[3]

وفي عام ١٣٤٧هـ عاد الأستاذ صالح بن ناصر الصالح إلى عنيزة مسقط رأسه وكان قد درس في المدرسة المباركية في الكويت ثم مدرسة النجاة الأهلية في الزبير والتي أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي بمساعدة بعض المخلصين ردا على مدرسة الزبير الرسمية التي أنشأها الانجليز عام ١٣٣٨هـ والتي كانت لا تعير مواد الدين واللغة العربية شيئا من الأهمية وقد تعلم الأستاذ صالح في مدرسة النجاة عدة سنوات ثم عاد إلى عنيزة بعد أن أتم فيها المرحلة الثانوية[4].

---

(١) التعليم في عنيزة، جريدة الرياض العدد ٧٠٧٠ في ١٤٠٨/٣/١٠هـ ص٧.

(٢) عبدالله الشبيلي، التعليم في عنيزة ضمن كتاب الملك عبدالعزيز والتعليم تأليف عبدالله أبو راس وبدر الدين أديب ص٧٥، وجريدة الرياض ١٤٠٨/٣/١٠هـ ص٧.

(٣) يذكر أن المؤرخ مقبل الذكير حاول أن يفتح مدرسة حديثة في عنيزة وأحضر لها الكتب من البحرين ولكنه لم يتيسر قيامها ولا ندري هل كان ذلك قبل مدرسة القرزعي أم بعدها؟ عن عبدالرحمن العقيل في ١٤٠٩/٥/٥هـ.

(٤) يوسف البسام، المرجع السابق ص ٤٧. وانظر معلم ومجتمع إصدار مركز ابن صالح الثقافي بعنيزة ص٣٩.

وفي عنيزة حاول أن ينشيء مدرسة فيها على غرار مدرسة النجاة في الزبير بتشجيع من بعض وجهاء البلد وفعلا تم افتتاح المدرسة في عنيزة أوائل عام ١٣٤٨هـ وهي تعتبر أول مدرسة حديثة ليس في عنيزة وحدها بل في نجد كلها[١] وكانت لهذه المدرسة لوائح ونظم وقرارات ومناهج وكتب وشهادات معتبرة عرفا وقد بدأت هذه المدرسة بطالب واحد فقط ثم كثر الدارسون فيها حتى وصلوا إلى عدة مئات من الطلاب وكان الأستاذ صالح يدرّس في الليل الكبار من الطلاب وفي النهار الصغار ويساعده في ذلك أخوه عبدالمحسن[٢] وكان يدرس في المدرسة أنواعا من العلوم الشرعية واللغوية بشيء من التوسع إضافة إلى شيء بسيط من العلوم الحديثة كالهندسة والرياضيات والعلوم الصحية والطبيعية إلى جانب التاريخ والجغرافيا والإملاء والخط كما كان للمدرسة نشاط لا منهجي متعدد مثل الصحافة والتربية والرحلات والحفلات وكان يؤخذ من كل طالب ريالان كل شهر[٣] ثم كانت الدراسة في المدرسة على فترتين صباحية إلى الظهر ومسائية من الظهر إلى العصر وصارت تتألف من عدة فصول وقد وفد إلى هذه المدرسة للدراسة فيها طلاب من الرس وبريدة والبكيرية والبدائع والمذنب وتخرج منها العديد من الرجال الذين كان لهم أثر ثقافي في مجتمعهم بشكل عام خصوصا في وقت قل فيه المتعلمون والمثقفون[٤] وقام بعضهم بالخدمة في دواوين الدولة وسدوا فراغا كبيرا[٥].

ب - التعليم الحكومي للبنين وتطوره:

كان عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م هو بداية التعليم الحكومي في عنيزة وكان ذلك التعليم قد بدأ في الحجاز ثم في نجد حيث افتتحت في الرياض أولا مدرسة الأمراء

---

(١) معلم ومجتمع ص ٤٤.
(٢) عبدالله أبو راس وبدر الدين أديب، المرجع السابق ص ٧٥.
(٣) جريدة الرياض العدد ٧٠٧٠ في ١٤٠٨/٣/١٠هـ ص٧. كذا ورد وهو مبلغ كبير نسبيًا في تلك الفترة. ولعله كان يؤخذ كل عدة شهور.
(٤) عثمان بن ناصر الصالح. سطور عن التعليم ضمن عبدالله أبو راس وبدر الدين أديب، المرجع السابق ص ص ٧٨، ٧٩.
(٥) عثمان الصالح، ذكريات ضمن معلم وجيل ص ٧٤.

بأمر من الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٠هـ ثم في عام ١٣٥٥هـ صدر أمر الملك عبدالعزيز بفتح العديد من المدارس في نجد والاحساء وكانت عنيزة ضمن مدن نجد التي شملها هذا الأمر وذلك تحت إشراف مديرية المعارف العامة التي كان قد أنشأها الملك عبدالعزيز بعد دخوله الحجاز عام ١٣٤٤هـ[١].

لقد حلت المدرسة الحكومية الأولى التي افتتحت في عنيزة محل مدرسة الأستاذ صالح بن صالح الأهلية ولقد تغير الاسم والممول (المالك) أما الأشياء الأخرى من مبنى ومعلمين ومناهج وتلاميذ فبقيت كما هي وبقيت هذه المدرسة هي المدرسة الحكومية الوحيدة في عنيزة عدة سنوات وانتقلت إلى عدة مبان قبل أن تنتقل إلى مبناها الحكومي[٢] وأطلقت عليها عدة أسماء هي المدرسة الأميرية السعودية ثم مدرسة عنيزة ثم المدرسة السعودية ثم العزيزية وأخيرا مدرسة الملك عبدالعزيز الابتدائية[٣] ثم تلاها افتتاح المدرسة السعودية ثم الفيصلية ثم في عام ١٣٧٧هـ تم افتتاح معهد المعلمين الابتدائي لتخريج ما يكفي المدارس من المعلمين[٤] وفي عام ١٣٨٠هـ انشىء مكتب للتعليم في عنيزة ما لبث أن رفع إلى إدارة للإشراف على التعليم في عنيزة يتصل مباشرة بالوزارة في الرياض. وظلت هذه الإدارة تشرف على المدارس التابعة لها في عنيزة وضواحيها حتى صدر قرار معالي وزير المعارف الدكتور عبدالعزيز الخويطر برفعها إلى إدارة التعليم اعتبارا من ١٤٠٠/٧/١٣هـ، مع بقاء وضعها الفني على ما سبق إلى أن ضمت لها مدارس البدائع والمذنب والضواحي القريبة منها اعتبارا من ١٤٠١/٧/١هـ، وقسمت المنطقة إلى ثلاثة قطاعات: (عنيزة، البدائع، المذنب) تتبعها ثمانون مدرسة مختلفة (ابتدائية ومتوسطة وثانوية) إضافة إلى ١٩ مدرسة لمحو الأمية[٥] يوجد منها في مدينة عنيزة وحدها ٢٦ مدرسة ابتدائية و٥ متوسطات وثلاث ثانويات واحدة منها مطورة افتتحت عام ١٤٠٨هـ ضمن ٢٩ ثانوية مطورة في

(١) الزركلي شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ٢/٦٣٣.

(٢) عبدالله السلمان، بداية التعليم الحكومي ضمن عبدالله أبو راس المرجع السابق، ص٧٦.

(٣) حصة الخليف، بداية التعليم الحكومي ضمن المرجع السابق ص٧٦ وانظر معلم ومجتمع ص٥٧.

(٤) ألغيت هذه المعاهد وحلت محلها الكليات المتوسطة للمعلمين وتوجد منها واحدة في الرس.

(٥) انظر جريدة الرياض العدد ٧٠٧٠ الصادر في ١٤٠٨/٣/١٠هـ ص٧.

المملكة[1] كما يوجد في عنيزة المعسكر الكشفي وبيت الطالب ومجمع الملاعب الرياضية والوحدة الصحية المدرسية الرئيسية والمكتبة الثقافية العامة وكلها تتبع إدارة تعليم البنين في عنيزة وتقع في مبان حكومية كما تقع أكثر من نصف مدارس المنطقة في مبان حكومية[2]. وقد بلغ ما انفق على إنشاء تلك المباني ونزع ملكيتها خلال ثماني سنوات فقط من ١٤٠٠ ـ ١٤٠٧هـ (٥٠١) مليون ريال وهو دليل على اهتمام الدولة بقطاع التعليم في المنطقة التي بلغ عدد طلابها ٨٥٣٧ طالبا في المرحلة الابتدائية و٢٥١٨ طالبا في المرحلة المتوسطة و١٠٦٥ طالبا في المرحلة الثانوية وبلغت نسبة المدرسين السعوديين ١٠٠٪ في المرحلة الابتدائية و٩٠٪ في المرحلة المتوسطة و٨٦,٣٪ في المرحلة الثانوية. وقد بلغ مجموع السعوديين من المدرسين ٦١٤ مدرسا يقابلهم ٨٦ مدرسا متعاقدا وذلك عام ١٤٠٨هـ[3].

وبجانب ذلك يوجد في عنيزة معهد علمي تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ويعتبر من أوائل المعاهد التي تأسست في المملكة حيث افتتح في أواخر عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ ويقبل فيه الطالب بعد تخرجه من المرحلة الابتدائية حيث يدرس فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية لمدة ٦ سنوات وتتركز الدراسة فيه على المواد الشرعية واللغوية مع وجود مواد أخرى حديثة وقد بلغ عدد الطلاب فيه ٤٨٠ طالبا وذلك عام ١٤٠٨هـ[4] وقد خرج مئات الدفعات من الطلاب في عمره الطويل كان لهم أثر في ثقافة البلد وسد احتياجاته كما أن نسبة المدرسين السعوديين فيه مرتفعة جدا.

كما يوجد في عنيزة معهد صناعي ثانوي افتتح عام ١٣٩٥هـ يتبع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وذلك لتخريج شباب سعوديين متخصصين في

---

(١) وزارة المعارف، مجلة التوثيق التربوي العدد ٢٨ عام ١٤٠٧/١٩٨٧م ص ص ٢١٣ ـ ٢١٤.
(٢) جريدة المدينة ملحق عن القصيم بين الأمس واليوم جمادى الآخرة عام ١٤٠٧هـ ص٧٣.
(٣) جريدة الرياض، المرجع السابق ص ٧.
(٤) جامعة الإمام محمد بن سعود، أضواء على الجامعة ومبناها في القصيم ص ٢٨ عام ١٤٠٧هـ.

الأعمال الصناعية والمهنية ويضم المعهد ستة أقسام في هذا المجال ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يمنح الطالب بعدها شهادة دبلوم ثانوي فني صناعي ليعمل في المؤسسات الحكومية أو الشركات أو يكمل دراسته في الكلية التقنية[١] المتوسطة التي افتتحت حديثا في القصيم بمدينة بريدة وذلك عام ١٤٠٨هـ.

أما التعليم الجامعي:

ليس أدل على التطور الثقافي الذي وصلت إليه عنيزة من وصولها إلى مرحلة التعليم الجامعي حيث يوجد فيها فرع لجامعة الملك سعود ممثلا في كلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة والتي افتتحت عام ١٤٠٢هـ وتوجد بها أربعة أقسام هي (اقتصاد، محاسبة، إدارة أعمال، وأساليب كمية) وبلغ عدد طلابها عام ١٤٠٨هـ، ٥٢٧ طالبا[٢].

كما يوجد فرع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ عام ١٣٩٦هـ على طريق عنيزة بريدة السريع ـ جنوب بريدة ـ ويتمثل في كلية الشريعة وأصول الدين وكلية العلوم العربية والاجتماعية وبهما عشرة أقسام دراسية[٣] وقد وصل عدد طلبة الكليتين إلى ٢٣١٦ منهم ٢٠٥٠ طالبا منتظما والباقون طلبة منتسبون وطالبات منتسبات وطلاب منح وقد شيد للفرع مبنى حديث مساحته أربعون ألف متر مربع ويقع على أرض مساحتها مليون وخمسمائة ألف متر مربع ويعتبر من المعالم البارزة في منطقة القصيم[٤].

---

(١) المعهد الصناعي الثانوي بعنيزة ـ نشرة عن المعهد ص ٩ عام ١٤٠٧هـ ووزارة الإعلام، القصيم الخصب والنماء ص٤٨ عام ١٤٠٥هـ.

(٢) جريدة المدينة، المرجع السابق ص ٧٣ ووزارة الإعلام نشرة عن القصيم ص ٦.

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود، المرجع السابق ص ص ١٩، ٢٤. وجريدة الجزيرة العدد ٥٦٦٥ في ١٤٠٨/٨/١٥هـ.

(٤) جريدة المدينة، المرجع السابق ص ٢١ وجريدة المدينة ملحق القصيم لعام ١٤٠٣هـ ص٩٢.

مكتبة عنيزة العامة ومبناها الجديد في أحد جوانبه



المكتبة النسائية في عنيزة ثاني مكتبة للنساء في المنطقة الوسطى بعد الرياض

جـ - تعليم البنات في عنيزة وتطوره:

بدأ تعليم البنـات في عنيزة مثل تعليم البنين أول الأمر إذ كان يتم عن طريق الكتاتيب التي تقوم بالتدريس فيها بعض النساء[1] ممن لديهن إلمام بسيط في قواعد القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم.

وقد وصلت نسبة كتاتيب البنات في عنيزة إلى كتاتيب البنين في فترة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) إلى ٢٥٪ أي بنسبة ١ ـ ٤ كما أشار إلى ذلك لوريمر[2] وقد أثمرت تلك الكتاتيب عن وجود مجموعة من الفتيات القادرات على القراءة والكتابة ومعرفة أمور دينهن والاطلاع العام.

وعندما اتجهت الحكومة إلى البدء رسميا في تعليم البنات في المملكة عن طريق المدارس النظامية الحكومية أسوة بما عليه حال مدارس البنين كانت مدينة عنيزة من أوائل المدن التي رحبت بذلك فافتتحت بها المدرسة الأولى لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ وهو العام الذي تأسست فيه الرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة وافتتحت فيها أول مندوبية لتعليم البنات بمنطقة القصيم في العام نفسه وكانت تشرف على مدارس القصيم. وبعد زيادة عدد المدارس واتساع مسئولياتها رأى ـ المسئولون في الرئاسة رفعها إلى إدارة تعليم وذلك في ١٤٠٤/٩/١٣هـ وتشرف على مدارس مدينة عنيزة والقرى القـريبـة منها وعلى مدارس مدينة البدائع والقرى القريبة منها وتسمى (إدارة تعليم البنات بمنطقة عنيزة)[3].

لقد بلغ عدد طالبات المدرسة الأولى لتعليم البنات في عنيزة أول إنشائها ٢٨٥ طالبة وهو رقم ضخم يدل على الترحيب الذي لقيه هذا اللون من التعليم في المدينة

---

(١) مثل عائشة السويل، وفاطمة البلال (بلالة) ونورة الحميدا وحصة الجبر (جبرة) ونورة الدعاجا (دعيجة) ومضاوي الدامغ، ومنيرة العلي (أم الحمادى) ونورة القعيس (قعيسة) ونورة الرهيط (رهيطة) وغيرهن.

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/٩٦ و٩٧.

(٣) جريدة الرياض، تعليم الفتاة في عنيزة العدد ٧١٤٩ في ١٤٠٨/٥/٣٠هـ ص٤.

وتعددت المدارس وتنوعت في منطقة عنيزة والتي تخدم تعليم الفتاة بدءًا من حضانات الأطفال ورياض الأطفال ثم المدارس الابتدائية وعددها ٣٩ مدرسة بها ٥١٠٠ طالبة، وفي مدينـة عنيزة وحدها ٣٩٠٠ طالبة والمدارس المتوسطة وعددها (٩) مدارس بها ١٨٢٠ طالبة وفي عنيزة ١٤٣٧ طالبة والمدارس الثانوية وعددها (٤) مدارس ثلاث منها في عنيزة وواحدة في البدائع ويوجد بها ١٢٠٦ طالبات منهن ٩٩٠ طالبة في عنيزة إضافة إلى وجود مركز التفصيل والخياطة وبه (٤٠ طالبة)[1]. ومع تطور التعليم وتعدد الخريجات من المرحلة الثانوية ظهرت الحاجة إلى افتتاح كلية متوسطة للبنات في عنيزة وتم ذلـك عام ١٣٩٩هـ ومدة الدراسة فيها سنتان تحصل الطالبة بعدها على دبلوم الكليات المتوسطة ويتم تعيينها معلمة في المستوى الثالث وكان يوجد في عنيزة معهد ثانـوي للمعلمات لتخـريج معلمات في المرحلة الابتدائية وقد استعيض عنه بالكلية المتوسطة والتي تضم عدة أقسام وبلغ مجموع طالباتها عام ١٤٠٨هـ، ٤٥٠ طالبة. والمؤمـل تطويرها إلى كلية جامعية لتفي بحاجة المدينة الماسة إليها[2]. كما توجد في المنـطقة مدارس لمحو الأمية وتعليم الكبيرات عددها ٢٢ مدرسة بها ٥١٧ متعلمة منهن (٣٨٣) متعلمة في مدينة عنيزة وحدها كما تشرف الإدارة على مدارس عنيزة الأهلية وتضم مدرسة ابتدائية بها (٤٧) طالبة وروضة أطفال وبها (١٩٠) طفلا وطفلة إضافة إلى وجود وحدة صحية مدرسية تخدم جميع طالبات المنطقة صحيا[3].

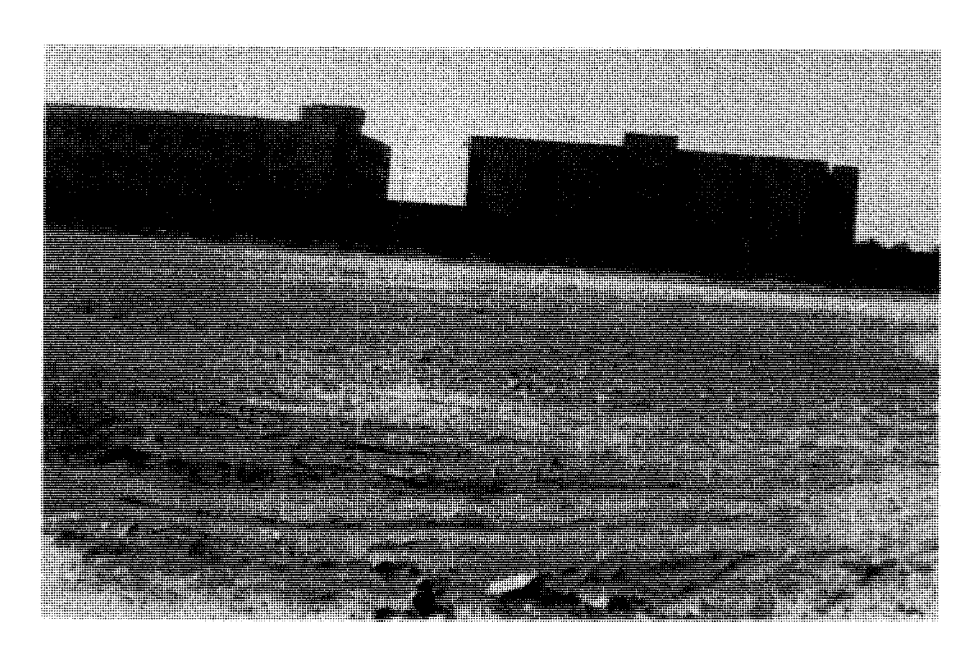
لقد كان من نتيجة مضي مدة طويلة على قيام مدارس نظامية حكومية لتعليم الفتاة في عنيزة أن حازت المدينة على قصب السبق في توفير المعلمات الوطنيات لمدارسها ومدارس المدن المجاورة في القصيم حيث بلغت نسبة المدرسات الوطنيات في المرحلة الابتدائية ١٠٠٪ وفي المرحلة المتوسطة ٩٥٪ وفي المرحلة الثانوية ٥٠٪[4]. كما تطلعت

(١) إدارة تعليم البنـات بمنـطقة عنيزة نشرة عن التعليم فيها صادرة في ١٤٠٨/٦/١٥هـ ص ص٢-٤ وجريدة المدينة ملحق القصيم عام ١٤٠٧هـ ص٧٣.

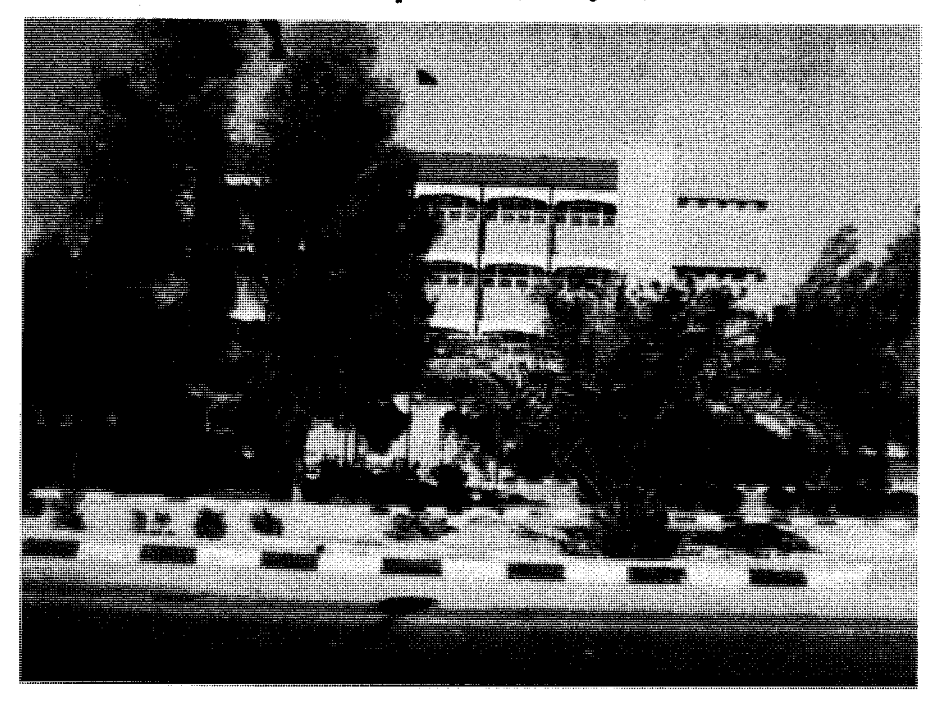
(٢) جريدة المدينة ملحق القصيم عام ١٤٠٧هـ ص٧٣. وقد صرح معالي رئيس تعليم البنات بجريدة الجزيرة في ١٤٠٨/١٠/٢٦هـ العدد ٥٧٣٤ ص٣ أن الخطوات اللازمة تتخذ لتحويل الكلية المتوسطة للبنات بعنيزة إلى كلية جامعية بعد اكتفاء المنطقة من معلمات المرحلة الابتدائية.

(٣) إدارة تعليم البنات، المرجع السابق ص ص ٥ و٦.

(٤) جريدة الرياض، المرجع السابق في ١٤٠٨/٥/٣٠هـ ص٤.



الكلية المتوسطة للبنات بعنيزة في مبناها الحديث



إدارة تعليم البنات في منطقة عنيزة

الفتاة في عنيزة إلى التعليم الجامعي منذ وقت مبكر سواء عن طريق دراسة بنات عنيزة في كلية التربية للبنات بالقصيم ومقرها بريدة ونسبة طالبات عنيزة فيها مرتفعة جدا، أو عن طريق انتسابهن لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكليتيها الشريعة وأصول الدين والعلوم العربية والاجتماعية بأقسامها المختلفة(١)، وكذلك تم فتح الباب لانتظام الفتاة في كلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة التابعة لفرع جامعة الملك سعود عن طريق الدائرة التليفزيونية المغلقة. ولم يقف طموح الفتاة في عنيزة إلى هذا الحد بل واصلت بعضهن الدراسات العليا فحزن على شهادات الماجستير والدكتوراه(٢) في بعض التخصصات ليكن نواة أساسية لتوفير أعضاء هيئة التدريس بكليات البنات المختلفة كما دخل بعضهن مجال التمريض والطب وحزن على شهادات عالية في هذا المجال ويوجد في عنيزة معهد تمريض ثانوي للبنات تابع لوزارة الصحة.

د - المكتبات الثقافية العامة في عنيزة:

تتوافر في عنيزة العديد من المكتبات العامة هي:

١ - **المكتبة الوطنية**: وقد أنشأها الشيخ عبدالرحمن السعدي ملحقة بالجامع الكبير عام ١٣٥٩هـ وتحوي الكثير من أمهات الكتب في العلوم الشرعية والعربية.

٢ - **المكتبة الصالحية**: وقد تأسست عام ١٣٧٣هـ ملحقة بمسجد أم خمار ثم ضمت عام ١٣٩٧هـ إلى وزارة الحج والأوقاف واستؤجر لها مبنى خاص بها(٣).

٣ - **مكتبة عنيزة العامة**: وكانت تسمى مكتبة نادي عنيزة الأدبي وهو النادي الذي أنشأته مجموعة من شباب عنيزة عام ١٣٧٢هـ لشغل وقت الشباب بما ينفع من الندوات الفكرية العامة(٤). وقد ضمت مكتبة النادي إلى وزارة المعارف عام ١٣٨١هـ وبني لها مؤخرا مبنى على الطراز الحديث.

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود، إدارة الدراسات والمعلومات - الكتاب الإحصائي السنوي وجريدة المدينة ملحق القصيم عام ١٤٠٣هـ ص٩٢.

(٢) انظر عبدالله الوليعي، رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون الخليجي من أمريكا وكندا ص٢٦.

(٣) عنيزة قصة الأصالة والطموح ص ص ٤٣، ٤٤.

(٤) معلم ومجتمع، المرجع السابق ص ١٣٢ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٤ ـ **المكتبة النسائية**: وتعتبر المكتبة النسائية الوحيدة في منطقة القصيم والثانية في المنطقة الوسطى بعد مكتبة الرياض النسائية وقد أنشئت عام ١٣٩٠هـ وكانت تعتبر ضمن المكتبات العامة في عنيزة ملحقة بمسجد الرويقي وتكونت من تبرعات المواطنين وفي عام ١٣٩٦هـ ضمت إلى وزارة المعارف إلى أن انتقلت عام ١٤٠٦هـ إلى الجمعية الخيرية الصالحية وتحولت إلى مكتبة نسائية خاصة وتحوي (١٨) ألف عنوان وتوجد في مبنى تبرع به الشيخ عبدالله السليمان الحمدان وزير المالية السابق في عهد الملك عبدالعزيز والمتوفي عام ١٣٨٥هـ في جدة[١].

٥ ـ **مكتبة مركز صالح بن صالح الثقافي**: التابع للجمعية الخيرية الصالحية وهي مكتبة متخصصة في العلوم الحديثة وتحوي قاعة خاصة عن منطقة القصيم.

٦ ـ **مكتبة كلية الاقتصاد والادارة**: وهي مكتبة تخدم التخصصات الموجودة في الكلية التابعة لجامعة الملك سعود.

٧ ـ **المكتبات الأخرى**: وتشمل المكتبات الموجودة في المدارس المختلفة ومكتبة معهد عنيزة العلمي وكذلك المكتبات المنزلية الموجودة لدى بعض الأفراد المثقفين في المدينة.

ثالثاً: الشعر والشعراء في عنيزة (الشعبي والفصيح):

كان الشعر في عموم نجد والجزيرة العربية عامة في العصور المتأخرة قد طغت عليه اللهجة العامية بحيث أصبح جزء كبير منه بهذه اللهجة وسمي بـ(الشعر الشعبي أو النبطي) ويقصد به ذلك اللون من الشعر الذي لا يلتزم في غالب الأحيان بقواعد إعراب اللغة العربية وصرفها ويخرج عن بحور الشعر المعهودة في أحيان نادرة[٢] وتطرق إلى جميع الأغراض الشعرية المعروفة في الشعر العربي الفصيح من غزل ومدح وهجاء وفخر ورثاء وما شاكل ذلك من الأغراض الأخرى[٣].

---

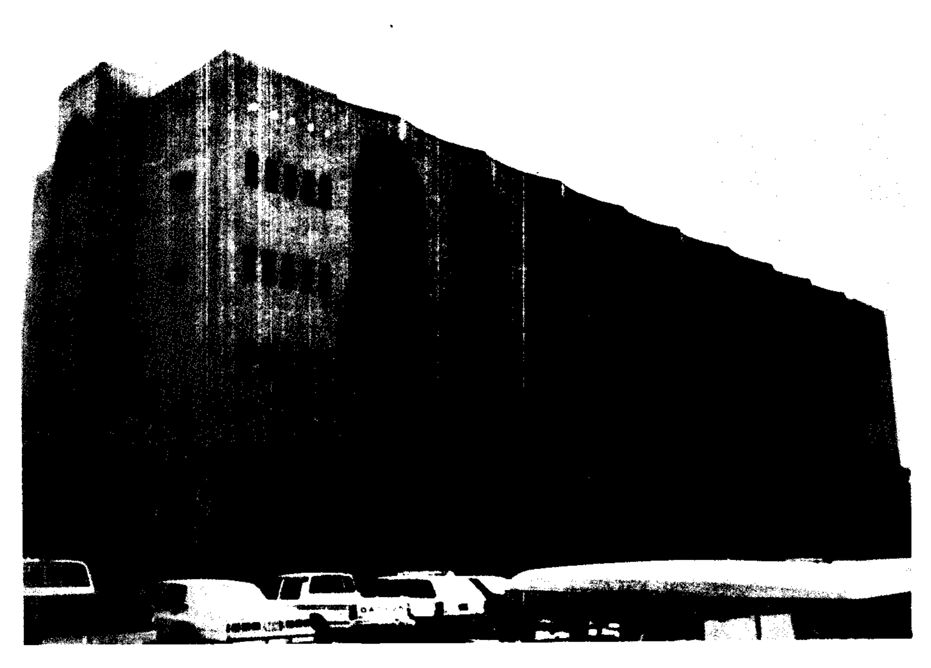
(١) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ٣/٩١١.

(٢) محمد السلمان: الأحوال السياسية في القصيم ص ص ٣٨٠، ٣٨١.

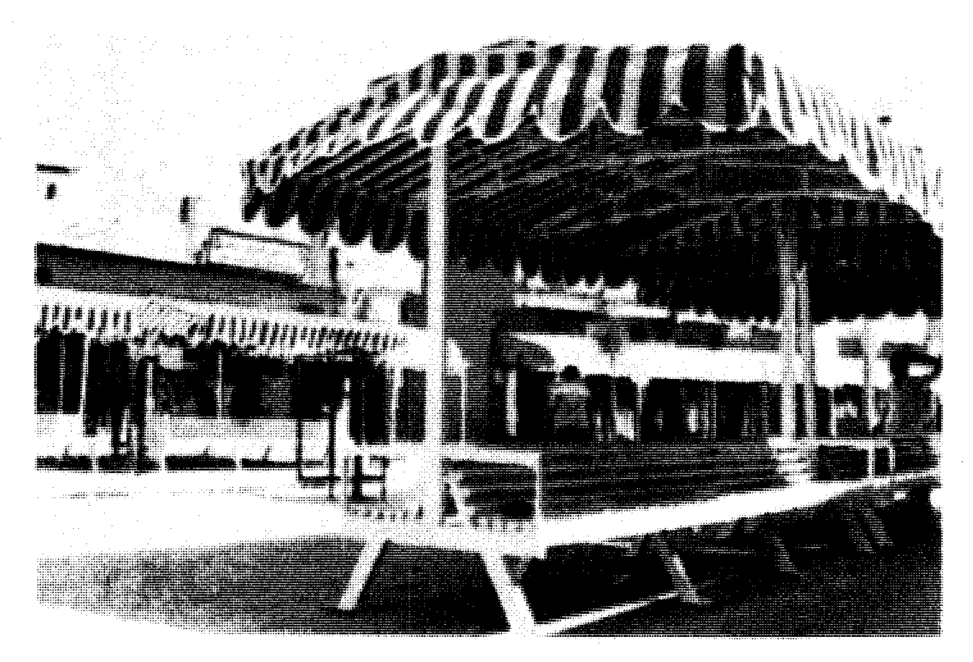
(٣) سعد الصويان، الشعر النبطي سليل الشعر الجاهلي، جريدة الجزيرة العدد ٣٤٢٢ في ١٤٠٢/٣/٢١هـ ص١٣.



مدينة عنيزة ليلا



مبنى إدارة تعليم منطقة عنيزة للبنين



المظلات الحديثة في شوارع عنيزة وسوقها التجاري

وليس معنى ذلك عدم وجود أي أثر للشعر العربي الفصيح في تلك الفترات بل يقال عند بعض علماء الشريعة والمثقفين وطلبة العلم وذلك في نظم العلوم وفي بعض الأغراض الشعرية كالمدح والرثاء ونحوهما. ومن ذلك قول الشاعر صالح بن عبدالله البسام في رثاء شيخه علي بن محمد الراشد عام ١٣٠٣هـ في قصيدة مطلعها:

دعني من الشوق والتذكار للعفر ... وذكر هند وأيام اللقاء الغرر
أما نظرت إلى الدنيا وما صنعت ... أيدي المنون فكن منها على حذر
أهوى إلى العالم المحمود قدوتنا ... فأودعته وهن الترب والمدر(١)

ومثلها قول الشيخ عبدالرحمن السعدي في رثاء زملائه محمد بن عبدالله المانع ومحمد العبدلي وعبدالمحسن السلمان في قصيدة منها:

مات المحب ومات الخل يتبعه ... ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعا وما ماتت فضائلهم ... بل كان فضلهم للناس مكتسب

(١) عبدالله البسام، علماء نجد، ٣/٧٣١.

ما ودعــوني غداة البــين إذ رحلوا | بل أودعـوا قلبي الأحـزان وانقلبوا
أصـبر على فرقـة الأحبـاب محتسبا | فضـل الثواب فعند الله تحتسب[1]

وهناك في نجد عموما بعض الشعراء الذي جمعوا في شعرهم بين الشعر العربي الفصيح والشعر الشعبي ولعل من أبرز هؤلاء شاعر نجد (محمد بن عبدالله بن عثيمين ت ١٣٦٣هـ)[2] الذي طرق في شعره كلا اللونين.

والواقع أن الشعر الشعبي في نجد طغى - في بعض الفترات السابقة - في مكانته وصيته على أي أثر للشعر العربي وإن كان علماء نجد لا يرحبون به لأن لغته بعيدة عن لغة القرآن الكريم[3]. ومع ذلك فإن الشعر الشعبي قد سد فراغا لا ينكر في الأدب الشعبي للحياة الاجتماعية خصوصا وأن أكثره غير متكلف بل قد يقال على البديهة[4] ولهذا فإنه مهم لأي دراسة جادة تتطرق لأي جانب من جوانب الدراسات التاريخية أو الجغرافية أو الاجتماعية لأي منطقة من إقليم نجد بل للجزيرة العربية كلها في العصور المتأخرة ويتضح ذلك بما يمكن أن يستفيده المؤرخ لهذه الفترة من الأشعار التي قيلت في المواقع الحربية والغزوات مدحا أو هجاء أو فخرا ومن ذلك قول زامل بن عبدالله السليم أمير عنيزة عام ١٢٧٠هـ:

خبر أهــل الــقــصــيم بخــبرنــا | لا يطيعــون شور المــحــاير
إن ذهــبــنــا ذهــبــوا بأثــرنــا | والــتــفــرق ذهــاب الـعـشــاير

ومنهـا قصيدة الشـاعـر علي بن عبـدالـرحمن الخياط المشهورة التي قيلت عام ١٢٧٩هـ والتي منها هذا البيت المشهور:

---

(١) المرجع السابق ٣/٨٩١.

(٢) الزركلي، الاعلام ٧/١٢٤. وعبدالله العثيمين، الشعر النبطي مصدر لتاريخ نجد ضمن مصادر تاريخ الجزيرة العربية ١/٣٧٧. نشر جامعة الملك سعود.

(٣) طه حسين، الحياة الأدبية في جزيرة العرب ص ٢٥.

(٤) عبدالله بن خميس، الأدب الشعبي في جزيرة العرب ص ١٣ وانظر مقدمة الدكتور عبدالعزيز الخويطر لكتاب شعراء عنيزة الشعبيون إعداد عبدالرحمن العقيل وسليمان الهطلاني ص٩.

هذي عنيزة ما نبيعه بالزهيد   لا افرعن البيض نحمي جالها[1]

ومن ذلك أيضا قصيدة الشاعر أبو عباد الخشفي من عنيزة يصف موقعة حصلت بين أهل عنيزة وبطن من قحطان في الشقيقة والغميس (حمى عنيزة) عام ١٢٩٥هـ. وانتصر فيها أهل عنيزة[2] فقال:

قال من ولف جوابه وغنى   الحمى جوبه جميع الطوايف
يوم ثار الهيج منهم ومنا   وانتخوا ربعي وردوا شفايف
طاح شيخ القوم شالوه عنا   وأدبر العايل من الهوشي عايف
دون حال الدار وحمى وطنا   نرخص الغالي ولا هي حسايف[3]

ومنها أيضا قصيدة الشاعر المشهور (محمد بن عبدالله القاضى ت ١٢٨٥هـ يمدح عنيزة والتي منها قوله:

دار لنا وادي الرمة هو شماله   غربيه الضاحي وشرقيه الجال[4]

لقد تعددت أسماء الشعراء الشعبيين من عنيزة فبالإضافة إلى ما سبق برز من الشعراء الشعبيين أيضا محمد الصالح القاضى، وعبدالعزيز المحمد القاضى وأخوه إبراهيم وعبدالله الجاسر وسليمان الجطيلي وعبدالله الصويان ومحمد المذن وعلي الصفراني وعلى أبو ماجد وعبدالعزيز البادي وعبدالرحمن الربيعي وإبراهيم المرزوقي وإبراهيم الكنعاني وعبدالله بن دويرج وسليمان بن شريم وعبدالله بن حسن وعلي القرني وسعد السليم، وعبدالعزيز البراهيم السليم وحمد المغيولي ومحمد بن إبراهيم السلمان وعبدالمحسن بن ناصر الصالح وغيرهم[5].

(١) عبدالله بن خميس، أهازيج الحرب ص ص ١٠٠، ١٩٦ وانظر محمد السلمان، المرجع السابق ص ص١٩٣، ١٩٥ (عن سبب قول هذه الأبيات). وانظر بعض أبيات القصيدة في الفصل السادس في موضوع العرضة النجدية ص ١٦٤.

(٢) لمعرفة تفاصيل الموقعة يرجع إلى الصفحتين ٢٣٨ و٢٣٩ من المرجع السابق للمؤلف.

(٣) عبدالله بن خميس، المرجع السابق ص ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٤) خالد الفرج، ديوان النبط ص ص ١٠، ١١ وعبدالرحمن العقيل وسليمان الهطلاني في المرجع السابق ٣٢/١.

(٥) جمع أكثر شعر شعراء عنيزة عبدالرحمن العقيل وسليمان الهطلاني في كتابهما شعراء عنيزة الشعبيون في جزأين نشر عام ١٤٠٤هـ.

كما تعددت أسماء الشعراء من عنيزة الذين شادوا بالشعر الفصيح وأكثروا فيه مثل الأستاذ (صالح بن ناصر بن صالح) وإن كان أكثر شعره في المدح[1] ومن ذلك قوله في قصيدة ألقيت أمام الملك سعود عزاء لوفاة والده الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ:

وأرض عنيزة مادت فخارا — وإعجابا بخير الحاكمينا
بنو الفيحاء وأنت بهم عليم — على العلات لا يتغيرونا[2]

وقوله في المعلم في قصيدة أخرى ألقاها أمام مدير المعارف الشيخ محمد المانع منها:

وهل في الناس أتعب من مربٍ — وأصعب مهنة وأقض مرقد
وأشرف منه في الدنيا مقاما — وأجدر بالكرامة بل وأمجد
بعيد الرسل مرتبة وقدرا — ووارث سيد الثقلين أحمد[3]

وهناك شعراء من عنيزة شدوا أيضا بالشعر الفصيح مثل عبدالله بن إبراهيم الجلهم وإبراهيم المحمد الدامغ، محمد السليمان الشبل، أحمد بن صالح بن ناصر الصالح (مسافر)، صالح الأحمد العثيمين، عبدالله الصالح العثيمين، عبدالله بن عبدالرحمن العرفج، محمد بن فهد العيسى، مقبل بن عبدالعزيز العيسى، عبدالله حمد القرعاوي، عبدالعزيز بن محمد المسلم، عبدالله بن محمد المعتاز، محمد بن خلف الميموني، عبدالله الحمد السناني وعبدالرحمن السماعيل وعبدالله الصالح الفالح[4] وغيرهم.

---

(١) انظر مجموعة من شعر الأستاذ صالح الصالح في كتاب معلم ومجتمع إصدار مركز بن صالح الثقافي ص١٧٣ إلى ٢٢٠.

(٢) الفيحاء أحد أسماء عنيزة. انظر ص ١٤ من هذا الكتاب.

(٣) المرجع السابق، ص ص ١٧٩، ١٩١.

(٤) وردت بعض أشعارهم مع تراجمهم في كتاب شعراء نجد المعاصرون تأليف عبدالله بن إدريس وفي كتاب شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب تأليف عبدالكريم الحقيل.

ومن أمثلة شعر هؤلاء قصيدة ألقاها عبدالله الصالح الفالح بمناسبة افتتاح مبنى المدرسة السعودية بعنيزة في صفر ١٣٧٢هـ ومنها قوله:

طلع الصباح فهل رنوت إلى هنا ... لترى السنا الرفاف يهتف بالمنى
يختال بالأفق الرحيب كأنما ... كشفت له الأيام عما استبطنا

إلى أن قال:

تبدو الأمور على التواني صعبة ... فإذا عزمت لقيت شيئا هينا
آمنت أن العلم سر باهر ... يمحو الجهالة والمذلة والضنا
ويهيب بالآمال وهي عزيزة ... فإذا هي وقد استقرت عندنا
والعلم ينبوع الحياة وروحها ... وهل الحياة بغيره إلا الضنا
بالعلم يحمي يا بني وطني الحمى ... لا بالسيوف كما مضى أو بالقنا
في مهجتي ألم وفي قلبي أسى ... حتى أرى وطني أعز وأمكنا[1]

ومن ذلك قول الشاعر عبدالله الحمد السناني رحمه الله (ت ١٤٠٩هـ) في المذياع:

وانظر إلى المذياع فهو عجيبة ... جاز الأباطح صوته والأبحرا
في كل رقم منه صوت صادر ... عن ناطق خلف القماشة لا يرى
فالعلم لا تحصى له حسناته ... هي لا براح اشم من أن تحصرا[2]

وفي قصيدة الشاعر إبراهيم الدامغ بعنوان «رباه» يقول فيها:

رباه كم لك في الخليقة من يد ... تولى وتمنح دونها اقتار
أنت الكريم وفي رحابك مطمحي ... فامنن علي بعصمة الأبرار
وامنح فؤادي من رضاك مناعة ... فلقد أشاح بنكسة وعثار[3]

---

(١) مجموعة أوراق لشعراء من عنيزة ومنها هذه القصيدة في ٥٣ بيتا بعنوان (موكب النور).
(٢) المرجع السابق ضمن المجموعة الشعرية السابقة.
(٣) إبراهيم الدامغ ديوان ظلال البيادر ص ٤٤.

ويقول الشاعر عبدالله العرفج في قصيدة يرثي بها ابنته:

صبرا جميلا والعزاء جميل   ولكل بدر غيبة وأفول

صبرا لعل الصبر خير وسيلة   يرجى بها عند الإله قبول

صبرا لعل اللّه يرحم وحدتي   ولعل عسري باليسار يزول

فاللّه أرجو أن يعوضني بها   فهو الكريم الماجد المسئول[1]

وبعض أشعارهم تعالج مشكلات اجتماعية. لنستمع إلى قول الشاعر عبدالله بن محمد المعتاز. (العانس المحرومة) في قصيدة منها:

جاءت بحرقة قلبها وأساها   فات الشباب وضاع كل رجاها

نظرت إلى المرآة ثم تنهدت   تبكي وتندب حزنها وأساها

كانت مع الأبوين وردة بينهم   سحر القلوب جمالها وبهاها

كان الخطيب يجيء يرجو نظرة   هو في الحياة متيم بهواها

واليوم مات الوالدان وفارقت   عز الشباب وغاب من يهواها

إلى أن قال:

قالت شبابي لن يعود وقد مضى   دعني أقاسي همها وأساها

أنا بغيتي زوج أعيش بظله   أولادنا عدد النجوم نراها[2]

وهكذا نرى تعدد شعراء عنيزة وتعدد ألوان شعرهم وتعدد الأغراض التي تطرقوا لها في شعرهم ويتفاوت هؤلاء الشعراء في الإكثار من قول الشعر أو قلته. وعلى كل حال فلقد صدرت دواوين شعرية خاصة ببعض هؤلاء الشعراء سواء كان شعرهم شعبيا أو عربيا فصيحا[3].

---

(١) عبدالكريم الحقيل، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، ص ص ١٩٦، ١٩٧.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٣) من الشعراء الشعبيين الذين صدرت لهم دواوين خاصة بهم الشاعر محمد بن عبدالله القاضي ومحمد بن إبراهيم السلمان ومن شعراء الفصحى الذين صدرت لهم دواوين إبراهيم الدامغ ومقبل العيسى وعبدالعزيز المسلم وأحمد الصالح وصالح وعبدالله العثيمين وغيرهم.

رابعا: عنيزة مدينة الريادة:

مما سبق يتضح لنا إلى أي حد بلغت عنيزة في مستواها التعليمي والثقافي، وكيف تطورت في هذه الناحية تطورا ملموسا. ولهذا أصبحت عنيزة رائدة في كثير من الأمور الثقافية أهمها:

١ - تعدد العلماء والمؤرخين والشعراء البارزين فيها في مختلف فترات تاريخها. وكثير من هؤلاء كان لهم تأثير على مجتمعهم في عنيزة وخارجها كما أن لبعضهم العديد من المؤلفات المختلفة - كما مر - يقول الشيخ محمد العبودي «عنيزة هي مدينة الأدب والتاريخ في القصيم، وهي الأم التي أنجبت العديد من الشعراء والمؤرخين ولاتزال كذلك. . . فقد قدمت من المؤرخين والأدباء عددا أكبر مما قدمته أية مدينة أخرى في القصيم»[١].

٢ - ارتفاع عدد المتعلمين لدى سكان مدينة عنيزة وبالتالي قلة نسبة الأمية بينهم فهي لا تتعدى ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان من سن التاسعة فأكثر[٢] وهي نسبة قليلة إذا قيست بغيرها من المدن والمناطق داخل المملكة.

٣ - اكتفاء عنيزة في بعض المراحل الدراسية من المعلمين والمعلمات الوطنيين وارتفاع نسبة ذلك في المراحل الأخرى فقد اكتفت في المرحلة الابتدائية من المعلمين والمعلمات الوطنيين منذ عشر سنوات حيث وصلت نسبة ذلك فيها إلى ١٠٠٪ وهي أول مدينة في المملكة تحصل على ذلك السبق. كما وصلت إلى ٩٥٪ في المرحلة المتوسطة و٨٦٪ في المرحلة الثانوية[٣]. - كما سبق -.

٤ - واصل بعض أبنائها دراساتهم العليا منذ عهد مبكر فحصلوا على أرقى الشهادات في هذا المجال، فكان أول من حصل على شهادة الدكتوراه من أبناء المملكة من عنيزة معالي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالإنابة. وذلك عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٤].

---

(١) محمد العبودي، معجم بلاد القصيم ٤/١٦٣٩.

(٢) وزارة الشئون البلدية والقروية، مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم ٢/ل تقرير نوركنسلت عام ١٤٠٣هـ.

(٣) انظر ما سبق تفصيله عن التعليم الحكومي في عنيزة للبنين والبنات.

(٤) وزارة التعليم العالي دليل حصر الكفاءات العلمية السعودية من حملة الدكتوراه عام ١٤٠٥هـ (المقدمة) ص ا.

٥ - واصل عدد من بنات عنيزة تعليمهن العالي فحصل كثير منهن على الماجستير وحصل بعضهن على الدكتوراه أيضا فظهرت أسماء منهن يعتبرن من أوائل بنات المملكة حصولا عليها وذلك مثل الدكتورة ثريا محمد التركي والدكتورة ابتسام عبدالرحمن البسام وغيرهما[1].

٦ - درس بعض أبناء عنيزة في مجالات وتخصصات علمية مختلفة من طب وهندسة وغيرهما في وقت مبكر أيضا ويعتبر الطبيب الدكتور حمد بن عبدالله البسام من أوائل الأطباء من أبناء المملكة الذين تخصصوا في مجال الطب ومارسوا مهنته فترة حيث درس الطب في الهند[2] وتخرج منها في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م.

٧ - شارك أحد أبناء عنيزة في الفريق العلمي السعودي الذي شارك في تنظيم رحلة الفضاء (ديسكفري ٥١ج) وهو الدكتور محمد إبراهيم السويل من جامعة البترول والمعادن بالظهران وكان نائبا لرئيس الفريق العلمي. وهي الرحلة التي أقلت أول رائد فضاء عربي مسلم وهو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في ٢٩ رمضان عام ١٤٠٥هـ. وكان رفيقه في التدريب على الرحلة بصفة احتياطي أحد أبناء عنيزة أيضا وهو المقدم طيار عبدالمحسن البسام[3].

٨ - نتيجة لبروز عنيزة في ميدان التعليم والثقافة في وقت مبكر بالنسبة لغيرها من مدن نجد فقد ظهر من أبنائها من شارك في الخدمة في دواوين الحكومة ومصالحها في أول إنشائها سواء في مجال المالية أو الخدمة الاجتماعية أو التعليم. ولعل من أبرز هؤلاء معالي الشيخ الوزير عبدالله بن سليمان الحمدان وهو أحد أبناء عنيزة والذي يعتبر أول وزير للملك عبدالعزيز حيث تسلم وزارة المالية منذ عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م. ولم يقتصر عمله على المالية بل أضيفت إليه مهام خطيرة أخرى قبل أن تتألف الوزارات مثل الدفاع ووكالة وزارة الخارجية وشئون البترول والمعادن وما يتصل بذلك من اتفاقيات ومداولات داخلية وخارجية. يقول خير

---

(١) رواية عن الأستاذ إبراهيم بن محمد السبيل في مركز ابن صالح بعنيزة في ١٤٠٨/٨/٣هـ وانظر عبدالله الوليعي المرجع السابق ص٢٧.

(٢) انظر معلم ومجتمع هامش ص ٨٢. وقد ذكر تخرجه في هذا العام الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام للأستاذ أحمد بن عبدالعزيز البسام.

(٣) انظر الجرائد السعودية مثل الرياض والجزيرة عدد ١٤٠٥/١٠/١هـ ومعلم ومجتمع ص٢٤٧.

الـدين الزركلي «لم يبلغ إنسان من رجال عبدالعزيز ما بلغه عنده عبدالله بن سليمان الحمدان من ثقة ونفوذ كلمة وتمكن . . . وبقي ابن سليمان على ذلك قرابة ٣٥ عاما واستقال في المحرم ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م ولقي وجه ربه في جدة سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م . . . وكـان مولده في عنيزة عام ١٣٠٥هـ»[1]. وفي مجال التعليم ظهر من أبناء عنيزة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مدير المعارف السابق وغيره.

٩ - كما شغـل بعض أبنـاء عنيزة الـذين تعلموا مبكرين مناصب عالية في الدولة ومـازالـوا. فمن الوزراء السابقين بالإضافة إلى عبدالله بن سليمان الحمدان، محمد المرشد الزغيبي وزير المواصلات سابقًا وصالح العباد رئيس الديوان الملكي سابقًا وعبدالرحمن أبا الخيل وزير العمل والشئون الاجتماعية الأسبق وإبراهيم السـويل وزير الـزراعـة والخـارجية الأسبق وسفـير المملكـة في واشنـطن (ت ١٤٠٠هـ) ومحمـد الحمـد الشبيلي رحمـه الله سفـير المملكـة في ماليزيا (ت ١٤٠٩هـ). ومن الوزراء الحاليين الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالإنابة والدكتور سليمان السليم وزير التجارة والمهندس عبـدالعـزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء بالإضافة إلى العديد من موظفي المرتبة الممتازة، ومن وكلاء الوزارات والمؤسسات الحكومية والجامعات.

١٠- خرجت عنيزة الآلاف من أبنائها من حملة البكالوريوس في جميع التخصصات المعروفة أدبية أو علمية وكذا الحال من حملة الماجستير أيضا. أما حملة الدكتوراه فيقـاربون المائتين في تخصصات مختلفة بما فيها (الزمالة في الطب) ونورد الآن أمثلة من حملة الدكتوراه والزمالة في الطب من أبناء عنيزة أصلا وولادة ونشأة أو أحدها مع ذكر تخصصهم وجهة عملهم إن أمكن[2]:

(١) انظر خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ٣/٩٠٩ إلى ٩١١.

(٢) المصدر: ١ - وزارة التعليم العالي حصر حملة الدكتوراه في المملكة عام ١٤٠٥هـ.
٢ - وزارة التعليم العالي دليل الخريجين المبتعثين عام ١٤٠٣هـ.
٣ - وزارة التعليم العالي دليل الخريجين المبتعثين عام ١٤٠٥هـ.
٤ - د. عبدالله الوليعي رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون الخليجي في جامعات أمريكا وكندا من ١٩٣٥ - ١٩٨٦م.
٥ - مراسلات من المؤلف إلى عدد من حملة الدكتوراه المذكورين ومعارفهم.

حملة الدكتوراه والزمالة في الطب من أبناء عنيزة

بعض الحاصلين على شهادة الدكتوراه أو الزمالة في الطب من أبناء عنيزة أصلا وولادة ونشأة أو أحدها مرتبين أبجديا حسب الاسم الأول فقط.[1]

الاســـم	التخصص	جهـة العمـل
د. إبتسام عبدالرحمن البسام	أدب إنجليزي	عميدة أكاديمية الملك فهد بلندن
د. إبراهيم بن زامل بن عبدالرحمن الزامل	كيمياء	جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم
د. إبراهيم بن عبدالله الزامل	تربيـة	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
د. إبراهيم بن عبدالرحمن القاضي	هندسة كهربائية	جامعة الملك سعود ـ كلية الهندسة
د. إبراهيم بن صالح بن محمد المعتاز	هندسة كهربائية	جامعة الملك سعود ـ كلية الهندسة
د. إبراهيم بن عبدالكريم المفلح	الطـب	وزارة الدفاع والطيران المستشفى العسكري بالرياض
د. إبراهيم بن محمد الشهوان	زراعـة	جامعة الملك سعود ـ كلية الزراعة
د. إبراهيم بن عبدالعزيز التركي	اقتصاد زراعي	جامعة الملك فيصل بالأحساء
د. إبراهيم بن عبدالعزيز الضراب	هندسـة	جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة
د. أحمد بن إبراهيم البسام	اقتـصاد	وزارة المالية بالكويت
د. أحمد بن عبدالرحمن الشامخ	جغرافيا	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. أحمد بن عبدالرحمن الشهوان	علم الأغذية	جامعة الملك سعود ـ كلية الزراعة
د. أحمد بن عبدالعزيز النعيم	طب أطفال	وزارة الدفاع والطيران المستشفى العسكري
د. أحمد بن عبدالعزيز الضراب	رياضيات	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران
د. إلهام عبدالرحمن بن سليمان البسام	لغة إنجليزية	جامعة الكويت
د. بدر بن عبدالرحمن بن حمد البسام	علوم طبيعية	جامعة الملك عبدالعزيز ـ كلية العلوم
د. ثريا محمد بن سليمان التركي	انثروبولوجيا	جامعة الملك عبدالعزيز
د. جاسر بن عبدالرحمن الجاسر	آداب	جامعة الملك سعود

(١) جمعت هذه الأسماء حسب ماتوافر للمؤلف من مصادر وبجهده الشخصي والرجاء ممن يعرف المزيد إشعار المؤلف بذلك ليمكن إضافتهم في طبعات لاحقة للكتاب بإذن الله تعالى.

الاســـــم	التخصص	جهــة العمـل
د. حمد بن عبدالله الهندي	فيزياء	جامعة الملك سعود
د. حمد بن عبدالكريم المرزوقي	علم اجتماع	وزارة الداخلية
د. حمد بن محمد العرينان	تاريــخ	جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
د. حمد بن علي العجروش	رياضيات	جامعة الملك سعود ـ كلية التربية
د. حمد بن عبدالله بن علي الخويطر	تاريخ وحضارة	الديوان الملكي
د. حمد بن عبدالعزيز بن صالح النعيم	إدارة أعمال	جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم الإدارية
د. حميدان بن عبدالله الحميدان	ثقافة إسلامية	جامعة الملك سعود ـ كلية التربية
د. خالد بن محمد العقيل	هندسة طاقة	مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض
د. خالد بن إبراهيم التركي	هندســة	جامعة الملك سعود
د. خالد بن عبدالرحمن العوهلي	هندسة	جامعة الملك سعود
د. خالد بن عبدالله بن إبراهيم التركي	إدارة أعمال	الديوان الملكي
د. سعد بن عبدالله الصويان	أدب شعبي	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. سليمان بن إبراهيم بن محمد الميمان	تربيــة	جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية
د. سليمان بن عبدالرحمن بن مقبل الذكير	الطـــب	الحرس الوطني ـ مستشفى الملك فهد بالرياض
د. سليمان بن عقيل الحمدان	العمارة والتخطيط	التقنيون السعوديون للاستشارات الهندسية
د. سليمان بن محمد الخرب	فيزيــاء	جامعة الملك سعود بالرياض
د. سليمان بن عبدالعزيز السليم	علوم سياسية	وزير التجارة
د. سليمان بن حماد بن سليمان الخويطر	كيمياء فيزيائية	جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم
د. صادق بن محمد البسام	اقتصــاد	كلية التجارة ـ جامعة الكويت
د. صالح بن عبدالله بن علي الخويطر	الطب (الجراحة)	جامعة الملك سعود ـ كلية الطب
د. صالح بن عبدالرحمن بن محمد المانع	علاقات دولية	جامعة الملك سعود
د. صالح بن محمد بن موسى الضبيبان	تربيــة	جامعة الملك سعود
د. صالح بن محمد العقـلا	جيولوجيــا	جامعة الملك سعود
د. صالح بن قدهي بن محمد القدهي	الطب (العظام)	مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض

الاســـــم	التخصص	جهـــة العمـــل
د. عادل بن محمد بن خالد السليم	علـوم	جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم
د. عبدالحميد بن عبدالرحمن بن سليمان البسام	اقتـصاد	مجلس التعاون الخليجي
د. عبدالرحمن بن عبدالله الزامل	علاقات دولية	وكيل وزارة التجارة
د. عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي	نحو وصرف	جامعة الإمام محمد بن سعود ـ كلية اللغة العربية بالرياض
د. عبدالرحمن بن سبيت السبيت	تربيـة	وكيل الحرس الوطني للشئون الثقافية
د. عبدالرحمن بن صالح الشبيلي	إعـلام	وكيل وزارة التعليم العالي
د. عبدالرحمن بن صالح بن عثمان الفريح	طب أطفال	جامعة الملك سعود ـ كلية الطب
د. عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله النعيم	اقتصـاد	مؤسسة النقد العربي السعودي
د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين	لغة عربية	جامعة أم القرى ـ كلية اللغة العربية
د. عبدالرحمن بن إبراهيم العريني	آثـار	جامعة ام القرى
د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز النعيم	الطـب	جامعة الملك سعود ـ كلية الطب
د. عبدالرحمن صالح الفريح	الطـب	جامعة الملك سعود ـ كلية الطب
د. عبدالرحمن بن راشد الشملان	تاريـخ	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عبدالرحمن بن محمد بن عثمان العمود	هندسة كهربائية	جامعة الملك سعود ـ كلية الهندسة
د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحمدان	طـــب	جامعة الملك سعود ـ كلية الهندسة
د. عبدالعالي بن إبراهيم العبدالعالي	التغذية والجودة	وزارة التجارة
د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر	تاريخ إسلامي	وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالإنابة
د. عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي	تفسيـر	جامعة ام القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين
د. عبدالعزيز بن علي النعيم	القانـون	نائب رئيس شعبة الخبراء في مجلس الوزراء
د. عبدالعزيز بن إبراهيم السويل	اللغويات واللهجات	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عبدالعزيز بن إبراهيم الواصل	كيميـاء	جامعة الملك سعود
د. عبدالعزيز بن محمد الرميح	كيمياء	جامعة الملك سعود
د. عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم التركي	اقتصاد	الصندوق السعودي للتنمية
د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن العوهلي	هندسة	جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية
د. عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد العوهلي	إدارة الأعمال	أعمال خاصة

الاســـــم	التخصص	جهـــة العمـــل
د. عبدالعزيز بن صالح الشبل	تاريخ حديث	جامعة الملك فيصل ـ كلية التربية بالاحساء
د. عبدالعزيز بن حمد الشبل	ـــ	في القطاع الخاص
د. عبدالعزيز بن حمد البسام	ـــ	معهد الإدارة العامة بالرياض
د. عبدالعزيز بن محمد بن حمد البسام	جيولوجيا	جامعة الملك سعود كلية العلوم
د. عبدالعزيز بن إبراهيم البسام	ـــ	جامعة الكويت
د. عبدالعزيز بن علي بن سليمان الزامل	طب أطفال	عيادة خاصة
د. عبدالعزيز بن عبدالله الدخيِّل	علم نفس	وكيل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران
د. عبدالله بن ثنيان بن عبدالله الثنيان	اقتصاد زراعي	وكيل جامعة الملك عبدالعزيز سابقا
د. عبدالله بن صالح العثيمين	تاريخ حديث	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عبدالله بن علي بن محمد السبيل	إنتاج حيواني	جامعة الملك سعود ـ كلية الزراعة
د. عبدالله بن حمد بن صالح الشبل	رياضيات	وزارة الدفـــاع والطـــيران ـ كلية الملك عبدالعزيز الحربية
د. عبدالله بن يوسف الشبل	تاريخ حديث	وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
د. عبدالله بن محمد الغذامي	أدب عربي حديث	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عبدالله بن قدهي بن محمد القدهي	جيولوجيا	نائب رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية
د. عبدالله بن عقيل الحمدان	جيولوجيا	التقنيون السعوديون للاستشارات الهندسية
د. عبدالله بن حمد الصليع	جغرافيا	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عبدالله بن علي الصنيع	جغرافيا	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عبدالله الخليل	علـــوم	جامعة الملك سعود
د. عبدالله بن محمد الخريجي	الاجتماع	جامعة الملك عبدالعزيز
د. عبدالله بن إبراهيم السلامة	الحاسب الآلي	جامعة الملك سعود
د. عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم البسام	فيزياء	جامعة الملك سعود
د. عبدالله بن علي المسند	تاريخ وحضارة	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الاســــم	التخصص	جهـة العمـل
د. عبدالله بن إبراهيم العضيبي	الزراعة	جامعة الملك سعود ـ كلية الزراعة
د. عبدالوهاب بن محمد المرشد الزغيبي	هندسة	جامعة الملك عبدالعزيز
د. عثمان بن صالح الفريح	الأدب العربي	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. عثمان بن إبراهيم بن عثمان الفريح	طب باطني	مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض
د. عدنان بن عبدالله الشيحة	إدارة	جامعة الملك فيصل ـ كلية العلوم الإدارية
د. علي بن عبدالله بن صالح الدفاع	رياضيات	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران
د. علي بن عبدالله بن إبراهيم العماري	الطـب	وزارة الدفاع والطيران ـ المستشفى العسكري
د. علي بن إبراهيم القرعاوي	الطـب	مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض
د. علي بن عبدالرحمن الخليف	التاريخ	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. فهد بن عبدالعزيز العبدلي	صيدلة	جامعة الملك سعود ـ كلية الصيدلة
د. فوزي بن أحمد بن صالح الذكير	رياضيات	جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم
د. فيصل بن عبدالله الشيحة	إدارة	جامعة الملك فيصل ـ كلية التربية
د. لبنى أحمد بن عبدالله القاضي	اجتمـاع	جامعة الكويـت
د. لولوه عبدالله بن علي النعيم	طب أطفال	جامعة الملك سعود ـ كلية الطب
د. محمد بن عبدالرحمن الشامخ	أدب عربي	جامعة الملك سعود سابقًا
د. محمد بن إبراهيم العماري	طب باطني	وزارة الدفاع والطيران المستشفى العسكري
د. محمد بن علي بن محمد القرعاوي	طب باطني	وزارة الدفاع والطيران المستشفى العسكري
د. محمد بن حمد بن محمد القنيبط	اقتصاد زراعي	جامعة الملك سعود ـ كلية الزراعة
د. محمد بن عبدالله بن سليمان السلمان	تاريخ حديث	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم
د. محمد بن إبراهيم السويل	الحاسب الآلي	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران
د. محمد بن إبراهيم السبيل	طب ـ جراحة	جامعة الملك سعود بالرياض
د. محمد بن عبدالعزيز الضراب	طب ـ أطفال	المستشفى العسكري بالظهران ـ وزارة الدفاع والطيران
د. محمد بن عبدالرحمن القاضي	رياضيات	وزارة المعارف ـ مركز العلوم والرياضيات بالرياض

الاســـــم	التخصص	جهــة العمــل
د. محمد بن ثنيان بن عبدالله الثنيان	تاريـخ	جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
د. محمد بن صالح بن عبدالله القرعاوي	فيزياء	جامعة الملك سعود ـ كلية العلوم
د. محمد بن عبدالعزيز بن علي النعيم	الطـب ـ نساء وولادة	المستشفى العسكري بالرياض وزارة الدفاع والطيران
د. محمد بن علي القري	الاقتصاد	جامعة الملك عبدالعزيز
د. محمد بن صالح الشنيفي	تعليم زراعي	جامعة الملك سعود
د. محمد بن راشد الشرقي	علـوم	وزارة المعارف
د. محمد بن حمد السليمان	طب باطني	المستشفى العسكري بالرياض وزارة الدفاع والطيران
د. مساعد بن محمد بن صالح السلمان	الطب ـ جراحة	جامعة الملك سعود ـ كلية الطب
د. مضاوي فهد النعيـم	الطب ـ نساء وولادة	وزارة الدفاع والطيران المستشفى العسكري بالرياض
د. منصور بن إبراهيم التركي	اقتصاد	مدير جامعة الملك سعود
د. منصور بن ناصر العوهلي	جغرافيا	جامعة الملك سعود ـ كلية الآداب
د. منصور بن محمد الصغير	تاريخ إسلامي	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم
د. منصور بن صالح أبا الخيل	الطـب	مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض
د. منصور بن محمد العقيل	حاسب آلي	جامعة الملك سعود
د. منيرة محمد بن حمد البسام	طرق تدريس	جامعة الملك سعود
د. ناصر بن محمد السلـوم	هندسة	وكيل وزارة المواصلات
د. نوره عبدالله بن صالح أبا الخيل	علوم إدارية	جامعة الملك سعود
د. نوره صالح الشملان	اللغة العربية	جامعة الملك سعود
د. يوسف بن عبدالله بن صالح العيسى	طب أطفال	جامعة الملك سعود
د. يوسف بن عبدالله الزامل	اقتصاد	جامعة الملك سعود ـ كلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة
د. يوسف بن عبدالله بن سليمان الذكير	الطب الباطني	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران

الاســـــم	التخصص	جهــة العمــل
د. يوسف بن علي الصهيل	علوم زراعية	جامعة الملك سعود ـ كلية الزراعة
د. يوسف بن أحمد العثيمين	اجتماع	وزارة العمل والشئون الاجتماعية
د. يوسف بن عبدالعزيز التركي	هندسة	جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
د. يوسف بن إبراهيم التركي	هندسة	الهيئة الملكية للجبيل وينبع

(المجموع الكلي للمذكورين: ١٣٨ دكتورا منهم ٩ بنات).

الفصل الرابع

«الحياة الاقتصادية في عنيزة»

أولاً: الزراعة وتربية الماشية في عنيزة:

أ - الزراعة القديمة.

ب - الزراعة الحديثة.

جـ - تربية الحيوانات.

ثانياً: التجارة في عنيزة:

أ - التجارة القديمة.

ب - التجارة الحديثة.

ثالثاً: الصناعة في عنيزة:

أ - الصناعة القديمة.

ب - الصناعة الحديثة.

الحيــاة الاقتصاديــة في عنـيزة

تعددت مظاهر الحياة الاقتصادية في عنيزة مثل غيرها من مدن ومناطق المملكة. فشملت الزراعة والتجارة والصناعة . . وهي مظاهر اقتصادية ليست وليدة هذا العصر بل كانت عنيزة وباقي منطقة القصيم مشهورة بمظاهرها الاقتصادية تلك منذ زمن بعيد، وعـرف أهلهـا وأهـل منطقة القصيم ككل بحبهم للأعمال في أنواع النشاط الاقتصـادي المختلفة، يقول لوريمر «كون القصمان فرقة من العمال للعمل في قناة السويس عند بدء حفرها (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) كما أن منهم بعض الفلاحين الذين يعملون مع الأتراك في المقاطعات المجاورة، وهذه الحقائق تبين مدى نشاطهم وإقدامهم»[١].

وسنتحدث الآن عن أهم المظاهر الاقتصادية في عنيزة في قديمها وحديثها ليتبين مدى الفرق والتطور الذي طرأ عليها.

أولا: الزراعة وتربية الماشية في عنيزة:

١ ـ الزراعة القديمة:

كانت الزراعة أهم مقومات الحياة الاقتصادية لدى الحاضرة وكانوا يولونها عناية كبيرة حسب ظروفهم وإمكاناتهم ولا غرو فهي أساس معيشتهم واكتفائهم الذاتي في

---

(١) لوريمر، دليل الخليج ٥/١٨٥٤.

بلادهم. وفضلها بعضهم على جميع مظاهر النشاط الاقتصادي الأخرى[1]. بل وصل من حبهم لها أن بعض أهالي عنيزة حينما سافر للتجارة في بلاد خارج الجزيرة العربية تملك أرضا زراعية فيها كالبصرة وغيرها - كما يذكر ذلك فلبي -[2] ومازال حبهم لها حتى الوقت الحاضر.

لقد ساعد على تقدم عنيزة زراعيا منذ القدم إحاطة سورها بمزارعها ولذلك فشلت كثير من محاولات حصارها إبان حروبها السابقة. نظرا لأنها تكتفي ذاتيا في غذاء سكانها ولا تحتاج للخارج. وإن طال حصارها[3]. كما ساعد على تقدم عنيزة زراعيا ونجاحها في هذا المضمار توافر المياه الجوفية فيها إضافة إلى وجود التربة الصالحة للزراعة وخاصة التربة الفيضية القريبة من مجرى وادي الرمة وفروعه[4]. - كما مر - ومع ذلك فلم تكن الزراعة تمضي في أرض سهلة بل كان المزارع يعاني من الخسائر المالية والمجهود الجسماني من أول بدايته بزراعة أرضه، ويأتي في مقدمة ذلك صعوبة حفر الآبار لأنها تقوم على الحفر باليد. وقبل بداية الحفر يجب على المزارع البحث عن المكان المناسب لحفر البئر في الأرض وذلك عن طريق أناس متخصصين بمعرفة الأماكن التي تكون مستوى المياه فيها أقرب من غيرها ويسمى هؤلاء (سواس الأرض) وقد يخطئون أحيانا ولكن كثيرا ما يصيبون[5].

ثم تبدأ عملية الحفر عن طريق عمال مخصوصين لهذا الأمر ويكون حفرهم بأيديهم عن طريق أدوات من الحديد يستعملونها ويعاني هؤلاء الحفارون من عملهم هذا فيصابون بالأمراض ويموتون بسرعة. وقد شاهد (دواتي) عددًا من هؤلاء في عنيزة عام ١٢٩٢هـ، وعلل سبب مرضهم بأن الغبار الناعم يدخل إلى رئاتهم، ويستحيل

(١) انظر محمد العبودي، معجم القصيم ٢/٦٥٣ ومحمد السلمان، المرجع السابق ص ٢٣٣.
(٢) Philby, Arabia of the Wahabis pp 239, 262
(٣) انظر محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ص ص ١٩٤، ١٩٩.
(٤) محمد محمدين، أودية نجد وسدودها، مجلة كلية الآداب بالرياض ٥/٢٤.
(٥) عبدالرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب ص ٣٣.

معالجته حينذاك[1]. وكان عمق الآبار في القصيم عامة قليلا إذا نسب إلى المناطق الأخرى فهو يتراوح ما بين ١٠ ـ ١٥ مترا تقريبا[2]. بينما يذكر بلجريف أنه لا يزيد على ٦ أمتار فقط[3] وهو لا يكون إلا في بعض الآبار الضحلة في المناطق التي تكون المياه فيها قريبة من سطح الأرض كما هو الحال في منطقة وادي الرمة[4].

أما عن طريقة رفع الفلاح للمياه من الآبار لري مزرعته فتتم على طريقة (السواني) وهي طريقة تعتمد على قيام الإبل برفع الماء عن طريق بكرة مثبتة على محور ودراجة ويربط إناء الماء بين البكرة والدراجة فيجر البعير الحبل باتجاه مبتعد عن البئر فيرتفع الاناء مملوءًا بالماء[5] ويكون ذلك تحت إشراف المزارع وترتيبه وهو الذي يقوم بسوق الإبل والتي تكون في الغالب اثنان من الإبل، ويحاول الفلاح التغلب على سآمة هذا العمل بغناء بعض القصائد الشعرية المعروفة في مثل هذا العمل ليبعد عنه السأم والنوم خصوصا إذا كان عمله هذا آخر الليل[6].

وعملية حفر البئر وتوفير إبل السواني مرهقة ماليا للفلاح خاصة وأن بعض المزارعين يضطر إلى شراء أربعة من الإبل للسواني يجعل عملها على دفعتين اثنان منها تعمل شهرين ثم إذا تعبت يخرجها الفلاح إلى الصحراء حيث الربيع لتعود إليها قوتها ويحل الاثنان الآخران بدلها وبعد شهرين يتم التغيير من جديد وهكذا[7] . وفي بعض الأحيان تصاب هذه الإبل بالأمراض فتموت فتكون خسارة كبيرة على الفلاح وقد حدث ذلك عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م حيث مات أكثر إبل السواني في القصيم

---

(١) Doughty, op, cit, p 415
(٢) Ibid p 282
(٣) جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب ص ٣١٠.
(٤) صالح سليمان الوشمي، مجلة العرب ٤/٤٧٤ و٤٧٥.
(٥) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ٩٠.
(٦) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ص ٢٤٦، ٢٤٧.
(٧) Doughty, op, cit, p 382



طريق بين المزارع القديمة (عن فيلبي عام ١٣٣٧هـ) في عنيزة



الري على طريقة السواني القديمة (عن فيلبي عام ١٣٣٧هـ).

لمرض أصابها فاضطر الفلاحون إلى (زعب الماء) أي رفعه من الآبار على ظهورهم فسميت تلك السنة (سنة الزعابة)[1].

وحيال ذلك يضطر الفلاح إلى الدين (الاقتراض بفائدة مؤجلة) ويذكر (داوتي) أن الفلاح في عنيزة قد يقترض مالاً بفائدة ٥٠٪ وذلك بأخذ ريال مقابل ما قيمته ريال ونصف من التمر من أغنياء البلد. مما قد يؤدي إلى أن يفقد الفلاح ملكيته لأرضه ومزرعته إذا عجز عن التسديد فيصبح فيها على شكل مستأجر[2] إضافة إلى مشكلاته الأخرى مع عماله وآلاته الزراعية البدائية. ويصور الشاعر الشعبي عبدالمحسن بن ناصر الصالح - وهو من شعراء عنيزة الشعبيين كما مر - هذه المعاناة للفلاح فيقول:

يا عيني عين الفـلاحي	في زمـانـه هالـلي راحي
ما شاف بدنياه أفـراحي	من دين ما فارق همه
ما حدن ينسى هاك الحال	والسـواني والـدركـال
والـدراهـم والمـحـال	والعـمال وقـطع الـذمـة
منـول بلش ومـشيحـي	بين الجربـا والصحيحي
هات رشـا هات سريحي	ضم العـامـل لا تضمـه
وفـؤادك يومـي معلوقـه	لا قيل النـاقـة مسلوقـة
والعـامـل حلت حقوقـه	وإلا هون يبـي قدمـه
المـكـاين يالـذهـانـي	يزعجـن الـريهجـانـي
بطلن كـار الـسـوانـي	ذاك طـور غاب نجمه[3]

ومع كل هذه الصعوبات التي تواجه المزارع حينذاك فقد استطاعت الزراعة في المنطقة أن تثبت وجودها وأن تفي بحاجة السكان من محاصيلها ولعل من أهم

(١) محمد العلي العبيد، النجم اللامع (مخطوط) الورقتان ٩٤ و٩٥ وانظر محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣٣٥.

(٢) Doughty, op, cit, p 415, 416

(٣) عبدالمحسن الناصر الصالح، ديوانه ص ص ٨٨ - ٩٢ والريهجاني الماء الكثير.

مزروعاتها بالدرجة الأولى النخيل، ليس لأنه غذاء السكان الرئيسي حينذاك فحسب بل لأن كل جزء من النخلة يخدم غرضا خاصا في حياة المجتمع ومن ذلك استخدام جريدها لسقوف المنازل كما يدخل سعفها في صناعة الحصر للجلوس عليها كما يستعمل ما يبيس منها للوقود وغير ذلك من الأغراض[١]. وأنواع النخيل كثيرة منها: ونانه، وقطارة، أم الخشب، الشقراء، روثانه، المكتومية، السكرية، الحلوة وأم الحمام. إلى غير ذلك من الأنواع التي يوصلها (فلبي) إلى ٢٨ نوعا في عنيزة وحدها[٢] وقد ظهر في عنيزة نوع جديد من النخيل يسمى (البرحية) التي يذكر الشيخ محمد العبودي[٣] أن (عبدالله بن محمد البسام) أتى بها إلى عنيزة من البصرة عام ١٣١٠هـ وذلك بأن حمل (فرخين) منها في زمبيل على بعير وجعل يسقيهما الماء حتى وصل إلى عنيزة فغرسهما فماتت إحداهما وعاشت الأخرى فانتشرت هذه النوعية في عنيزة ثم في باقي القصيم ونجد بعد ذلك.

وقد نجحت زراعة النخيل في عنيزة منذ فترات بعيدة وصار فيها اكتفاء ذاتي من إنتاج التمور فصدَّر أهل عنيزة بعض إنتاجهم من التمور إلى خارجها كالمدينة المنورة ومنطقة جبل شمر وصار في عنيزة العديد من الأسواق التجارية لبيع التمور. ولهذا قال (داوتي) في عام ١٢٩٢هـ «إن عنيزة لن تقع في مجاعة لكثرة مساحة النخيل فيها والتمور فيها أرخص من كثير من المدن ومنها مكة. حتى وصل سعر التمر فيها إلى ٣٠ كيلوجراما بريال واحد»[٤] بل إن أهلها وأهل القصيم عامة - اشتهروا بمعرفتهم لكل ما يتصل بالنخلة من طريقة غرسها وإجادته وطريقة العناية بها حتى إن أهل المدينة استفادوا منهم في ذلك عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م[٥].

وبجانب النخيل في عنيزة توجد أيضا زراعة محاصيل أخرى أهمها: الشعير والسمسم والدخن والقمح وغيرها من أنواع الحبوب والتي تأتي في المرتبة الثانية بعد

---

(١) محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣٣٥.

(٢) Philby, op, cit, p 280

(٣) محمد العبودي، المرجع السابق ١/١٠٥.

(٤) Doughty, p 475 ، ولوريمر، دليل الخليج ٦/٣٢٩٩.

(٥) عباس الغزاوي، النخل في تاريخ العراق ص ١٥.

النخيل من حيث وفرة الإنتاج، وقد دلت الوثائق التاريخية في تلك الفترات على ذلك حتى إن إنتاج القصيم من الشعير والقمح بلغ عام **١٢٥٣**هـ **٥٦٦٠** اردبا[١] (= **٣٤٠** ألف كيلوجرام تقريبا).

كما توجد محاصيل أخرى تزرع في المنطقة أيضا من الخضراوات والفاكهة مثل العنب والتين والرمان والترنج والبطيخ والخوخ والقرع والباذنجان وكذلك البصل والفجل كما تنتشر عندهم زراعة القت (البرسيم) غذاء للحيوانات. والليمون والطماطم على نطاق ضيق[٢].

لقد ساعد على هذا التقدم الزراعي في عنيزة وفرة المياه من ناحية، ووجود استقرار سياسي في أكثر الفترات التي مرت بها البلد - كما مر في تاريخها - إضافة إلى توفر التربة الصالحة للزراعة واهتمامهم برفع درجة صلاحيتها وذلك بتسميدها سمادا طبيعيا يعتمد على روث الحيوانات وخاصة الإبل المتوافر لديهم[٣]. ومع ذلك فقد يتعرض التقدم الزراعي في المنطقة إلى بعض الانتكاسات في بعض السنين وكان ذلك راجعا إما لأمراض زراعية أو لآفات طبيعية كالجراد الذي يعتبر العدو الأول لمزارعهم على الرغم من استفادتهم منه طعاما لذيذا عندهم[٤]، أو بسبب حدوث اضطرابات سياسية[٥]. كما حدث إبان الغزو التركي على نجد بعد سقوط الدرعية **١٢٣٣**هـ، وما أعقب ذلك من مد وجزر لهذا الغزو عدة سنوات. ومع كل هذه المعوقات التي قد تجابههم فإن المزارعين في المنطقة كانوا حريصين على تطوير زراعتهم وتقدمها حتى إن بعض المزارعين في عنيزة كانوا يتطلعون - كما يذكر داوتي - إلى اليوم الذي يمكنهم من الاستفادة من الحضارة الغربية في تطوير مزارعهم وكان أهمها في نظرهم حفر الآبار

---

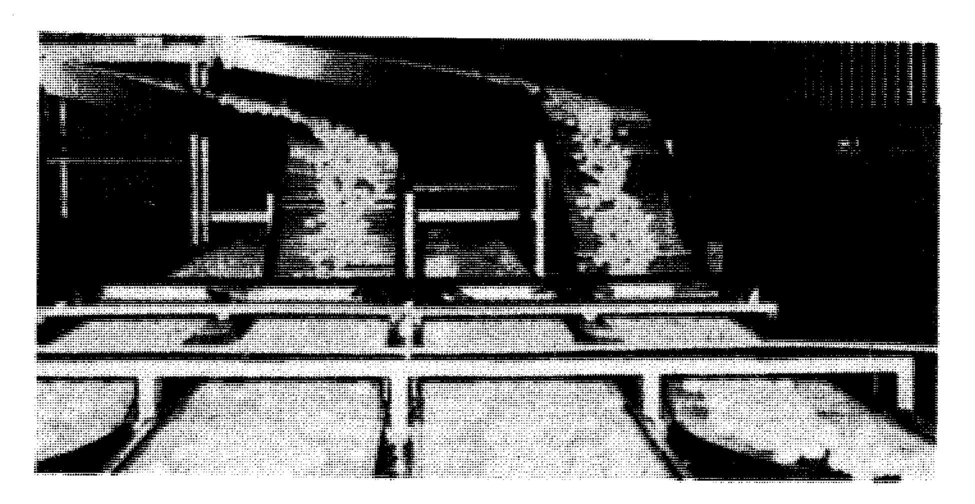
(١) دار الوثائق بالقاهرة محفظة ٢٦٢ عابدين وثيقة ٩٣ صفر عام ١٢٥٣هـ وانظر: محمد السلمان، المرجع السابق ص٣٣٧، والأردب ٢٤ صاعا انظر القاموس المحيط ٢/٣٢٢.

(٢) لوريمر، المرجع السابق ٥/١٨٥٥ و Philby, op, cit, p 288 .

(٣) لوريمر، المرجع السابق ١/٩٧.

(٤) Philby, op, cit, p 248

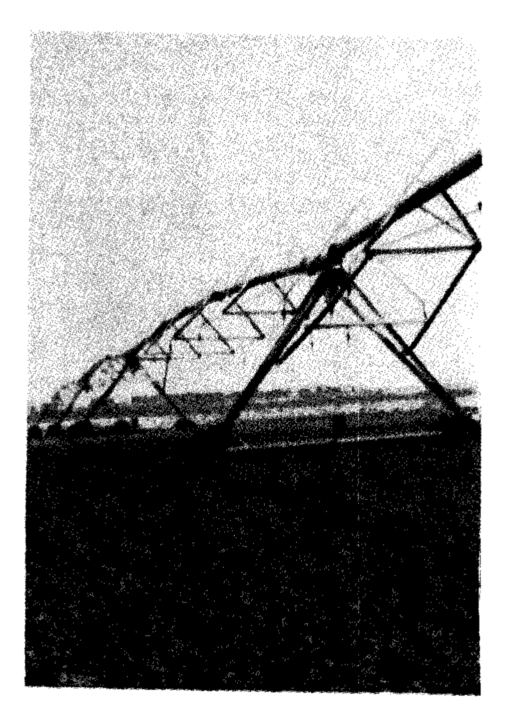
(٥) سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب ١/٦٣.



أحد مشروعات الدواجن والبيض في المنطقة



شجرة النخيل في كل مكان



الري بالطرق الحديثة

الارتوازية وإخراج الماء بالمكائن بدلا عن طريقة السواني التي أرهقتهم كثيرا[1] وهو تطلع يدل على درجة انفتاح هؤلاء على ما ينفع من الحضارة الغربية وتقبلهم الكبير لها، وهذا ما جعل الكثير من الرحالة الغربيين يشيدون بحرص الأهالي على تقدم زراعتهم وتطويرها ومنهم (الكابتن شكسبير) الذي زار المنطقة عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م وأعجب بكثرة مزارعهم حتى إنه فضلها على كثير من البلدان التي زارها[2]. وكان ذلك قبل مقتله في موقعة جراب المشهورة في السنة المذكورة[3].

ب - الزراعة الحديثة:

لقد تبدل حال الزراعة في السنوات الأخيرة وتغيرت تغيرا جذريا إلى الأحسن حيث اتسعت المساحة المزروعة بعد استغلال كثير من الأراضي الصالحة للزراعة، وتم استصلاح أراض أخرى لم تكن صالحة للزراعة من قبل ذلك بعد أن يسرت الدولة سبل الحصول عليها بظهور نظام توزيع الأراضي البور على المواطنين منذ عام ١٣٨٨هـ ثم توسع فيه بعد ذلك[4]. كما قامت الحكومة بتهيئة الفرصة للمزارعين لتطوير مزارعهم بمنح القروض لتمويل شراء الآلات الزراعية مثل الحراثات ومكائن الضخ والحصادات ووسائل النقل وشبكات الري المحوري وغيرها، إضافة إلى المساعدة في حفر الآبار وشراء الأسمدة الكيماوية واختيار البذور المناسبة ومكافحة الحشرات والآفات ولم تكتف الحكومة بذلك بل قامت بتقديم الإعانات السنوية لبعض المحاصيل الرئيسية كالقمح والتمور والذرة. كما تقوم بشراء محصول القمح والتمر تشجيعا للمزارعين على التوسع في إنتاج هذين النوعين فظهرت بسبب هذه السياسة التشجيعية المشروعات العملاقة المتنوعة والمزارع النموذجية ويكفي أن تعرف أن إنتاج القمح في منطقة عنيزة وحدها (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) أكثر من ١٨٥ ألف طن وبلغ عدد النخيل المزروع في المنطقة نصف مليون نخلة وتعددت المشروعات الزراعية

---

(١) Doughty, op, cit, p 379

(٢) أحمد العناني، رحلات الكابتن شكسبير ضمن مصادر تاريخ الجزيرة ٢/٤٧٧.

(٣) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ص ص ٧٤، ٧٥، وهي موقعة قرب الزلفي دارت بين الملك عبدالعزيز وسعود بن عبدالعزيز بن رشيد وانتهت بتعادل الكفتين.

(٤) الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم. ماذا تعرف عن القطاع الزراعي ص ص ١١، ١٢.

في المنـطقة من بيوت محمية للخضار ومشاتل فاكهة ومشروعات للثروة الحيوانية من دواجن وتسمين أغنام وإنتاج الألبان وغيرها[1]. وفي عنيزة وحدها بلغت مشروعات إكثـار القمـح ١٢ مشروعـا، إضافة إلى خمسة مشروعات لإنتاج الخضر في البيوت المحمية[2]. هذا التطور الزراعي صاحبه استقدام أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية وإن كان التوسع في استخدام الآلات الحديثة يقلل من الاعتماد على الأيدي العاملة[3].

ولكي نعرف مقدار التطور الذي طرأ على التوسع الزراعي في عنيزة نقارن بين المساحة المـزروعـة في عنيزة عام ١٣٨١هـ والتي بلغت ٦٤٣٨٣[4] دونـما بينما تقدر المساحة المـزروعة في عام ١٤٠٤هـ بـ(٤١٨٥٠٢) دونم[5] كما تشير إحصائية مديرية الزراعة بمنطقة عنيزة إلى أن عدد رخص الآبار وإصلاحها بلغت عام ١٤٠٣هـ (٤٦٥) بئرا[6] وهـذا التـطور صاحبـه توسـع في زراعـة منـاطق كانت بعيدة عن مجرد التفكـير في استصلاحها وخاصة الأراضي الرملية المجاورة لمراكز العمران والتي ملكت بإحيائها من قبل أناس وذلك بزراعة أشجار الأثل فيها إضافة إلى أراضي المنح بمنح الأراضي البور للمواطنين لاستصلاحها وإلا سحبت منهم ودفعت إلى غيرهم ممن لديه القدرة على استصلاحها وزراعتها.

لقد حظيت عنيزة بتوفير ثلاث دوائر حكومية كان لها دور في تطور الزراعة في عنيزة وباقي المنطقة وهي:

١ ـ مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة:

كانت عبـارة عن فرع لوزارة الزراعة فتح عام ١٣٧٤هـ ثم حول إلى وحدة زراعية عام ١٣٧٨هـ ثم حول إلى مديرية للشئون الزراعية عام ١٣٨٥هـ ثم أصبحت إحــدى فروع منــطقــة القصيم ثم صدر قرار معــالي وزير الــزراعــة والمياه في

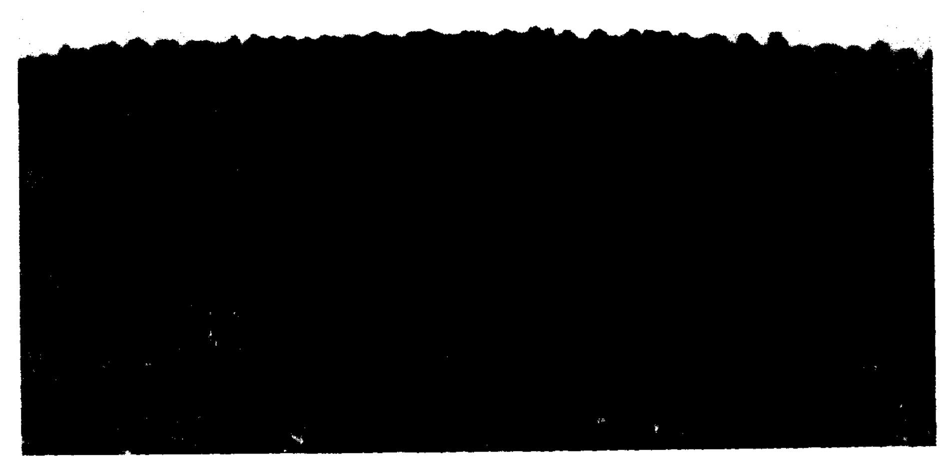
---

(١) وزارة الإعلام، القصيم الخصب والنماء ص ٣٤ وجريدة الجزيرة في ١٦/٨/١٤٠٨هـ.
(٢) الغرفة التجارية والصناعية بالقصيم، الزراعة في القصيم (٤) ص ص ٢٥ ـ ٢٧.
(٣) عبدالرحمن الغنايم، المرجع السابق ص ٩١.
(٤) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ١١٩ والدونم = ألف متر مربع.
(٥) عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق ص ٦٨.
(٦) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة، التقرير السنوي لعام ١٤٠٣هـ ص ٥١.

١٤٠٢/٣/١٨هـ بتحويل الفرع إلى مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة[1] بجانب مديرية القصيم ببريدة. ويرتبط بها فروع الزراعة بكل من البدائع والمذنب ورياض الخبراء وتقوم المديرية بتقديم خدماتها للمزارعين من خلال قسم الوقاية وقسم الإرشاد وقسم البيطرة وقسم المياه الذي يمنح رخص حفر الآبار ويقدم مياه الشرب للمناطق البعيدة عن المدينة إضافة إلى قسم الأراضي الذي يقدم منحا وحجج استحكام للأراضي الزراعية وحماية المراعي من أي تعدٍّ عليها[2]. وتبلغ المساحة الزراعية التي تخدمها المديرية وفروعها ٥٠٠٠كم٢.

٢ - مركز الأبحاث الزراعية بالقصيم/ عنيزة:

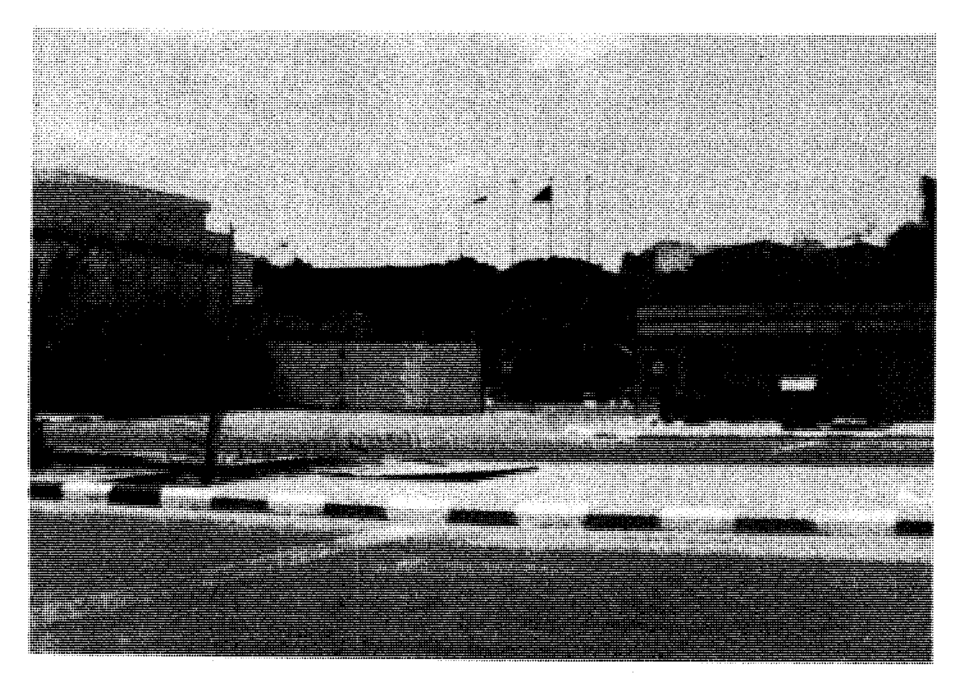
أنشىء عام ١٣٩٦هـ ليحل محل محطة الأبحاث الزراعية التي كانت قد أنشئت عام ١٣٨٦هـ ويقع جنوب مدينة عنيزة ليقوم بإجراء الدراسات التجريبية الحقلية على أنواع الفاكهة والمحاصيل الحقلية والخضار بهدف النهوض بالزراعة في منطقة القصيم



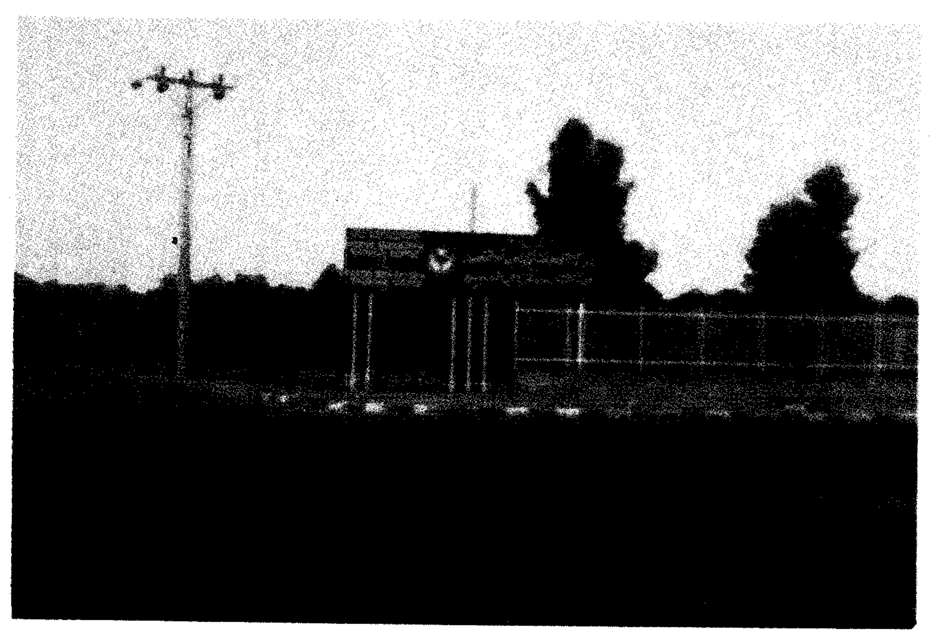
المزارع الحديثة

(١) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة، التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ ص ٧.

(٢) المرجع السابق ص ص ٨، ٩. وجريدة الجزيرة العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص ٢٥، ومجلة تجارة القصيم العدد ٢٧ في رجب ١٤٠٨هـ ص ٣٨.



المعهد الثانوي الصناعي بعنيزة



مركز الأبحاث الزراعية والتدريب الزراعي بالقصيم في عنيزة



سنابل القمح



المعدات الزراعية الحديثة في الحقول

خاصة ومناطق المملكة عامة. ونجح المركز في كثير من تجاربه في هذا المجال[1]. ويتبع المركز مكتب (الهيدرولوجيا) الذي أنشىء منذ عام ١٣٨٦هـ ليخدم منطقة القصيم وما حولها بهدف تسجيل البيانات المناخية نظرا لأهميتها الزراعية، كما يقوم بخدمات أخرى تخص الآبار والسيول[2]. كما يتبع المركز أيضا مركز للتدريب الزراعي الذي أنشىء منذ عام ١٤٠٠هـ لعقد دورات تدريبية في مجال الزراعة وتطورها وتأمين الكفاءات المدربة وذلك بالتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية[3].

٣ ـ مكتب البنك الزراعي بعنيزة:

تم إنشاؤه عام ١٣٨٥هـ لخدمة مزارعي المنطقة وتسهيل العوائق التي تعترضهم من الناحية الائتمانية حيث أمن لهم ما يحتاجونه من آلات زراعية وبذور وأسمدة وحصادات وغيرها على شكل قروض سهلة بأقساط سنوية مريحة إضافة إلى منحهم إعانات خاصة بآلات الري وكذلك الآلات الأخرى وتملك الدولة رأسمال البنك عموما، وله مجلس إدارة خاص به. وتصل صلاحية مكتب عنيزة من القروض إلى مبلغ ٤٠٠ ألف ريال. ويتبع المكتب إداريا بالإضافة إلى عنيزة منطقة الخرما ومنطقة البدائع ومناطق جنوب عنيزة وشرق عنيزة[4] وقد منح المكتب في ظرف عشر سنوات فقط (من عام ١٣٩٧هـ إلى ١٤٠٧هـ) ٣٧٥٠ قرضا زراعيا بلغت قيمتها حوالي ٣٤١ مليون ريال[5]، وهو رقم ضخم يدل على ما توليه الدولة للقطاع الزراعي من عناية واهتمام مما كان له أكبر الأثر على تطور المنطقة زراعيا. ويضاف إلى ذلك ما قامت وما تقوم به مديرية الزراعة بمنطقة عنيزة ممثلة لوزارة الزراعة من دفع إعانات للمزارعين على كل كيلوجرام من الأرز والتمر والذرة. كما تقوم المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بشراء كمية من إنتاج المزارعين من القمح بسعر يفوق سعره

---

(١) مركز الأبحاث الزراعية بالقصيم/ عنيزة التقرير السنوي رقم ٧ عام ١٤٠٣هـ ص ١.

(٢) مركز الأبحاث الزراعية بالقصيم/ عنيزة، المركز في سطور ١٤٠٤هـ ص ص ٢١، ٨١، ٨٢.

(٣) عنيزة قصة الأصالة والطموح ص ٨٧.

(٤) إدارة مكتب البنك الزراعي بعنيزة، نبذة عن المكتب ص ص ١، ٢.

(٥) المرجع السابق ص ٢.

العالمي. كما يقوم مركز الأبحاث الزراعية بعنيزة بتوزيع تقاوي البطاطس مجانا على المزارعين. كما أن قيمة الاستهلاك الكهربائي للمزارع مع المصانع ينخفض عن غيرهما أيضا[1]. إلى غير ذلك من الأمور التشجيعية التي وفرتها الدولة في سبيل النهوض بالزراعة في المملكة عامة.

ولعل أكبر دليل على ما وصلت إليه الزراعة من تطور أنها أخذت تصدر بعض منتجاتها إلى الخارج مثل القمح الذي يصدر إلى كثير من دول العالم وهو من الأنواع العالمية الجيدة وكذلك تصدر التمور أيضا ويكفي للدلالة على تقدم عنيزة في زراعة النخيل أن مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة أرسلت إلى جمهورية مصر العربية خمسين شتلة من نخيل البرحي والسكري ضمن مائتي شتلة أرسلت إلى هناك من المملكة هدية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى مصر الشقيقة وذلك في منتصف عام ١٤٠٨هـ وقد أشارت إلى ذلك بعض الصحف المحلية في حينه[2].

لقد تنوعت المحاصيل الزراعية في عنيزة فبالإضافة إلى القمح يزرع ضمن المحاصيل الحقلية البرسيم الحجازي والشعير والذرة.

ومن الخضار تزرع أنواع مختلفة صيفية أو شتوية مثل الجزر والكرنب والفول والسبانخ والبقدونس والجرجير والكراث والبنجر والفجل والخس والطماطم والخيار والقثاء والكوسة والقرع والبطيخ والشمام والفاصوليا واللوبيا والباميا والبازيلاء وغيرها.

---

(١) عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق ص ٧٩ وجريدة الجزيرة عدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٥.

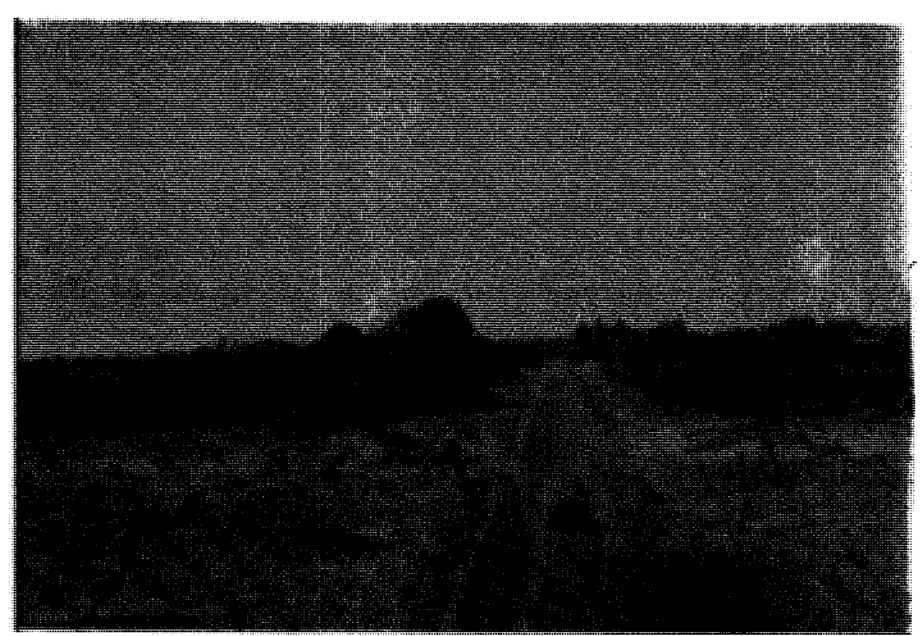
(٢) انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٠٠ بتاريخ ١٤٠٨/٧/٢٢هـ ص ٢٤.

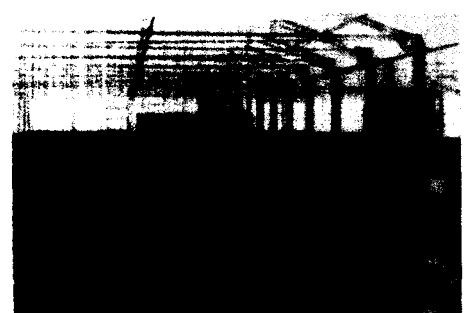
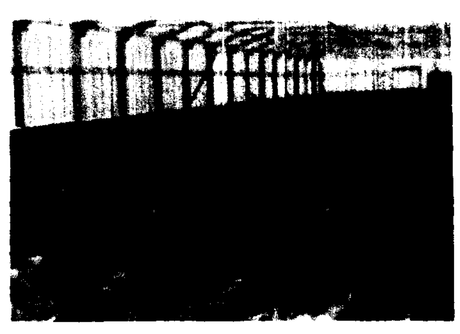
ومن المشروعات الزراعية المهمة في عنيزة: مشروع زراعة المراعي في حمى الغضا جنوب عنيزة. وتحويله إلى متنزه وطني. وقد تم زراعة ٣٦٠٦ دونمات إضافة إلى مشروع حفر عشرة آبار عميقة لمياه الشرب في عنيزة وقد قارب على الانتهاء. انظر جريدة الجزيرة في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٥.





جانب من الطرق الزراعية الحديثة



البيوت المحمية ساهمت في تنويع المحاصيل الزراعية بالمنطقة

ومن الفاكهة تزرع أنواع من الحمضيات كالبرتقال أبو صرة والليمون واليوسفي والجريب فروت وغيرها[1]. كما تزرع أنواع من الأشجار المتساقطة الأوراق مثل الرمان والعنب بأنواعهما وكذلك التين والخوخ والمشمش والبرقوق واللوز كما يزرع النخيل بكميات كبيرة وبأنواعه المتعددة التي سبق ذكر بعضها ومن أجودها البرحي والسكري الأحمر والسكري الأصفر[2]، ويصدَّر إلى كثير من مدن المملكة. وقد قامت مؤسسات وأفراد متخصصون بتصديره خارج عَنيزة مثلجا حتى يحتفظ بنكهته الطبيعية لفترة طويلة على مدار السنة كلها.

جـ - تربية الحيوانات:

وهذه المهنة توجد عند الحاضرة في مقابل مهنة الرعي الحرفة الرئيسية للبادية التي تعتمد على نزول المطر وإنبات العشب وتتدهور في سنوات الجفاف وكانت الإبل تعتبر

(١) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة، التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ ص ص ٤، ٥.

(٢) انظر عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ص ١٣٢ - ١٥٠. هذا وقد تم تخصيص ١١٠٠ طن من تمور منطقة عنيزة الزراعية لتوريدها لمصنع التمور في الأحساء في بداية عام ١٤٠٩هـ. انظر جريدة الجزيرة العدد ٥٨٢٣ في ١٤٠٩/١/٢٦هـ ص٤.

أهم ثروة عند البادية وكذلك الأغنام إضافة إلى كونها غذاء رئيسيا لها في لحمها أو لبنها[1].

أما الحاضرة فكانت عندهم الإبل والأغنام أيضا غذاء من ناحية وتجارة لها ـ كالبادية ـ من ناحية أخرى وإن كانت الإبل تستعمل في المزارع على طريقة السواني ـ كما مر ـ كما أنها أهم وسائل السفر لصبرها على الجوع والعطش عدة أيام. وقد قدر لوريمر عدد الإبل الموجودة في عنيزة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أوائل الرابع عشر الهجري بألف رأس. كما قدر عدد رؤوس الأغنام في أسواقها بـ(١٥٠٠) رأس[2] وهو رقم يعطينا مقدار نشاط سوق الماشية في عنيزة حينذاك.

أما الخيول فقد ذكر لوريمر أيضا وجود أسواق في عنيزة لبيعها في الفترة السابقة، كما ذكر داوتي عام ١٢٩٢هـ أن تجار عنيزة كانوا يتاجرون في الخيول وذكر أنه شاهد خيول عنيزة تباع في الهند (بمباي) وتسمى (خيول القصيم) كما شاهد خيول جبل شمر تباع هناك وتسمى (خيول نجد)[3] وكان تصدير الخيول يتم عن طريق البر حتى تصل إلى الكويت أو البصرة ثم تشحن بالسفن إلى الهند أو فارس ـ كما ذكر ذلك جوارماني ـ وتعتبر خيول القصيم عموما من الخيول ذات النوع الأصيل[4].

وبجانب الإبل والأغنام والخيول توجد الأبقار ويتركز استعمالها في المنازل للاستفادة من لبنها. كما كانت توجد الحمير بغرض التنقل في المدينة بين القرى القريبة من بعض وقد يربى الغزال في عنيزة لكنه قليل[5].

---

(١) محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣٥٠.

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/ ٩٧ و٤١٥.

(٣) Doughty, op, cit, p 417

(٤) جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب ص ٢٩٣. و Guarmani, ,Nothrn Nijd, p 90

(٥) Philby, op, cit, p 237

أما في الوقت الحاضر فقد تغير الوضع في كثير من مظاهره فقد أصبح المزارعون في مزارعهم هم المربون الأساسيون من الحاضرة للإبل والأبقار والأغنام وخاصة الأغنام المستوردة حيث يقومون بتغذيتها محليا حتى تكون لحومها مستساغة فيرتفع ثمنها بذلك.

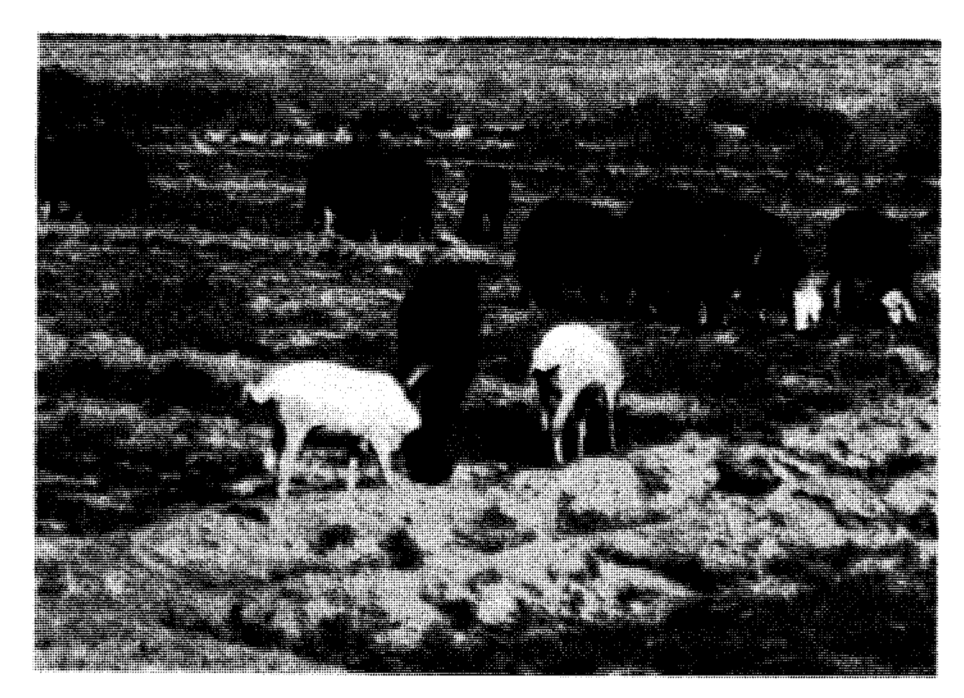
كما ظهرت في المنطقة مشروعات لتنمية الثروة الحيوانية مدعومة من الدولة بعضها لانتاج البيض والدجاج اللاحم وكذلك لتسمين الأغنام المحلية وكان دعم الدولة عن طريق البنك الزراعي ـ على شكل قروض لتأمين أعلاف لتسمين الماشية وتربية الدواجن وإنتاجها وكذلك إنتاج الحليب واللبن وتربية النحل إضافة إلى ما تمنحه الدولة من قروض للبادية والحاضرة أصحاب المواشي حسب عدد رؤوسها وقيمتها[1]. وكذلك يأتي دعم الدولة على شكل إعانات لمربي الحيوانات في قيمة الأعلاف المستوردة أو في قيمة معدات مشروعات تربية الدواجن وتسمين الأبقار. وكمثال على ذلك كله فقد دفع مكتب البنك الزراعي بعنيزة في إقراض عدد من المشروعات التي منها مشروعات لإنتاج الدجاج اللاحم والبياض ما قيمته حاليا ٥٧ مليون ريال سعودي في فترة خمس سنوات فقط من عام ١٤٠٢ ـ ١٤٠٦هـ[2]. وكان لهذا أكبر الأثر في دعم قطاع الثروة الحيوانية في المنطقة والتي بلغت في تقدير عام ١٤٠٣هـ في منطقة عنيزة من الضأن ٢٠١٤٣٠ رأسا، ومن الماعز ٥٤١١٦ رأسا ومن الإبل ٢٢٣٣٢ رأسا ومن البقر ١٩٤٠ رأسا ومن الخيول ١١٠ رؤوس[3]، مما يدل عل أن دعم الدولة لهذا القطاع قد أعطى ثماره المرجوة.

لقد أسهم الدعم في تحسين مستوى الإنتاج الزراعي وتطويره، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الرئيسية كاللحوم والألبان والبيض والمحاصيل الزراعية

(١) إدارة مكتب البنك الزراعي بعنيزة، المرجع السابق ص ١. وقد قام في عنيزة مشروع كبير لتربية الأسماك وإنتاجها وتصديرها، وذلك عن طريق إقامة برك طينية كبيرة لتوالد الأسماك وكذلك برك اسمنتية وقد نجح المشروع وبلغت طاقته الإنتاجية ٧٠٠ طن سنويا انظر عنيزة ص ص ٩٠، ٩١.

(٢) المرجع السابق ص ٢ من إدارة البنك الزراعي بعنيزة.

(٣) مديرية الزراعة والمياه بمنطقة عنيزة، التقرير السنوي لعام ١٤٠٣هـ ص ٤٣.



منطقة رعوية



مزرعة نموذجية في عنيزة

بجميع أنواعها كالقمح والخضراوات والفواكه وأحدث إحصائية عن مقدار قروض الدولة للمزارعين عن طريق البنك الزراعي في منطقة القصيم عامة خلال السنوات الثلاث الماضية (١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧هـ) توصل قيمة هذه القروض إلى حوالي ٦٢٤ مليون ريال سعودي، وتوصل الإعانات النقدية للمقترضين (بدون استرداد) خلال الفترة المذكورة إلى أكثر من ٤١٨ مليون ريال جاء منحها في مجالات المكائن والمضخات والآليات الزراعية والأعلاف ومعدات تربية الدواجن بنسب مختلفة يصل بعضها إلى ٥٠٪ من القيمة الأساسية[١]. كما أنه كان من المتوقع أن تنتج منطقة القصيم عامة خلال عام (١٤٠٨هـ) ٩٠٠ ألف طن من الحبوب قمحا وشعيرا. كما تشتهر المنطقة ككل بإنتاج البطيخ ويصدر بعضه إلى دول مجلس التعاون الخليجي. كما يجري العمل في التوسعة الحالية لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق لتصل إلى ٤٨٥ ألف طن من الحبوب. ويكفي أن نقول إن قيمة ما قدمه البنك الزراعي في القصيم إلى المزارعين منذ إنشاء البنك عام ١٣٨٥هـ يصل إلى ٥٨٧٤ مليون ريال[٢].

ثانيا: التجارة في عنيزة:

ا - التجارة القديمة:

تعتبر التجارة والزراعة في عنيزة قديما أهم النشاط الاقتصادي للحاضرة، وقد ساعد على بروز المنطقة تجاريا أنها كانت ممرا للقوافل التجارية من خارج المنطقة وخصوصا من العراق إلى الحجاز[٣] والمسمى بطريق زبيدة المشهور وكانت استفادة السكان من هذه القوافل مختلفة الجوانب كانت القوافل تستأجر منهم حراسا وأدلاء أو تشترى منهم إبلا بدلا من إبلهم المتعبة والنافقة في بعض الأحيان، وكذلك تشترى من المنطقة ما تحتاج إليه من أطعمة ولوازم سفر وقد تبيع هذه القوافل ما معها من أشياء أو يبادلون بها لوازم أخرى[٤]. كل هذا كان له الأثر الكبير على النشاط التجاري

(١) مشروعات منطقة القصيم، جريدة الجزيرة العدد ٥٦٦٤ في ١٤٠٨/٨/١٤هـ.
(٢) مشروعات منطقة القصيم، جريدة الرياض العدد ٧٢٢٢ في ١٤٠٨/٨/١٤هـ.
(٣) عبدالفتاح أبو علية، الدولة السعودية الثانية ص ٢٧٣. و Sadlir, op, cit, p 87 .
(٤) عبدالله العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد ص ٩٠.

للمنطقة بشكل عام. وقد استمرت أهمية طريق زبيدة للحجاج حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري (الثلث الأول من القرن العشرين الميلادي) حيث شهد نهاية خدماته التي استمرت ثلاثة عشر قرنا من الزمان[١].

وبجانب أهمية موقع المنطقة تجاريا فقد كان سكان المنطقة أهل حذق بالتجارة ويعرفون بالأمانة وهي صفة مهمة في التاجر تجعله محبوبا ومرغوبا لدى كثير من تجار البلدان الأخرى[٢]. وأكثر أثرياء عنيزة وباقي المنطقة عصاميون وصلوا إلى درجة ثرائهم عن طريق اغترابهم عن بلادهم سنوات عديدة قد تصل إلى أكثر من ثلاثين سنة، وقد يستقر بعضهم في تجارته في بلدان خارج الجزيرة العربية وقد شاهد (داوتي) بعض هؤلاء في عنيزة وقال إنهم يأتون لزيارة بلدهم في إجازة تمتد إلى عام كامل[٣]. وصار لبعض هؤلاء نشاط تجاري كبير في العراق والكويت والبحرين والشام وكذلك مصر والهند[٤]. ولهذا استطاع بعضهم الحصول على ثروات طائلة بالنسبة لمستوى تلك الفترات السابقة فقد ذكر (داوتي) أن ثروة أكبر تاجر في عنيزة عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) تصل إلى ٢٤ ألف جنيه استرليني[٥]. ومن أشهر تجار عنيزة في تلك الفترة وما بعدها محمد وصالح المطير في العراق وعبدالله الفوزان وصالح البسام وصالح الفضل في الهند وسليمان ومحمد البسام وعايد التميمي وحمد الروق وعبدالله الزامل وخزعل الجريفاني في البحرين والكويت والعراق والشام ومصر والهند. وكذلك عبدالرحمن السحيمي وسليمان الخليف وسليمان الغماس وعبدالله بن شريان وصالح القاضي وعبدالعالي العبدالعزيز في المدينة والكويت والعراق. وغيرهم[٦].

---

(١) سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحج ص ١٨.

(٢) فهد المارك، من شيم العرب ١/١١٤ و١٤٤.

(٣) سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب ١/٦٣ و Doughty, op, cit, p 368

(٤) سليمان الدخيل، المرجع السابق ١/١٦ و٦٣ وانظر محسن عجيل، الصحفي سليمان الدخيل ص ص ٥٠، ٥٢.

(٥) Doughty, op, cit, p 390

(٦) عن عبدالرحمن العقيل بخطه في ١٤٠٩/٥/٥هـ.

وقـد انعكس حب سكان عنيزة للتجارة على تقدم بلادهم وتطورها وهذا ما لاحظه الكابتن شكسبير عند زيارته لعنيزة في بداية القرن العشرين ١٩١٤م. فقد قال عنها «إنها أعادت إليه جو الحواضر الضخمة بكثرة رجال الأعمال فيها وتقدم مستوى المعيشة بين سكانها»[1].

ومما أفاد مدينة عنيزة تجاريا بداية كثرة الطرق التجارية فيها أو مرورها بها وأهمها:

١ - طريق يبدأ من حائل إلى بريدة وعنيزة ويصل عاصمة جبل شمر بالقصيم.

٢ - طريق يبدأ من عنيزة إلى الرياض مرورا بالمذنب وشقراء وقد عبره الرحالة (سادلر) عام ١٨١٩م عند لحاقه بإبراهيم باشا عقب سقوط الدرعية مندوبا من الحكومة الإنجليزية. والـذي وصف عنيزة بأنها قصبة الجزيرة العربية ومركز وصل بين الخليج العربي والبحر الأحمر تلتقي عندها عدة طرق.

٣ - طريق يبدأ من عنيزة إلى المدينة. وقد اجتازه سادلر أيضا عام ١٨١٩م.

٤ - طريق يبدأ من عنيزة إلى مكة وتستعمله القوافل التجارية التي كانت تحمل السمن من عنيزة إلى مكة. وقد رافق الرحالة (داوتي) إحداها عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م[2].

لقد خدمت هذه الطرق التجارة الداخلية والخارجية في عنيزة.

فالتجارة الداخلية يقصد بها حركة البيع والشراء داخل المدينة والتي تتمثل في الأسواق التجارية وما فيها من دكاكين ومحلات تجارية متعددة وحركة تجارية مختلفة الأنواع سواء في تجارة المواشي من إبل أو غنم أو بقر أو خيل، أو في تجارة المنتوجات الحيوانية كالسمن والأقط والجلود، أو تجارة المنتــوجـات الـزراعية من تمور وحبـوب وأنـواع الفـواكـه والخضراوات، أو تجارة الكماليات والمتفرقات الأخرى كالأقمشة بأنواعها وأدوات زينة المـرأة وأنـواع العـطورات والمسـوغـات الذهبية والفضية وكذلك الصناعات المحلية كالأحذية وأنواع السلاح والأدوات المنزلية، وأيضا المنتوجات النباتية كالفحم النباتي

---

(١) أحمد العناني، المرجع السابق ٢/٤٧٧.

(٢) انظر لوريمر، دليل الخليج (القسم الجغرافي) ٥/١٦٥٥ - ١٦٨١. و Sadlier, op, cit, p 87.

وأنـواع الأخشاب بالإضافة إلى أعلاف الحيوانات من زراعية ونباتية[1] وغير ذلك. وتنشط الحـركـة التجـارية الـداخلية في أسـواق المدينة حين دخول البدو فيها لبيع حيواناتهم أو منتوجاتها، وكذلك أيام عيد الأضحى حيث تنشط تجارة المواشي[2].

لقد بقيت مدينة عنيزة فترة طويلة ذات أهمية تجارية في المنطقة حتى في فترات الاضطراب السياسي في المنطقة وهذا هو (خورشيد) أحد قواد الحملة التركية المصرية على نجد عام ١٢٥٤هـ يقول عن عنيزة «إنها مركز تجاري كبير في المنطقة يختلف إليها التجار من بغداد والشام ويقصده الأعراب أيضا ببضائعهم»[3].

كما يصف داوتي سوق عنيزة عام ١٢٩٢هـ بالنشـاط والحـركـة منـذ شروق الشمس حتى غروبها مع شبه توقف بين الظهر والعصر[4]. أما لوريمر فيذكر عن سوق عنيزة في بداية القرن العشرين الميلادي بأن المؤن وفيرة فيه من سائر الأنواع بعضها محلي وبعضها مستورد، ويذكر أن أحد أسواقها المسمى (المسوكف) حينذاك يحتوي على ١٢٠ محلا تجاريا. كما أشار إلى وجود سوق خاص بالنساء في عنيزة[5]. وجاء فلبي بعد ذلك عام ١٣٣٧هـ فقدر عدد دكاكين سوق عنيزة بأنها لا تقل عن ألف دكان[6]، وكل ذلك يدل على ما وصلت إليه التجارة الداخلية في عنيزة من ازدهار وتقدم.

أما التجارة الخارجية والتي يقصد بها التجارة بين عنيزة وغيرها من البلدان داخل الجزيرة العربية وخارجها. فقد كانت هي أيضا مزدهرة ووصل تجار عنيزة في تعاملهم إلى حائل والحجاز والكويت والعراق والبحرين والشام ومصر والهند وغيرها. ويذكر لوريمر أنه يعمل في عنيزة وحدها في التجارة الخارجية خمسة عشر تاجرا من أصحاب رؤوس الأموال ولهم ممثلون في كل من البصرة وجدة، وكان رأس مال أكثرهم ثراء هو

---

(١) محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣٣٤.

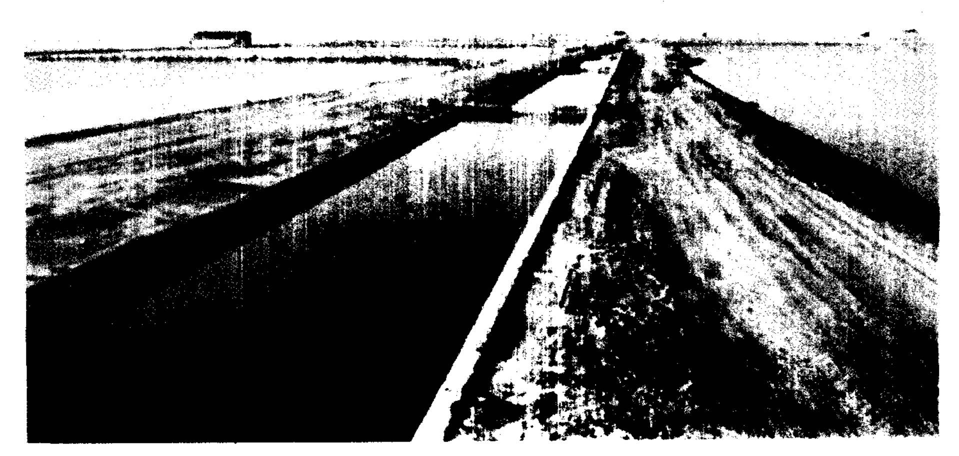
(٢) Philby, op, cit, p 251, Doughty, op, cit, p 380

(٣) محمد السلمان، معركة عنيزة ضد حملة خورشيد مجلة العرب س ٢٢ ص ٦٢٦ الربيعان عام ١٤٠٨هـ.

(٤) Doughty, op, cit, p 381

(٥) لوريمر، دليل الخليج ١/٩٧ و٩٨.

(٦) Philby, op, cit, p 174



برك واسعة لتربية الأسماك وإنتاجها من عنيزة



تجارب لمحاصيل زراعية عديدة في مركز الأبحاث بعنيزة

٢٤ ألف جنيه استرليني[١]، وتقوم تجارتهم على إرسال قوافل تجارية إلى مختلف البلدان وهي مصحوبة بما تنتجه بلادهم من مواش أو منتجات حيوانية أو زراعية وبيعها هناك بمكاسب وفيرة ثم العودة إلى بلدهم وهم يحملون معهم بضائع وسلع مما يحتاج إليه السكان في منطقتهم أو خارجها من السلع الضرورية كالأقمشة والملابس والبن والهيل والمجوهرات والتوابل وغيرها[٢].

ب - التجارة الحديثة في عنيزة:

تشكل التجارة في عنيزة حاليا جزءا مهما من اقتصاد البلد. ولكنها لم تبرز مركزًا تجاريًا مهمًا في المنطقة في درجة بروزها في الماضي - كما مر - ولعل ذلك راجع إلى وجود مدن منافسة من ناحية. إضافة إلى تعدد الأعمال التي يمكن أن يزاولها الفرد من ناحية أخرى، ومع ذلك فإن عنيزة لاتزال تعتبر المدينة التجارية الثانية في القصيم بعد بريدة[٣] وقد زاد من دعم مركز المدينة التجاري إنشاء فرع لوزارة التجارة فيها عام ١٤٠٢هـ[٤] يتصل مباشرة بالوزارة في الرياض ويشابهه في ذلك فرع وزارة التجارة الآخر ومقره بريدة الذي كان قد افتتح عام ١٣٨٨هـ[٥].

وتتبع دائرة إشراف فرع وزارة التجارة بعنيزة مدينتا المذنب والبدائع وتوابعهما بالإضافة إلى مدينة عنيزة وتوابعها. والتي يشرف فيها على فندقين هما فندق الواحة من الدرجة الأولى وفندق الفيحاء من الدرجة الثانية. ولا يقتصر إشراف الفرع على النواحي التجارية والقيد في السجل التجاري بل يتعداه إلى تقديم الخدمات التموينية وحماية المستهلك من شتى صور الغش والتلاعب والرقابة على الفنادق من الوجوه كافة[٦]. ومن أهم أقسام الفرع القسم التجاري ويشمل تسجيل الشركات وتسجيل

(١) لوريمر، المرجع السابق ٩٨/١.
(٢) عبدالرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب ص ١٢١.
(٣) نور كنسلت، مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم ٢/٢ ص ل.
(٤) إدارة فرع وزارة التجارة بعنيزة حديث مع مدير المكتب محمد المغيولي في ١٤٠٨/٨/١٢هـ.
(٥) وزارة الإعلام، القصيم الخصب والنماء ص ٧٤.
(٦) إدارة مكتب فرع وزارة التجارة بعنيزة، المرجع السابق.

المؤسسات الفردية وحل المنازعات التجارية وقضايا الصكوك والكمبيالات. والقسم الآخر هو القسم التمويني ويتصل بالناحية التموينية في المنطقة وحماية المستهلك والتأكد من توافر المواد الغذائية ونحو ذلك[١].

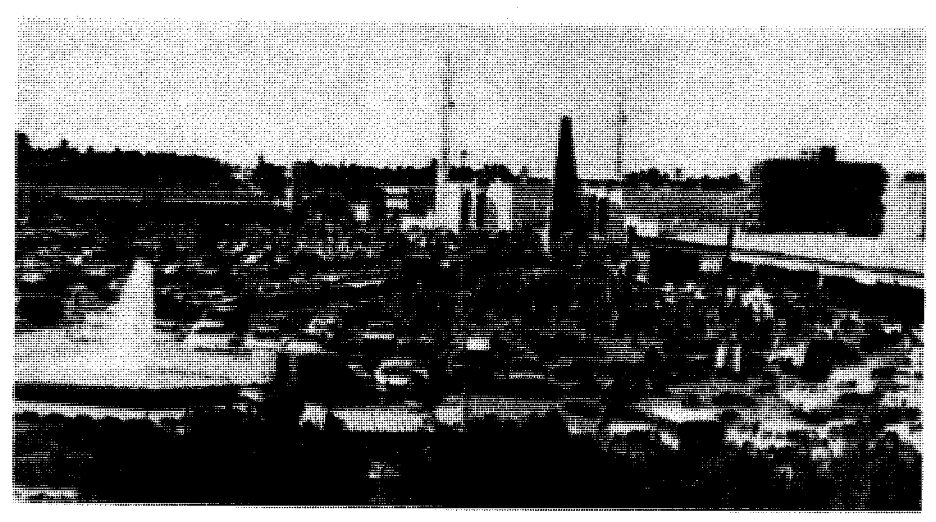
لقد تطور نشاط الفرع في عنيزة تبعا للتطور التجاري الذي طرأ على المدينة في السنوات الأخيرة حيث توجد في سجلات الفرع في مدينة عنيزة أربع شركات تجارية ذات مسئولية محدودة وكذلك (٢١) شركة قضائية إضافة إلى ثلاث شركات ذات توصية بسيطة كما أن الفرع أخرج (١٧) رخصة خدمات عامة[٢].

ولكي نعرف مدى التطور التجاري الذي حدث في عنيزة في السنوات الأخيرة نقارن بين عدد السجلات التجارية قبل عدة سنوات وبين عددها الآن فنجدها عام ١٣٩٦هـ ٥٥٥ سجلا تجاريا وفي عام ١٤٠٣هـ ١٣٤٠ سجلا تجاريا[٣]. أما في عام ١٤٠٨هـ فوصلت إلى ١٨٨٧ سجلا تجاريا في مدينة عنيزة وحدها[٤]. ومن الطبيعي أن الحركة التجارية في عنيزة يتركز في سوقها التجاري الذي يقع وسط المدينة القديمة وبجانب المسجد الجامع الكبير كما هي عادة المدن الإسلامية. ومع ذلك تنتشر المحلات التجارية المتنوعة في كل حي وفي أغلب شوارع المدينة مما يخفف الضغط على السوق التجارية خصوصا وأن بعض هذه المحلات التجارية تبيع أنواعا متعددة من الحاجات اليومية كالخضراوات والفواكه واللحوم والمواد الغذائية الأخرى وبعضها لأغراض أخرى كمواد البناء. ومع ذلك فمازال السوق التجاري في عنيزة يعج بالحركة والنشاط خصوصا في يوم الجمعة. وقد شيدت بلدية عنيزة ٢٣٦ دكانا[٥] بعد هدمها السوق القديم قبل عدة سنوات. كما انشأت مظلات متعددة لتجار التجزئة وسوقا

(١) وزارة الإعلام، المرجع السابق ص ٧٤.
(٢) إدارة مكتب فرع وزارة التجارة بعنيزة، المرجع السابق.
(٣) عنيزة ص ص ١١١، ١١٣.
(٤) إدارة مكتب فرع وزارة التجارة بعنيزة، المرجع السابق.
(٥) بلدية مدينة عنيزة، النطاق العمراني لمدينة عنيزة ص ٧٩.

خاصا للنساء[1] مساحته ١٨٧٥ مترا مربعا، إضافة إلى ذلك يوجد في عنيزة سوق لبيع الأغنام والإبل يحتوي على عدد من الحظائر لعرضها بشكل دائم ومستمر وبجانبه مسلخ صغير وهذا السوق بعيد عن السوق المركزي فهو يقع في حي متطرف مما قلل من حركته التجارية اليومية.

لقد ساعد على تنشيط الحركة التجارية في عنيزة تعدد الفروع البنكية والمصرفية فيها حتى بلغ عددها أحد عشر فرعا منها واحد خاص بالنساء. كما أن للغرفة التجارية الصناعية بالقصيم فرعا لها في عنيزة لمساعدة المستوردين وتبصيرهم بأساليب الاستيراد وطريقة التعامل مع الشركات العالمية في هذا المجال. ويجري العمل الآن على تشييد مقر دائم لفرع الغرفة بعنيزة على أحدث طراز[2]. ولكي نعرف مدى التطور التجاري الذي تعيشه عنيزة نورد جدولا عن أهم المحلات التجارية في المدينة بأنواعها المختلفة.



السوق التجاري في عنيزة وحركته التجارية

(١) اشتهرت عنيزة بهذه السوق للنساء اللاتي يقمن بعملية البيع بأنفسهن حتى لا يختلطن بالرجال. انظر عبدالرحمن الشريف منطقة عنيزة ص٢٢٤ والنطاق العمراني لمدينة عنيزة ص٧٨ نشر بلدية عنيزة.

(٢) إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم في ١٤٠٨/٩/٦هـ، حديث مع رئيسها محمد بن سليمان الصيخان.



الشارع التجاري في عنيزة في وقت الظهيرة

أهم المحلات التجارية في مدينة عنيزة والمرخص لها حتى عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م[1]

نوعها	عددها	ملاحظات
المصانع والورش ومعارض السيارات	١١٦٩	
الجزارة	١٣٤	
مطاعم وبوفيهات	٣٤٨[2]	
حلاقة	٢٠١	
مغاسل للملابس	١٣	
خياطة رجال	٥٢	
خياطة نساء	٩٥	
بناشر	٢٥	
طواحين	١١	
محلات ملابس ونوفوتيه	٣٢٠	
ستوديو تصوير	١٠	
مكتبات	١٤	
تسجيلات	١٨	
خطاطون	٤	
فيديو	٢	
براويز	٢	
تجليد	٢	
مطابع	٢	
مخابز	١٦٦	+ ٢ أوتوماتيك
بقالات	١٠٨٣	منها أكثر من ١٣ سوبرماركت

(١) المصدر: بلدية عنيزة، النطاق العمراني لمدينة عنيزة ص٧٦ وجريدة الجزيرة في ١٤٠٨/٨/١٦هـ وهي بذلك تبلغ ٣٧١١ محلا تجاريا عاما بينما كانت عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ٤٣٢ محلا تجاريا فقط تقرير دكسيادس عن عنيزة رقم (٥) ص٨٧ عام ١٩٧٣م.

(٢) يوجد في عنيزة فندقان من الدرجة الأولى والثانية وهما فندق الواحة وفندق الفيحاء.

ثالثا: الصناعة في عنيزة:

أ - الصناعة القديمة:

وهي صناعات يدوية قام بها بعض سكان المدينة بعد أن حذقوها بأيديهم وأملتها عليهم ظروف الحياة في ذلك الحين[1]. مما أعطى البلد اكتفاء ذاتيا في كثير من الأمور التي يحتاجها في مجال الصناعة والتي من أهمها:[2]

١ - **النجارة**: ويقوم صاحبها بصناعة أدوات يحتاجها المزارعون كالمحالة والدراجة والحراث. كما يصنع أشياء تدخل في بناء المنزل كالأبواب الخارجية وتكون سميكة من خشب الأثل، والداخلية تكون مزخرفة ومنقوشة بألوان جذابة. كما يقوم النجار بصناعة النوافذ وصناديق النساء المزخرفة إضافة إلى ما يحتاجه العرب الرحل من الأشدة المخصصة لمطية الركوب والهوادج وبكرة الماء لإخراج الماء من الآبار إلى غير ذلك مما يحتاجه المجتمع في هذا الصدد.

٢ - **الحدادة**: ويقوم صاحبها بصناعة السيوف والخناجر بأنواعها[3] وأنواع الأواني والقدور الكبيرة والصغيرة. وكذلك صناعة بعض معدات الحفر كالمساحي والمناسيف والفواريع والتي يحتاجها الفلاحون والبناؤون.

٣ - **البناء**: الذي يقوم بعمل لبن الطين والجص وبناء المنازل المختلفة الأحجام من بيوت صغيرة إلى قصور كبيرة ويقوم بالبناء بطريقة بدائية بدون خرائط أو رسومات بل في بعض الأحيان كان يخط أساس البناء برجله ويهتم البناؤون بتزيين بعض غرف المنزل بالجص المنقوش عليه أنواع من الأشكال الجمالية[4].

---

(١) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٥٥.
(٢) عبدالرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب ص ص ١٣٥ - ١٥٤.
(٣) لوريمر، دليل الخليج ١/٤١٥.
(٤) Doughty, op, cit, p 373

٤ - **الصياغة**: ويقوم صاحبها بصياغة الذهب والفضة ليعمل منها أنواعا من الحلي النسائية مثل الأساور والخواتم والهامة والحجول والأقراط كما يقوم بطلي بعض السيوف والخناجر بالرقائق الذهبية أو الفضية. ويذكر لوريمر في أوائل القرن العشرين الميلادي أن صناع الذهب والفضة الموجودين في عنيزة ذووا صيت ذائع وقد استقر بعضهم في مكة ويقال إنهم تفوقوا على كل منافسيهم هناك[1].

٥ - **الخرازة (السكافة)**: وتختص بصناعة أنواع الأحذية للرجال والنساء كذلك (الدلو) - لرفع الماء و(القرب) لحفظ الماء وتبريده و(السقاء) لخض اللبن وحفظه.

٦ - **الحياكة**: وتقوم بسد احتياجات الناس في ذلك الوقت بحياكة أنواع البسط والمفارش على اختلاف ألوانها وأشكالها. كما تنتشر هذه المهنة في البادية حيث تؤدي دورا رئيسيا في صنع بيوت الشعر والتي تعتبر المساكن الأساسية للبادية بالإضافة إلى صنع الفرش والأوعية اللازمة للتموين وأنواع العبي والجوارب. ومادة الحياكة الرئيسية هي صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الإبل[2]. وغالبا ما يعمل بهذه المهنة النساء.

٧ - **صناعة الخوص**: وهي مهنة تعمل بها المرأة أيضا حيث تصنع من خوص النخل أنواعا من المتطلبات المنزلية كالسفرة والأطباق والزنابيل الكبيرة والصغيرة والمنقلة والحصير[3] والمروحة (وتسمى المهفة) وأوان لتعبئة التمور وتسمى (الخصف).

٨ - **دباغة الجلود**: وتقوم على استغلال جلود الأغنام والإبل لتهيئتها بطرق خاصة للصناعات الجلدية المختلفة سواء منها ما يحتاجه الخراز في صناعته أو غيره[4].

(١) لوريمر، المرجع السابق ٩٨/١.
(٢) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ٤٧.
(٣) حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٤٣.
(٤) Philby, op, cit, p 205



بعض الأسلحة القديمة



بعض آلات الزراعة والري القديمة المصنوعة محليا

٩ ـ الخياطة: وكانت في الغالب نسائية تقوم على خياطة الملابس الرجالية والنسائية[١] من أنواع الأقمشة المستوردة من الخارج. ويذكر لوريمر وجود خياطين وخياطات في عنيزة[٢]. وكانت هذه المهنة تدخل في عمل المرأة في بيتها فلا تحتاج لخياطة ملابسها وملابس أسرتها إلى غيرها. كما هو الحال في الوقت الحاضر.

ب ـ الصناعة الحديثة:

إذا كانت الصناعة القديمة وعهدها قد جعل المجتمع يعتمد فيها على نفسه ويكتفي ذاتيا في تصنيع مما يحتاجه منها فإن عصر الصناعات الحديثة جعل المجتمع يعتمد في كثير ما يحتاجه على الاستيراد من الخارج. ولا يعني هذا أنه لم يوجد استيراد في السابق من أنواع المصنوعات بل كان موجودا لكنه قليل نسبة للوقت الحاضر. وذلك مثل ما كان يستورد من صناديق النساء من الهند والتي تدخل في مهور الزواج وهي بمثابة دولاب غرف النوم في العصر الحاضر[٣] وقد وجدت في عنيزة عند بعض الأسر الغنية.

أما الصناعات الحديثة فبعض المجتمعات النجدية لم تتقبلها أول الأمر خصوصا عند الأشخاص الذين لم يفهموا الإسلام على حقيقته في وجوب الاستفادة مما ينفع من الحضارة الغربية[٤]. ومجتمع مدينة عنيزة لم يوجد فيه مثل هذه النظرة ومما ساعد على ذلك كثرة اتصال تجارها بخارج الجزيرة العربية ومعرفتهم بمثل هذه الوسائل مثل السيارة والتليفون والتلغراف وغيرها. ولهذا انتشرت بينهم معرفة إصلاح بعض هذه الصناعات عندما تتعرض لأي تعطيل وخراب فقد شاهد فيلبي مثلا انتشار الساعات

---

(١) Ibid pp 205, 206 ومن ملابس الرجال التي كانت تخاط الثوب والمشلح والغترة أو الشماغ والسراويل ومن ملابس النساء الفستان أو المقطع والعباءة والغدفة. وكذلك ملابس الأطفال المتنوعة.

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/ ٩٨.

(٣) حمد العبيدي، مجلة العرب السنة السادسة ص ٨٦٨.

(٤) انظر إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولى النهي والعرفان ١/ ١٥٠.

في عنيزة ووجود أناس مخصوصين لإصلاح عطلها. وذلك في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري[1].

ويبدو أن أول الصناعات الحديثة انتشارا في المنطقة عموما كانت أنواعا من الأسلحة وخاصة البنادق بأنواعها وذلك لحاجتهم لها في حروبهم وغزواتهم المختلفة وتأمين طرق تجارتهم وذلك قبل توحيد الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ للبلاد وانتشار الأمن في ربوع المملكة. ومن هذه البنادق المستعملة عندهم بندق أبو فتيل وماوزر ومارتيني وغيرها. وبرع بعض الأهالي في المنطقة في إصلاح ما تتعرض لها من خلل[2].

ووصل من تقبل سكان المنطقة للصناعات الحديثة أنهم كانوا يتتبعون الاكتشافات الحديثة في ميدان الكهرباء والسلك الجوي فاستطاع بعضهم الوصول إلى تجميع آلة لنور الكهرباء[3] وآلة للإرسال الإذاعي في عنيزة[4] وفي بعض المدن النجدية الأخرى.

أما الصناعة الحاضرة في عنيزة فهي لا تختلف عما هو موجود في كثير من مدن المملكة من إنشاء مصانع تتطلبها ظروف التنمية الحاضرة خصوصا فيما يتصل بمواد البناء بأنواعها وكثير من هذه الصناعات تكون موادها مستوردة وتركب في هذه المصانع[5] وقد بلغ عدد المؤسسات الصناعية في عنيزة في عام ١٤٠٤هـ ١٨٩ مؤسسة صناعية أما عدد الورش الصناعية عموما في عنيزة فقد بلغت عام ١٤٠٧هـ ٢٥٣ ورشة[6] وأكثرها لتصليح السيارات وأشغال المعادن.

---

(١) Philby, op, cit, pp 146, 149

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/٤١٥.

(٣) سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب ١/٦٥ ومحسن عجيل الصحفي سليمان الدخيل ص ٥٣.

(٤) في أوائل الثمانينات استطاع المهندس عبدالرحمن الهديان بث إذاعة محلية في عنيزة وذلك عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م تقريبا ثم توقفت.

(٥) دكسيادس، المنطقة الوسطى (عنيزة) ص ٨٧.

(٦) عبدالرحمن الواصل، المرجع السابق ص ٩٧ والنطاق العمراني لمدينة عنيزة ص ٧٦ نشر بلدية عنيزة.

وكـانت تلك المؤسسـات منتشرة في أجـزاء المـدينة بدون تنظيم لكن في عام ١٤٠٣هـ جُمعت كلها في أرض واسعة في شرق عنيزة وخططت أراض مناسبة أقيمت عليها مباني هذه المؤسسات[١] وعلى الرغم من وجود معهد صناعي ثانوي في عنيزة منذ عام ١٣٩٥هـ فمازال عدد العمالة في هذه المؤسسات النسبة العظمى منهم عمالة أجنبية (غير سعودية) ومازال الأمل معلقا بمثل هذه المعاهد لسد النقص الهائل في العمالة السعودية خصوصا بعد التغير الذي طرأ على الطفرة الاقتصادية لدى السكان في الوقت الحاضر.

ويلاحظ أن أكثر الذكور العاملين من مواطني عنيزة والذين تزيد أعمارهم على عشرين سنة يتجهون في عملهم إلى الوظائف الحكومية والأعمال التجارية وقد قدر عدد الذكور العاملين في عنيزة عام ١٤٠٣هـ بـ ١١١٠٠ شخص تقريبا منهم ٢٣٪ يعملون لحسـاب أنفسهم بصـورة كلية أو جزئية و٢٤٪ منهم يعملون في الوظائف الحكومية التعليمية فقط وبلغت نسبة العاملين في النشاط الذي يغطي معظمه القطاع العام ٢٤٪ من مجموع العاملين[٢] أما المزاولون للعمل الصناعي بأنفسهم فهم قليلون جدا وإن كان خريجي المعهد الصناعي الثانوي في عنيزة قد زاد من نسبتهم قليلا.

---

(١) في عام ١٣٩٥هـ انشئت المدينة الصناعية بالقصيم لإقامة مصانع متنوعة تخدم منطقة القصيم عامة وتقع على طريق عنيزة بريدة وتتسع لإقامة ٥٠ مصنعا على مساحة ١,٥ مليون متر مربع. انظر القصيم الخصب والنماء ص٧٦ وملحق القصيم جريدة المدينة العدد ١٤٠٨/٧٢هـ ص٨٤. وفي كل سنة يقام في المنطقة المذكورة معرض للصناعات الوطنية على مستوى المملكة، وقد اشترك في المعرض الخامس عام ١٤٠٩هـ (١٧٠) مصنعا منها عدة مصانع من عنيزة. بإشراف الغرفة التجارية بالقصيم، انظر دليل المعرض الخامس ص١٣.

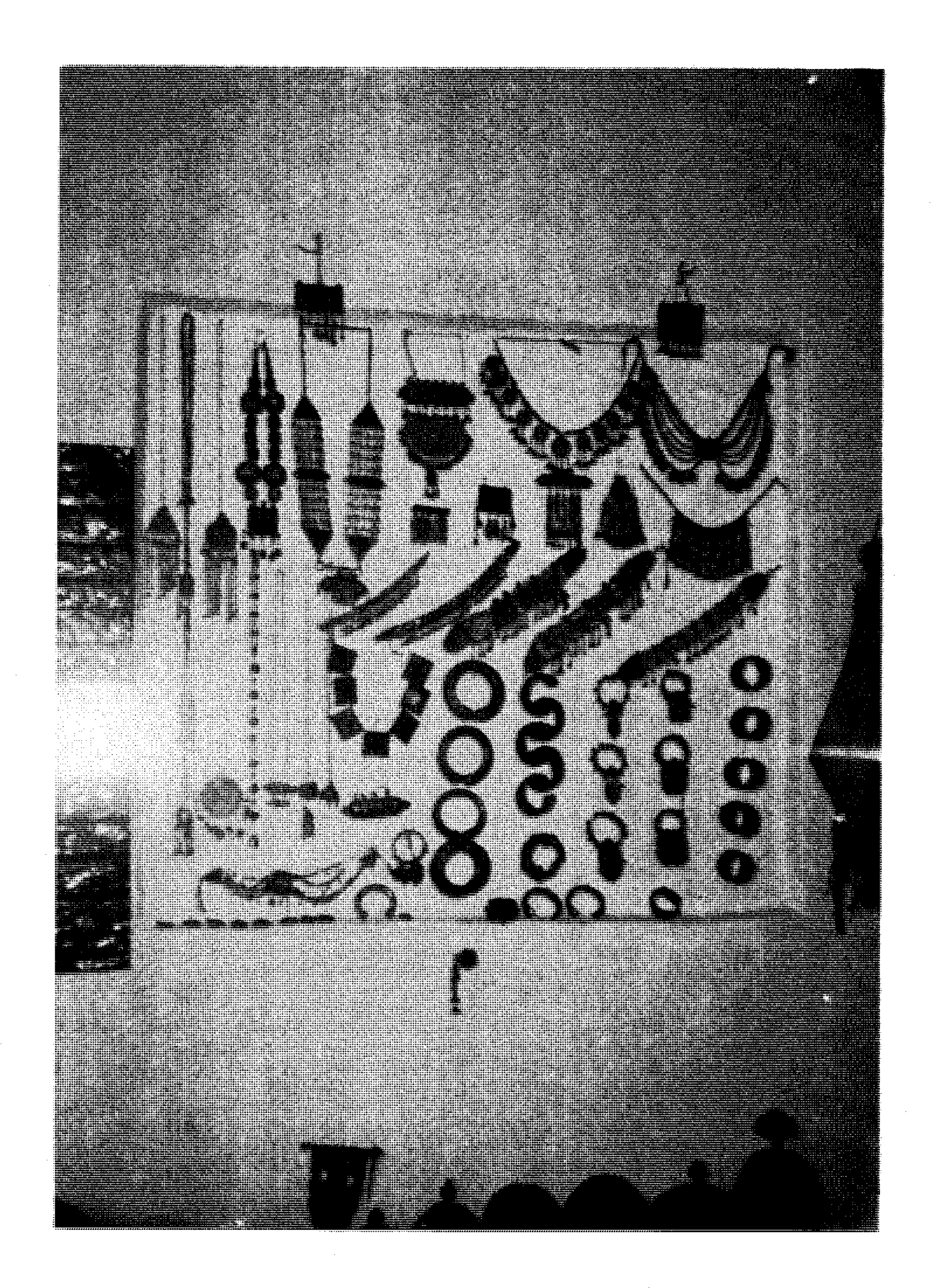
(٢) نوركنسلت، مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم ٢/٢ ص ل.



بعض الأواني القديمة المصنوعة محليا



صندوق لملابس النساء من الهند مع بعض الحلي القديمة



بعض الحلي الفضية القديمة للنساء المصنوعة محليا

الفصل الخامس

«الحياة الاجتماعية في عنيزة»

أولاً: العادات والتقاليد:

أ ـ في العيدين.

ب ـ الـــزواج.

جـ ـ الأكلات الشعبية.

د ـ الألعاب الشعبية القديمة.

هـ ـ الرحلات والكشتي

ثانياً: الفنون الشعبية:

أ ـ العرضة النجدية.

ب ـ السامري والحوطي.

جـ ـ الغناء في عدة مواضع.

د ـ حفلتا الختان والختامة.

ثالثاً: النشاط الاجتماعي في عنيزة:

ـ النشاط المبكر

١ ـ جماعة تحفيظ القرآن الكريم. ٢ ـ جمعية البر الخيرية.

٣ ـ الجمعية الخيرية الصالحية. ٤ ـ لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة.

٥ ـ اللجنة الأهلية للخدمة الاجتماعية. ٦ ـ دار الرعاية الاجتماعية.

٧ ـ النوادي الرياضية في عنيزة

الحياة الاجتماعية في عنيزة

أولا: العادات والتقاليد:

لا تختلف العادات والتقاليد الاجتماعية في عنيزة اختلافا جذريا عن باقي منطقة القصيم وعموم نجد في شكلها العام وإن كانت هناك بعض اختلافات بسيطة لأن لكل بلد عاداته وتقاليده يتناقلها الحاضرون عن سلفهم. وتوجد في مجتمع المنطقة جميع الصفات العربية الأصيلة المتفقة مع تعاليم الإسلام كالكرم والشجاعة والمروءة والشهامة والنخوة والوفاء والبساطة[1]. بل إن من عادة أهل عنيزة البشاشة بالوجه وإكرام الضيف حتى ولو كان غير مسلم وهذا ما أكده داوتي عند مروره في نجد ومنها عنيزة عام ١٢٩٢هـ. ويذكر أنه لم يفت على من أكرموه دعوته للدخول في الإسلام[2] واشتهر بعض أهالي عنيزة بحب إكرام الضيف والحرص على الفوز به وهذا ما طلبه الشاعر الشعبي المشهور محمد بن عبدالله القاضي (المتوفى عام ١٢٨٥هـ) من أمير عنيزة حينذاك عبدالله بن يحيى السليم بعد أن قال قصيدة في مدح بلده عنيزة ومنها قوله:

بربـاه حور العـين بسحر جمالـه   وحماه هو مربي الجوازي والأطفال
دار لنـا وادي الـرمـة هو شمالـه   غربيه الضـاحي وشرقيه الجال

فقال أمير عنيزة للشاعر بماذا نكافؤك يا أبا عبدالله فقال: كل ضيف يجيء عندكم

---

(١) لم تقتصر الشجاعة على الرجال بل عرفت بعض النساء بالشجاعة ومن أشهرهن (مزنة بنت منصور المطرودي) التي تنكرت في ثياب فارس وردت اللصوص على أعقابهم في قرية العوشزية ـ شرق عنيزة ـ انظر قصتها في محمد السليمان الأحوال السياسية في القصيم ص ص٣١٠ و٣٢٠.

(٢) Doughty, op, cit, pp 319, 407

تكون ضيافته عندي في اليوم التالي[١] ولا يعني ذلك اقتصار إكرام الضيف على الأسر الغنية[٢] بل يشمل حتى الأسر المتوسطة على حسب استطاعتها وحالها[٣].

والحديث عن العادات والتقاليد في عنيزة حديث طويل ومتشعب ولكننا سنركز على أهم هذه العادات والتقاليد والتي تتضح في الأعياد والزواج والأكلات والألعاب الشعبية والرحلات والقنص.

١ ـ في العيدين:

ويقصد بها عيدا الفطر والأضحى ولاشيء غيرهما تبعا لنظرة الإسلام في ذلك[٤]. وعيد الفطر يأتي بعد صيام شهر رمضان الذي يستقبله الناس بروحانية غامرة يعملون فيه جميع أنواع الطاعات والقربات كصلاة التراويح والقيام وبذل الزكاة والصدقات وإطعام الطعام وقراءة القرآن الكريم وغير ذلك من الأعمال المشروعة، ونظرا لصعوبة المواصلات بين البلدان في الوقت الماضي فإن بداية الشهر ونهايته تختلف من بلد إلى آخر وكثيرا ما يأتي خبر الصوم وهم مفطرون فيمسكون عن الطعام والشراب ويقضونه بعد نهاية الشهر وكذا الحال في خبر عيد الفطر[٥] الذي به يلتئم شمل الأهل والأقارب ويتم الاستعداد له قبل حلوله بوقت كاف. وتعتني النساء والصغار والشباب بهذه المناسبة بالزينة والبهرج[٦]. فقد كان الشباب في ليلة العيد يجتمعون حتى الفجر مشتركين في وجبة غذائية بهذه المناسبة وتسمى هذه العادة (المساوقة). كما كان الصغار في السابق يطرقون أبواب البيوت ليتلقوا العيدية من أهلها

---

(١) خالد الفرج، ديوان النبط ص ص ١٠ و١١ ومحمد سعيد كمال، الأزهار النادية ٦/٧١٥.

(٢) ممن اشتهر بالكرم من رجال عنيزة محمد الشملان وعايد التميمي ومحمد العلي التميمي وعبدالعزيز النفيسي وصالح الهويري ويحيى الذكير وسليمان الغماس وسليمان الخليف. عن عبدالرحمن العقيل بخطه في ٥/٥/١٤٠٩هـ، ولعل من أشهرهم في وقتنا الحاضر السفير محمد الحمد الشبيلي. أما النساء فقد اشتهر منهن (موضى بنت عبدالله البسام) والتي اشتهرت بإحسانها في سنة الجوع (عام ١٣٢٧هـ) رحم الله الجميع. (عن المرجع السابق).

(٣) Philby, op, cit, p 184

(٤) انظر أحمد أمين، زعماء الاصلاح ص ٥٨.

(٥) محمد السلمان، المرجع السابق ص ٣١٩.

(٦) عبدالرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب ص ٢٦٨.

مرتدين أجمل ملابسهم. أما بعد صلاة العيد فإن سكان كل شارع أو حارة يخرجون طعاما معدا لهذه المناسبة ويتناولونه في الشارع بعد أن يفرش ليتمكن سكان الحي من الاجتماع والتهنئة بالعيد ويكون فرصة للفقير لكي يحصل على طعام العيد دون مشقة أو سؤال. وقد اختفت تلك العادة زمنا ثم عادت للظهور الآن في عنيزة وفي غيرها من مدن المنطقة[1].

وفي أيام العيد الثلاثة يعد مكان للاحتفالات تقام فيه الفنون الشعبية المشهورة كالعـرضة النجدية والسامري والحوطي وتكون فرصة لاجتماع أكبر عدد من سكان المدينة والتهنئة بالعيد، أما عيد الأضحى فلا تختلف مظاهره كثيرا عن مظاهر عيد الفطر باستثناء وجود سنة الأضحية وتفريق لحمها على الجيران والفقراء بعد صلاة العيد.

ب - الـزواج:

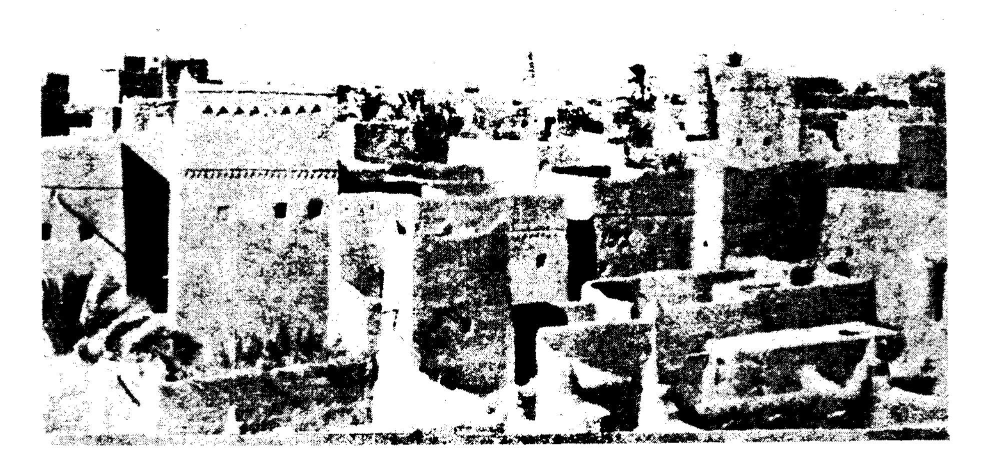
يلاحظ أن ملامـح شعـائر الزواج وعاداته في كل بلد تتغير بسرعة لا يمكن للراصـد متابعتها[2]. وكانت ظاهرة الزواج المبكر خاصة بالنسبة للنساء موجودة في المنطقة إلى وقت قريب ولكن انشغال الجميع بالتعليم وتأمين الشاب لمستقبله أدى إلى تأخر سن الزواج نسبيا، وتبدأ عادة الزواج بخطبة الفتاة من أهلها. بعد وصف الفتاة من قبـل الخاطبة أو القريبة ثم يؤخذ رضا البنت وقد يحصل للشاب النظر إذا عزم وعرف أهل الفتاة صدق نيته، ثم يحدد يوم معلوم لعقد الزواج فيتم ذلك بحضور الزوج ووالده وبعض أقربائه في منزل والد الفتاة وبحضور المأذون الشرعي ثم يرسل المهر من قبل الزوج الذي يختلف حسب المستوى الاقتصادي للزوج[3] وكذلك حسب عادة الناس في ذلك الوقت وغالبا ما يكون المهر في عنيزة مناسبا لحالة الزوج المادية فلا توجد في عنيزة مشكلة غلاء المهور بالقدر الذي يوجد في مجتمعات أخرى من المملكة.

---

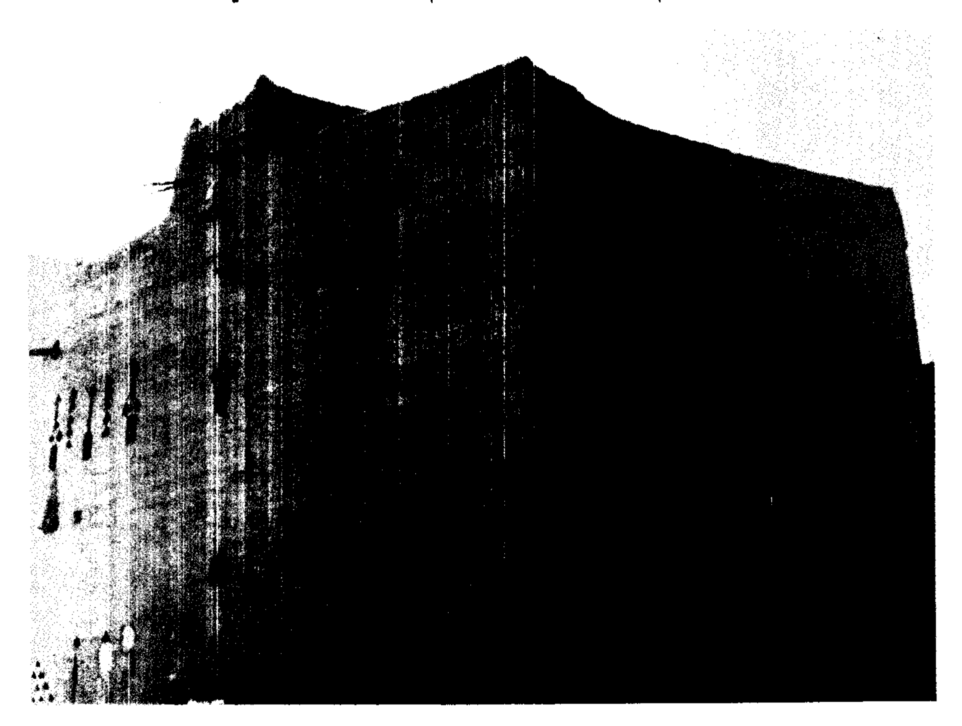
(١) عبدالله الرشيد، الرس ص ٨٨.

(٢) حسن الهويمل، بريدة ص ١٠٠.

(٣) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ٢٧٠.



منظر عام لمدينة عنيزة القديمة عام ١٣٣٧هـ (عن فيلبي)



جانب من بيوت عنيزة القديمة المتعددة الأدوار

ثم تحدد ليلة الزفاف والتي كانت تكثر في ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين. ثم يعد والد الزوجة مكانا لحفل الزواج ينقسم إلى قسمين: قسم للرجال وقسم للنساء. وقد انتشرت في الوقت الحاضر إقامة ذلك في قصور الأفراح[1] التي هيئت لمثل هذه المناسبات وبأجر معلوم لمدة ليلة واحدة، حيث يجتمع أهل الزوج (العريس) بعد صلاة العشاء ثم يذهبون بسياراتهم رافعين أصوات المنبهات بها. حتى يصلوا إلى منزل والد العروس فيتناولون القهوة والشاي مع الحاضرين يعقبه العشاء[2] ثم يمسك والد العروس يد العريس ويدخله على ابنته وتحيي النساء هذه الليلة بالغناء على أصوات الدفوف أو الطبول مع الرقص، وفي الصباح يذهب الزوج بزوجته إلى بيت الزوجية. وكان العريس في السابق يقيم في بيت العروس مدة أسبوع كامل إن كانت بكرا وثلاثة أيام إن كانت ثيبا، أما الآن فتلاشت هذه العادة واستعيض عنها بليلة واحدة فقط، وقد يأخذ الزوج زوجته إلى بيته قبل انقضاء ثلث الليلة. وفي الصباح يقدم الزوج لزوجته هدية ذهبية ثمينة تسمى (الصباحة) كما أنه قد تسبقها هدية أخرى ذهبية مع المهر تسمى (الشبكة).

ويلي ذلك حفل الرحيل الذي يقيمه أهل الزوج استقبالا للعروس في بيتها الجديد، كما يقوم أهل العروس بإعداد وليمة أخرى مصغرة بعد مضي أسبوع واحد على الزواج عند قدومها لزيارتهم الأولى. كما تتعدد إقامة الولائم من قبل أقارب العروسين وأصدقائهم تستمر عدة أيام مما يزيد من ترابط الأسرة والأهل والأقارب. وقد يسافر العروسان خارج المملكة أو داخلها لقضاء بعض الأيام هناك وهو ما يسمى (بشهر العسل) وهي عادة مستوردة على مجتمعنا أخذت تقل الآن عما كانت عليه قبل سنوات[3].

(١) انتشرت قصور الأفراح في عنيزة، وتقع معظمها في شارع ولي العهد حيث توجد عليه وحده خمسة من قصور الأفراح الكبيرة ويتزايد الاقبال عليها وحجزها في أوقات كثرة الزواج في العطلة الصيفية.

(٢) غالبا تكون أجرة قصر الأفراح من الزوج ووالد العروس لأن مشروعية وليمة العرس على الزوج فتكفيه تلك عن وليمة عامة أخرى وفي هذا تخفيض من مؤنة الزواج فيما لا داعي له.

(٣) كان الاتجاه قبل سنوات يتركز على السفر خارج المملكة. أما الآن فأكثره داخل المملكة وخاصة مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة ثم السفر لبعض مصائف المملكة كالجنوب. إذا كان الزواج في الصيف.

جـ - الأكلات الشعبية:

لا تختلف عنيزة في ذلك عن باقي المنطقة وقد كان طعامهم وشرابهم من إنتاجهم المحلي إذ لم يكن يوجد استيراد في الأكلات. والتي تعمل حسب ما تتطلبه الحاجة ووفقا للذوق إضافة إلى مقدرة الأسرة المالية لعمل هذا الطعام أو ذاك عند توافر عناصره. وتوجد عدة أصناف لطعامهم لعل من أهمها التمر أو الرطب بأنواعه المختلفة ويفضل أكله مع اللبن أوالقهوة العربية كما عملوا من الحبوب أنواعا من الأطعمة لاتزال تستعمل مثل الجريش والقرصان والمطازيز والمرقوق والعصيد والحنيني وكذلك يوجد عندهم الأرز ولم يكن في السابق على كثرته الآن والموجود عندهم منه هو الأرز العراقي ويسمى (التمّن)[1]. أما الآن فيعتبر الأرز مع اللحم هو أكثر غذاء السكان ويسمى عندهم الكبسة. ومن أنواع الخبز المستعمل عندهم سابقا المراصيع والمصابيب وقرص الجمر والكليجا وقرص عقيل إضافة إلى (خبز التنور) وهو من أفخمها وأطيبها مذاقا[2]. أما مشروباتهم فبجانب لبن الماعز والبقر وكذلك حليب الإبل توجد عندهم القهوة العربية والتي كانت تعتبر أعز مشروباتهم حتى إن بعض الشعراء تغنوا بها ومنهم الشاعر محمد بن عبدالله القاضي[3]. وأسرفوا في شربها بل بلغ من حب بعضهم لها أن قدمها على الأكل[4]. أما الآن فقد خفت حدة الاهتمام بها واستعيض عنها بظهور الشاي والذي يعتبر الآن أكثر شعبية من القهوة.

د - الألعاب الشعبية القديمة:

وهي ألعاب رياضية كانت تستعمل من قبل الشباب والصغار من ذكور أو إناث كل حسب ما يناسبه وتمارس في أوقات الفراغ كوسيلة ترفيهية لهم. فمن ألعاب

---

(١) Philby, op, cit, p 243, Doughty, op, cit, pp 379, 404

(٢) لمعرفة أوصاف هذه الأطعمة وطريقة عملها ومما تتكون يرجع إلى عبدالرحمن السويداء نجد في الأمس القريب ص ص ٢٧٧ - ٢٨٥.

(٣) في قصيدة طويلة منها قوله:

بفنجال صيني زاهي عند الأرماق ... يفضي بكرسيه كما غضاي غرنوق
الى انطلق من ثعبته تقل شبراق ... أودم قلب وانزع منه معلوق

(٤) إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهي والعرفان ١ / ١٥٠ و Doughty, p 411 .

الشباب التي كانت تستعمل: السباحة في العيون والآبار والغدران المتخلفة من السيول في موسم الأمطار، وكذلك الرماية والتي يمارسها الشباب والرجال معا، وكانت تستعمل فيها الأقواس والسهام ثم استعيض عنها بالبنادق النارية والمسدسات وتكون في خارج المدينة غالبا، وتتطلب التدريب الدقيق على تحقيق الهدف ولاتزال هاتان اللعبتان موجودتان حتى الوقت الحاضر. ومن ألعاب الشباب أيضا في السابق لعبة عظيم ساري، وكلب رشيد، والسباق، والمطارحة، ولعبة أم تسع وتعتمد على الذكاء وتشبه الشطرنج.

أما الصغار من الإناث فمن ألعابهن: الطبة، وحدارجا بدارجا، وغيرهما، ومن الذكور توجد عندهم لعبة اغليمطا، وطاق طاقية والكعابة، والروجحان والدنانة وغيرها[1]. وقد انتهت أغلب هذه الألعاب واستعيض عنها في الوقت الحاضر بلعبة كرة القدم التي أخذت نصيب الأسد من بين كل الألعاب الرياضية في الاهتمام أو المزاولة، وكانت تسمى في السابق (الطابة).

هـ - الرحلات والقنص:

فالرحلات (أو الكشتة) هواية محببة لكثير من الشباب خصوصا في عطلة نهاية الأسبوع وفي إجازة العيدين حيث يخرجون إلى المسطحات الرملية المنبتة خارج المدينة ينصبون فيها الخيام لعدة أيام بلياليها، وغالبا تكون هذه الرحلات في أماكن قريبة من المدينة خاصة في الناحية الغربية منها[2]. أما القنص فهو عبارة عن هواية الصيد لبعض الحيوانات أو الطيور ويمارسها قلة من الرجال ممن عنده هواية ودراية في هذا العمل، حيث يقضون الأيام والليالي في أماكن بعيدة وحيث توجد الضبا والأرانب والحباري وكذلك الطيور الموسمية ويستعملون لذلك الصقور والكلاب المدربة على مثل هذه الأعمال كما يستعملون البنادق المتنوعة وقد يطاردون الحيوانات السريعة

---

(١) لمعرفة طريقة هذه الألعاب ووصفها انظر عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ص٣٢١ - ٣٤٢ وعبدالرحمن الغنايم، المرجع السابق ص ص١٣٣ - ١٣٥.

(٢) تتركز أكثر رحلات أهل عنيزة على مناطق المصفر والخبيبة في غرب عنيزة.

بالسيارة. وقد أدى التوسع في القنص إلى نقص هائل في الحيوانات البرية - كما سبق[1] - حتى أدى إلى انقراض بعضها مثل البقر الوحشي[2]، وإن أفاد ذلك في تناقص حيوانات مفترسة كالذئاب.

ثانيا: الفنون الشعبية[3]:

تعددت الفنون الشعبية في عنيزة وتنوعت، وإذا كان بعضها قد اندثر تبعا للتطور الذي طرأ على الحياة الاجتماعية في المملكة فإن بعضها لايزال موجودا حتى الآن، وله محبوه ومريدوه مثل العرضة النجدية والسامري. بل أنشيء قطاع رسمي يتولى مثل ذلك، وينميه ويحافظ عليه وهي جمعية الثقافة والفنون والتي يوجد لها فرع في منطقة القصيم في بريدة من عام ١٤٠٥هـ لتولي العناية بمثل هذه الفنون[4] ومنها:

أ - العرضة النجدية:

وهي رقصة الحرب وتلعب في الحرب والسلم على حد سواء، وإن كانت نشأت هذه اللعبة في المعسكرات الحربية النجدية للظهور عند العدو بمظهر القوة، وعدم المبالاة، بالإضافة إلى التسلية والتغني بالانتصارات التي أحرزوها سابقًا[5].

أما الآن فأصبحت تستعمل في مناسبات متعددة كالأعياد، وعند قدوم زعيم أو أمير، وفي الأفراح المختلفة، وقد تستعمل لمجرد الهواية، حيث يتعدد هواتها في عنيزة، وأصبحت فرقة عنيزة في العرضة النجدية مشهورة في المملكة، وكثيرا ما يطلب منها التوجه إلى مناطق أخرى لإحياء حفل تقام فيه العرضة[6].

(١) انظر الفصل الأول من هذا الكتاب في موضوع الحيوانات البرية، ص ٣٣.
(٢) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ١١٤.
(٣) يطلق عليه في الوقت الحاضر اسم (الفلكلور) وهي كلمة أجنبية بمعنى فن الشعب، انظر الموسوعة العربية الميسرة ٢/١٣١٩.
(٤) القصيم بين الأمس واليوم ملحق في جريدة المدينة في جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ ص٤٧.
(٥) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ص ٢٣١، ٢٣٢.
(٦) من أهم الفرق المشهورة في العرضة النجدية، فرقة الدرعية وهي أشهر فرقة في هذا المجال في المملكة.

وتتطلب العرضة من هواتها مستلزمات شكلية كالملابس المزركشة والسيوف والطبول ذات الألوان المختلفة. وطريقة العرضة وقوف صفين متقابلين بينهما مسافة لا تزيد على ١٥ مترًا، ويقف بينهما في الوسط أصحاب الطبول وأصحاب السيوف الذين يرقصون على الإيقاع، بالإضافة إلى حامل الراية الخضراء، وكذلك الملقن أو الشاعر الذي يتنقل بين الصفين، مسمعًا أبيات القصيدة للمشتركين حيث يتناوب الصفان في إسماع كل بيت منها، مع تمايل ينسجم مع الصوت والإيقاع، ويرفع أصحاب السيوف سواعدهم إلى أعلى قابضة السيوف اللامعة وكأنها البرق الخاطف، ويوجد في الحلبة الراقصون من الرجال بين الصفين، وربما كانوا من علية القوم، كل واحد ممتشق سيفه يتمايل يمينا وشمالا[1] والأبيات الشعرية التي تردد في العرضة تكون غالبًا من القصائد الشعرية الشعبية، وهو ما يسمى بالشعر النبطي. ولا تطول أبيات القصيدة كثيرًا، نظرا لتردد كل بيت منها ثلاث مرات على كل صف. لكن كلماتها تكون مركزة تعتني بالموقف والمناسبة المقامة العرضة من أجلها. وغالبًا ما تكون قصائدها حربية ومن أمثلتها قصيدة الشاعر علي الخياط (المتوفى عام ١٣٠٦هـ) وهي مشهورة ومنها قوله:

يا دارنا لا ترهبي يومك سعيد	حنا حماة الدار وشب اشعالها
هذي عنيزة ما نبيعه بالزهيد	لو فرعن البيض نحمي جالها

إلى أن قال:

لي بندق ترمي اللحم لو هو بعيد	ما وقفت بالسوق مع دلالها
خمس رصاصه ستة أشبار تزيد	ملح الجريف محيّل يعبي بها
ربعي أهل البطولات والبأس الشديد	خطر عزايمها تهد أجيالها
أولاد على هم عمي عين الضديد	عقالها يوم الوغى جهالها[2]

ومن الأبيات التي تغنى في العرضة قول عبدالعزيز الغصاص من شعراء عنيزة:

دارنا من دون حقك تبينا	يوم كل هاب حنا صبرنا له

(١) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ٢٣٣.

(٢) عبدالله بن خميس، أهازيج الحرب، أو شعر العرضة ص ص ١٩٦ - ١٩٩، مجموعة أوراق شعرية=

ما جلسنـــا للمـــشـــاور وثـــمـنـــا كود شور الـسيف ماقـــال ترضى به
ثم شور شيوخـــنـــا لا بغـــوامـــنـــا هدة تدقـــم شبـــاكـــل حرابـــه
دارنـــا وان جا الـــعـــدو دونها حنـــا ما نطاوع به ولا نعـــطي الجـــابـه[1]

ومن ذلك أيضا قصيدة زامل بن عبدالله السليم أمير عنيزة (ت ١٣٠٨هـ) والتي قالها عام ١٢٦٩هـ ومنها قوله:

يا الله اني طالبـك يا معين اللي صبر خير كل المـــلا ترتجـــي فضـــايله
يا ودود رزاق الـدود في صم الصخر مستـجـيب للدعـــا ما يخيب سايله
عز قوم نازلـــين على جال الخـــطر في مغيض العتش درب الجموع الصايلة

إلى أن قال:

من عصا الإسلام ما زبنه عنا البحر ما ظهـــر من غبتـه كود نفسـه زايله
ذالنـــا بعـــمات حولـين والـزايد شهـر والنســا من عقبنـا يا عشـيري حايله
ربعي القصمان ما منهم اللي ما حضر كلهـــم يا شيخ كســـابـــه للطايلة[2]
مع شيخ كنـــه الحـــر لا منـــه شهـر ظاهـــر للدين يبـــغـي يعـــدل مايله
مع هل العوجا كما السيل لا منه حدر من وقف بنحورهم ركزت نصايله[3]

ومن ذلك أيضا قصيدة الشاعر عبدالرحمن الربيعي (ت ١٤٠٢هـ) ومنها قوله:

يا سحاب ثار من نجد واقفى له رفيف يشتعـل براق مزنـه ويعصف بالرعود
مدلهم عارضـه بالطها ما هو خفيف من يخيله ما يهملج نظيره بالـــرقـــود
استغل وشفت مجرى رقاب المزن هيف السهل يا طاه والضلع هو ويا النفود
وبـــل سيله بالشـــوك ورعـــاده يخيف والبـــوارق فيه صنع النصارى واليهود
ناشي بأمـــر الـــذي شرف الـــبـــيت ثم ابو تركي مروي شبا عطب الحدود[4]

= لشعراء عنيزة ورقة ٣. والقصيدة طويلة اخترنا منها تلك الأبيات.

(١) عبدالله بن خميس، المرجع السابق ص ٢٣٥.

(٢) يقصد الإمام فيصل بن تركي أحد أئمة الدولة السعودية الثانية توفي عام ١٢٨٢هـ.

(٣) المرجع السابق ص ص ١٠٢، ١٠٣.

(٤) المرجع السابق نفسه ص ٢٤٢ وأبو تركي يقصد به الملك عبدالعزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ.



العرضة في عنيزة

جانب من المجلس العربي المسمى «القهوة» في عنيزة

ب - السامري والحوطي:

وهما ضمن الفنون الشعبية التي تقام في ليالي السمر، وتكون في أيام السلم فقط وتعقد غالبا في الليل في الميادين الفسيحة خارج البيوت كما تعقد في النهار تحت ظلال الأشجار. وهما مثل العرضة في اقتصار الشعر فيها على الشعر النبطي. وصفة السامري أن يجلس صفان متقابلان متراصان جاثيان على الركب بطبولهم المزخرفة حيث تقرع الطبول مع ترديد أغان شعرية، وتكون المسافة بين الصفين قصيرة لا تزيد على ثلاثة أمتار، وبينهما الملقن أو الشاعر الذي يعرف القصيدة حيث يتناوب الصفان في تكرير شطر كل بيت يقوله الملقن. ويصاحب إيقاعات اللحن حركات المشاركين وتمايل يمينا وشمالا وأماما وخلفا بتموجات بديعة ورائعة مع تشابك بالأيدي والسواعد. ويوجد في الميدان بعض الراقصين الذين يتمايلون مع إيقاعات اللحن وأصوات المغنين[1]. واشتهرت عنيزة بفرقتها للسامري على مستوى المملكة ولا يوجد لها منافس في هذا المجال. ومن أمثلة القصائد التي يجرى غناؤها في السامري قول أحد شعراء عنيزة وهو الشاعر عبدالله بن جابر في قصيدة منها.

غنى القمـيري على مرصـوف ... غين عن الـشـمس مكتنـه

يا كيف أبا صف وهو موصوف ... مهـره الشريف ومعـتـنـه

ولا مهـاه تقـود خشـوف ... ولا فحـورية الجـنـة

يا ونـتي ونـة المصروف ... اسـقنـه السـحـر واغـونـه

أوونـة الـلي على الشاحـوف ... ازوار الأمـواج شالـنـه

أو ونـة الـلي كثـير حسـوف ... على ثـلاث تعـدنـه[2]

والحوطي يشبه السامري إلى حد بعيد لكنه يعتبر أطول منه في النغمة وأبطأ في الإيقاع[3] ومن أمثال القصائد التي تردد فيه قول الشاعر عبدالله بن سليمان بن حسن من شعراء عنيزة قصيدة منها هذه الأبيات:

جذبني سنا برق بجنح الدجا كشاف ... ترفرف بروق امحلتم الرعد رجافي

---

(١) عبدالرحمن السويداء، نجد في الأمس القريب ص ٢٣٦.

(٢) محمد الثميري ومحمد الضويحي، الفنون الشعبية في الجزيرة العربية ص٥٨.

(٣) عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ٢٣٩.

تظهـر من المنشـا طبوقه غدن ارداف	تلاعـج بروق المزن من قدم وخلافي
يديره عظيم الشان ما بين نون وكاف	وهـو ينثـر المامور من سحب الصافي
سحـــاب تقـــافى دافق رافق هتـــاف	على دار من قرتـــه على متنهـــا ضافي
هنوف عطوف يشقى القلب زين أوصاف	عليه الحـــلايا من اظبيان الاسيافي[1]

وبجـانب العرضة والسامري والحوطي يوجد (المراد) أو المساجلات الشعرية ضمن الفنون الشعبية في عنيزة لكنها على نطاق ضيق.

جـ - الغناء في عدة مواضع:

وذلك مثل الغناء مع محال السواني وهي الإبل التي كانت تخرج الماء من البئر بالدلاء في المزارع لسقي الزرع، والمحالة هي البكرة الكبيرة المركبة على البئر والتي تحدث عند جر الحبل عليها نغما معروفا يتجاوب معه الفلاح بترديد بعض الأبيات الشعبية المناسبة ليطرد عنه النوم والسأم وغالبا ما يكون ذلك في أواخر الليل حيث يسمع من على بعد بصوت مؤثر[2]. ومن ذلك أيضا الغناء على الرحى وهي آلة طحن الحبوب وتقوم بهذه المهمة المرأة حيث تتجاوب مع صوت الرحى بغناء أبيات مناسبة ليطرد عنها السأم والملل ويشبه ذلك غناء الرجال وقت البناء[3]. أما الرقصات التي تقيمها النساء في حفل الزواج أو العرس فتدخل في ذلك أيضا ويصحبها أغان من نساء أخريات مع تصفيق على الأكف وقرع بالدفوف أو الطبول. ويكون ذلك في مكان منعزل حصين عن الـرجال. وتوجد لمثل ذلك فرق خاصة من النساء في الوقت الحاضر تغني بين النساء بالدفوف أو الطبول في مقابل أجر مادي لهذا العرس أو ذاك.

د - حفلتا الختامة والختان:

الختـامـة[4] هي حفلة تقـام للطالب أو الـطالبة بعد انتهاء دراستهما في أحد الكتاتيب احتفاء بتفوقهما أو حفظهما لأحد أجزاء القرآن الكريم أو تلاوته وتبدأ تلك

(١) عبدالله بن سليمان بن حسن، ديوانه ص ٥٠.

(٢) وقد يكون أيضا طوال النهار مع توقفهم عن الغناء في أوقات الأذان والصلاة.

(٣) ومثلها أيضا الغناء على ظهور الإبل عند السفر عليها بين المدن والبلدان وتسمى الهجيني.

(٤) تسمى أيضا (الزفة) انظر حسن الهويمل، المرجع السابق ص ٨٥.

الحفلة بمسيرة من المدرسة ـ وهو بيت المدرس أو المعلمة في الغالب كما سبق ـ إلى منزل الطالب أو الطالبة مع أناشيد يغرد بها الجميع في هذه المناسبة ويحضرها في الغالب ولي أمر الطالب وأقاربه ومعارفه. أما الطالبة فتحضرها أمها وأقاربها ومعارفها من النساء وقد يصاحب ذلك هدية رمزية تقدم للمعلم أو المعلمة ومأدبة على شرفها[1].

أما الختان: فهو سنة إسلامية مشروعة للذكور. وتسمى في عنيزة (الطهار) ويكون ذلك في الغالب في سنة الطفل الأولى أو الثانية حيث يأتي الخاتن[2] للمنزل في الصباح الباكر فيأتي الأب بابنه الصغير ويجلسه على إناء مرتفع معصوب العينين حتى لا يرى قطع اللحمة الزائدة الذي يتم بآلة حادة وبسرعة يصحبه نزيف بسيط ويرفع عنه ثوبه عدة أيام حتى ينشف. وبعد انتهاء هذه العملية يكون والد الطفل قد أعد وليمة دسمة من الأكلات الشعبية وقد يجمع عليها بعض أقاربه. هذا كان في السابق قبل ظهور المستشفيات، أما الآن فيتم الختان فيها بطريقة عادية جدا وبدون احتفال.

ثالثا: النشاط الاجتماعي في عنيزة:

النشاط المبكر: تنوع النشاط الاجتماعي اليوم في عنيزة، وتعددت مظاهره الأهلية والحكومية بظهور العديد من اللجان والجمعيات والجماعات الاجتماعية التي لها العديد من الأهداف والأغراض الخيرة بما يحقق خدمة المجتمع والتفاعل مع متطلباته وحاجاته، وهو عمل يدل على مستوى الوعي لدى مجتمع تلك المدينة وغيرها من مدن المملكة التي ظهرت فيها مثل هذه المؤسسات والجمعيات إلا أنه مما يلاحظ في هذا الصدد أن عنيزة ظهرت فيها مثل هذه الأعمال الاجتماعية في وقت مبكر بالنسبة لغيرها من مدن المملكة الأخرى يدل على ذلك نجاح بعض مثقفي عنيزة في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م في إنشاء (نادي عنيزة الثقافي) والذي يعتبر أول نادٍ ثقافي اجتماعي أقيم في المملكة باسم المدن[3] وكان يشارك فيه مثقفو عنيزة حينذاك وتعقد فيه ندوات فكرية مرة كل أسبوع يحضرها العديد من راغبي الثقافة في عنيزة والمدن المجاورة يتبارى فيه

(١) انظر عبدالرحمن السويداء، المرجع السابق ص ٢١١.
(٢) الغالب أن يكون الخاتن ممن يحلقون شعر الرأس للأسرة ولعامة الناس ويسمى (الحلّاق) أو (المحسِّن).
(٣) عنيزة ص ٤٥.

الخطباء والشعراء في تخصصات ثقافية متنوعة كالثقافة الإسلامية واللغة والأدب وأصبح للنادي مقر مستقل ومكتبة كبيرة ويصرف عليه من رواتب مثقفي المدينة وأغلبهم من العاملين في قطاع التعليم في عنيزة[1]. وكذلك من بعض مشجعي الثقافة من الأهالي. ومن أهم أعمال ذلك النادي إنشاؤه (مدرسة مكافحة الأمية الأهلية عام ١٣٧٣هـ) والتي تعتبر أول مدرسة مكافحة أمية بالمملكة حكومية أو أهلية[2]. حيث كانت الدراسة فيها مجانية لتعليم الكبار الذين فاتهم قطار التعليم منذ الصغر وقد التحق بهذه المدرسة أعداد كبيرة من الطلاب وتخرج فيها العديد من الطلاب الذين واصلوا دراستهم حتى أنهى بعضهم الدراسة الجامعية بعد ذلك واستمرت المدرسة تؤدي واجبها كاملا لعدة سنوات حتى ضمت إلى وزارة المعارف بعد أن بدأ فيها برنامج تعليم الكبار وفتحت لذلك العديد من المدارس في مختلف مدن المملكة ومنها عنيزة.

أما أهم الجمعيات واللجان الاجتماعية التي توجد في عنيزة في الوقت الحاضر فهي:

١ - جماعة تحفيظ القرآن الكريم الخيرية بعنيزة:

وهي تعنى بتدريس كتاب الله تعالى وتوجيه الناشئة والشباب للعناية به. وقد نشأت عام ١٤٠٥هـ بفتح خمس حلقات في أحياء يكثر فيها السكان بعنيزة ثم توالى فتح الحلقات في المساجد حتى وصل عددها عام ١٤٠٨هـ إلى ست وعشرين حلقة في ستة وعشرين مسجدا مع حلقة في مسجد السجن في عنيزة. ووصل عدد طلاب هذه الحلقات إلى ٥٣٩ طالبا[3]. وتتولى الإشراف على هذه الجماعة الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة والتابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولجماعة تحفيظ القرآن الكريم في عنيزة مجلس إدارة[4]، يعقد كل نصف شهر تقريبا. كما أن الجمعية العمومية لها تعقد كل عام. ولقد كان من أهم أهداف

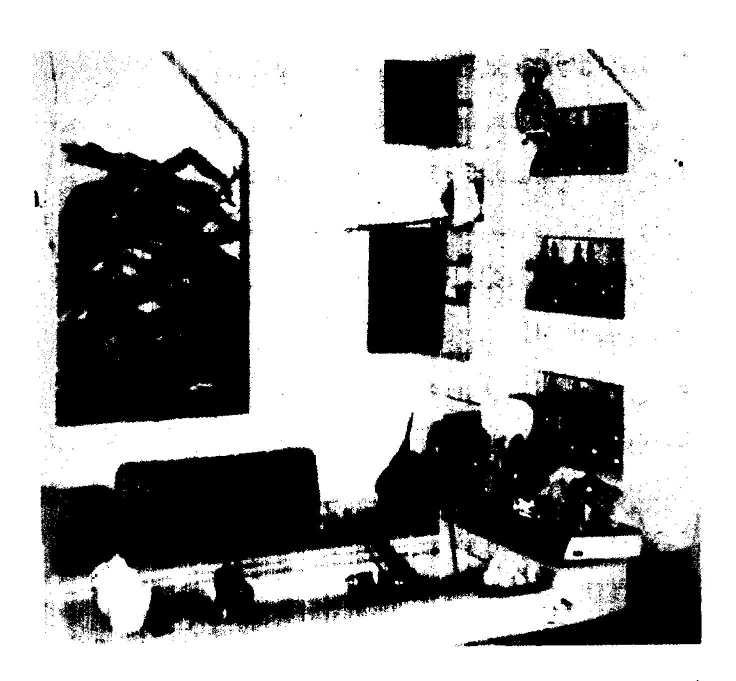
---

(١) وعلى رأسهم الأستاذ صالح بن صالح مدير التعليم في عنيزة. وكان سكرتير النادي الأستاذ عبدالله العلي النعيم أمين مدينة الرياض حاليا وقد استمر نشاط النادي لعدة سنوات.

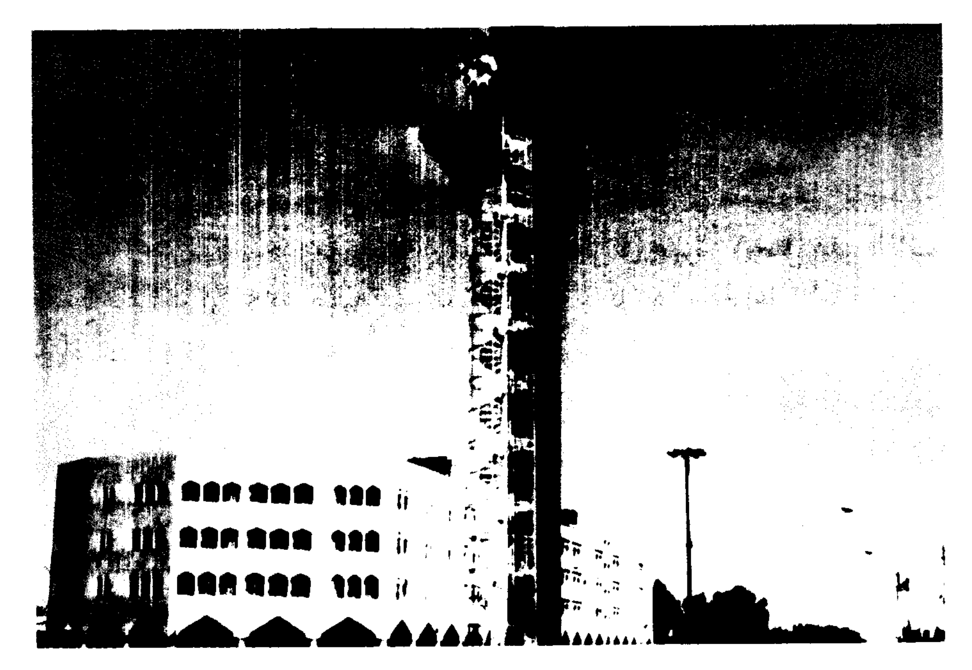
(٢) عبدالله النعيم مقدمة كتاب معلم ومجتمع ص ١٤.

(٣) إدارة جماعة تحفيظ القرآن الكريم في عنيزة التقرير الأول حتى ١٤٠٨/٥/١١هـ، ص ص١٠، ١٤، ٢٢.

(٤) يرأس مجلس إدارة الجماعة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.



جانب من المجلس العربي المسمى «القهوة»



ميدان الساعة في عنيزة

الجماعة ربط أبناء المسلمين بكتاب الله وتشجيعهم على العناية به تلاوة وتجويدا وحفظا وإحياء دور المسجد في الإسلام وإبراز مكانته العلمية مع إتاحة الفرصة لذوي الثراء وأهل الخير للإنفاق والبذل في أعظم أمور الخير وهو خدمة تعليم كتاب الله تعالى[1].
ويقوم نظام الدراسة عند الجماعة على ثلاث فترات خلال العام الهجري كل فترة مدتها ثلاثة شهور تبدأ من المحرم وبين كل فترة وأخرى إجازة لمدة شهر واحد وتشمل الدراسة جميع أيام الأسبوع عدا الخميس والجمعة وتكون بعد صلاة العصر من كل يوم[2] إضافة إلى حلقة للكبار بعد صلاة المغرب، واختير للتدريس في الحلقات مدرسون من ذوي الكفاءة والخبرة في هذا المجال ويدفع للطالب ٢٠٠ ريال عن كل جزء يحفظه بالإضافة إلى بعض الجوائز التشجيعية بعد إجراء مسابقات بين الطلاب إضافة إلى امتحانات تعقد لهم وذلك لتحديد مقدار حفظ كل طالب ومستواه ومدى اتباعه لقواعد التجويد. ولاتزال الجماعة تسير بخطى ثابتة لتحقيق أهدافها وآمالها المرجوة. وكان من آخرها افتتاح دورات صيفية لتعليم القرآن الكريم وحفظه للبنات على يد مدرسات متخصصات في هذا المجال[3].

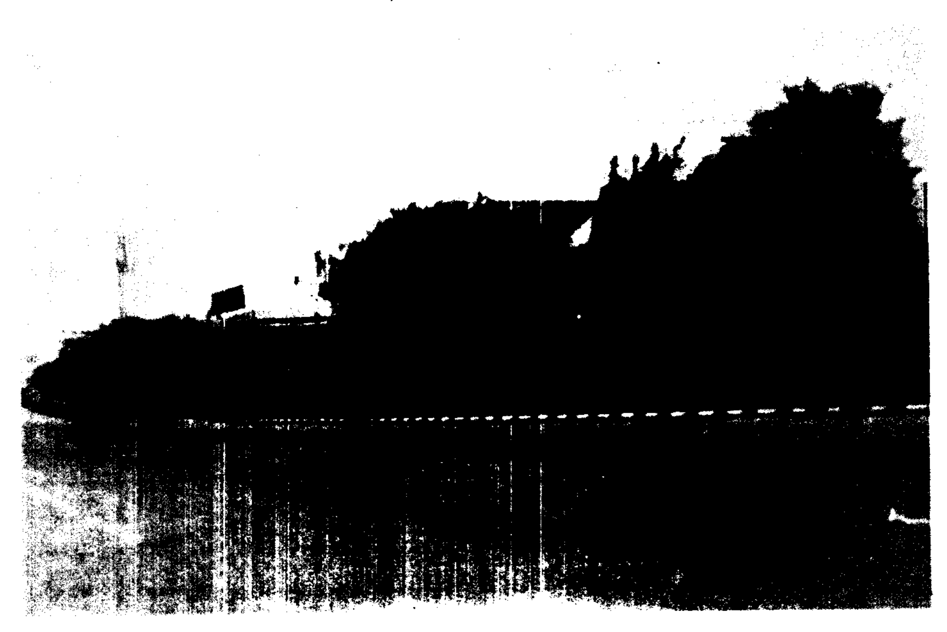
٢ ـ جمعية البر الخيرية بعنيزة:

وهي لا تختلف عن جمعيات البر الأخرى المنتشرة في المملكة تحت إشراف وزارة العمل والشئون الاجتماعية ولها مجلس إدارة خاص بها. وقد تأسست عام ١٣٩٥هـ وسجلت في وزارة العمل عام ١٣٩٦هـ ومن أهم أهدافها تقديم المساعدات المالية والعينية للأسر والأفراد والمحتاجين للتوسعة أو السكن أو العلاج أو الزواج أو التأهيل بالإضافة إلى إنشاء المؤسسات الدينية والصحية والثقافية المختلفة ومساعدتها. وتقوم إيرادات الجمعية على مساعدة أهل الخير لها من تبرعات أو زكاة أو اشتراكات بالإضافة إلى إعانة الحكومة لها ممثلة بوزارة العمل والشئون الاجتماعية. وقد كان للجمعية دور في إعانة كثير من الأسر والأفراد المحتاجين في مدينة عنيزة وقراها التابعة لها. وقد بلغت

(١) التقرير الأول عن الجماعة حتى ١١/٥/١٤٠٨هـ، ص٩.
(٢) المرجع السابق ص ١٤.
(٣) عن إدارة الجماعة في شعبان ١٤٠٨هـ والتقرير الأول للجماعة ص ص١٤، ٢٢. وقد بلغت حلقات البنات خمس حلقات في صيف عام ١٤٠٨هـ التحق فيها ٧٥ طالبة. وبالمناسبة فإن عدد الحافظين لكتاب الله تعالى في عنيزة أخذ يزداد في السنوات الأخيرة خصوصا بين الشباب فهم يعدون بالمئات.



مقر جماعة تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة



مبنى دار الرعاية الاجتماعية في عنيزة

مصروفاتها لعام ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٨هـ ٤,٤٤٧,٤٧٨ ريالا سعوديا، وفي العام التالي ١٤٠٨/ ١٤٠٩هـ بلغت ١١,١٨٨,٤٠٠ ريال، كما كان لها مساعدات وجهود أخرى مثل تقديمها إعانة قدرها خمسون ألف ريال لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بعنيزة وتبرعها بمائتي ألف ريال لفتح شارع في حي الجناح بعنيزة لحاجة البلد له[1]. كما كان للجمعية بعض المشروعات الاقتصادية حيث انتهت من تشييد اثنتين وسبعين وحدة سكنية أجرت لصالح الجمعية وكلفت أكثر من عشرة ملايين ريال، كما يجري العمل على إقامة مشروع مركز التمريض والعلاج الطبيعي لعلاج بعض المرضى ورعايتهم نتيجة مضاعفات الحوادث وغيرها والتي يتعذر إيجاد مثلها في المستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية وقد قدرت تكاليف المشروع بحوالي ١٨ مليون ريال[2].

٣ - الجمعية الخيرية الصالحية:

وتعتبر إحدى الجمعيات الاجتماعية في عنيزة التي تهدف إلى الإسهام في خدمة المجتمع وتطويره ثقافيا وقام بتأسيسها نخبة من طلاب الأستاذ صالح بن ناصر الصالح بعد وفاته عام ١٤٠٠هـ بدعوتهم إلى إنشاء مركز ثقافي في عنيزة يحمل اسم أستاذهم بدافع الوفاء والعرفان بالجميل له لإكمال مسيرته الخيرة التي بدأها في خدمة مجتمعه وقد تم البدء في جمع التبرعات لهذا المشروع من المواطنين في عنيزة وخارجها[3]. وكانت البوادر الأولى مشجعة مما دفع القائمين على المشروع بتطوير هذه الفكرة إلى جمعية خيرية ذات أهداف أشمل ومجالات أوسع وقد تم تسجيل هذه الجمعية في وزارة العمل عام ١٤٠٣هـ بمالها من أهداف اجتماعية واسعة من تجسيد التفاني في خدمة المجتمع ونزاهة القصد وإنماء الوعي لدى أفراد المجتمع الحاضر والأجيال المقبلة للعمل في مجالات الخير والبر إضافة إلى خدمة المجتمع عن طريق الثقافة والتعليم وتشجيع ملكات البحث العلمي وتعميق الرغبة في العلم والمعرفة[4]. وكان باكورة إنجازاتها

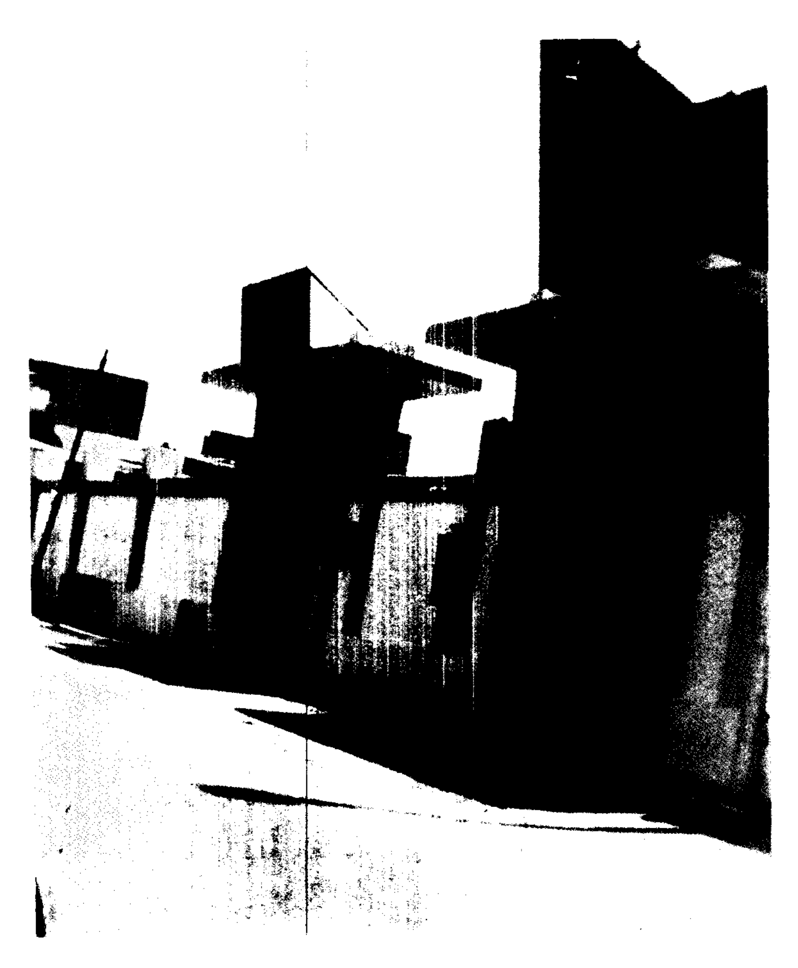
---

(١) انظر التقرير السنوي للجمعية من ١٤٠٥/٧/١هـ حتى ١٤٠٧/٤/٣٠هـ. وانظر جريدة الجزيرة ملحق عنيزة العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٦.

(٢) التقرير السنوي للجمعية من ١٤٠٧/٥/١هـ إلى ١٤٠٨/٤/٢٩هـ ص ص٧، ٨. والتقرير السنوي للجمعية من ١٤٠٨/٥/١هـ إلى ١٤٠٩/٥/١٤هـ ص ص ٨، ١٥.

(٣) عنيزة ص ٥١.

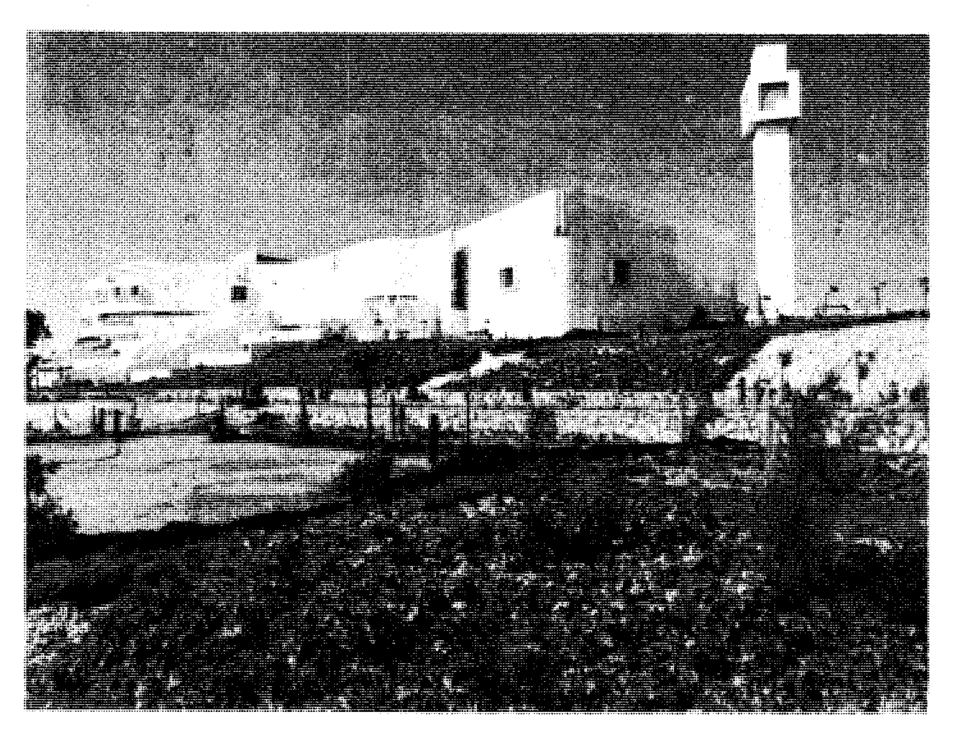
(٤) فكرة عن إنشاء الجمعية والمركز ضمن معلم ومجتمع ص ٢٥١.



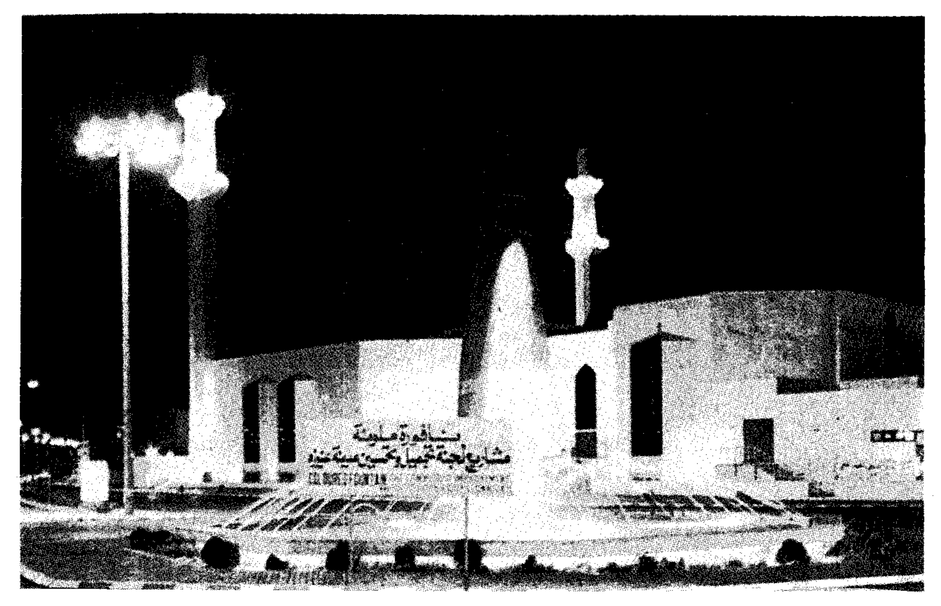
مقر جمعية البر الخيرية بعنيزة

إنشاء مركز صالح بن صالح الثقافي الذي تم افتتاحه عام ١٤٠٧هـ وأقيم على أرض مساحتها ٣١ ألف متر مربع على ربوة تطل على مدينة عنيزة، وبلغت تكلفة البناء ٢٦ مليون ريال ويشمل مكتبة رئيسية وصالة محاضرات ومتحفا شعبيا يقع في مكان البرج القديم نفسه بعنيزة والذي يسمى «الصنقر» الذي كان يستخدم في الماضي برجا للمراقبة حول المدينة وقد أعيد بناء هذا البرج بالشكل السابق نفسه وأصبح ضمن بناء المركز[1]. كما يشمل المركز القسم الرياضي وبه مسبح وصالة للألعاب الرياضية

(١) نبذة عن المركز ضمن معلم ومجتمع ص ٢٥٣.



مركز ابن صالح الثقافي بعنيزة التابع للجمعية الخيرية الصالحية



ساحة المسجد الجامع الكبير في عنيزة ليلا

ومطعم ومقهى ودار للضيافة. وبجانب مبنى المركز يوجد المسجد والذي يحتوي على فصول لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية أيضا.

وإذا كان مركز ابن صالح يعتبر أحد أقسام الجمعية الخيرية الصالحية فإن هناك أقساما أخرى مثل القسم النسائي وتتبعه مكتبة نسائية لها مبنى خاص مستقل وتعتبر المكتبة النسائية الثانية في المنطقة الوسطى بعد مكتبة الرياض. وكذلك قسم المساعدات والزكاة ويختص بتقديم المساعدات العينية والنقدية للمحتاجين إضافة إلى قسم تحفيظ القرآن الكريم ومقره في المسجد الذي بجانبه المركز كما يوجد قسم العلاقات والخدمات[1]. وكل هذه الأقسام ترتبط بمجلس إدارة الجمعية الخيرية الصالحية الذي تمخضت عنه اللجنة التنفيذية والتي تتولى الإشراف المباشر على هذه الأقسام كلها بما فيها مركز ابن صالح الثقافي. وهي أقسام أخذت تظهر نشاطها في الآونة الأخيرة بأنواعه المختلفة مثل الدورات التعليمية والتدريبية والمحاضرات الثقافية[2] والمركز الصيفي وأسابيع التوعية المختلفة ومشروعات الإفطار في رمضان ومشروع الحج[3] وغيرها.

٤ - لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة:

تأسست عام ١٤٠٥هـ، وقامت فكرة إنشائها من الدعوة إلى ضرورة مشاركة القطاع الخاص المسئولية في الإسهام جنبا إلى جنب مع أجهزة الدولة لتطوير المدن بالمملكة. فولدت لدى عدد من الأهالي بمدينة عنيزة المتحمسين للرقي بمظهر مدينتهم فكرة إنشاء لجنة أهلية تسهم في تجميل المدينة وتحسينها يدعمها المواطن بالرأي والمشورة والمال. وتمت موافقة سمو أمير منطقة القصيم على إنشاء هذه اللجنة في ١٤٠٥/٥/٨هـ، ووافق على رئاستها. وقد وضعت اللجنة خطة عمل تقوم على وضع مخطط كامل للمدينة لتحسينها من الداخل وقد لقيت تجاوبا طيبا من المواطن بتبرعه أو

(١) جريدة المدينة، ملحق خاص عن القصيم واحة العطاء العدد ١٤٠٨/٧٢هـ ص ص ١٠٠، ١٠١.

(٢) أقيمت حتى عام ١٤٠٨هـ عشر دورات في الحاسب الآلي وأربع دورات في اللغة الإنجليزية ومركز صيفي وخمس مناسبات ثقافية من محاضرات وندوات. كما بدأ المركز بنشر مؤلفات الشيخ عبدالرحمن السعدي كاملة بما فيها تفسيره للقرآن الكريم.

(٣) يقوم على تقديم وجبة إفطار الصائم في ثلاث مساجد في عنيزة لعدد من المسلمين المقيمين وابتدأ في رمضان عام ١٤٠٧/ ١٤٠٨هـ وكذلك تسيير رحلة حج لهم.

بدفعه التكاليف من أجل إصلاح عمارته أو محله التجاري[1]. ومن هنا فقد حققت اللجنة المزيد من الأعمال والإنجازات من أهمها:

١ ـ وضعت مظلات على المحلات التجارية ذات نمط واحد وتصميمات جميلة وأزالت المظلات القديمة.

٢ ـ قامت ومازالت تقوم بأعمال الترميم لجميع واجهات العمائر والفلل والمحلات التجارية وطلاء جميع الواجهات باللون الأبيض[2].

٣ ـ أقامت العديد من النوافير المائية الجمالية في عدة أماكن ومواقع من شوارع المدينة ومراكزها.

٤ ـ تم اختيار عدة مواقع لإنشاء شلالات يزيد عددها على عشرة شلالات وسيكون بجانب كل شلال مقهى حديث محاط بالحدائق والزهور ليكون متنفسا للمواطن والزائر معا. كما أن من ضمن مشروعات اللجنة إقامة المقاهي الحديثة على الشوارع الرئيسية لاستراحة المواطن أثناء مروره بهذه الشوارع[3].

٥ ـ تم الانتهاء من تنفيذ أربع بوابات في مداخل المدينة الرئيسية من الشرق والغرب والشمال والجنوب وتمثل في تصميمها شكل بوابات المدينة القديمة التي كانت منافذ لسور المدينة القديم قبل إزالته وتقع في المواقع التي كانت توجد بها البوابات القديمة[4].

٦ ـ يجري العمل الآن في تنفيذ بوابة حديثة في مدخل الجهة الشمالية من المدينة يتوسطها شلال ومجموعة من النوافير ويعلوها قوس بارتفاع عشرة أمتار تقريبا يمتد بعرض الشارع في كلا الاتجاهين بطول خمسين مترا تقريبا كما يجري أيضا تنفيذ مجموعة من المجسمات الجمالية المصممة بشكل يتناسب والتخطيط الجمالي للمدينة وستوزع في أماكن متفرقة من المدينة.

---

(١) عنيزة قصة الأصالة والطموح، المرجع السابق، إصدار لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة ص ص٢٠، ٢١.

(٢) لقد اكتمل تحويل أكثر مباني المدينة على الشوارع الرئيسية إلى اللون الأبيض الآن فأصبح منظرها أكثر جمالا ونظافة من ذي قبل.

(٣) جريدة المدينة ـ ملحق القصيم واحة العطاء العدد ١٤٠٨/٧٢هـ ص٤٦.

(٤) جريدة الجزيرة ملحق عن عنيزة العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٦.





أحد شوارع عنيزة الحديثة

إحدى بوابات عنيزة موجودة مكان بواباتها القديمة

٧ ـ تم تنفيذ برج ساعة بارتفاع ٤٢ مترا وهي ناطقة بثلاث لغات عربية وإنجليزية وفرنسية وصممت على أحدث ما توصل إليه الفن المعماري الحديث في هذا المجال[١].

٨ ـ كما أن للجنة جهودًا في مسألة تشجير المدينة لما لها من أثر على جمال المدينة، فقد قامت وبالتعاون مع بلدية عنيزة بتشجير الكثير من المواقع وكذلك تشجير الأراضي الخاصة بالمواطنين والتي تقع على شوارع رئيسية والتي لم يتم تسويرها وتحويلها إلى حدائق عامة إلى أن يرغب أصحابها في تعميرها، ووضعت لهذا الغرض مشتلا خاصا يشرف عليه مهندسون زراعيون من أبناء المدينة[٢] المتحمسون لمثل هذا العمل[٣].

٥ ـ اللجنة الأهلية للخدمة الاجتماعية:

وهي إحدى اللجان الاجتماعية في عنيزة التي قامت على أساس التعاون بين الجهد الأهلي مع الجهد الحكومي في سبيل النهوض بالمجتمع بأسلوب تعاوني راسخ على أسس سليمة وواضحة وذلك من خلال مركز الخدمة الاجتماعية بعنيزة الذي تأسس عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م والتابع لوزارة العمل والشئون الاجتماعية. ولهذا كان إنشاء اللجنة الأهلية في مركز الخدمة الاجتماعية تأكيدا لأهمية الدور الأهلي ولتنوب هذه اللجنة عن المجتمع في تبني البرامج والمشروعات التنموية والمشاركات في مراحل دراستها وتنفيذها وتقويمها والتي كان ولايزال لها دور في نشر الوعي بين المواطنين في المجالات الصحية والثقافية والاجتماعية. وقد انتهت عام ١٤٠٥هـ الخطة الخمسية الثالثة للجنة بالتعاون مع المركز وبلغت تكلفته الإجمالية لجميع مشروعاتها (١٠,٨٠٨,٠٠٠) ريال ساهم فيها القطاع الأهلي بما يعادل ٦٧٪ من تكلفتها والباقي تمثله المساهمة الحكومية وهي ٣٣٪[٤]. وقد شملت هذه المشروعات العديد من

(١) عنيزة ص ٢٣.

(٢) من المقرر أن يكون لهذا المشتل دور في المشاركة في زرع غابات صحراوية في مناطق الغضا كالخبيبة والمصفر والشقيقة ويقوم به شباب عنيزة في أوقات الإجازات الدراسية، انظر المرجع السابق، ص٢٣.

(٣) كان لعنيزة قصب الريادة في قيام لجنة التجميل فيها والتي يتولى الأستاذ محمد الصيخان منصب نائب الرئيس فيها. فقد أخذت المدن الأخرى في القصيم تحذو حذو عنيزة في إنشاء اللجان للتجميل فيها.

(٤) أضواء على برامج الخطة الخمسية الثالثة ـ إصدار مركز الخدمة الاجتماعية بعنيزة ص ص٣، ٤.

الـبرامج منها برامج التدريب على الآلة الكاتبة للرجال والنساء والاسعافات الأولية والأشغـال النسـوية ونحـوهـا[1]. وبرامج في التوعية والإرشاد في النواحي الصحية والثقافية والاجتماعية. وكذلك برامج في الأمومة والطفولة وتشمل رياض الأطفال ودور الفتـاة وإنشـاء المقــار الحديثة لوحدات الأمومة والطفولة ويتم داخلها جميع أنواع النشـاط والـدورات والـبرامـج المتعلقـة بالمرأة والطفل. إضافة إلى برامج الخدمات كتحسـين المساكن صحيا والعناية بالمساجد وتطوير مرافق الخدمة الأهلية في المخابز والمطاعم والبقالات[2]. ولعل من أهم إنجازات اللجنة الملموسة وبرامجها المهمة برامج رياض الأطفال ويتبعها ثمان روضات للأطفال موزعة على أحياء المدينة تضم ٦٥٠ طفـلا منهم ٥٨٦ من السعـوديين ويسجـل فيها الأطفال مقابل رسم مالي أقل من التكلفة الفعلية كما أن ٩٪ من الأطفال يعفون من الرسوم لظروف أسرهم.

ومن أهم المشروعات أيضا إنشاء مقــار لوحدات الأمومة والطفولة روعي في تصميمها أن يستوعب كل مقر قسما للروضة وقسما للبرامج النسوية المتنوعة وتساهم الحكومة بجزء من تكاليف بناء هذه المقــار. وقد تم حتى الآن الانتهاء من إقامة وحدتين للأمومة والطفولة في كل من حي الشفاء وحي البديعة تحتوي كل منها على روضة أطفال وقاعات للدراسة والمحاضرات ووحدة صحية ونحوها وبلغت تكلفة بناء هاتـين الـوحـدتـين ٣,٢٤٠,٠٠٠ ريال ساهمت الحكـومة بها يعادل ٤٤٪ وبلغت المساهمات الأهلية ٥٦٪ من التكلفة[3]. أما المقــار الأخرى لرياض الأطفال فقد تم استئجارها على حساب اللجنة. ولاتزال اللجنة تقوم بنشاط ملموس وهي الآن تسير في خطتها الخمسية الرابعة التي ابتدأت عام ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ وأنجزت بعض مشروعاتها[4].

---

(١) من الدورات التي نفذت أيضا دورة تحفيظ القرآن الكريم للبنات ودورة اللغة الإنجليزية للبنات ودورة تقوية الطلاب المكملين وإقامة مراكز صيفية للبنات على غرار مراكز الطلاب لشغل وقت فراغ الطالبة في الإجازة الصيفية بما يعود عليها بالنفع.

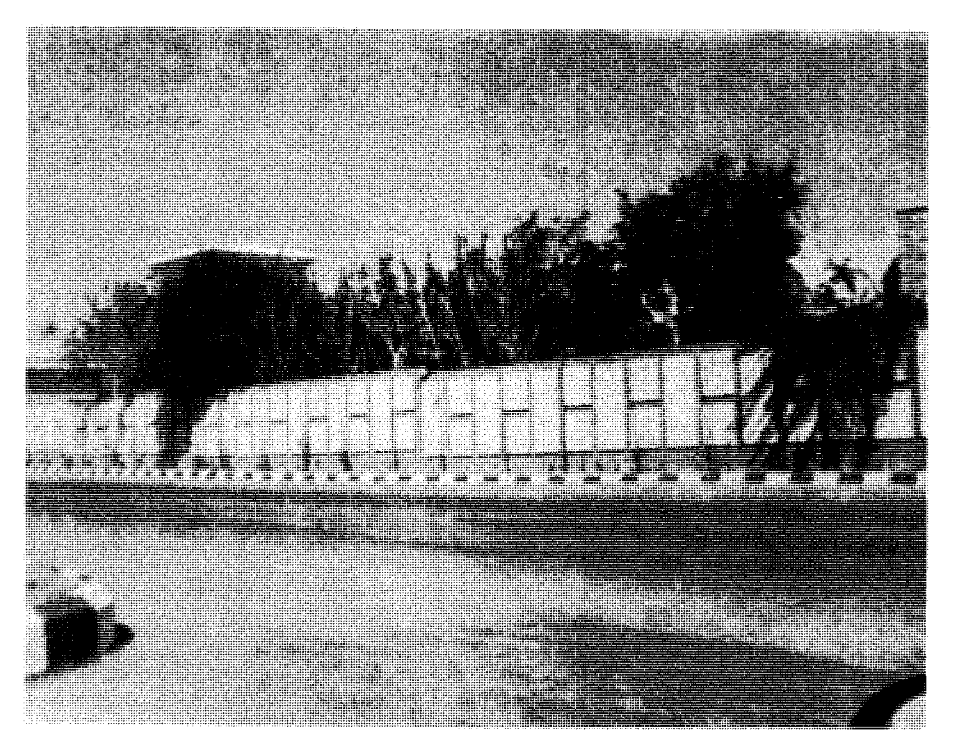
(٢) المرجع السابق ص ص ١٦ـ ٩.

(٣) المرجع السابق ص ١٤.

(٤) من مشروعات اللجنة التي نفذت قيامها مؤخرا بإنشاء (١٢) حظيرة بسوق الماشية في عنيزة كمرحلة أولى وكذلك عمل مظلة لسوق الماشية نفسه. انظر عنيزة قصة الأصالة والطموح ص٥٥.

٦ ـ دار الرعاية الاجتماعية:

وهي دار حكومية[1] مثل مركز الخدمة الاجتماعية في تبعيتها لوزارة العمل والشئون الاجتماعية وقد انشئت دار الرعاية الاجتماعية عام ١٣٩٦هـ. وتقدم خدمات لمنطقتي القصيم وحائل وما جاورهما وتقوم بالرعاية لفئات معينة من المواطنين مثل المسنين من الرجال والنساء والذين أقعدتهم الشيخوخة عن القيام بشئونهم الخاصة من سن ٦٠ سنة فما فوق ومن بلغ عشرين سنة فما فوق وأقعدته إصابة كالشلل الطبيعي أو نتيجة حوادث السيارات وغيرها عدا الكفيف والأصم والأبكم ـ وكذلك المرضى النفسانيين المحولين من العيادات النفسية والذين هم في دور النقاهة وقد شيد للدار مبنى حكومي جديد بلغت تكاليف إنشائه أحد عشر مليونا من الريالات وطاقته



جانب من دار الرعاية الاجتماعية في عنيزة

(١) من الدوائر الحكومية التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية بعنيزة والتي تقدم خدمات اجتماعية للمواطنين والمقيمين والمنتشرة في كثير من مدن المملكة مكتب الضمان الاجتماعي ومكتب العمل.

خمسون سريرا فقط. ولكن النزلاء وصل عددهم إلى ستة وثمانين نزيلا من رجال ونساء لكل فئة مبنى مستقل عن الآخر مما حدا بالجهات العليا بالوزارة إلى استئجار مبنى قريب من الدار يتسع لثلاثين سريرا. وتقدم الدار لنزلائها جميع ما يحتاجونه من رعاية صحية واجتماعية ومالية إضافة إلى خدمات تقدمها الدار في المجتمع خارج الدار كإجراء بحوث على خريجي الدار وتقديم إعانات لأسرهم وقد بلغ إجمالي الإعانات لعام ١٤٠٧/١٤٠٨هـ التي صرفت من الدار لأولياء الأمور أكثر من مليوني ريال[١].

٧ - النوادي الرياضية في عنيزة:

وتعتبر أحد المظاهر الاجتماعية في المدينة لأن أساس قيامها مجهود اجتماعي من بعض مشجعي هذا النوع من النشاط الاجتماعي. وإذا كان اهتمام هذه النوادي ينصب على النشاط الرياضي إلا أن لها دورا في تقديم خدمات اجتماعية وثقافية للمواطنين ويوجد في عنيزة ناديان رياضيان تشرف عليهما الرئاسة العامة لرعاية الشباب وهما: النادي العربي، ونادي النجمة.

ا - أما النادي العربي: فقد تأسس عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م وسجل رسميا عام ١٣٨٦هـ[٢]، وقد صعد إلى مصاف الدرجة الأولى من أندية المملكة في مجال كرة القدم في عام ١٤٠٦هـ، كما حاز على مراكز متقدمة في مجال كرة اليد والسلة والطائرة[٣]. أما في مجال النشاط الثقافي والاجتماعي فقد ظهرت للنادي عدة أنواع من الأنشطة في هذا المجال مثل إقامته محاضرات ثقافية وأمسيات شعرية وإعداد النشرات الثقافية كما أن للنادي دورًا في المشاركة في أسابيع خدمة المجتمع مثل أسابيع المساجد والمرور والشجرة والصحة والنظافة. كما قام النادي بإحياء حفلة الألعاب والأكلات الشعبية في أيام عيد الفطر المبارك لعام ١٤٠٧هـ/ ١٤٠٨هـ.

ب - أما نادي النجمة بعنيزة: فقد تأسس عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م وبلغ عدد المنتسبين للنادي حتى عام ١٤٠٧هـ ٥٧٢ عضوا من لاعب وإداري وقد شيدت

---

(١) جريدة الجزيرة ملحق عنيزة في العدد ٥٦٦٦ في ١٦/٨/١٤٠٨هـ ص٢٤.
(٢) المرجع السابق ص ٢٦ وعنيزة ص ٥٨.
(٣) شعار النادي اللونان الأبيض والأحمر.

له الرئاسة العامة لرعاية الشباب مبنى ضخمًا يقع شرق عنيزة في حي الملك خالد على مساحة ٧٠ ألف متر مربع حيث بلغت تكاليف إنشائه ١٢٠ مليون ريال ويشتمل على استاد لكرة القدم يتسع لأكثر من ٥٠٠٠ مشاهد وصالة مغلقة وصالات للاستراحة وأربعة ملاعب مكشوفة ومسجد يتسع لأكثر من مائتي مصلي ومكتبة وصالة للعلاج الطبيعي ومسبح بالإضافة إلى مبنى الإدارة ومطعم[١].

وقد حقق النادي بطولة القصيم في كرة القدم وشارك ضمن أندية الدرجة الأولى عام ١٣٩٦هـ وفي مجال كرة اليد فإنه يلعب ضمن أندية الدرجة الممتازة[٢]. أما في مجال كرة السلة فقد لعب النادي ضمن أنـديةالدرجة الأولى وكذلك في مجال تنس الطاولة وألعاب القوى والمصارعة حيث حقق بعض المراكز المتقدمة.



جانب من مدينة عنيزة الحديثة

(١) جريدة الجزيرة ملحق عنيزة في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص ٢٦.
(٢) شعار النادي الألوان الأبيض والأخضر والأسود.

أما عن نشاط النادي الثقافي والاجتماعي فيتمثل في مشاركته في أسابيع التوعية وحملات التبرع بالدم كما أن في النادي نشاط تقوية للطلاب قرب الامتحان ونشاطا صيفيا للمكملين كما أقام النادي العديد من المحاضرات والأمسيات والمعارض المختلفة[1].

(١) عنيزة ص ص ٥٦ ـ ٥٨.

الفصل السادس

«التطور العمراني لمدينة عنيزة»

أولاً: نشأة العمران وتطوره:

أ - بداية عمارة المدينة.
ب - بناء المسجد الجامع الكبير.
جـ - المساكن القديمة.
د - المساكن الحديثة.
هـ - التطور السكاني في عنيزة.

ثانياً: مظاهر التطور العمراني في عنيزة:

أ - مساجد عنيزة.
ب - مياه الشرب والصرف الصحي.
جـ - الكهرباء.
د - الصحة العامة قديماً وحديثاً.
هـ - المواصلات بأنواعها.
و - بلدية عنيزة ومشروعاتها.
ز - الدوائر الحكومية في عنيزة.
حـ - الأماكن الأثرية والسياحية في عنيزة.

التطور العمراني لمدينة عنيزة

أولا: نشأة العمران وتطوره:

ويقتضي ذلك الحديث عما يلي:

أ - بداية عمارة المدينة:

تقـدم لنـا فيما سبق [1] أن موضع عنيزة كان معروفا عند العرب في الجاهلية والإسلام وتغنى بها الشعراء في العصرين. ولكنها لم تتعد أن تكون روضة تنتهي إليها السيول من بعض الأودية الصغيرة. ثم ظهرت أهميتها في عصر صدر الإسلام حينما أصبحت على طريق قوافل الحجاج من المشرق خصوصا عندما حفرت فيها بئر (أم القبور) عام ١٤٦هـ/ ٧٦٣م - والتي لاتزال موجودة حتى الآن - واستعذب الأهالي ماءها منذ ذلك الحين[2].

ثم بدأت عمارة عنيزة في قسمها الشمالي المسمى «الجناح» والذي نزل به بطن من قبيلة بني خالد حيث أقاموا مساكنهم في أحد أجنحة وادي الرمة على الضفة الغربية للوادي فسمي المكان مع ساكنيه بالجناح لهذا السبب[3].

(١) انظر الفصل الثاني عن تاريخ مدينة عنيزة ص٣٩.
(٢) مقبل الذكير، معجم البلاد السعودية (مخطوط) ورقة ١٢١.
(٣) دكسيادس، المنطقة الوسطى، عنيزة رقم ٥ ص ٩٣. وكان ذلك عام ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م وهي السنة التي رأى بعض الباحثين أن نشأة عنيزة تعود إليها اعتمادا على نزول هذا البطن من بني خالد في الجناح، انظر المرجع السابق ص٩٣.

ثم سكن المكان فريق من سبيع بزعامة زهري بن جراح من آل ثور[1] وكثر النازلون حوله فقامت بجانب (الجناح) حارات أو دير أخرى هي الضبط ويتبع الجناح، والخريزة والعقيلية، والمليحة، ولكل حارة سور خاص بها والعلاقات سيئة بينها واستمر الوضع على ذلك عدة قرون حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري وبالتحديد عام ١٠٩٧هـ بعد هدم الشريف أحمد بن زيد أمير مكة لسور العقيلية ونهبها فاجتمع أهل العقيلية والخريزة والمليحة وكونوا إمارة خاصة بهم ولها سور واحد تحت زعامة فوزان بن حمدان من آل فضل من سبيع وعرفت كلها باسم (عنيزة) وبقي (الجناح) منفصلا حتى عام ١٢٠١هـ حينما استولى عليه أمير عنيزة (عبدالله بن رشيد) وهدمه وأدخله في عنيزة[2] فتوحدت عنيزة كلها في إمارة واحدة ثم بسور واحد بعد ذلك. أما سكان الجناح فقد هاجر بعضهم إلى بريدة وخبوبها وفرقة دخلت عنيزة واستقرت فيها وفرقة هاجرت إلى العراق. وبذلك استقرت الأحوال في عنيزة وتحسنت العلاقة بين حاراتها كلها بعد أن كانت غير ذلك وإلى هذا يشير عبدالله بن رشيد أمير عنيزة بقوله في الشعر العامي:

هذي عنيزة ياقويت — (جناحها) والعفالقة
كل ما قلت منها نجيت — ولى (الخريزة) بايقه[3]

وعلى كل فإن عنيزة استمرت مدينة موحدة بعد ذلك. وامتازت بميزة قلّ أن توجد في غيرها وهي أن سورها يحيط بمبانيها وأكثر مزارعها مما يجعلها تستطيع أن تصمد طويلا في حالة حصارها وقت الحروب لأنها ستكتفي ذاتيا[4] ويبدو أن سورها جدد ووسع عدة مرات وفي تواريخ متفرقة ليست معروفة على وجه الدقة وكان آخر

---

(١) كان ذلك عام ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م. وهي السنة التي أرجع كثير من المؤرخين نشأة عنيزة إليها.

(٢) وذلك إرضاء للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني بن عبدالله ـ زعيم المنتفق وتعاونهم معه انظر ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١٢٢.

(٣) محمد العبودي، معجم القصيم ٢/ ٧٥٠ و٧٥١. والعفالقة من العفالق سكان الخريزة وبايقة أي ناقضة للاتفاق.

(٤) اشتهرت عنيزة بمتانة سورها حتى إن الوثائق المصرية تحدثت عن ذلك عام ١٢٥٤هـ إبان حملة خورشيد باشا على نجد، انظر محمد السلمان، مجلة العرب س٢٢ ص٦٢٤.

توسيع له ما حصل عام ١٣٢٢هـ (سنة السطوة) بعد دخول المدينة في طاعة الملك عبدالعزيز حينما جدد بناء سورها ووسع ليشمل مساحات زراعية أخرى وقد قدر طوله بعشرة كيلومترات تقريبا وارتفاعه ما بين ٥ ـ ٦ أمتار وعرضه ما بين ٢ ـ ٣ أمتار يضيق كلما ارتفع، ومشيدة عليه عدة أبراج بين كل برج وآخر ٥٠ مترا[١] ولاتزال بعض آثار هذا السور موجودة حتى الآن. وهو آخر سور بني للمدينة حيث أهمل بعد استقرار الأوضاع وتوسعت المدينة خارجه.

أما تخطيط المدينة داخل سورها فقد كان يتوسطها المسجد الجامع وبجانبه قصر الإمـارة والسوق التجاري وتحيط بها المباني السكنية والمزارع من جميع الجهات وهي بذلك تشبه في تخطيطها المدن الإسلامية.

ب - بناء المسجد الجامع الكبير:

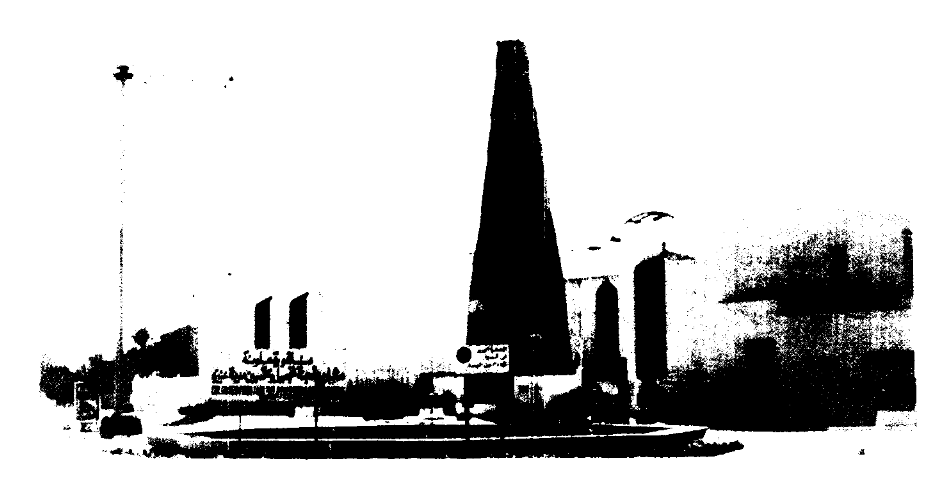
يبـدو من الـروايات التـاريخية أن أول بنـاء له كان مبكـرا فقـد ذكـر الشيخ عبـدالـرحمن بن ناصر السعـدي أنـه اطلع على أوراق قديمة يرجع تاريخها إلى عام ٨٠٠هـ وفيها ذكر مسجد الجامع في عنيزة وأنه يسمى في ذلك الوقت (مسجد الطلحة)[٢].

ثم حصل له بعد ذلك تجديد وزيادات ففي عام ١٢٤٢هـ جدد (منصور بن علي المنصور) بناءه وأقام عليه دورا ثانيا. أعقبه في عام ١٢٤٦هـ قيام (محمد البسام) بزيادة المسجد من الناحية الشرقية وحفر فيه دورا سفليا يسمى (الخلوة) للحصول على البرودة في الصيف والدفء في الشتاء. أما منارة المسجد فقد أقيمت على نفقة (حمد البسام) عام ١٣٠٨هـ[٣] ولاتزال موجودة حتى الآن.

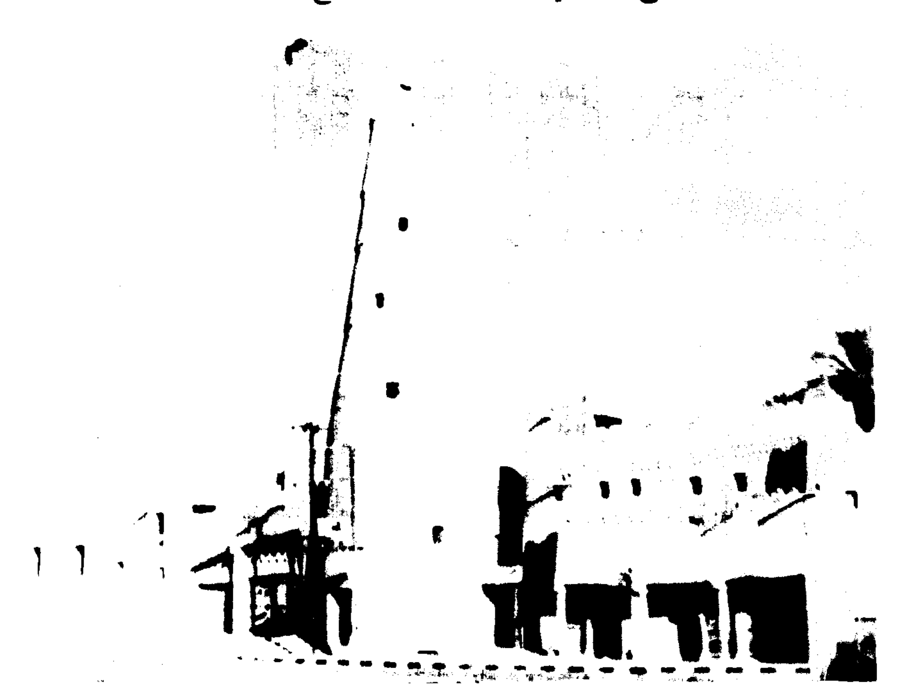
(١) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة، ص ٢٠٢ وقد قامت لجنة تجميل مدينة عنيزة فوضعت بوابات أربع في مكانها التي كانت عليه قبل اندثار السور في الشمال والجنوب والشرق والغرب.

(٢) من خطبة الجمعة للشيخ محمد بن صالح العثيمين في يوم افتتاح المسجد الجامع الجديد في ١٤٠٦/١١/٨هـ.

(٣) وهي سنة موقعة المليدا انظر Philby, op, cit, p 253, 254 وقد قام ببنائها إبراهيم بن صويلح كما ذكر ذلك فيلبي نفسه وذكر أنه التقى به شخصيا.



الجامع الكبير في عنيزة بعد بنائه حديثا مع بقاء مئذنته القديمة



الجامع الكبير في عنيزة قبل هدمه وتظهر مئذنته المبنية عام ١٣٠٨هـ

وفي عام ١٣٦١هـ جددت عمارة قبـلي المسجد (جهته الغربية) وأضيفت إليه زيادة كبيرة على نفقة بعض المحسنين من أهالي عنيزة، كما جددت عمارة شرقي المسجد عام ١٣٧٢هـ[١] وفي عام ١٤٠١هـ أمر الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود[٢] - رحمه الله - ببناء المسجد من جديد على الطراز الحديث وتم بناؤه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وافتتح في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٦هـ حيث صلى فيه أول جمعـة. وفي فترة تشييد المسجـد التي زادت على سنتـين ونصف تبرع (محمد بن عبدالله الزامل) ببناء مسجد مؤقت ليصلي فيه حتى يتم بناء المسجد ثم بعد ذلك يكون في مصالح البلد وقد حول الآن إلى سوق لبيع الخضار.

جـ - المساكن القديمة:

وهي المساكن الطينية التي كانت تشغل مدينة عنيزة قبل توسعها الحديث والتي توقف بناؤها منذ عام ١٣٩٦هـ مع بداية الخطة الخمسية الثانية للتنمية وتظهر هذه المباني في الأحياء القديمة سواء تلك التي كانت داخل محيط السور القديم أو خارجه حينما توسعت المدينة باتجاه الشرق والجنوب. وذلك مثل حي الخريزة والصفا والعقيلية والمـلاح والضبط والمنـدسـة والمسهـرية والجعيفـري والقـرعاوية والبحيرية والرويقي والشعيبي وباب الخلاء والضليعة والحلة وغيرها[٣] وكانت كل مبانيها من الطين ولكن نتيجة للتطور الحديث أخذ بعض السكان في هدم بيته القديم وبنائه بناء حديثا من الأسمنت المسلح.

أمـا السكن الـطيني فيعتـبر المناخ من أهم العوامل التي لها تأثير في تشييده، فالحـرارة صيفـا والبرد شتاء أملى عليهم تشييدها من الطين المتوافر محليا وهو عازل

(١) تحت إشراف الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي إمام الجامع الكبير حينذاك. هذا وقد استمر الجامع الوحيد في عنيزة حتى عام ١٣٧٥هـ حيث بدأ تعدد الجوامع فيها.

(٢) وذلك حين زيارته لمدينة عنيزة ولمنطقة القصيم في صفر ١٤٠١هـ.

(٣) بلدية عنيزة، التطور العمراني لمدينة عنيزة جدول رقم ٢ ص ص ٦٨ - ٧٤. هذا وقد بلغ عدد الأحياء التي توجد بها بيوت طينية في عنيزة ٢٩ حيا من ٨٠ حيا تشملها عنيزة في الوقت الحاضر على اختلاف أحجامها من صغير إلى متوسط إلى كبير. انظر المرجع السابق ص ص ٧١ - ٧٣.



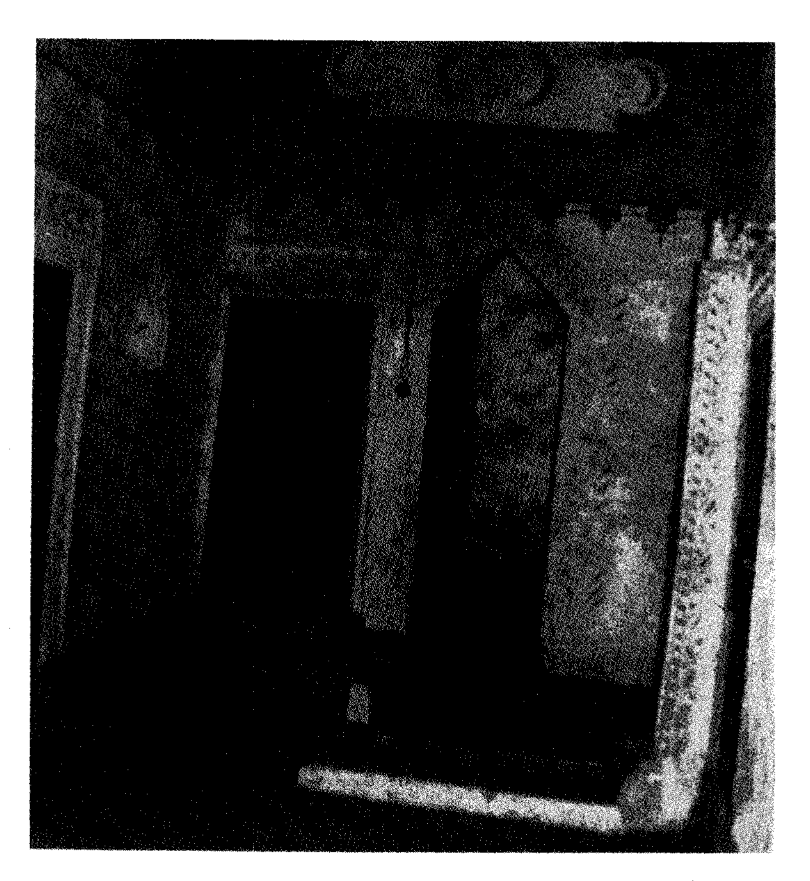
مبنى بلدية مدينة عنيزة القديم

للحرارة صيفا وللبرودة شتاء. كما أملى عليهم تكتل المباني وتقاربها لتساعد على حفظ الحرارة صيفا بمنع أشعة الشمس الحارقة وإيجاد الدفء شتاء ويساعد هذا التكتل في النواحي الأمنية أيضا. كما أنهم قللوا النوافذ والفتحات في غرف المنازل للتحكم في البرودة في الصيف والدفء في الشتاء[1]، إضافة إلى الحفاظ على حرمة المنزل وستره. وتوجد في تلك المنازل أيضا أفنية (وتسمى محليا حوش) وهي تساعد على تهوية المنزل صيفا ودخول أشعة الشمس إليه في الشتاء. كما أن فيه متنفسا للنساء، وفيه مكان لتربية الأغنام والأبقار للاستفادة من لبنها. وتختلف أحجام المنازل باختلاف حال مالكها المادية فمنها الكبيرة ومنها المتوسطة والصغيرة[2]. وهي تبنى من الطين مع أساس لها من الحجر، والمواد الأساسية لبناء المنزل الطين واللبن ـ وهو الطين اليابس ـ ويخلط الطين بالتبن لكي يتماسك من الذوبان عند نزول الأمطار ـ على قلتها ـ أما أبواب

---

(١) حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٤٣ وتويتشل، المملكة العربية السعودية ص٨٣.

(٢) Doughty, op, cit, pp 373, 419 ولوريمر، دليل الخليج ١/ ٩٦.



إحدى غرف المساكن القديمة في عنيزة بعد هجرها إلى المساكن الحديثة

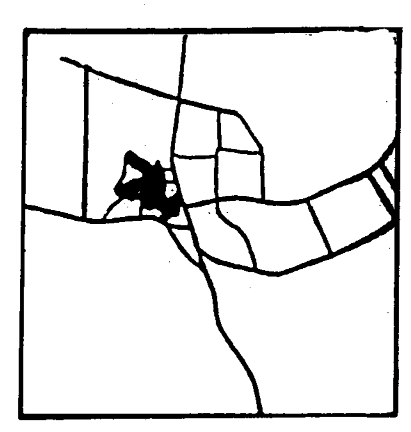
المنـازل فتؤخذ من خشب الأثل أو من جذوع النخل[1]. أما السقوف فتتكون من خشب الأثل وجريد النخل والطين وتوجد أعمدة في أركان الغرفة أو المنزل تتكون من الحجارة لتتحمل ثقل الطابق الثاني وغالبا ما يبنى الطابق الثاني حسب مخطط الطابق الأول ماعدا اختلاف بسيط في تسمية الغرف واستعمالاتها ويوصل بين الطابقين بما يسمى (الدرج) أو (السلم) كما يوجد سلم آخر يوصل للطابق الثالث ـ إن وجد ـ أو للسطح الذي يستعمل للنوم في ليالي الصيف الحارة[2].

(١) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ص ١١٧. كما بني بعض المنازل بطريقة العروق وهو الطين المصبوب.

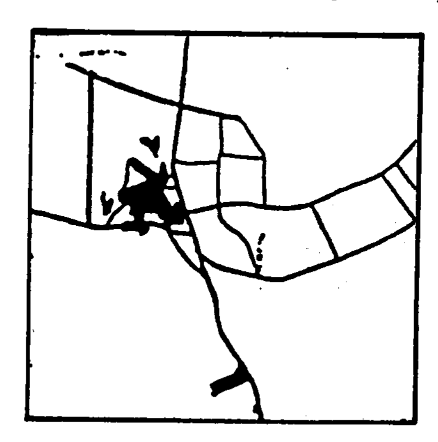
(٢) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ص ٢٠٨، ٢١٢.

والعمود الفقري للمنزل القديم هو غرفة المستودع للمواد الغذائية ويوجد بها ما يسمى محليا بـ(جصة) ويخزن بها التمر وتحيط بالمستودع غرف النوم والمرافق والمطبخ ويسمى (الموقد) والحمام ويسمى (الكنيف أو البرج). كما توجد في كل منزل في الغالب بئر تسحب منه المياه لاستعمال أهالي المنزل وبجانب ذلك البئر مغسل. أما أهم غرف المنزل فهو مجلس الرجال ويسمى «القهوة» وهي أكبر غرف البيت وأجملها ويوجد في

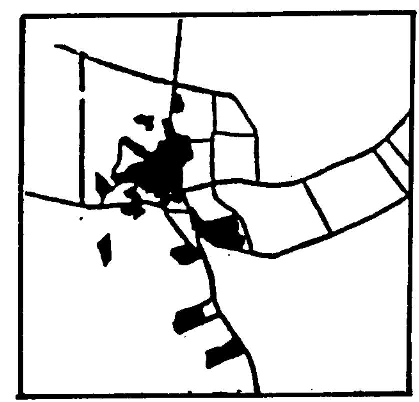
مراحل التطور العمراني لمدينة عنيزة



المدينة ما قبل ١٣٨٠هـ



المدينة من ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ



المدينة من ١٣٩٠ - ١٤٠٠هـ



المدينة من ١٤٠٠ - ١٤٠٧هـ

المصدر: النطاق العمراني لمدينة عنيزة، بلدية عنيزة ص ٤٢

أحد أركانها موقد النار ويسمى (الوجار) وبه توقد النار وتصنع القهوة للضيوف، وعادة تكـون جدران المجلس مطلية بالجس المنقـوش بأشكال مختلفة دوائر أو مربعات أو مثلثات. ويطلق على الغرفة في الدور الأرضي (صفة) وفي الدور الثاني (روشن)[1].

وأغلب المباني القديمة في عنيزة تتكون من طابقين وفي أحيان قليلة تصل إلى ثلاثة أدوار أو أربعة. وقد يحصل ذلك من باب المنافسة بين شخصين في إعلاء منازلهما وطبعا يكـونان ضمن الطبقة الغنية في البلد كما حصل ذلك بين صالح بن عبدالله البسام ومبارك بن مساعد آل مبارك حيث تنافسا في زيادة أدوار منزليهما حتى اضطر أمير عنيزة حينذاك زامل بن عبدالله السليم إلى إيقافهما وعدم التمادي في هذا المجال[2]. ويوجد في منازل عنيزة القديمة نظام (الصبرة) وكذلك توجد في المزارع وهو نظام يقوم على تأجيرها لمدة جيل أو جيلين ـ تصل إلى مئات السنين ـ وللمستأجر حق الانتفاع بها من جميع الوجوه حتى تنتهي المدة المتفق عليها فتعود لصاحبها الأول[3] وقد أصبح هذا النظام حجر عثرة في سبيل هدم كثير من البيوت القديمة والاستفادة من أرضها في بناء منازل حديثة أو في مصالح أخرى مفيدة للبلد.

والحياة السكنية كانت في تلك البيوت يغلب عليها البساطة في جميع مظاهرها العمرانية حتى الأثاث المنزلي يكون بسيطا بقدر الحاجة، سواء في أدوات الطبخ أو الجلوس أو اللباس. أما الإضاءة ليلا فتتم عن طريق مصابيح صغيرة تسمى (سراج أو فانوس) مادتها من الودك (الشحم المذاب) يلفها فيه فتيلة أو شمعة وتوقد بالنار لتضيء المنزل[4] ثم حصل تطور في أدوات الإضاءة وموادها فدخل فيها البترول حتى ظهـرت الكهرباء بعد ذلك، أما الأسواق والشوارع بين تلك البيوت القديمة فهي

(١) Philby, op, cit, p 236 وانظر مجلة قافلة الزيت عدد المحرم ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م مقال بعنوان «أساليب البناء القديم في المملكة العربية السعودية» بقلم هيئة التحرير.

(٢) عبدالله البسام، علماء نجد خلال ستة قرون ٣/٩٣٦. وكان ذلك إبان إمارة زامل المذكور على عنيزة والممتدة من عام ١٢٨٥ ـ ١٣٠٨هـ حيث قتل في موقعة المليدا المشهورة.

(٣) حمد العبيدي، مجلة العرب، س ٦ ص ٨٦٥.

(٤) إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهي والعرفان ١/١٤٩.

متعرجة في أغلبها وضيقة أيضا[1] وهذا يسهم في الحد من قوة الرياح المحملة بالغبار والأتربة كما انتشرت السقوف على الشوارع والأسواق (وتسمى قبة) وتساعد على اتقاء الشمس والمطر وللاتصال بين منزلين يفصل بينهما شارع.

وينبغي أن نؤكد هنا أن ما ذكرناه عن هذه البيوت والمساكن القديمة إنما كانت هي السائدة قبل فترة خمس وعشرين سنة ثم أخذ التطور الحضاري يدخل هذه البيوت وشوارعها خصوصا بعد إنشاء بلدية عنيزة عام ١٣٨١هـ. ولهذا حصل تغيير في تخطيط المنازل وتصميمها كما دخلت في البناء مواد أخرى كالأسمنت الذي كان يستعمله السكان في أرضية الغرف كما يستعملون (الجص) في جدرانها وإن بقيت أساسات البناء الأولى هي السائدة لفترة أخرى. حتى بداية ظهور المساكن الحديثة من الاسمنت المسلح. هذا وقد بلغ عدد المساكن الطينية في عنيزة ٣٥٦٠ مسكنا لا يسكن منها الآن سوى ١٠,٣٪ فقط والباقي غير مستغل في السكن[2].

د - المساكن الحديثة:

سبق ظهور المساكن الحديثة من الأسمنت المسلح ظهور مساكن شعبية[3] تجمع بين بعض مواد المساكن الحديثة ومواد المساكن الطينية. حيث يدخل في بنائها الأسمنت بدون الحديد. والسقف يكون من الخشب القوي المصفوف وفوقه الأسمنت كما لا تكون فيها أعمدة أسمنتية في الغالب. ولم تنتشر هذه المساكن كثيرا في عنيزة لأن السكان انتقلوا بسرعة إلى مرحلة المساكن من الأسمنت المسلح خصوصا بعد ظهور نظام صندوق التنمية العقاري وتوسع الحكومة في الإنفاق عليه منذ ١٣٩٥/٧/١هـ والذي يتيح لكل مواطن الحصول على قرض طويل الأجل لبناء مسكن حديث له ولأسرته ويسدد المواطن هذا القرض للصندوق على أقساط سنوية تصل إلى خمس

---

(١) Philby, op ,cit, pp 201, 251

(٢) النطاق العمراني لعنيزة ص ٤٦ وما بعدها، وعنيزة، المرجع السابق ص ٦٩.

(٣) بلغ عدد المساكن الشعبية في عنيزة ١٢١٤ مسكنا، المرجع السابق ص ص ٤٦، ٦٧.

المباني القديمة من الطين بجانب المباني المسلحة



أرض خالية من البناء في وسط الأحياء الحديثة

وعشرين سنة[1]. وكانت عنيزة ضمن المدن الكبيرة التي حازت على فئة أعلى قرض للمواطن وهو (٣٠٠) ألف ريال كما استفادت عنيزة أيضا من قروض الاستثمار لبناء العمارات السكنية عن طريق الصندوق العقاري.

ويمكن القول إن قروض صندوق التنمية العقاري قد أحدثت طفرة عمرانية هائلة ليس في عنيزة وحدها بل في جميع مدن المملكة وقراها بحيث تضاعفت المساحات العمرانية فيها وصارت المساكن الحديثة تشكل الغالبية العظمى من المنازل المسكونة. وماذاك إلا بسبب توفيق الله ثم دعم الدولة واهتمامها في توفير المسكن الحديث الملائم لكل مواطن. ولا نغالي إذا قلنا إن عنيزة وغيرها من مدن المملكة قد تضاعفت مساحتها العمرانية عدة مرات من ٦,٨٨كم٢ عام ١٤٠٠هـ إلى ٢٨,٦٨كم٢ عام ١٤٠٧هـ ولهذا فإن أحياء عنيزة تبلغ الآن ثمانين حيا سكنيا منها واحد وخمسون حيا جديدا مع الأخذ بالاعتبار أن الحي الجديد يزيد في مساحته على الحي القديم كثيرا. ولهذا وصلت قروض صندوق التنمية العقاري في عنيزة وحدها حتى عام ١٤٠٨هـ إلى أكثر من خمسة آلاف قرض لبناء مساكن حديثة في أحياء حديثة[2]. وكانت أكثر هذه القروض قد تمت قبل عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ومعنى ذلك أنه تم بناء أكثر من خمسة آلاف مسكن حديث في عنيزة بتمويل من صندوق التنمية العقاري[3]. ومازال مستمرا في ذلك، وإن كان بدرجة أقل مما كانت عليه قبل ذلك[4]. نظرا لاكتمال تمويل أكثر المواطنين المحتاجين للاسكان ولاعتماد الصندوق على تسديد المقترضين السابقين إلى حد كبير.

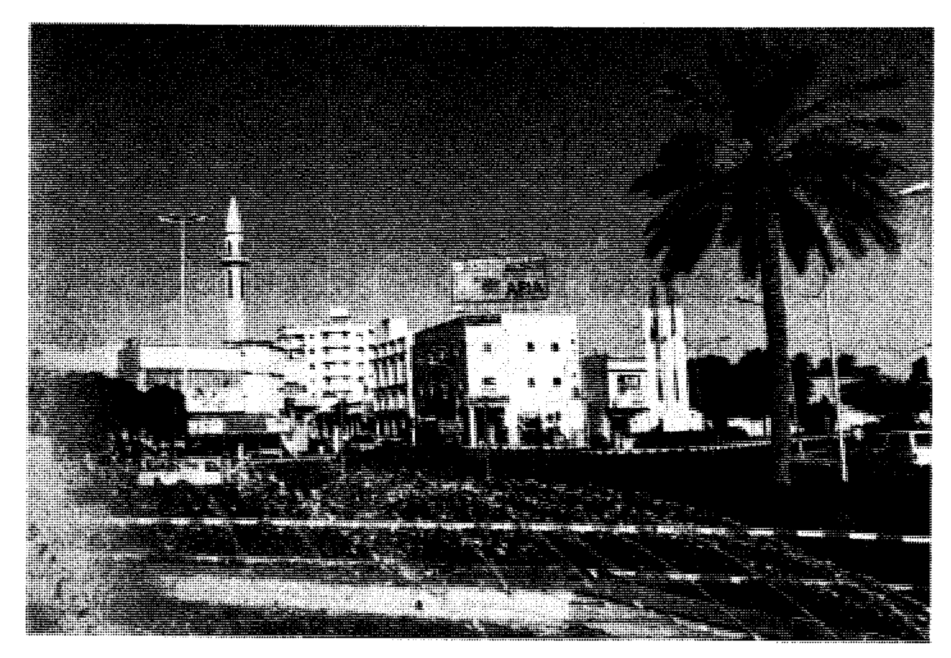
---

(١) بلغ عدد قروض صندوق التنمية العقاري في عنيزة ٤٩٣٣ قرضا وذلك حتى عام ١٤٠٧هـ عن النطاق العمراني، المرجع السابق ص٥٦.

(٢) النطاق العمراني لمدينة عنيزة ص ص ٤١، ٥٦ وعنيزة ص ص ٦٩، ٧٢.

(٣) كان يتبع عنيزة في قروض الصندوق العقاري ساجر والعمار والمذنب والخرما وما جاورها حتى عام ١٤٠١هـ حيث أصبح لعنيزة وحدها مكتب في بنك الرياض خاص لها تحت إشراف فرع الصندوق العقاري بالقصيم في بريدة وقد وصل عدد القروض في عنيزة من عام ١٤٠١ ـ ١٤٠٧هـ إلى أكثر من ٢٥٠٠ قرض. عن النطاق العمراني ص٥٦.

(٤) بعد كل شهر ونصف تخرج قائمة باسماء عشرين شخصا من عنيزة يحصلون على قرض لبناء مساكن لهم. من مكتب الصندوق العقاري في بنك الرياض بعنيزة في ١٠/١٠/١٤٠٨هـ.



أحد المساجد الحديثة في عنيزة



جانب من طريق بريدة ـ عنيزة السريع

والمسكن الحديث في عنيزة لا يختلف كثيرا عن المسكن الحديث في مدن المملكة وقـراهـا المختلفـة والذي يطلق عليه (فيلا) من حيث التخطيط والشكل العام له. ويشكل المسكن الحديث في عنيزة أغلب مبانيها في الوقت الحاضر بحيث يزيد على ٦٠٪ من جملة مساكنها ونسبة ٧٦٪ من المساكن الآهلة بالسكان في عنيزة[1] ويلاحظ أن عدد الوحدات السكنية في عنيزة يصل إلى ١٢٤٩٢ وحدة سكنية عام ١٤٠٧هـ منها ٩٩٥٩ وحدة آهلة بالسكان و٢٥٣٣ وحدة غير آهلة بالسكان[2]. ومعظمها من المساكن القديمة المبنية من الطين مع ملاحظة أن بعض ملاك هذه المساكن الطينية قد قاموا بإزالتها وإقامة مساكن حديثة في مكانها بتمويل من صندوق التنمية العقاري أو على حسابهم الخاص.

أما الأحياء التي ظهرت في عنيزة بمساكنها الحديثة فهي تصل إلى واحد وخمسين حيا - كما مر - منها حي الصالحية، حي المطار القديم، الشفاء، الأشرفية، السليمانية، الفيحـاء، الخـالـدية، الـزهـرة، الـنـزهـة، البديعة، مشرفة، الهدى، الجامعيين، الـودي، الزاهر، العزيزية، الخالدية، سلطانة، الوسطى، الدخل المحدود (الملك خالد) وحي شرقي وغيرها.

وهذا جدول يبين المساحة العمرانية لمدينة عنيزة بالهكتار في عدد من السنوات يظهر من خلاله مدى تطور المدينة ومستقبلها العمراني.

السنـوات	المساحة بالهكتار
١٣٨٠هـ	١٣٠
١٣٩٠هـ	٢٢١
١٤٠٠هـ	٦٨٨
١٤٠٧هـ	٢٨٦٨
١٤١٥هـ	٣٨٤٩
١٤٢٥هـ	٥٩٤٧[3]

(١) عنيزة، المرجع السابق ص ٦٩.

(٢) النطاق العمراني لمدينة عنيزة ص ٥٦.

(٣) المـرجـع السـابق ص ص ٤١، ٦٨ - ٧٤ وانـظر خريطة تطور عنيزة العمـراني من عـام ١٣٨٠ - ١٤٠٧هـ. والهكتار = عشرة آلاف متر مربع.

هـ - التطور السكاني في عنيزة:

مرت على عنيزة فترات كانت تعتبر من أهم المدن في الجزيرة العربية وأكثرها سكانا بل كانت تعتبر موطن استقرار سكاني بالنسبة لما حولها من بلدان. ولاغرو فقد كانت قبل فترة ليست بالطويلة مركزا تجاريا وعسكريا مهما. ولهذا يصفها القائد التركي المصري خورشيد باشا عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م. بقوله: إن بلدة عنيزة مركز تجاري كبير في المنطقة يختلف إليه التجار من بغداد والشام. ويقصده الأعراب ببضائعهم. وفي تدميره خسارة على هؤلاء من ناحية وضرر على طريق امداد الحملة بالمؤن والذخيرة(١). ولهذا لا نستغرب إذا صارت عنيزة أكبر تجمع سكاني في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل الرابع عشر كما أشار إلى ذلك لوريمر(٢) ولكن عنيزة لم تستمر على هذه المكانة بعد ذلك فقد أشارت بعض التقديرات حينذاك إلى نقصان سكانها عن ذي قبل ويبدو أن ذلك راجع إلى عدم استقرار الأوضاع في المنطقة ثم ما تلى ذلك من فقدان المدينة شيئا من أهميتها التجارية المرموقة وظهور منافس لها في المنطقة وفي اقليم نجد عموما.

ولكي يتبين لنا تاريخ التطور السكاني في عنيزة لابد أن نلقي نظرة على التقديرات السكانية بعنيزة من خلال أقوال بعض الباحثين أو الرحالة الغربيين حتى وقتنا الحاضر كما يلي:

١ - في عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، ورد في تقرير مرسل من القنصلية الفرنسية في القاهرة إلى وزارة الخارجية الفرنسية في باريس حول حملة إبراهيم باشا على نجد عام ١٢٣٢هـ أن مدينة عنيزة قوية التحصين وأن سكانها يقدرون بثمانية آلاف نسمة(٣).

---

(١) انظر بحثًا للمؤلف عن معركة عنيزة ضد حملة خورشيد في مجلة العرب س٢٢ ص٦٢٤ وفي كتابه الأحوال السياسية في القصيم ص١٠٣.

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/٩٦ القسم الجغرافي.

(٣) منير العجلاني. تاريخ البلاد العربية السعودية عهد عبدالله بن سعود ص٩١.

٢ - في عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، يقدر الرحالة الأوروبي تشارلز داوتي سكان عنيزة بخمسة عشر ألف نسمة[١]. وذلك في رحلته إلى نجد ومروره بمدنها ومنها عنيزة.

٣ - في عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، يقدر لوريمر في كتابه دليل الخليج بأن سكان عنيزة يتراوحون ما بين ١٠ - ١٥ ألف نسمة بينما يقدر سكان الرياض حينذاك بثمانية آلاف وبريدة ٧٥٠٠ نسمة وهو بذلك يعتبر عنيزة أكبر تجمع سكاني في نجد والمدينة الرئيسية فيها[٢].

٤ - في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، يقدر (سانت جون فلبي) سكان عنيزة بخمسة عشر ألف نسمة وذلك حين رحلته إليها حينذاك[٣].

٥ - في عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م يقدر أمين الريحاني سكان عنيزة بثلاثين ألف نسمة[٤]. وذلك حين زيارته لها في تلك الفترة.

٦ - في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م قامت مصلحة الإحصاءات العامة التابعة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني بعمليات حصر سكاني لمناطق المملكة وظهر في دراستها أن سكان مدينة عنيزة حينذاك يبلغون ٢٣٤٥٥ نسمة[٥].

٧ - في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، قامت مصلحة الإحصاءات العامة بإجراء تعداد رسمي دقيق للسكان في المملكة وظهر منه أن سكان عنيزة بلغوا في تلك الفترة ٢٦٩٩٠ نسمة[٦].

٨ - يعتبر التعداد السابق آخر تعداد رسمي. وقد اتخذ منه الكثير من الباحثين أساسا لتقديرات السكان بعد ذلك ومع ذلك يظهر تباين في تقديراتهم.

ا - فالاستشاري (نوركنسلت[٧]) يقدر سكان عنيزة عام ١٤٠٣هـ بـ (٤٧)

---

(١) Doughty, op, cit, p 386

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/٩٦ و٤١٤ و٦/١٩٩٤. القسم الجغرافي.

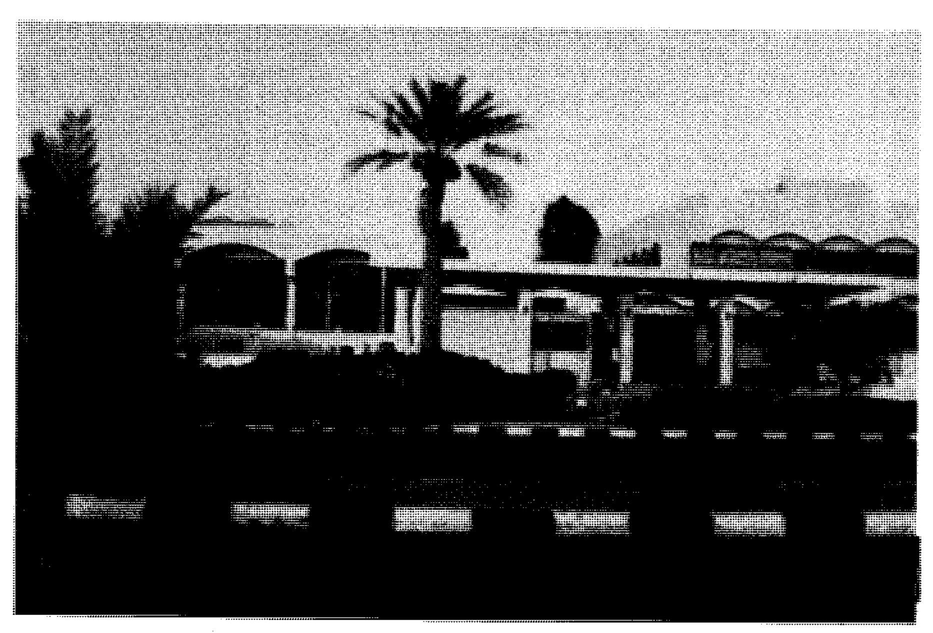
(٣) Philby, op, cit, p 174

(٤) أمين الريحاني، ملوك العرب ص ٦١٢.

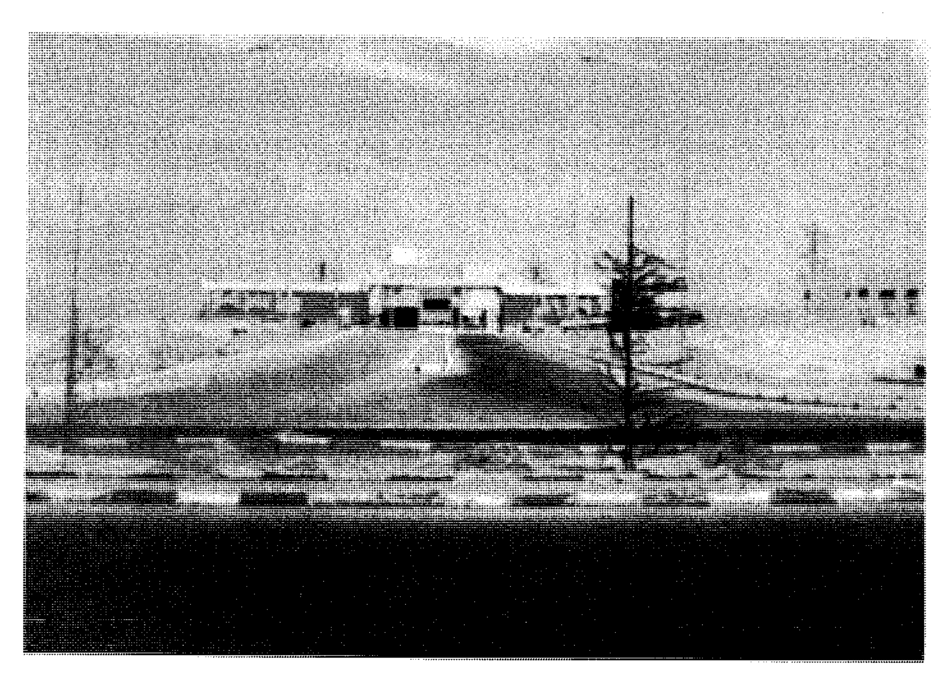
(٥) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ١٨٣.

(٦) مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م في منطقتي القصيم وحائل ص و.

(٧) نوركنسلت، مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم ٢/٢ ك والنطاق العمراني لعنيزة ص ٧٠.



مبنى إدارة الأحوال المدنية في عنيزة



واجهة مبنى إدارة المرور في عنيزة

ألف نسمة وفي عام ١٤٠٧هـ بأكثر من ٥٣ ألف نسمة[١].

ب - وبعضهم يرى بأن السكان في عنيزة عام ١٤٠٧هـ خمسون ألفا[٢].

جـ - بينما يرى آخرون أنهم ستون ألف نسمة[٣].

د - وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فأوصلهم عام ١٤٠٧هـ إلى ٧٧ ألف نسمة[٤].

وعلى كل فهي تقديرات لا تقوم على إحصاء دقيق ولعل كون السكان يتراوحون بين ٥٥ - ٦٠ ألف نسمة أقرب إلى الواقع وأخذا بمتوسط التقديرات السابقة.

ويشير نوركنسلت في تقرير إلى أهم المعالم البارزة لعدد السكان في عنيزة بما يلي:

١ - نسبة الذكور تزيد على نسبة الإناث في عنيزة قليلا إذ تصل نسبة الذكور إلى حوالي ٥٢٪ والإناث إلى أكثر من ٤٨٪ من عدد السكان.

٢ - متوسط حجم الأسرة في عنيزة ٧ - ٨ أفراد.

٣ - بلغ حصر النمو السكاني في عنيزة منذ عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ٦,٣٪ في السنة في المتوسط وهذا المعدل كان متساويا بين الذكور والإناث ويمثل هذا المعدل في النمو أكثر من ثلاثة أضعاف النمو بالنسبة للمنطقة ككل.

٤ - يتميز سكان عنيزة بالعمر الصغير إذ تبلغ نسبة من هم أقل من ٢٠ سنة ٥٤٪ من عدد السكان، ومن هم في سن الستين فما فوق ٥٪ فقط.

٥ - يبلغ عدد الذين أتموا سنة واحدة على الأقل من التعليم الابتدائي ٤٨٪ تقريبا من عدد السكان في حين تصل نسبة الأمية بين الذين هم في سن التاسعة أو أكثر إلى ٢٠٪ فقط من إجمالي عدد السكان[٥].

---

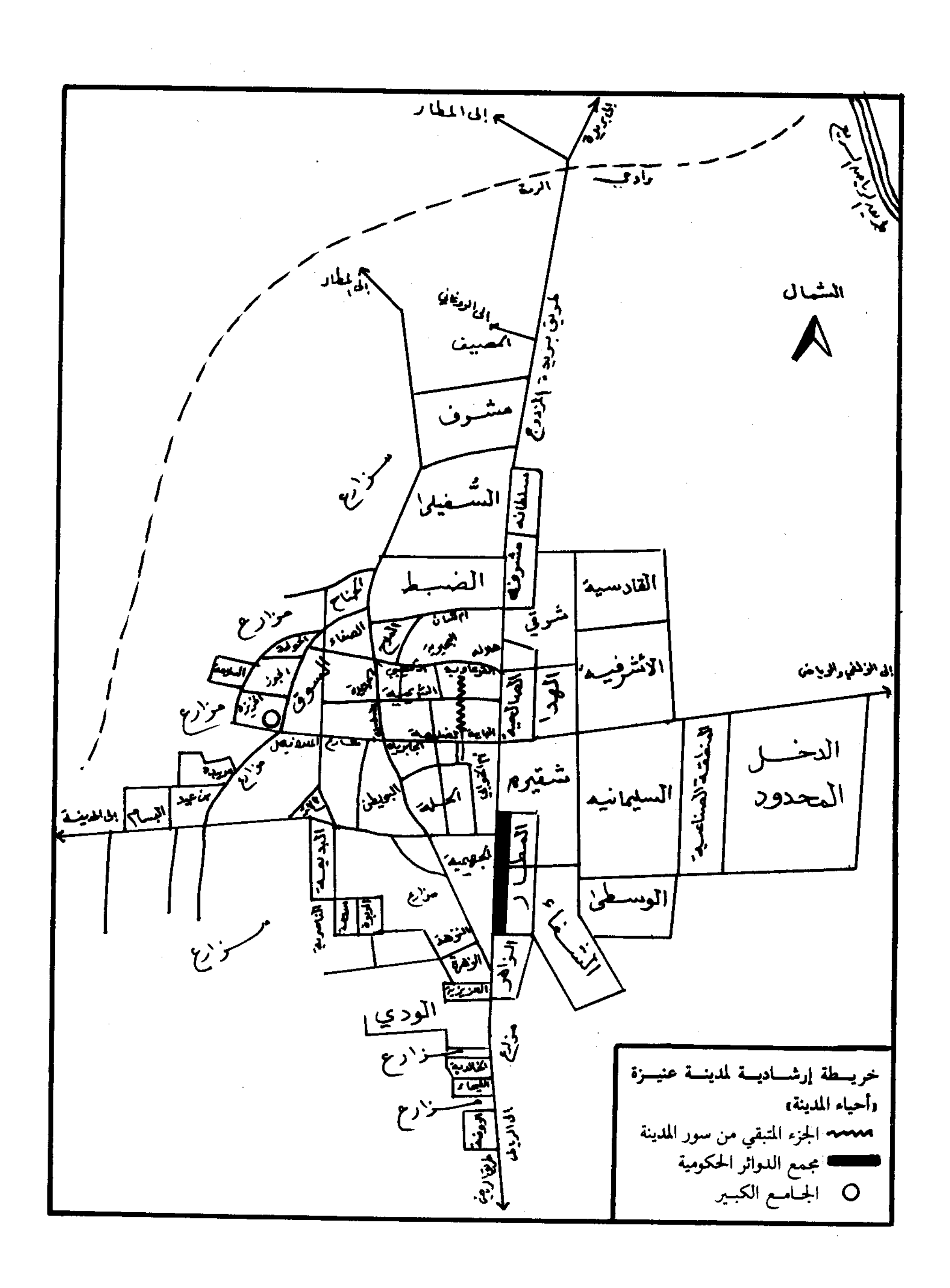
(١) في تقرير لبنك الخليج الدولي التابع لدول مجلس التعاون الخليجي ومقره البحرين أن سكان المملكة العربية السعودية يقدرون بعشرة ملايين نسمة منهم ٣١٪ من العمالة الوافدة، انظر جريدة الرياض العدد ٧٣٠٠ في ٤/١١/١٤٠٨هـ ص١٦.

(٢) سلامة الشواف، الدراسة السكانية ضمن النطاق العمراني لعنيزة ص ص ٤١، ٧٠.

(٣) بلدية عنيزة، النطاق العمراني ص ص ١ - ٥.

(٤) عنيزة قصة الأصالة ص ١٠٥.

(٥) نوركنسلت. مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم، وزارة الشئون البلدية والقروية وكالة الوزارة لتخطيط المدن ٢/٢ ص ك، ل.



الشمال
إلى المطار
المصيف
مشرف
الضبط
القادسية
الأشرفية
الدخل المحدود
السليمانيه
الوسطى
الودي
مزارع
مزارع
مزارع
خريطة إرشادية لمدينة عنيزة
(أحياء المدينة)
الجزء المتبقي من سور المدينة
مجمع الدوائر الحكومية
الجامع الكبير

٦ - تصل نسبة عدد الأجانب (غير السعوديين) في عنيزة إلى ١١٪ من عدد السكان أي أكثر من ٥٠٠٠ نسمة وذلك عام ١٤٠٣هـ[١] وقد جذبتهم التنمية الشاملة التي تعيشها البلاد حينذاك[٢].

ثانيا: مظاهر التطور العمراني في عنيزة:

الحديث عن المظاهر العمرانية والحضارية في عنيزة متعدد الجوانب والأشكال وكل جانب منه يحتاج إلى وقفة طويلة معه لمعرفة أهم خصائصه وملامحه وهو أمر يطول فيخرجنا عن المطلوب منا في هذا الكتاب. ومن أجل ذلك يكفينا أن نبرز أهم هذه المظاهر وملامحها البارزة وهي:

ا - مساجد عنيزة:

وتنتشر في جميع أحياء مدينة عنيزة القديمة والحديثة والغالبية العظمى مبنية من الأسمنت المسلح حتى التي في الأحياء القديمة والتي كانت مبنية بالطين هدم بعضها وأقيمت مكانها مساجد حديثة، وتشرف على تلك المساجد إدارة الأوقاف والمساجد في منطقة عنيزة منذ عام ١٣٨٥هـ وتتبعها مساجد عنيزة وتوابعها ومساجد البدائع وتوابعها وقد وصل عدد المساجد في عنيزة وحدها عام ١٤٠٨هـ إلى (٢٣٥) مسجدا وفي منطقة عنيزة (٣٤٥) مسجدا منها (١٦) جامعا في عنيزة و(٢٦) جامعا في منطقة عنيزة و(٧) مصليات عيد في عنيزة[٣]. وفي منطقة عنيزة (١٢) مصلى عيد بينما كان الوضع عام ١٣٨٤هـ (٧١) مسجدا وثلاثة جوامع ومصلى عيد واحد في عنيزة[٤]. والكثير من

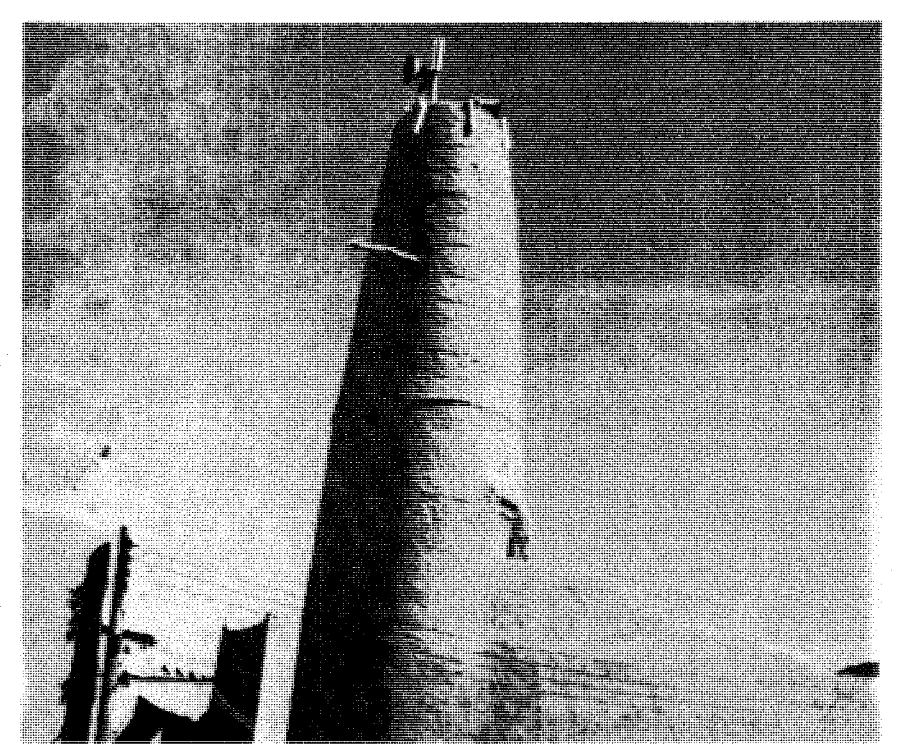
---

(١) يمثل المصريون أكبر مجموعة منهم إذ تصل نسبتهم ٣,٣٪ ثم اليمنيون ١,٨٪ والباقي من الجنسيات الأخرى العربية وغير العربية وأغلبهم ينتمون إلى جنسيات آسيوية. انظر المرجع السابق ٢/٢ ص٥.

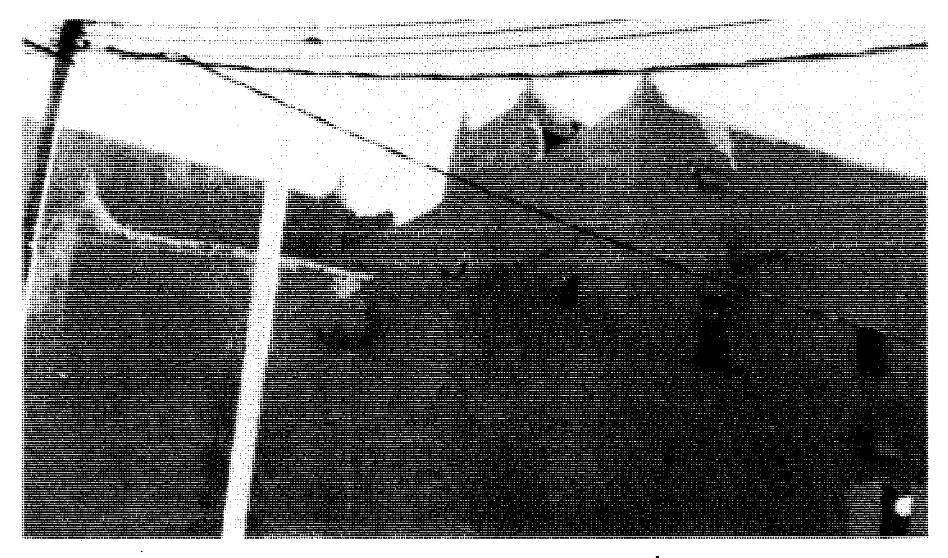
(٢) يقدر د. سلامة الشواف - في تقريره السابق الذكر - عدد سكان عنيزة عام ١٤١٠هـ بحوالي ٥٧ ألف نسمة، وعام ١٤١٥هـ بـ٦٣ ألف نسمة وعام ١٤٢٥هـ بـ ٨١ ألف نسمة عن النطاق العمراني ص٧٠.

(٣) في داخل مدينة عنيزة مصليان للعيد والباقي في القرى القريبة منها كالعوشزية والروغاني، ووادي الجناح، ووادي أبو علي والأبرق.

(٤) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ٢٤٩.



مسجد من الطين بين بيوت من الطين في عنيزة القديمة



الأسمنت المسلح يغزو بيوت الطين في عنيزة القديمة

المساجد تبنى على حساب المحسنين من المواطنين وبعضها تبنى على حساب إدارة الأوقاف والتي بنت حتى عام ١٤٠٨هـ (١٩) مسجدا. أما المسجد الجامع الكبير في عنيزة فقد أمر ببنائه الملك خالد بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ عام ١٤٠١هـ وتم بناؤه في عام ١٤٠٦هـ ويتسع لحوالي (٨٠٠٠) مصلٍ وكلف بناؤه ثلاثين مليونا من الريالات[١]. ويعتبر أكبر مساجد عنيزة من حيث اتساعه لعدد المصلين لأن فيه دورا سفليا يسمى «الخلوة».

وإدارة الأوقاف والمساجد بجانب إشرافها على إدارة المساجد وصيانتها ونظافتها[٢] تدفع رواتب مقررة للأئمة والمؤذنين[٣] والمنظفين (الفراشين) كما تعاقدت مع شركة عامة لصيانة ونظافة مساجد عنيزة على مدار السنة.

ب ـ مياه الشرب والصرف الصحي:

في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م استحدث في منطقة القصيم إدارة خاصة للمياه والصرف الصحي باسم «مصلحة المياه والصرف الصحي بمنطقة القصيم» ويوجد لها فرع في مدينة عنيزة يشرف على شئون مياه الشرب والمجاري في عنيزة. وقد كانت المياه في عنيزة تتبع بلدية عنيزة وكذلك مديرية الشئون الزراعية بعنيزة حتى تم افتتاح المصلحة المذكورة. وتوضح نتائج تحليل المياه الجوفية في عنيزة والتي تعتمد عليها مياه الشرب في عنيزة أن نوعيتها تماثل المياه الجوفية المتوافرة محليا. وتحتوي المياه على نسبة عالية من المواد الصلبة والأملاح المذابة بها وانخفاض نسبة الحديد والمنجنيز

---

(١) إدارة الأوقاف بعنيزة حديث مع مديرها حمود العبيد الله في ١٠/٩/١٤٠٨هـ.

(٢) لقد تأسست هذه الإدارة عام ١٣٨٥هـ وهي ثاني إدارة أوقاف في منطقة القصيم من حيث اتساع المساحة المشرفة عليها.

(٣) يوجد في عنيزة أئمة ومؤذنون مكثوا سنوات طويلة في عملهم. فمن الأئمة صالح الدامغ الذي مكث إمامًا في مسجد ام خمار بعنيزة سبعين سنة، ومحمد الدبيان مكث إمامًا في مسجد الصويطي ستين سنة، وكذلك عبدالرحمن الدامغ، وحمد الخويطر، والشيخ علي بو وادي وغيرهم. ومن المؤذنين إبراهيم بن محمد الريِّس المؤذن في الجامع الكبير بعنيزة منذ أكثر من سبعين سنة وحتى الآن (١٤٠٩هـ)، وقد خلف أباه الذي مكث أربعين سنة. (عن عبدالرحمن العقيل بخطه في ٥/٥/١٤٠٩هـ).

والنيتروجين ومركبات النيتروجين العضوية الأصل، ويمكن تحسين نوعية المياه بواسطة تشبيع المياه بالهواء أي بتعريض مياه الخزانات الأرضية والعلوية للهواء وهو ما يتم فعلا[1].

وتوجد في عنيزة خمسة خزانات حكومية لتوزيع المياه على أحياء المدينة يتراوح سعة كل واحد منها ما بين ٤٠٠ ـ ١٠٠٠م٣، أما الآبار التي تجلب منها المياه فيوجد منها (١٢) بئرا حكومية بما فيها آبار الحدائق العامة وكذلك توجد (١٧) بئرا أهلية[2] وأكثرها حفر على عمق ٦٠٠ متر.

وتوزع هذه المياه من الآبار والخزانات شبكة من أنابيب المياه تشمل أكثر أحياء المدينة وقد بلغ مجموع أطول الشبكات القائمة في عنيزة عام ١٤٠٨هـ **٧١٥,٦٢٩** مترا طوليا وبلغ عدد المباني القائمة والمستفيدة من شبكة المياه بمدينة عنيزة (١٢) ألف مبنى[3] كما أن هناك أحياء لا تصلها شبكة المياه وتصلها المياه بواسطة وايتات السقيا التابعة لفرع مصلحة المياه والصرف الصحي بعنيزة والتابعة لمديرية الشئون الزراعية بعنيزة والتي لها جهود في حفر آبار لمياه الشرب بعنيزة وآخرها مشروع تم ترسيته على إحدى الشركات الوطنية عام ١٤٠٥هـ لحفر عشرة آبار ارتوازية عميقة في عنيزة بطاقة إنتاجية تصل إلى (٥١) ألف متر مكعب يوميا ولايزال العمل جاريا في المشروع حتى الآن[4] وتقدر تكلفته بـ **١٣٤** مليون ريال. واستهلاك الفرد للمياه في عنيزة في تزايد مستمر مع تزايد نمو المدينة سكانا وعمرانا ويصل معدل استهلاك الفرد صيفا في عنيزة إلى **٤٢٥** لترا يوميا، وفي الشتاء **٢٧٥** لترا يوميا ومتوسط الاستهلاك السنوي **٣٥٠** لترا يوميا[5].

(١) تقرير نوركنسلت ـ مخطط التنمية الشامل للقصيم ٢/٢ ص ٤٥.

(٢) وهي آبار حفرت في الأحياء الجديدة لتوزيع المياه على سكانها لفترة مؤقتة حتى يتم توفير المياه الحكومية لهذه الأحياء وإدخال تلك الآبار ضمن إشرافها الخاص.

(٣) مصادر المياه بعنيزة، فرع مصلحة المياه والمجاري بعنيزة ص ٣. والمرجع السابق ص٤٤، وفي شعبان ١٤٠٩هـ تم التوقيع على عقد إنشاء وتجديد شبكة المياه لبعض أحياء عنيزة. انظر مجلة تجارة القصيم عدد شعبان ١٤٠٩هـ ص١٦.

(٤) جريدة الجزيرة، ملحق عنيزة في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص ص ١٨، ٢٥.

(٥) النطاق العمراني لمدينة عنيزة، المرجع السابق ص ٨٤، ويجري العمل الآن على إيصال المياه المحلاة من=

أمـا **شبكـة الصرف الصحي والأمـطار** في عنيزة فقـد قاربت الشركة المنفذة للمشروع على الانتهاء منه، وقد قدرت المساحة التي تغطيها شبكة الصرف الصحي في عنيزة بـ ٢٠ كيلومـترا مربعـا يسكنها حوالي ٤٦,٨٠٠ نسمة وقد صممت طاقة الشبكـة لتصريف ١٥٠ لترا للفـرد الواحد يوميا. كما صممت معالجة مياه الصرف الصحي بحيث تشمل مرافق للمعالجة الميكانيكية/ البكترولوجية باستخدام التهوية لأوقات طويلة[١].

وقد شملت شبكة الصرف الصحي كل الأحياء القديمة تقريبا وأكثر الأحياء الجديدة، ووصل عدد الأحياء المستفيدة من هذه الشبكة حتى عام ١٤٠٨هـ إلى واحد وخمسين حيا سكنيا على اختلاف أنواعها وأحجامها ويشمل ٤٠٪ من حاجة المدينة العـامـة[٢]. هذا وقـد وصـل مجمـوع أطـوال شبكـة الصرف الصحي لمدينة عنيزة ١٤٢,٧٩٣,٢١ متر طولي ووصل عدد التوصيلات المنزلية إلى ٦٦٨١ وصلة منزلية عام ١٤٠٨هـ[٣] كما بلغت سعة محطة الضخ الرئيسية القصوى ٥٤٩ لترا في الثانية. وسعـة محطة الضخ الفرعية القصوى ٧٠ لترا في الثانية كما أن سعة الصرف لمحطة التنقية القصـوى ٨٠٠٠م٣ في اليوم. أمـا متوسط الصرف لمحطة التنقية حاليا فهو ٤٠٠٠م٣ في اليوم هذا وقد بلغت تكاليف المشروع أكثر من ٣٦٦ مليون ريال[٤].

جـ - الكهرباء:

كانت إضاءة المنازل في القديم تتم عن طريق مصابيح صغيرة تسمى (سراج أو فانـوس) مادتها من الودك ـ الشحم المذاب ـ ثم من البترول بعد توافره ويلقى فيه فتيلة

= الخليج العربي إلى منطقة القصيم بعد أن وصلت إلى الرياض. وذلك لدعم مياه الشرب من الآبار الموزعة على السكان. ومن المقرر أن تصل المياه المحلاة إلى القصيم في نهاية عام ١٤٠٩هـ. عن مجلة الدفاع العدد ٧٣ السنة ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ ص١٠٣.

(١) نوركنسلت، المرجع السابق ص ٤٦.

(٢) النطاق العمراني لعنيزة، المرجع السابق ص ص ٦٨ ـ ٧٤ وملحق جريدة المدينة عن القصيم العدد ٧٢ عام ١٤٠٨هـ ص٤١.

(٣) بدأت شركة المجاري عملها في حي الشفاء وحي المطار القديم وذلك لحاجتها الماسة للمجاري بسبب طفح مياه البيارات فيهما لأن تربتهما غرينية غير مسامية. أما شبكة الأمطار فقد شملت شوارع عنيزة الرئيسية وليست كلها حسب الحاجة.

(٤) مصادر المياه، المرجع السابق ص ٤ وملحق جريدة المدينة المرجع السابق ص٤١.

أو شمعة وتوقد بالنار لتضيء المنزل[1]. ثم ظهر المصباح البترولي ذو الفتيل الحريري الجيد الإضاءة ويسمى (أتريك) حتى بدأ استعمال الكهرباء في عنيزة وذلك على مرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة انتشار مواتير الأحياء بجهود فردية أو جماعية كل موتور يختص لانارة منزل أو عدة منازل في الحي وقد وصل عددها قبل عام ١٣٨٥هـ إلى ستة عشر ماتورا تنير أكثر من أربعين بيتا وقوتها مجتمعة تعادل (٥٦) كيلووات في الساعة وتنير ٨٪ من مساكن عنيزة حينذاك.

كما ظهر في هذه المرحلة مشروع المواطن (محمد بن عبدالعزيز العجروش) الذي وفر أكثر من مولد صغير وهو مشروع فردي يقوم هذا الشخص بعملية التمديد وتغذية البيوت المشتركة وتركيب العدادات[2] وقد بلغ عدد المشتركين فيه عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م (١١٠) أشخاص وأنار ١٥٠ حيا سكنيا في عنيزة بما فيها بعض المساجد أي ٥٪ من مساكن عنيزة حينذاك وقد بلغت قوة مولداته (٧٠ك و/س) وكانت تعمل مدة خمس ساعات فقط في الليل ثم تتوقف ولم يكن السكان يستعملون الكهرباء إلا للإضاءة فقط وقل أن تستعمل للأغراض الأخرى. ومع ذلك بقيت الغالبية العظمى من منازل عنيزة بعيدة عن خدمة الكهرباء تلك على ضعفها فيما عدا المستشفى العام في عنيزة والتي كانت الدولة قد وفرت له مولدات خاصة به قوتها ١٢٠ك و/س منذ افتتاحه عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م وكانت تعمل بدون انقطاع ليلا ونهارا. واستمر الوضع على ذلك حتى عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥م[3].

المرحلة الثانية: مرحلة قيام شركة كهرباء عنيزة وقد قام المواطن (عبدالرحمن المانع) بأول خطوات إنشاء هذه الشركة حينما أنشأ شركة من مجموعة من الأشخاص

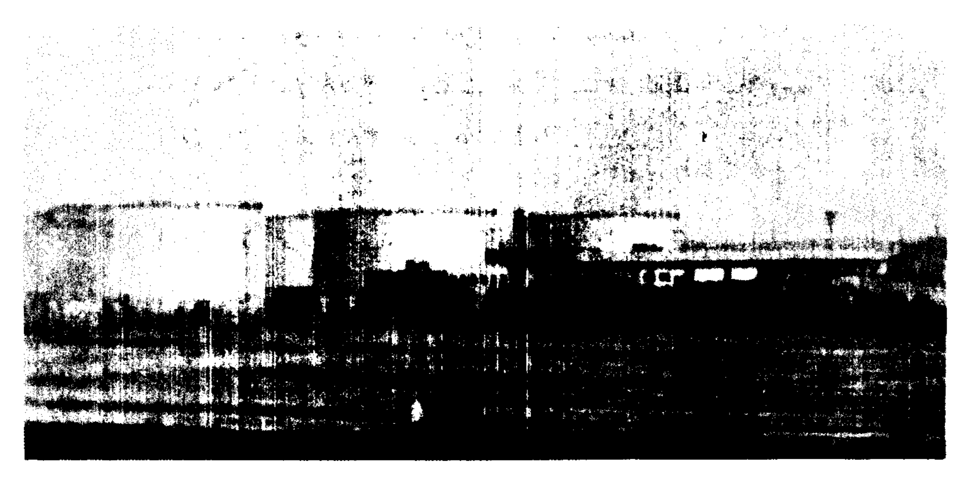
---

(١) إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهي والعرفان ١/ ١٤٩.

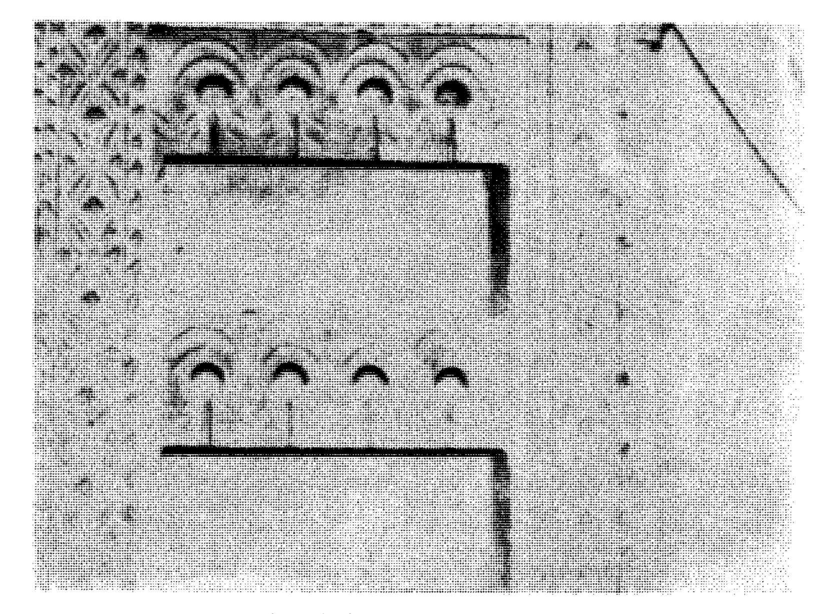
(٢) كان سعر الكيلو مرتفعا نسبيا إذ يصل إلى ريال واحد لكل كيلو حتى ١٥ ك ثم ينخفض إلى نصف ريال لكل كيلو ومع ذلك فقد أدت خدمة كبيرة في وقتها.

(٣) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ص ٢١٥، ٢٤٣.

أحد شوارع عنيزة الحديثة



محطة كهرباء القصيم المركزية على طريق عنيزة - بريدة السريع



نقوش على جوانب المجلس العربي



جانب من مجلس عربي

وتعاقد مع شركة البابطين على تمديد الخطوط الرئيسية في المدينة وقام باستيراد عدد من المولدات إلا أن هذه الخطوة تزامنت مع التنفيذ الفعلي لقيام شركة كهرباء عنيزة وضواحيها حيث تفاوض معه مجلس إدارة الشركة المذكورة فضمت الأعمال السابقة لملكية الشركة واستمرت الخطوط التي أقامها في الخدمة لسنوات عديدة.

لقد تأسست شركة كهرباء عنيزة عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م برأس مال قدره (١٢) مليون ريال وقد بدأت عملها بثلاثة مولدات صغيرة قوتها ١٥٠ كيلووات في الساعة وأشرفت عليها مصلحة الخدمات الكهربائية التابعة لوزارة التجارة والصناعة حينذاك - قبل إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م - حيث تعاقدت مع استشاري يشرف على مشروع التوليد والتوزيع التي قامت على الأصول الفنية المتاحة حينذاك[1] ومنذ ذلك الحين بدأت الكهرباء تدخل منازل عنيزة بكاملها وتستعمل للإضاءة ولغيرها من الأغراض وقد وصل عدد عدادات المشتركين في مدينة عنيزة إلى ١٧١٠٠ عداد بما فيها عدادات الدوائر الحكومية وذلك عام ١٤٠٩هـ. وهي بذلك تأتي في الترتيب الثاني في منطقة القصيم بعد مدينة بريدة.

وفي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م قامت وزارة الصناعة والكهرباء بدمج الشركات الكهربائية في المنطقة الوسطى في شركة واحدة باسم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى[2]. ومنها منطقة القصيم وذلك لتحقيق التكامل في تحقيق الخدمة الكهربائية بعد زيادة الطلب عليها في جميع أرجاء المملكة. وقد تم إلغاء محطات التوليد في مدن القصيم ومنها عنيزة وأنشأت محطة التوليد المركزية لمنطقة القصيم الواقعة على طريق بريدة عنيزة وتتكون من تسع وحدات توربينية غازية بقدرة ٦٠ ميجاوات لكل وحدة، وتقوم بتغذية منطقة القصيم كاملة بالإضافة إلى الزلفي والغاط والأرطاوية، وتساندها محطة التوليد الثانية والواقعة شمال مدينة بريدة وتتكون من خمس وحدات توربينية مجموع قدرتها ٢٠٠ ميجاوات ويجري الآن ربط شبكة القصيم الكهربائية بشبكة الرياض بخط طوله ٤٠٠كم وبتكلفة قدرها ٧٠٠ مليون

---

(١) حديث مع مدير شركة كهرباء عنيزة سابقا عبدالله بن سليمان المطلاني في ١٤٠٨/٨/٢٩هـ.

(٢) نشرة عن عنيزة بمناسبة زيارة الملك خالد لها في صفر ١٤٠١هـ ص١٧. ومجلة تجارة القصيم العدد ٢٧ في رجب ١٤٠٨هـ ص٧٦ (مقال عن كهرباء القصيم)، وجريدة الجزيرة في ١٤٠٩/١١/٢٢هـ ص٦.

ريال شاملا محطات التمويل ويعتبر هذا الخط من أكبر المشروعات في المملكة. كما يجري استكمال تحويل الشبكة الهوائية إلى أرضية في كل من مدينتي بريدة وعنيزة[1] وقد استكمل تحويل كثير من الأحياء في عنيزة إلى شبكة أرضية بعد أن استكمل وصول الكهرباء إلى جميع أحياء عنيزة السكنية بنسبة تزيد على ٩٩٪ منذ عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م[2].

د ـ الصحة العامة قديما وحديثا:

الصحة العامة لدى السكان منذ القديم مستواها جيد والوعي الصحي عندهم مرتفع وخاصة النظافة الجسمية، وللإسلام دور في ذلك ويكفي أن المسلم يتوضأ كل يوم خمس مرات للصلاة. ومما يدل على توافر الوعي الصحي لدى سكان عنيزة منذ القديم ما ذكره فلبي عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م من أنه يوجد مكان للنفايات خارج عنيزة لعظام الحيوانات ونحوها من القمائم. كما لاحظ داوتي عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م كثرة الشيوخ المعمرين في عنيزة وهو معيار صحي للمدينة[3]. وكانت أهم الأمراض التي تفتك بالسكان أمراض الجدري والحصبة وهما مرضان معديان خاصة بين الأطفال ويذكر داوتي أنه في إحدى السنوات مات في عنيزة بسبب الجدري خمسة آلاف طفل وفي سنة أخرى كان يموت كل يوم من خمسة إلى ستة أطفال[4]. وكان السكان يواجهون هذه الأمراض وغيرها بالتداوي بما يسمى الآن بالطب العربي أو الشعبي كالتداوي بالأعشاب ومركباتها والتداوي بالكي والحجامة والفصد أما الكسور فكانوا يقومون بتجبيرها على الطريقة العربية المعروفة حتى الآن ونجحوا في هذه الناحية بالذات وظهر رجال[5] ونساء عرفوا بإجادة تجبير الكسور والتداوي بالطب الشعبي حسب إمكانياتهم المتاحة ونجحوا في بعضها وكانوا يزاولون هذه المهنة دون مقابل.

(١) جريدة الرياض ملحق القصيم العدد ٧٢٢٤ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٢.

(٢) نوركنسلت، المرجع السابق ص ٤٨.

(٣) Philby, op, cit, p 374, Doughty, op, cit, p 422

(٤) Doughty, op, cit, pp 376, 410

(٥) منهم حمود الخميس وعبدالله السالم ومحمد البادي وعثمان الونين ومنهم سليمان السعيِّد الذي يروي أنه عالج مبارك الصباح حاكم الكويت (المتوفى عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، ونجح بعد فشل العديد من الأطباء. (عن عبدالرحمن العقيل بخطه في ١٤٠٩/٥/٥هـ).

أما الطب الحديث فقد ظهر لدى سكان عنيزة تقبُّل له منذ فترة بعيدة وهذا ما يؤكده داوتي الذي يذكر أنهم أقبلوا على العلاج عنده بطبه الحديث من رجال ونساء عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ويذكر اهتمام بعضهم بقياس ضغط دمهم وبالتلقيح ضد الأمراض المعدية خاصة الجدري ومحاولتهم تدخيل لقاح ذلك المرض وغيره إلى بلدهم ضد عدوى المرض منذ تلك الفترة المتقدمة(١). وهو دليل آخر على وعي صحي كبير لدى سكان مدينة عنيزة منذ ذلك الحين ولهذا وجدت في سوق عنيزة بعض الأدوية الطبية الأوروبية منذ فترة متقدمة كما يذكر ذلك لوريمر عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م(٢).

مستشفيات عنيزة:

وقد حظيت عنيزة بالخدمات الطبية الحديثة منذ فترة طويلة أيضا والمتمثلة في وجود أطباء كان لهم ما يشبه العيادات الخاصة قدموا إلى عنيزة واستقروا فيها فترة وزاولوا مهنتهم الطبية فيها(٣). حتى بدأت المستوصفات والمستشفيات تنتشر في مدن المملكة المختلفة ومنها مدينة عنيزة وذلك منذ أواخر عهد الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ حينما افتتح المستوصف الحكومي فيها بطبيب واحد واستمر يعمل فترة(٤). وكان نواة لتأسيس (مستشفى عنيزة العام) عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م وبقي الوضع الصحي يتطور في عنيزة حتى صار على ما هو عليه الآن والمتمثل فيما يلي:

١ ـ مستشفى عنيزة العام:

ويعتبر من أقدم المستشفيات الحكومية التي افتتحت في منطقة القصيم حيث افتتح في عهد الملك سعود عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ويقع على أرض مساحتها ٤٠ ألف ميل مربع وقد بدأ بطاقة ٥٠ سريرا فقط ثم حصل له بعض التطور والتوسع مثل افتتاح عيادات جديدة وإنشاء مبان جديدة حتى وصل عدد الأسرة فيه عام ١٤٠٨هـ إلى ١٨٠ سريرا، وتوجد في المستشفى جميع التخصصات الطبية المطلوبة ومعظم ما يحتاج إليه من معدات وآلات طبية وقسم للأشعة وبنك الدم والعناية المركزية

(١) Doughty, op, cit, pp 369, 388, 403

(٢) لوريمر، دليل الخليج ١/٩٧.

(٣) منهم الطبيب السعودي حمد العبدالله البسام وهو من أبناء عنيزة ـ كما سبق في ص ١٠٤ ـ والطبيب الأمريكي ديم وعدد من الأطباء المصريين.

(٤) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ٢٥٣.

والاسعاف وغير ذلك، كما تم التوسع في إنشاء مبانٍ للعيادات الخارجية وصالة كبرى للانتظار والتوسع في إنشاء سكن لهيئة التمريض[1] ويخدم المستشفى مدينة عنيزة وما جاورها ويتراوح عدد المراجعين للعيادات الخارجية ما بين ١٢٠٠ ـ ١٥٠٠ مراجع يوميا حتى منتصف عام ١٤٠٩هـ. وتجري في المستشفى كثيرمن العمليات المهمة، ويتوافر فيه ثلاثة أطباء استشاريون و٣٤ طبيبا أخصائيا و٢١ طبيبا عاما و١٠٠ ممرضة و٤٠ من الفنيين، وقد زود المستشفى بمكتبة طبية متخصصة وبقاعة للمحاضرات لاجتماع الأطباء كل أسبوعين لمناقشة الأمور التخصصية وإلقاء المحاضرات المفيدة لهم. إضافة إلى تزويده بوسائل ترفيهية للمرضى من تليفزيون وفيديو ومكتبة وغير ذلك والهدف منها التوعية الصحية للمرضى عن طريق مثل هذه الوسائل الترفيهية[2].

٢ ـ مستشفى الولادة والأطفال:

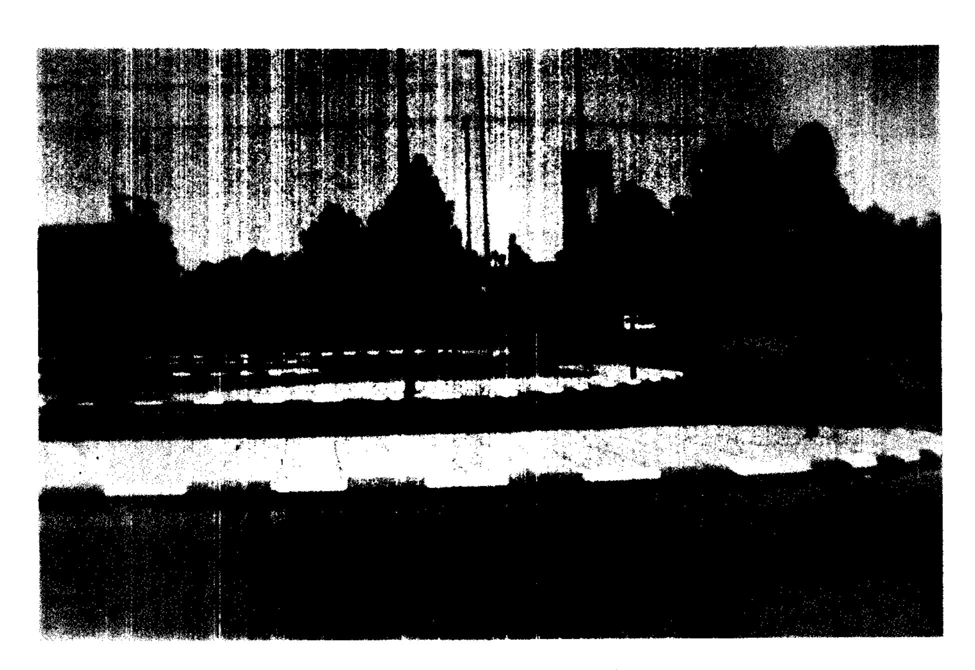
ويطلق عليه الآن مركز التشخيص والولادة والأطفال وقد جاء افتتاحه عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م نتيجة للحاجة الماسة له بعد الضغط الكبير الذي كان يعانيه مستشفى عنيزة العام في مجال النساء والأطفال ويوجد المستشفى الآن في مبنى مستأجر يقع وسط المدينة ويشتمل على عيادتين واحدة للأطفال والثانية لمتابعة الحوامل حتى الولادة وكذلك مختبر يقوم بعمل التحاليل اللازمة وقسم للأشعة وغرفة للمبتسرين وأخرى للعناية بالأطفال غير مكتملي النمو بعد الولادة إضافة إلى غرفة للعمليات وأربع غرف للولادة مع قسم للاسعاف يعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة للأطفال ويواجه المستشفى ضغطا كبيرا من عنيزة وما جاورها حيث يتراوح عدد المنومين من النساء ما بين ٢٥٠ ـ ٢٨٠ شهريا وعدد المنومين من الأطفال يتراوح ما بين ٣٥٠ ـ ٤٠٠ طفل شهريا[3] وهو عدد ضخم يتطلب التوسع في تطوير هذا المستشفى وعدد أسرته بعد تحويله رسميا إلى مستشفى عام للنساء والولادة والأطفال.

---

(١) جريدة الجزيرة ملحق عن عنيزة العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٣.

(٢) إدارة مستشفى عنيزة العام، نشرة عن المستشفى ص ص ٤، ٥ وقد وصل عدد العمليات الجراحية التي أجراها المستشفى عام ١٤٠٧هـ إلى ١٩٥٨ عملية جراحية مختلفة بمعدل ١٥٠ ـ ٢٠٠ عملية كل شهر.

(٣) المرجع السابق ص ص ٨، ٩. أما عدد المراجعين للعيادات الخارجية فيفوق ذلك العدد بكثير.



مستشفى الحميات في القصيم في عنيزة



مستشفى عنيزة العام

٣ ـ مستشفى الحميات بمنطقة القصيم:

يعتــبر واحــدا من مستشفيات الحميات المنتشرة في بعض منــاطق المملكـة المتخصصة في علاج الأمراض المعدية والوبائية ومكافحتها ولا يخدم المستشفى منطقة القصيم فحسب بل يستقبل الحالات المحمولة من المناطق الأخرى مثل منطقة حائل، الزلفي، شقراء والدوادمي[1]، ويقع المستشفى على أرض مساحتها ٤٠ ألف متر مربع في حي الشفاء بعنيزة وعلى ربوة مرتفعة وقد تم الانتهاء من بنائه عام ١٣٨٥هـ وافتتح رسميا في عام ١٣٩٥هـ وبدأ بطاقة ٤٠ سريرا وطبيبين فقط ثم تم تطوير المستشفى في عدد أسرته وفي اتساع مبانيه وفي عدد أطبائه وممرضيه فوصل في طاقته إلى مائة سرير وفي عدد أطبـائـه المتخصصـين إلى (١٢) طبيبـا و(٤٢) ممرضا وممرضة منهم ٩ ممرضات سعوديات كما يوجد فيه قسم للمختبر وقسم للأشعة وقسم الصيدلة وقسم الإحصاء وقسم الخدمة الاجتماعية ويحتوي المستشفى على أحدث الآلات والتجهيزات الطبية للكشف عن أدق الحالات في تخصصه وعلى مكتبة طبية متخصصة كما يحتوي على محطة لتقوية المياه وتنقيتها، وقسم للصيانة والإشراف على النظافة[2].

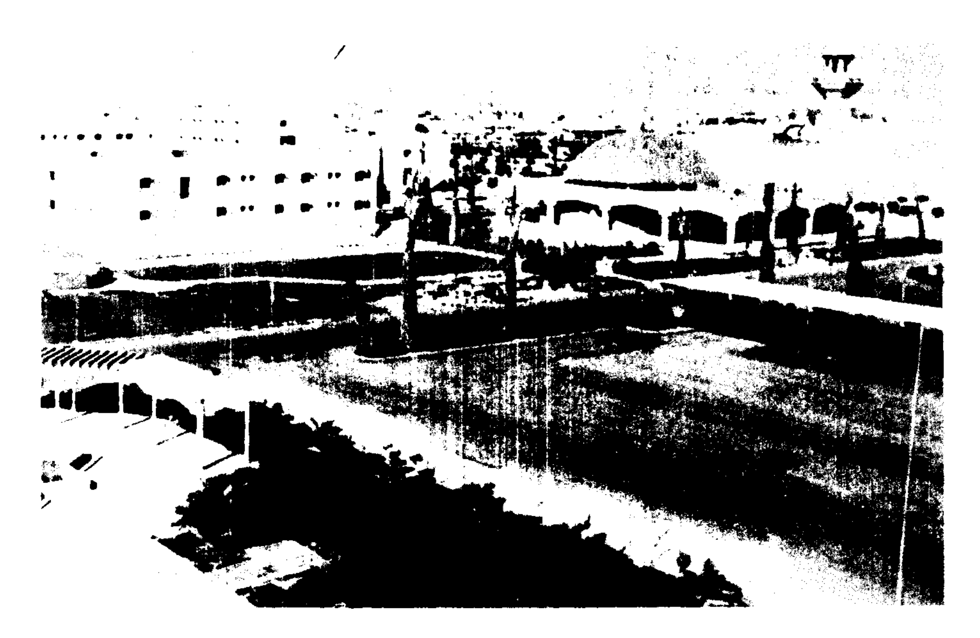
٤ ـ مستشفى الملـك سعـود:

يعتبر هذا المشروع من أضخم المشروعات الصحية في المنطقة وهو عبارة عن مدينـة صحية متكاملة ويقع المشروع على أحد مرتفعات مدينة عنيزة على مساحة ١٤٠ ألف متر مربع على أربعة شوارع وتبلغ تكلفة هذا المشروع ثلاثمائة مليون ريال وبطاقة ٣٨٥ سريرا[3] ويتكون من منطقتين: المنطقة الطبية، وبها العيادات الخارجية والمسجد ومبنى الخـدمـات المساندة ومواقف السيارات والاسعاف، والمنطقة السكنية، وفيها سكن الهيئـة الـطبية والتمريضية من العائلات والعزاب والمنطقة الترفيهية. ويتكون مبنى المستشفى الـرئيسي من دور أرضي ومن الدورين الأول والثاني بالإضافة إلى البدروم وبهـا جميع أقسام المستشفى وعياداته المختلفة وما يتعلق بها من صيدلية ومختبر وإسعاف وأقسـام للعناية المركزة والعمليات الجراحية ويحتوي المستشفى على جميع التخصصات

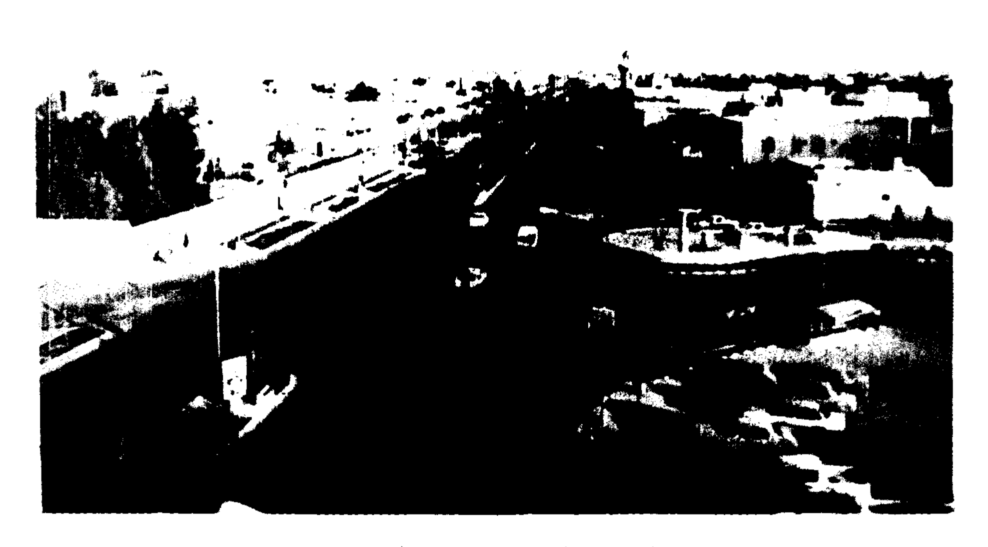
(١) جريدة الرياض، ملحق عنيزة، العدد ٧١٣٥ في ١٤٠٨/٥/١٦هـ. ص١٣.

(٢) جريدة الجزيرة، ملحق عنيزة في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص ٢٣.

(٣) جريدة الجزيرة، المرجع السابق ص ٢٣ ومعلومات عن المشروع من إدارة مستشفى عنيزة العام. ومجلة تجارة القصيم العدد ٢٧ في رجب ١٤٠٨هـ ص ٦٢ (مقال عن المستشفى).



جانب من مستشفى الملك سعود في عنيزة



الشوارع الفسيحة والنوافير في عنيزة

الطبية العامة والخاصة مما لا تتوافر في مستشفيات كثيرة مثل قسم أمراض العقم وقسم الأطفال حديثي الولادة وقسم العمليات الجراحية المختلفة الأحجام[1]. والواقع أن المستشفى يعتبر معلما حضاريا في المنطقة وهو الآن في مراحل تسلمه النهائية.

٥ ـ المراكز الصحية للرعاية الأولية:

لقد هدفت وزارة الصحة من إنشاء هذه المراكز إلى أن تكون خط الدفاع الأول في مجال الرعاية الصحية الأولية حيث تقوم بفتح سجل صحي لكل فرد من سكان الحي الذي يوجد في المركز ويحتوي على معلومات صحية واجتماعية وتقوم بتقديم الجانب العلاجي والوقائي للسكان وخاصة في مجال رعاية الأمومة والطفولة[2]. كما تقوم بالتحويل للمستشفى العام في المدينة إذا احتاج الأمر إلى ذلك، كما أن لهذه المراكز دورا في تقديم الأمصال والتطعيمات الدورية للأطفال والتحصن ضد الأمراض المعدية وخفضت الضغط على المستشفى وسهلت تقديم العلاج المناسب للمريض بعد إعطاء المستشفى تقريرًا مفصلاً عن حالته الصحية وتاريخه الصحي مما يجعل من تشخيصه أمرا يسيرا لدى الأخصائيين في المستشفى العام، وقد انتشرت المراكز الصحية في كثير من أحياء عنيزة المهمة وتوزعت على جهات المدينة المتعددة حتى وصل عددها إلى أكثر من عشرة مراكز صحية للرعاية الأولية[3]. شملت بعض أحياء المدينة كالأشرفية والمطار القديم والشفاء والزهرة والفيحاء وحي ابن عيد والصالحية والسليمانية والخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى الروغاني والعوشزية والعونية وغيرها.

٦ ـ مشروع مستشفى الصحة النفسية:

وهو الآن أحد أقسام المستشفى العام بعنيزة وهو من المشروعات المستقبلية لوزارة الصحة في مدينة عنيزة يماثل غيره من المستشفيات الصحية النفسية في المملكة ولايزال تحت التجهيز وإعداد الكوادر الفنية لتشغيله بعد استئجار مبنى له[4].

---

(١) جريدة الرياض العدد ٧٠٩٩ في ١٤٠٨/٤/٩هـ ص ١١ مقال عن المستشفى.

(٢) جريدة الرياض العدد ٧٢٧٦ في ١٤٠٨/١٠/١٠هـ ص ٣.

(٣) جريدة الرياض، المرجع السابق ص ٣ التي أشارت إلى صدور قرار لزيادة المراكز الصحية بالقصيم ومنها عنيزة. وانظر جريدة الجزيرة عدد ٥٩١٥ في ١٤٠٩/٤/٢٩هـ، ص٤. والعدد ٥٩٧٦ في ١٤٠٩/٧/١هـ ص٤.

(٤) عنيزة قصة الأصالة والطموح ص ١٠٨.

٧ ـ المعهد الصحي الثانوي للبنات بعنيزة:

وهو معهد تابع لوزارة الصحة لتخريج الممرضات السعوديات وهو يماثل غيره من المعاهد المنتشرة في بعض مناطق المملكة وقد افتتح عام ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد الكفاءة المتوسطة وقد تخرجت أول دفعة منه عام ١٤٠٥هـ[١]. ويشغل الآن مبنى مستأجرا في حي المطار بعنيزة واستمر المعهد يخرج أفواجا من الممرضات السعوديات ليسد النقص في المستشفيات منهن.

٨ ـ مراكز صحية أخرى:

وهي مراكز أو وحدات صحية تقوم مع وزارة الصحة بالرعاية الصحية للمواطنين سواء كانت حكومية مثل الوحدة الصحية التابعة لوزارة المعارف والوحدة الصحية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات وفرع جمعية الهلال الأحمر السعودي ويقوم بإسعاف المصابين وتقديم الخدمات اللازمة منذ تأسيسه عام ١٣٨٧هـ. أو كانت أهلية كالمستوصفات والعيادات الخاصة المنتشرة هي أيضًا في المدينة حسب الحاجة سواء في الطب العام أو البطني أو الأطفال أو الأسنان إضافة إلى العديد من الصيدليات الأهلية الموزعة على جهات المدينة وشوارعها الرئيسية[٢].

من العرض السابق يتبين لنا مقدار ما حظيت به مدينة عنيزة من خدمات طبية مرموقة كان لها أكبر الأثر في انتشار الوعي الصحي لدى السكان كما يكشف كذلك جهود الدولة وانفاقها السخي في كل ما هو في صالح المواطن وصحته[٣].

هـ ـ المواصلات بأنواعها:

تشمل المواصلات بأنواعها سواء كانت مواصلات برية أو جوية أو مواصلات سلكية أو لاسلكية.

---

(١) جريدة الجزيرة العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص ٢٣. ومن المقرر تحويل المعهد إلى كلية تمريض متوسطة للبنات في المنطقة، وقد صرح بذلك مدير الشئون الصحية بالقصيم ونشر بالجزيرة عدد ١٤٠٩/٧/٢٧هـ.

(٢) من مشروعات جمعية البر الخيرية بعنيزة إنشاء مركز التمريض والعلاج الطبيعي كما سبق الإشارة إليه عند كلامنا عن الجمعية في الفصل الخامس ص ١٧٥.

(٣) يمكن اعتبار دار الرعاية الاجتماعية من المراكز الصحية في عنيزة. وقد سبق الحديث عنها في الفصل الخامس ص ١٨٣.

١ ـ **المواصلات البرية**: وهي ما يطلق عليه (الطرق البرية) فقد كانت الدروب الصحراوية هي الطرق السائدة في المملكة قبل تطورها الحديث وكانت تسير فيها قوافل الإبل (سفينة الصحراء الصابرة على الجوع والعطش) والتي كانت تقطع هذه الدروب في مدة طويلة بالنسبة لما نحن عليه الآن فتستغرق في رحلاتها أسابيع إلى مناطق داخل الجزيرة العربية أو خارجها. ولما ظهرت السيارة في الجزيرة العربية بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري وبدأ يكثر السكان من استخدامها في سفرهم عبر تلك الدروب الصحراوية عانوا أيضا من صعوبات في سبيل قطع مفاوز الرمال لم يكونوا يعانونها مع الإبل ولكنها قربت المسافة أكثر مما كانت عليه أيام قوافل الإبل حتى بدأت نهضة المملكة وبدأت تظهر الطرق المعبدة مرورا بمدن وقرى المملكة المختلفة ومنها عنيزة.

والواقع أن عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م كان نقطة تحول في تاريخ مدينة عنيزة وتطورها وذلك حينما وصل إليها طريق معبد من الرياض جنوبا مرورا بمنطقة الوشم[١] والمذنب بطول ٤٢٠كم كما ربطها بالحجاز مرورا بعالية نجد. وامتد هذا الطريق شمالا ليربطها بمنطقة حائل مرورا ببريدة بطول ٣٠٨كم كما امتد غربا لربط عنيزة بالمدينة المنورة مرورا بالرس بطول ٥٤٦كم وامتد شرقا ليربطها بالزلفي حيث يتفرع الطريق إلى فرعين يتجه أحدهما إلى الرياض جنوبا مرورا بمنطقة سدير ويتابع الآخر اتجاهه نحو الشرق حتى حفر الباطن ليتفرع إلى ثلاثة طرق يتجه أحدها إلى المنطقة الشرقية (الدمام) والآخر إلى الكويت والثالث إلى الأردن عبر منطقة الشمال[٢] وبذلك ارتبطت عنيزة بواسطة هذه الطرق بمدن وقرى القصيم المختلفة وبمدن المملكة المختلفة بل وببعض الدول المجاورة كالكويت شرقا والأردن شمالا فزاد ذلك من أهمية موقع عنيزة وأصبحت نقطة التقاء عدة طرق مهمة. وزادت وزارة المواصلات من جهودها في منطقة القصيم فظهرت عدة طرق فرعية ومزدوجة في المنطقة حتى بلغت أطوال الطرق

---

(١) عبدالرحمن الغنايم، المذنب ص ١٧٥، عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ١٧٢.

(٢) كلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة، مركز البحوث، أضواء على منطقة القصيم ص٨٩، ونشرة عن الطرق في منطقة القصيم إعداد وزارة المواصلات ص١٧، شعبان ١٤٠٨هـ.

في منطقة القصيم عام ١٤٠٨هـ ٣٤٨٩كم[1] وفي عام ١٤٠٦هـ تم الانتهاء من طريق الرياض سدير القصيم السريع بطول ٣١٧كم[2] وينتهي بنقطة وسط بين مدينتي بريدة وعنيزة ويتصل بطريق عنيزة بريدة المزدوج أيضا ومن المقرر استمراره ليتصل شمالا بمنطقة حائل وغربا بالمدينة المنورة وبذلك تتصل عنيزة ومنطقة القصيم بشرق المملكة وغربها وشمالها وجنوبها بطرق مزدوجة سريعة ولاتزال وزارة المواصلات ممثلة بإدارة الطرق بمنطقة القصيم تواصل جهودها في مسح طرق معبدة جديدة وبعضها لايزال تحت التنفيذ مثل طريق روضة مساعد بوادي الجناح في عنيزة بطول ٢٦كم. وبعض تلك الطرق التي تحت التنفيذ طرق مزدوجة وسريعة مثل طريق شمال طريق عنيزة بمطار القصيم بطول ٩,٦كم، وطريق عنيزة البدائع الرس بطول ٤٤كم وعنيزة البكيرية بطول ٢٥كم وطريق جنوب طريق عنيزة المطار بطول ٢١كم. ثم طريق عنيزة المذنب بطول ٢٩كم وكلها طرق مزدوجة سريعة[3] فإذا أضفنا إلى ذلك ما نفذ في المنطقة من طرق زراعية عديدة وما هو تحت التنفيذ، أدركنا إلى أي مدى استفادت وتستفيد عنيزة من تلك الطرق.

٢ - **المواصلات الجوية**: في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م افتتح في عنيزة[4] - ومثلها بريدة والرس - مطار صحراوي كانت تنزل به الطائرات الصغيرة المخصصة لنقل البريد والركاب من نوع (داكوتا) أربع مرات في الأسبوع إلى الرياض وجدة فقط وعن طريقها تستطيع عنيزة الاتصال بغيرها في الداخل والخارج. واستمر الوضع على ذلك أكثر من عشر سنوات حتى إذا كان عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م تم افتتاح (مطار القصيم المركزي) ليكون شاملا لخدمة منطقة القصيم بكاملها. ويقع في مكان شبه متوسط بين

---

(١) جريدة المدينة ملحق عن القصيم العدد ٧٢ عام ١٤٠٨هـ ص ١٠٢ عن الطرق في منطقة القصيم ويذكر نوركنسلت المخطط الشامل لمنطقة القصيم ٢/٢ ص٢٩ انه في عام ١٤٠٣هـ بلغ أطوال الطرق المعبدة في داخل مدينة عنيزة فقط أكثر من ٦٣كم أما عام ١٤٠٨هـ فقد زادت كثيرا.

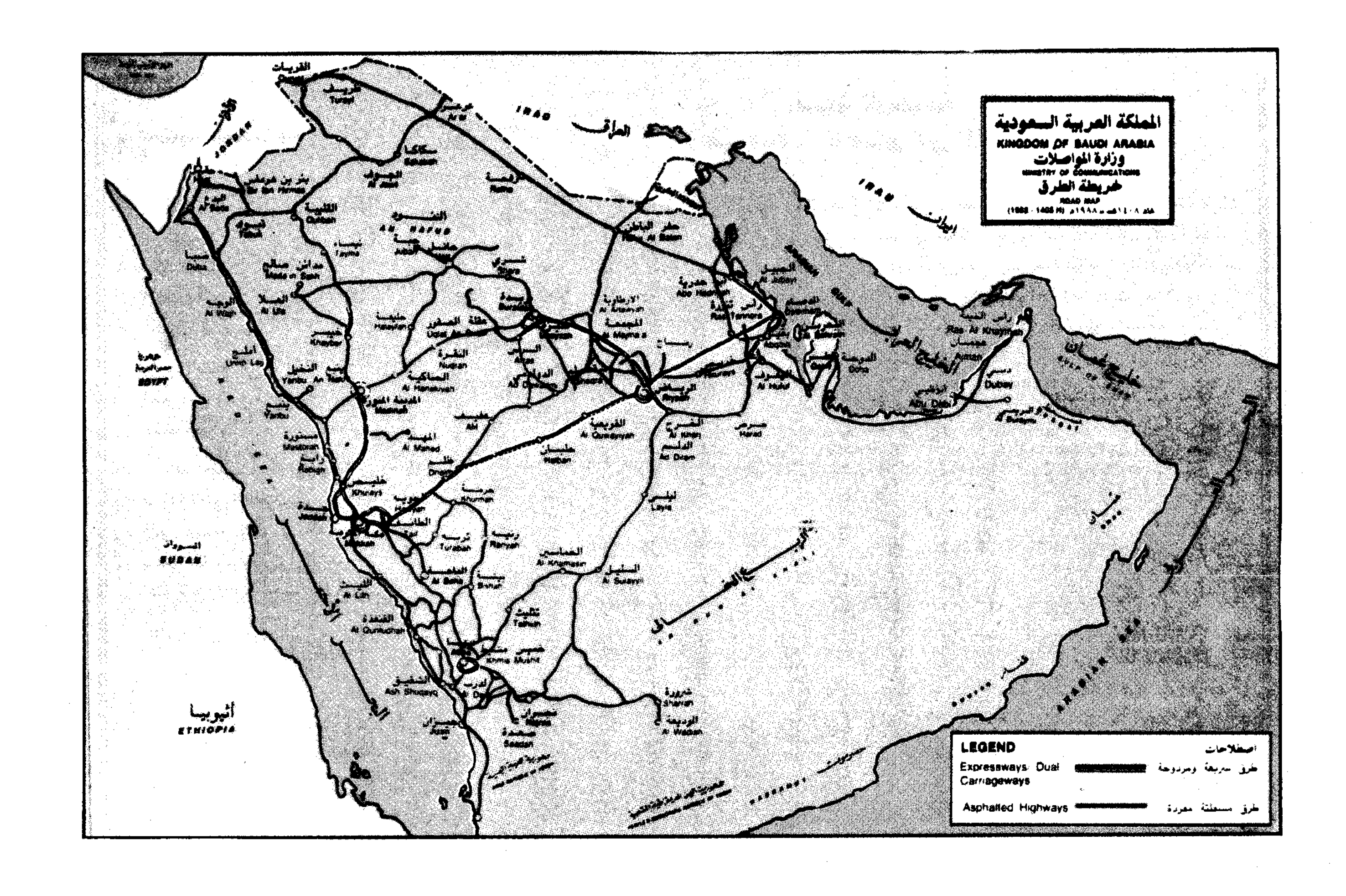
(٢) بلغت تكاليف هذا الطريق أكثر من ١٦٠٠ مليون ريال.

(٣) جريدة الرياض العدد ٧٢٢٤ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص ٢٣. ويستثنى من ذلك طريق عنيزة المطار الذي لم ينفذ بعد بشكل مختصر ومزدوج وهو حوالي ٢٥كم فقط.

(٤) أقامت عنيزة حفلا رسميا بحضور الأمير مشعل بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران آنذاك عام ١٣٧٤هـ وألقيت في الحفل العديد من القصائد. منها قصيدة الأستاذ صالح الناصر الصالح ومطلعها:

نجح المطار وتمت الأوطار ... مذ حلّ فيه المشعل الطيار

انظر القصيدة كاملة في معلم ومجتمع ص ١٨١.


المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
وزارة المواصلات
MINISTRY OF COMMUNICATIONS
خريطة الطرق
ROAD MAP
LEGEND
اصطلاحات
Expressways Dual Carriageways
طرق سريعة ومزدوجة
Asphalted Highways
طرق مسفلتة معبدة
IRAQ
العراق
IRAN
إيران
JORDAN
EGYPT
SUDAN
السودان
ETHIOPIA
أثيوبيا
ARABIAN SEA

مدن القصيم يسمى (المليدا) وتبعد عن مدينة عنيزة أكثر من ٤٠كم إلى الشمال الغربي منها[١]. ويعتبر مطارًا إقليميًّا يصل منطقة القصيم بمناطق المملكة المختلفة. ويوجد في عنيزة مكتب للخطوط السعودية ومكتبان سياحيان يتم عن طريقها بيع التذاكر والحجز للراغبين في السفر.

٣ ـ المواصلات السلكية واللاسلكية: وتشمل البريد والتلكس والهاتف، أما البريد فتوجد في عنيزة إدارة للبريد تابعة للمديرية العامة للبريد بالقصيم وتقوم بتقديم الخدمات البريدية لسكان عنيزة من خلال مكتب البريد الرئيسي بالإضافة إلى خمسة مكاتب فرعية موزعة على أنحاء المدينة، كما يتم استكمال هذه الخدمات بواسطة صناديق البريد المنتشرة في عدد من شوارع عنيزة وأحيائها توضع فيها الرسائل البريدية المرسلة لداخل المملكة وخارجها كما أن هناك صناديق بريد لاستقبال الرسائل تؤجر على المواطنين ويصل عددها إلى ١٦٥٠ صندوقا بريديا[٢] وفي ١٤٠٥/٨/١هـ أدخلت خدمات البريد الممتاز في عنيزة وذلك لتوفير خدمات بريدية أسرع سواء بين مدن المملكة أو بين المملكة ودول العالم مما حقق الثقة والأمان والسرعة لهذه الخدمة المهمة. ومن المشروعات المقترح تنفيذها بناء مبنى بريد عنيزة والذي لايزال يشغل مبنى مستأجرا[٣].

أما التلكس والبرق. فيوجد في عنيزة مكتب لهما يخدم الدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات وتوجد العديد من خطوط التلكس مع أجهزة التلكس الحديثة والبرقيات العربية المتطورة. ويتم تركيب خطوط التلكس بناء على طلبات تقدم للمكتب للحصول على هذه الخدمة[٤] والذي يتبع منطقة إدارة القصيم للاتصالات بجانب الهاتف وهما مع البريد تابعين لوزارة البرق والبريد[٥] والهاتف.

---

(١) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ص ١٧٨ وهذا بالطريق المزفلت الآن لكن في الحقيقة لا يتعدى ٢٥كم المسافة بين عنيزة ومطار القصيم.

(٢) نوركنسلت، المرجع السابق ص ٤٢ عام ١٤٠٣هـ.

(٣) جريدة المدينة، ملحق القصيم العدد ٧٢ عام ١٤٠٨هـ ص ص ٨٨، ٨٩.

(٤) في عام ١٤٠٣هـ، وصل عدد خطوط التلكس في عنيزة إلى ٣٩ خطا إضافة إلى ستة خطوط تحت التنفيذ، انظر نوركنسلت، المرجع السابق ص٤٢.

(٥) من الجدير بالذكر هنا أن وظيفة توزيع الرسائل البريدية بشكل منظم بدأ في عنيزة في وقت مبكر على يد المواطن (حمد الجبهان) الذي عمل بذلك تطوعا حتى تم فتح إدارة البريد في عنيزة قبل عام ١٣٦٨هـ/ =

والهاتف يعتبر من أهم المرافق العامة في الوقت الحاضر - بجانب المياه والكهرباء - وكان الهاتف في عنيزة قبل عام ١٣٩٦هـ عبارة عن مقسم يدوي «ماجنيتو» في حدود مائتي خط هوائي كثير الأعطال والمشكلات. لكن بعد عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م تغيرت الحال جذريا فدخلت خدمة الهاتف الآلي وتضاعفت أعداد الخطوط عدة مرات وأصبح يتم توفير الخدمات الهاتفية عن طريق وصلة (ميكرويف) وقد بلغ عدد الخطوط الهاتفية للمشتركين العاملة في عنيزة عام ١٤٠٥هـ قرابة عشرة آلاف خط هاتفي أرضي[١]، وعدد الكبائن ٨٠ كابينة موزعة على أحياء المدينة. وعدد هواتف العملة ٤٠ هاتفا (داخلي وخارجي) موزعة على شوارع المدينة[٢]. وبذلك ترتبط عنيزة بجميع جهات العالم هاتفيا. ومن المقرر زيادة عدد الخطوط الهاتفية لتشمل أحياء جديدة أخرى[٣].

و - بلدية عنيزة ومشروعاتها:

تأسست بلدية عنيزة عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م[٤] وتمتد خدماتها إلى أحياء عنيزة الثمانين كلها إضافة إلى ثمان قرى مجاورة وقد كان لتأسيسها دور لا ينكر في تطور المدينة وتحضرها فقد نفذت العديد من مشروعات التحسين والتجميل والسفلتة للشوارع ونزع الملكيات وإنشاء الأسواق والحدائق وتسوير المقابر وإنارة الشوارع وغير ذلك ثم كان لجهود لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة والتي ابتدأت من عام ١٤٠٥هـ أثر كبير في التعاون مع بلدية عنيزة فيما يحقق المصلحة العامة للمدينة[٥]. هذا وقد نفذت البلدية في تاريخها الطويل العديد من المشروعات المهمة منها:

= ١٩٤٨م. (عن عبدالرحمن العقيل بخطه في ١٤٠٩/٥/٥هـ) وإدارة بريد عنيزة حديث مع مديرها (علي الحسين) في ١٤٠٩/٨/٢٥هـ.

(١) جريدة المدينة، المرجع السابق ص ٧٣. وفي نوركنسلت ص ٤٢ يوصلها إلى ١٩٩٢٠ خطا هاتفيا عام ١٤٠٣هـ وهو خطأ.

(٢) جريدة الجزيرة العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ملحق عن عنيزة ص ٢٤.

(٣) وصل عدد الأحياء التي وصلتها الخدمة الهاتفية في عنيزة ٦٢ حيا من ٨٠ حيا في عنيزة كلها عام ١٤٠٨هـ.

(٤) نشرة عن عنيزة بمناسبة زيارة الملك خالد - يرحمه الله - لها في عام ١٤٠١هـ وعبدالرحمن الشريف منطقة عنيزة ص٢٠٦.

(٥) انظر المشروعات التي نفذتها لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة في الفصل الخامس عند كلامنا عن اللجنة ص١٧٨.

١ ـ مشروعات التحسين والتجميل للشوارع وشملت ٢٢كم من شوارع عنيزة.

٢ ـ السفلتة المؤقتة لشوارع أحياء عنيزة الجديدة وبلغت المساحة المسفلتة لهذه الشوارع منذ عام ١٤٠١هـ ١,٣٢٥,٠٠٠م٢

٣ ـ الانتهاء من مشروع المجاري والأمطار بمبلغ ٣٦٦,١٨٨,٦٠٠ ريال وقد غطى ٤٠٪ من حاجة المدينة.

٤ ـ منذ تأسيس البلدية تم نزع ملكية عقارات لصالح عدد من المشروعات وتقدر المساحة المنزوعة بـ ٢٥٣٢٠٣ أمتار مربعة بتكلفة أكثر من ٥١٦ مليون ريال.

٥ ـ تم تأسيس وتنظيم وتشجير ١٢ حديقة عامة كلفت أكثر من ١٣ مليون ريال.

٦ ـ أقامت البلدية أسواقا تجارية جديدة بعد هدمها للأسواق القديمة عدد محلاتها التجارية ٢٤٤ محلا تجاريا.

٧ ـ مشروعات أخرى مثل إنارة شوارع الأحياء الجديدة وتسوير ٧ مقابر في عنيزة وإنشاء ١٧ دورة مياه في الأسواق وأماكن الألعاب والحدائق.

وهناك مشروعات مازالت تحت التنفيذ منها مشروع التحسين والتجميل لشوارع عنيزة (المرحلة الرابعة) بطول ٢٠كم ومشروع إنشاء سوق خضار ولحوم في منطقة المبيعة ومشروعات السفلتة المؤقتة لبعض الأحياء الجديدة بمساحة مليون متر مربع[1]. بالإضافة إلى مشروع تسمية وترقيم شوارع ومباني عنيزة على يد لجنة تكونت بقرار من معالي وزير الشئون البلدية والقروية وبدأت بتسمية بعض شوارع المدينة. والتي وصل تعدادها في المخططات المعتمدة والقديمة إلى قرابة ثلاثة آلاف شارع مختلفة الأحجام يتراوح عرضها ما بين ٦ ـ ٤٥ مترا[2].

أما المشروعات المستقبلية فأهمها مشروع مبنى جديد للبلدية بعد ظهور عيوب في مبناها القديم ومشروع مسلخ آلي ومحرقة نفايات آلية إضافة إلى متنزه عام للمدينة[3].

---

(١) جريدة الجزيرة، ملحق عنيزة، مقابلة مع رئيس بلديتها حينذاك عبدالله البسام، العدد ٥٦٦٦ في ١٤٠٨/٨/١٦هـ، ص ٢٠.

(٢) عن ملف ترقيم شوارع عنيزة، عن رئيس بلديتها المهندس صالح النعيم في ١٤٠٩/١٠/١٥هـ.

(٣) جريدة المدينة، ملحق عن القصيم العدد ٧٢ عام ١٤٠٨هـ ص ٤١ وجريدة الجزيرة المرجع السابق ص٢٠ وص١٨ مقابلة مع أمير عنيزة محمد الحمد السليم. ولقد ظهر لبلدية عنيزة جهود أخيرة في تحسين =

ز ـ الدوائر الحكومية في عنيزة:

يوجد في عنيزة فروع لمعظم الوزارات والمصالح الحكومية، فبالنسبة لوزارة الداخلية يتبعها بالإضافة إلى إمارة عنيزة إدارة شرطة عنيزة، والنجدة والأمن العام، وإدارة المرور[1]، ومديرية الجوازات وإدارة الأحوال المدنية وقد شيد لها مبنى على أحدث طراز[2]، وإدارة الدفاع المدني، وإدارة السجون. وبالنسبة لوزارة المعارف يتبعها إدارة تعليم البنين بمنطقة عنيزة، وكذلك الرئاسة العامة لتعليم البنات تتبعها إدارة تعليم البنات بمنطقة عنيزة، أما وزارة البرق والبريد والهاتف فتتبعها إدارة البريد وإدارة الاتصالات. وبالنسبة لوزارة التجارة يتبعها فرع وزارة التجارة بعنيزة. ووزارة الزراعة والمياه تتبعها مديرية الشئون الزراعية بمنطقة عنيزة ووزارة الشئون البلدية والقروية تتبعها بلدية عنيزة، ووزارة الصحة يتبعها مستشفى عنيزة العام ومستشفى الملك سعود ومستشفى الولادة ومستشفى الحميات ومراكز الرعاية الأولية والمعهد الثانوي الصحي للبنات. وبالنسبة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية يتبعها مكتب العمل ومكتب الضمان الاجتماعي ودار الرعاية الاجتماعية ومركز الخدمة الاجتماعية، والبنك الزراعي السعودي يتبعه مكتب البنك بعنيزة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يتبعها فرع الجامعة على طريق عنيزة بريدة[3]، وكذلك المعهد العلمي بعنيزة. وجامعة الملك سعود تتبعها كلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة. والخطوط العربية السعودية ويتبعها مكتب الخطوط السعودية بعنيزة، وجمعية الهلال الأحمر السعودي ويتبعها مكتب الجمعية بعنيزة الذي افتتح عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتبعها مكتب لها في عنيزة وكذلك وزارة

= وضع حي منطقة الجناح وفتح أسوار فيه بين المزارع وأسهم أصحاب المزارع بذلك فظهر شارع الغبية وشارع الصالحيات وشارع الجناح المسمى (شار الزومانية) ومثلها شارع البديعة النزهة وشارع الزاهر بعرض ٤٥ مترا.

عن بلدية عنيزة ـ قسم المساحة ـ كما حازت بلدية عنيزة على تقدير ممتاز في مجال النظافة وعلى المركز الأول في صحة البيئة عام ١٤٠٧هـ.

(١) شيد لإدارة المرور بعنيزة مبنى جديد شمال عنيزة على أرض مساحتها ٧٥ ألف متر مربع، ومساحة المبنى ٦٥٠٠ متر مربع. انظر جريدة الجزيرة العدد ٥٧٣٨ في ١٤٠٨/١١/٣٠هـ.

(٢) يقع على أرض مساحتها ٣٦٠٠ متر مربع. انظر جريدة الجزيرة في ١٤٠٨/٨/١٦هـ ص٢٤.

(٣) يبعد عن عنيزة ١٣كم وعن بريدة ٥كم ويتبعه كلية الشريعة وأصول الدين وكلية العلوم العربية والاجتماعية وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الكلام عن التعليم الجامعي في عنيزة في الفصل الثالث ص ٨٩.

الحج والأوقاف وتتبعها إدارة أوقاف ومساجد منطقة عنيزة كما سبق، أما المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني فيتبعها المعهد الثانوي الصناعي بعنيزة.

ع - الأماكن الأثرية والسياحية في عنيزة:

توجد في عنيزة عدة معالم أثرية وسياحية يمكن للزائر للمدينة مشاهدتها على الطبيعة وأهمها:

١ - **عين زبيدة**: وهي تنسب إلى زبيدة (ت ٢١٦هـ) زوجة هارون الرشيد الخليفة العباسي المتوفى عام ١٩٣هـ/ ٨٠٨م وذلك لتوفير المياه للحجاج المارين بها وهي على بعد عشرة كيلومترات من قلب مدينة عنيزة وعلى الضفة الشمالية من وادي الرمة. ولها آثار باقية حتى الآن[١].

٢ - **الجوى والعيارية**: وكانت تسميان بـ (القريتين)[٢] وتقعان على الضفة الجنوبية لوادي الرمة على بعد خمسة عشر كيلومترا من قلب مدينة عنيزة. وتنسب المنطقة إلى عبدالله بن عامر بن كريز الذي ولّاه الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه ولاية البصرة عام ٢٩هـ/ ٦٤٩م، فحفر آبارا في منطقة القصيم على طريق الحجاج في النباج (الأسياح) وعيون الجوا وفي القريتين - كما مر[٣] - وتظهر في المنطقة بعض الآثار القديمة مثل (أساسات المباني وبعض القطع الفخارية والخزفية).

٣ - **بئر أم القبور**: وهي بئر حفرت في داخل عنيزة في العصر العباسي حينما تولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ولاية البصرة عام ١٤٦هـ/ ٧٦٣م حيث قام أخوه محمد بن سليمان بحفر بئر في عنيزة لأنه رآها روضة تنتهي

---

(١) قامت إدارة الآثار بحفريات بها وقد تم تسوير المنطقة من قبلها لحين التمكن من إجراء حفريات واسعة بها. انظر عنيزة ص ص ٢٥، ٦٢.

(٢) محمد العبودي، معجم القصيم ١/ ٩٠ و٣٢٣.

(٣) انظر تاريخ عنيزة في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

إليها السيول. فاستعذب الأهالي والحجاج ماءها أكثر من غيرها من آبار المنطقة وقد سميت بـ (أم القبور) لكثرة قبور الحجاج فيها[1].

٤ - **وادي الرمة**: يعتبر من أطول الأودية في العالم إذ يبلغ طوله ٧٦٥ ميلا ويبعد عن مدينة عنيزة قليلا إلى الشمال والغرب منها وتقع أكثر مدن منطقة القصيم وقراها على ضفافه أو قريبة منه كما سبق[2].

٥ - **مزارع الزغيبية**: كان يصب بها فرع من وادي الرمة قديما وتقع على بعد ١٨كم من مدينة عنيزة إلى المشرق منها. وتوجد بها آبار ارتوازية فوّارة حارة فيها بعض الأملاح المعدنية وأرضها صالحة للزراعة.

٦ - **المتنزهات الصحراوية**: وهي أماكن ذات كثبان رملية مرتفعة تتخللها أشجار الغضا تقع إلى الغرب من مدينة عنيزة وتسمى بـ(المصفر والخبيبة) وفي فصل الربيع تكسو المنطقة الأعشاب والأزهار وتعطي المكان منظرا خلابا ويرتادها الأهالي في عطلة نهاية الأسبوع وفي الاجازات العامة ويقيمون فيها عدة أيام وليال معدودات وهناك مشروع لتحويل المنطقة إلى متنزه وطني كما مر[3].

٧ - **الجامع الكبير**: وكان بناؤه من الطين حتى عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م حيث حول إلى مبنى مسلح حديث ماعدا منارته فلم تهدم ويرجع تاريخ بنائها إلى عام ١٣٠٨هـ وقيل عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م. وقد تقدم لنا أن أول ذكر للمسجد الجامع في عنيزة يرجع إلى عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م[4].

٨ - **عنيزة القديمة**: وهي تتكون من منازل طينية من دورين أو ثلاثة أدوار يرجع متوسط تاريخها إلى أكثر من مائتي سنة مضت. وبعضها لايزال مسكونا حتى الآن وتوجد في أحياء عنيزة القديمة مثل الخريزة والجوز والشفيع والجناح والضبط والعقيلية والجديدة، وتوجد في داخل تلك البيوت بعض الزخارف والنقوش على الجدران والأبواب بعضها جميل ودقيق.

---

(١) مقبل الذكير المعجم (مخطوط) ورقة ١٢١ و١٢٢ ولا تزال أرضها تزرع حتى الآن.

(٢) انظر الفصل الأول من هذا الكتاب في موضوع السطح ص ١٩.

(٣) انظر الفصل الرابع في موضوع الزراعة ص ١٢٥.

(٤) انظر الفصل السادس من هذا الكتاب في موضوع عمارة المسجد الجامع ص١٩١.

٩ ـ **العقـدة**: وهي اسم يطلق على سور عنيزة القديم الذي يحيط بالمدينة ومزارعها وقد جدد بناؤه عدة مرات كان آخرها عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م وهو آخر سور بني للمدينة[١] ولاتزال بعض آثاره موجودة حتى الآن[٢].

وآخـــر دعوانـــا أن الحمـد للّـــه رب العالمـــين

(١) عبدالرحمن الشريف، منطقة عنيزة ص ٢٠٢، وانظر الفصل السادس في موضوع عمارة المدينة ص١٨٩.

(٢) قامت لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة مؤخرا بوضع بوابات أربع على مداخل مدينة عنيزة القديمة الأربعة في مكانها نفسه في السور القديم.

المصادر والمراجع
المنشورة وغير المنشورة

أولا: المخطوطات:

١ ـ البسام، عبدالله المحمد: تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق ـ بخط نور الدين شريبة من خط المؤلف.

٢ ـ ابن بشر، عثمان: عنوان المجد في تاريخ نجد ـ الجزء الأول بخط عبدالله بن عبدالرحمن السلمان، وبآخره عدة مخطوطات لتاريخ ابن ربيعة وأحمد البسام وابن يوسف وغيرهم.

٣ ـ ابن حميد، محمد بن عبدالله: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. نسختان: نسخة بخط حفيده عبدالله بن علي بن حميد صححت على نسخة المؤلف عام ١٣٣٠هـ. في ٣٠٠ صفحة وله تعليقات عليها.

٤ ـ الذكير، مقبل: تاريخ نجد. مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ـ جامعة بغداد بخط المؤلف رقم ٥٦٩.

٥ ـ معجم للبلاد السعودية بخط المؤلف. (مقبل الذكير) ولم يحدد له اسم.

٦ ـ السلمان، عبدالله بن عبدالرحمن: تاريخ عبدالله بن عبدالرحمن السلمان (مذكرات) تاريخية مخطوط بخط المؤلف من عام ١٢٨٤ ـ ١٣٤٤هـ.

٧ ـ ابن ضويان، إبراهيم: رسالة مختصرة في التاريخ من عام ٨٥٠، إلى ١٣١٩هـ. في ٢٢ ورقة بخط منصور الرشيد.

٨ ـ العبيد، محمد العلي: النجم اللامع للنوادر جامع في أخبار العرب المتأخرين خصوصا أهل القرن الثالث عشر والرابع عشر مخطوطة بخط المؤلف وبخط غيره ولكن من املائه ـ في ٣٨٥ ورقة.

٩ ـ الفاخري: محمد بن عمر: تاريخ الفاخري ـ جمعه ونسخه عبدالرحمن بن ناصر مكتبة جامعة الملك سعود رقم ٤٨.

١٠ ـ القاضي، إبراهيم المحمد: تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي ـ مخطوط بخط المؤلف ونسخة أخرى بخط غيره ـ من عام ١٢٩٠ ـ ١٣٤٥هـ.

١١ ـ المنقور، أحمد بن محمد: تاريخ ابن منقور مخطوط ملحق بعنوان المجد لابن بشر بخط الجد عبدالله بن عبدالرحمن السلمان.

ثانيا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

١٢ ـ الفاضل، محمد بن عبدالله: العوامل الجغرافية في التوسع الزراعي بمنطقة القصيم: ماجستير في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٣ ـ القاضي، ابتسام: الاستقرار البشري في منطقة القصيم ماجستير بكلية التربية للبنات بالرياض. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٤ ـ الواصل، عبدالرحمن بن عبدالله: منطقة عنيزة دراسة في العمران الريفي ماجستير في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م،

ثالثا: الكتب العربية المنشورة:

١٥ ـ أبو راس، عبدالله (الدكتور)، وبدر الدين أديب: الملك عبدالعزيز والتعليم الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦ ـ ابن ادريس، عبدالله: شعراء نجد المعاصرون. الطبعة الأولى.

١٧ ـ الأزهري، أبو منصور: تهذيب اللغة. نشر دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٨ - الأصبهاني، الحسن بن عبدالله: بلاد العرب تحقيق الأستاذ حمد الجاسر والدكتور صالح العلي. نشر دار اليمامة بالرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١٩ - أمين، أحمد: زعماء الاصلاح في العصر الحديث، القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٢٠ - البديوي، محمد منير أحمد: المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود - الطبعة الأولى - ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢١ - بندقجي، حسن: جغرافية المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٢٢ - البسام، عبدالله بن عبدالرحمن: علماء نجد خلال ستة قرون - ثلاثة أجزاء - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٢٣ - البسام، يوسف أحمد: الزبير قبل خمسين عاما: الكويت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢٤ - ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد - حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ - طبع على نفقة وزارة المعارف السعودية ١٣٩١هـ - الطبعة الثانية.

٢٥ - بكر، سيد عبدالحميد: الملامح الجغرافية لدروب الحج - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - نشر تهامة سلسلة الكتاب الجامعي.

٢٦ - البكري، أبو عبيد: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

٢٧ - بيرين، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرة والعلم نقله إلى العربية قدري قلعجي. قدم له حمد الجاسر - دار الكتاب العربي - بيروت (بدون تاريخ).

٢٨ - توتيشل، ك. س: المملكة العربية السعودية وتطور مصادرها الطبيعية - ترجمة شكيب الأموي - القاهرة ١٩٥٥م.

٢٩ - الثميري، محمد ومحمد الضويحي: الفنون الشعبية في الجزيرة العربية الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٣٠ ـ الجاسر، حمد: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ: نشر دار اليمامة بالرياض عام ١٣٨٦هـ.

٣١ ـ الجاسر، حمد: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ـ مقدمة (معجم مختصر) نشر دار اليمامة بالرياض (بدون تاريخ) مجلدان.

٣٢ ـ الجبرتي، عبدالرحمن: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ـ طبع بولاق ـ القاهرة وطبع دار الفارس ـ بيروت.

٣٣ ـ الحربي، أبي اسحق إبراهيم: كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ـ تحقيق حمد الجاسر ـ نشر دار اليمامة بالرياض.

٣٤ ـ الحسن، عبدالله بن سليمان: ديوانه الجزء الأول الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٥ ـ حسين، طه (الدكتور): الحياة الأدبية في جزيرة العرب ـ الطبعة الأولى ١٩٣٥م/ ١٣٥٤هـ.

٣٦ ـ الحقيل، عبدالكريم: شعراء العصر الحديث في الجزيرة العربية ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٧ ـ حمزة، فؤاد: قلب جزيرة العرب ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ـ مكتبة النصر بالرياض.

٣٨ ـ حمزة، فؤاد: البلاد العربية السعودية ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ـ مكتبة النصر بالرياض.

٣٩ ـ الحموي، ياقوت: معجم البلدان ـ دار صادر بيروت ـ بدون تاريخ ـ خمسة مجلدات.

٤٠ ـ ابن خميس، عبدالله: أهازيج الحرب أو شعر العرضة (جمع) الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٤١ ـ ابن خميس، عبدالله: الأدب الشعبي في جزيرة العرب الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤٢ ـ الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله (الدكتور): عثمان بن بشر منهجه ومصادره ـ الطبعة الأولى.

٤٣ ـ ابن ربيعة، محمد: تاريخ ابن ربيعة تحقيق الدكتور عبدالله الشبل نشر النادي الأدبي بالرياض ١٤٠٦هـ.

٤٤ ـ الربدي، محمد بن صالح: بريدة. (جزءان) الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٥ ـ الرشيد: عبدالله بن محمد: الرس. إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب رقم (١١) الطبعة الأولى.

٤٦ ـ الدامغ، إبراهيم بن محمد: ديوان ظلال البيادر الطبعة الأولى عنيزة (بدون تاريخ).

٤٧ ـ الريحاني، أمين: ملوك العرب أو رحلة في بلاد العرب ـ بيروت ١٩٢٩م ـ مجلدان والمجموعة الكاملة لأمين الريحاني الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٠م.

٤٨ ـ الزبيدي، مرتضى: تاج العروس ـ المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٠٦هـ.

٤٩ ـ الزركلي، خير الدين: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ـ الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ـ بيروت.

٥٠ ـ الزركلي، خير الدين: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ـ بيروت ١٩٨٠م.

٥١ ـ الزركلي، خير الدين: الاعلام (قاموس تراجم) الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).

٥٢ ـ السلمان، محمد بن عبدالله (الدكتور): الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٣ ـ السلمان، محمد بن عبدالله (الدكتور): دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، الرياض ١٤٠٧هـ.

٥٤ ـ السلمان، محمد بن عبدالله (الدكتور): رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. نشر النادي الأدبي بالقصيم ١٤٠٨هـ.

٥٥ ـ السويداء، عبدالرحمن بن زيد: نجد في الأمس القريب ـ نشر دار العلوم بالرياض ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥٦ ـ شاكر، محمود: شبه جزيرة العرب (نجد) بيروت ـ المكتب الإسلامي ١٣٩٦هـ.

٥٧ ـ الشبل، عبدالله بن يوسف (الدكتور): محاضرات في تاريخ الدعوة

الاصلاحية والدولة السعودية ـ كلية اللغة العربية بالرياض ـ عام ١٣٩٤/٩٣هـ.

٥٨ ـ تحقيق تاريخ ابن ربيعة: نشر النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٩ ـ الشريف، عبدالرحمن صادق: منطقة عنيزة ـ دراسة إقليمية ـ مطبعة النهضة المصرية عام ١٩٦٩م.

٦٠ ـ الشهيل، عبدالله بن محمد: فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣ ـ ١٣٥١هـ/ ١٩١٥ ـ ١٩٣٢م. الطبعة الأولى (بدون تاريخ).

٦١ ـ آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله: مشاهير علماء نجد وغيرهم ـ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٦٢ ـ الصالح، عبدالمحسن بن ناصر: ديوانه. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٦٣ ـ الصقري، عبدالله بن سعود: من نوادر الأشعار، من أبرز ما قيل في الشعر النبطي بالجزيرة العربية ـ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٦٤ ـ الطبري، ابن جرير: تاريخ الأمم والملوك ـ الطبعة الثانية ـ بيروت.

٦٥ ـ عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن (الدكتور) الدولة السعودية الأولى الطبعة الثانية ١٩٧٦م.

٦٦ ـ آل عبدالمحسن، إبراهيم بن عبيد: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان ـ أربعة أجزاء ـ الطبعة الأولى مؤسسة النور بالرياض (بدون تاريخ).

٦٧ ـ العبودي، محمد بن ناصر: معجم البلاد العربية السعودية ـ بلاد القصيم ـ ستة مجلدات ـ نشر دار اليمامة ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٦٨ ـ العبودي، محمد بن ناصر: مأثورات شعبية ـ الطبعة الأولى.

٦٩ ـ العثيمين، عبدالله الصالح (الدكتور): الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حياته وفكره ـ نشر دار العلوم بالرياض (بدون تاريخ).

٧٠ ـ العثيمين، عبدالله الصالح (الدكتور): الحركة العلمية والثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ.

٧١ ـ العثيمين، عبدالله الصالح (الدكتور): تاريخ المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ دار العلوم بالرياض.
٧٢ ـ العثيمين، عبدالله الصالح (الدكتور): نشأة إمارة آل رشيد ـ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٧٣ ـ العجلاني، منير (الدكتور): تاريخ البلاد العربية السعودية عهد عبدالله بن سعود ـ بيروت (بدون تاريخ).
٧٤ ـ عجيل الحسن غياض: الصحفي السياسي المؤرخ النجدي سليمان بن صالح الدخيل ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠١/ ١٩٨١م من منشورات جامعة البصرة رقم (٥٨).
٧٥ ـ عسه، أحمد: معجزة فوق الرمال ـ الطبعة الأولى ١٩٦٥م.
٧٦ ـ العقيل، عبدالرحمن وسليمان الهطلاني: شعراء عنيزة الشعبيون الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٧٧ ـ أبو العلا، محمود طه (الدكتور): جغرافية شبه الجزيرة العربية (جغرافية المملكة العربية السعودية) الطبعة الثانية ١٩٧٢م.
٧٨ ـ أبو عليه، عبدالفتاح حسن (الدكتور): الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز من مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز بالرياض عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
٧٩ ـ أبو عليه، عبدالفتاح حسن (الدكتور): الدولة السعودية الثانية مطبعة المدينة بالرياض ١٣٩٤هـ.
٨٠ ـ العمري، صالح بن سليمان: علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (جزءان) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٨١ ـ العناني، أحمد: رحلات الكابتن وليم ايرفن شكسبير في شبه الجزيرة العربية ضمن مصادر تاريخ الجزيرة العربية ـ الجزء الثاني ـ نشر جامعة الملك سعود.
٨٢ ـ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح: كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر ـ طبع وزارة المعارف ـ ملحقا بعنوان المجد لابن بشر ـ الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ـ حققه وعلق عليه

عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ .
٨٣ - ابن عيسى، إبراهيم بن صالح : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم - نشر دار اليمامة بالرياض - الطبعة الأولى .
٨٤ - الغزاوي، عباس: النخل في تاريخ العراق - بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .
٨٥ - ابن غنام، حسين: روضة الأفكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات الإسلام - طبع بابطين. وتاريخ نجد تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد - الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.
٨٦ - الغنايم، عبدالرحمن بن عبدالله : المذنب، إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب رقم (٨) الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٨٧ - الفاخري، محمد بن عمر: الأخبار النجدية - دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل - نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - طبع بمطابعها (بدون تاريخ).
٨٨ - الفرج، خالد محمد: ديوان النبط - المطبعة العربية (بدون تاريخ) نشر المكتبة الأهلية بالرياض - جزءان .
٨٩ - فيلبي، سانت جون: تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب - ترجمة عمر الديراوي - المكتبة الأهلية في بيروت (بدون تاريخ)
٩٠ - ابن قاسم، عبدالرحمن: الدرر السنية في الأجوبة النجدية جمع عبدالرحمن بن قاسم - الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ - مطبعة أم القرى وطبع دار الإفتاء.
٩١ - القاضي، عبدالعزيز المحمد: العنيزية: قصيدة تضم مختصر تاريخ عنيزة منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر - مطبعة الصباح - بغداد ١٣٦٧هـ.
٩٢ - القاضي، محمد بن عثمان بن صالح : روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - جزءان.
٩٣ - القالي، أبو علي: الأمالي، الطبعة الثانية تحقيق محمد جواد الأصمعي، القاهرة ١٣٧٣هـ.
٩٤ - ابن كثير، اسماعيل: البداية والنهاية - بيروت - الطبعة الثانية.
٩٥ - كمال، محمد سعيد: الأزهار النادية في أشعار البادية - نشر مكتبة المعارف

بالطائف جـ٣، ٥، ٦، ٧.
٩٦ ـ لوريمـر ج. ج: دليل الخليج: القسم الجغرافي (سبعة أجزاء) والقسم التاريخي (سبعة أجزاء) طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر.
٩٧ ـ المعارك، إبراهيم بن عبدالعزيز: بريدة. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٩٨ ـ المارك، فهد: من شيم العرب ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م أربعة أجزاء.
٩٩ ـ المختـار، صلاح الـدين: تاريخ المملكـة العـربية السعـودية، في ماضيهـا وحاضرها. مجلدان ـ الطبعة الأولى ـ بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
١٠٠ ـ ابن منظور، المصري: لسان العرب ـ بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
١٠١ ـ مؤلف مجهول: كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب تحقيق وتعليق عبـدالـرحمن بن عبـداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ـ مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز بالرياض رقم (٢) (بدون تاريخ).
١٠٢ ـ مجموعة مؤلفين: معلم ومجتمع: إصدار مركز ابن صالح الثقافي بعنيزة الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
١٠٣ ـ مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية الميسرة، بيروت ١٩٨٠م.
١٠٤ ـ الهـويمـل، حسن (الدكتور): مدينة بريدة ـ إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. رقم (٢).
١٠٥ ـ الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب. نشر وتصحيح ومراجعة محمد بن عبدالله بن بليهد ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣م.
١٠٦ ـ الـوليعي، عبـدالله بن ناصر: رسائل الماجستير والدكتوراه عن دول مجلس التعاون الخليجي في جامعات أمريكا وكندا ١٩٣٥ ـ ١٩٨٦م الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
١٠٧ ـ وهبة، حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين ـ الطبعة الخامسة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٠٨ ـ اليوسف، عبدالرزاق بن أحمد: الزلفي. إصدار الرئاسة العامة لرعاية الشباب رقم (١٣) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

رابعاً: الدوريات:

١٠٩ ـ الجاسر، حمد: مؤرخو نجد من أهلها ـ مجلة العرب ـ الجزء التاسع والعاشر والحادي عشر ـ السنة الخامسة ١٣٩١هـ.

١١٠ ـ الجاسر، حمد: أول نجدي مارس مهنة الصحافة ـ مجلة العرب ـ الجزء الخامس ـ السنة الأولى ١٣٨٦هـ.

١١١ ـ الجاسر، حمد: السحب الوابلة ومؤلفها. والنجديون المترجمون في السحب الوابلة ـ مجلة العرب جـ٩ ـ ١٠ ص١٢ عام ١٣٩٨هـ.

١١٢ ـ الدخيل، سليمان بن صالح: نجد. مجلة لغة العرب (تصدر في بغداد) المجلد الأول ـ الجزء الأول في تموز عام ١٩١١م/ ١٣٢٩هـ.

١١٣ ـ الدخيل، سليمان بن صالح: بعض الأعراب غير المنسوبة ـ مجلة لغة العرب ـ المجلد الأول ـ الجزء السادس ـ كانون أول ١٩١١م/ ١٣٢٩هـ.

١١٤ ـ السلمان، محمد بن عبدالله (الدكتور): القصيم في عهد الدولة السعودية الأولى. مجلة العرب رجب وشعبان عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١١٥ ـ السلمان، محمد بن عبدالله (الدكتور): خورشيد ومعركة عنيزة الربيعان ١٤٠٨هـ ص٢٢ من مجلة العرب.

١١٦ ـ السلمان، محمد بن عبدالله (الدكتور): عنيزة وتاريخها السياسي مجلة العرب س٢٢ الجماديان ١٤٠٨هـ.

١١٧ ـ الشامخ، أحمد عبدالرحمن (الدكتور): نظام التصريف المائي بمنطقة القصيم ـ مجلة الدارة ـ العدد الرابع ـ السنة الخامسة رجب عام ١٤٠٠هـ.

١١٨ ـ الشامخ، أحمد، فوزي عبدالله: القصيم في ميزان البحث العلمي ـ جريدة الجزيرة ـ العدد ٤٠٩٢ في ١٤٠٤/٣/٨هـ.

١١٩ ـ الشبل، عبدالله بن يوسف (الدكتور): التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجلة كلية الشريعة بالاحساء العدد الثاني ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ.

١٢٠ ـ الشبل، عبدالله بن يوسف: تاريخ عنيزة السياسي ـ مجلة معهد عنيزة العلمي ـ العدد الخامس عام ١٣٨٥هـ.

١٢١ ـ الشريف، عبدالرحمن: دراسة في جغرافية المملكة (القصيم) ـ مجلة الخفجي ـ السنة السابعة ـ العدد الثامن عام ١٣٩٨هـ.

١٢٢ ـ الصايغ، أحمد محمد: عنيزة في التاريخ ـ مجلة المنهل ـ مجلد ٢٤ جـ١٢ عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١م. وكذلك عن مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي مجلد ٨ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ.

١٢٣ ـ صبري، مدحت محمود: دراسة ديموجرافية لبعض القرى المختارة بمنطقة القصيم ـ مجلة الدارة ـ العدد الثالث ـ السنة الرابعة شوال ١٣٩٨هـ.

١٢٤ ـ الصويان، سعد بن عبدالله: الشعر النبطي سليل الشعر الجاهلي ـ رسالة دكتوراه عن الشعر النبطي ـ جريدة الجزيرة ـ العدد ٣٤٢٢ في ٢١ ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

١٢٥ ـ العبيدي، حمد بن محمد: ملاحظات حول كتاب منطقة عنيزة مجلة العرب جـ١١ س٦ عام ١٣٩٢هـ.

١٢٦ ـ المانع، محمد بن عبدالعزيز: مذكرات تاريخية ـ مجلة العرب جـ٣ و٤ س١٦ ـ رمضان وشوال ١٤٠١هـ.

١٢٧ ـ مجلة أطلال: التنقيب في موقع زبيدة بالقصيم ـ العدد الثالث عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. مجلة تصدر عن إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف بالرياض.

١٢٨ ـ مجلة العربي الكويتية: القصيم ومدينتاه، بريدة وعنيزة ـ العدد، ١٧٧ رجب ١٣٩٣هـ أغسطس ١٩٧٣م (استطلاع مصور).

١٢٩ ـ مجلة معهد الإدارة العامة بالرياض ـ عدد ربيع أول عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

١٣٠ ـ محمدين، محمد محمود (الدكتور): أودية نجد وسدودها ـ مجلة كلية الآداب بالرياض ـ المجلد الخامس ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨م.

١٣١ ـ مجلة المنار ـ مجلد ٢٩ عام ١٣٤٦ ـ ١٣٤٧هـ رسالة نقد من الشيخ عبدالرحمن السعدي إلى الشيخ رشيد رضا.

١٣٢ ـ مجلة قافلة الـزيت عدد المحرم ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م مقال بعنوان «أساليب البناء القديم في المملكة العربية السعودية» بقلم هيئة التحرير.

١٣٣ ـ مجلة التوثيق التربوي وزارة المعارف العدد ٢٨ عام ١٤٠٧هـ.

١٣٤ ـ الوشمي، صالح بن سليمان: في بلاد القصيم وهم بلجريف وخطأ فيلبي مجلة العرب جـ٥ س٤ عام ١٣٨٩هـ.

١٣٥ ـ الوشمي، صالح بن سليمان: وادي الرمة في جغرافية شبه جزيرة العرب مجلة العرب جـ٨ س٧ عام ١٣٩٣هـ.

١٣٦ ـ الوشمي، صالح بن سليمان: مدينة بريدة: مجلة الفيصل العدد ٥٠، شعبان ١٤٠١هـ.

١٣٧ ـ جريدة الرياض ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ العدد ٧١٣٢.

١٣٨ ـ جريدة الرياض في ١٦/٥/١٤٠٨هـ العدد ٧١٣٥.

١٣٩ ـ جريدة الرياض في ١٠/٣/١٤٠٨هـ العدد ٧٠٧٠ عن التعليم القديم في عنيزة.

١٤٠ ـ جريدة الرياض في ١٢/٧/١٤٠٨هـ العدد ٧٢٠٠.

١٤١ ـ جريدة الرياض في ١٤/٨/١٤٠٨هـ العدد ٧٢٢٢.

١٤٢ ـ جريدة الرياض في ١٦/٨/١٤٠٨هـ العدد ٧٢٢٤ ملحق عن القصيم.

١٤٣ ـ جريدة الرياض في ٩/٤/١٤٠٨هـ العدد ٧٠٩٩ مقال عن مستشفى عنيزة الجديد.

١٤٤ ـ جريدة الرياض في ١٠/١٠/١٤٠٨هـ العدد ٧٢٧٦.

١٤٥ ـ جريدة الجزيرة في ١٤/٨/١٤٠٨هـ العدد ٥٦٦٤ والعدد ٣٤٢٢ في ٢١/٣/١٤٠٢هـ.

١٤٦ ـ زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لها في ١٦/٨/١٤٠٨هـ.
زيارة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز لها في ١٦/٨/١٤٠٨هـ.

١٤٧ ـ جريدة الجزيرة في ١٥/٨/١٤٠٨هـ العدد ٥٦٦٥، والعدد ٥٧٣٤ و٥٧٣٨ في ٢٦ و٣٠/١٠/١٤٠٨هـ، والعدد ٥٨٢٣ في ٢٦/١/١٤٠٩هـ، والعدد ٥٩١٥ في ٢٩/٤/١٤٠٩هـ، والعدد ٥٩٧٦ في ١/٧/١٤٠٩هـ.

خامسا: التقارير والمنشورات والمقابلات:

١٤٨ ـ «القصيم» نشرة عن القصيم (إصدار وزارة الإعلام) (بدون تاريخ).

١٤٩ ـ «أضواء على منطقة القصيم» إعداد مركز البحوث بكلية الاقتصاد والإدارة بعنيزة التابعة لجامعة الملك سعود عام ١٤٠٣هـ.

١٥٠ ـ تقرير نوركنسلت مخطط التنمية الشامل لمنطقة القصيم عدة أجزاء عام ١٤٠٣هـ.

١٥١ ـ القصيم ملحق لجريدة البلاد (بدون تاريخ).

١٥٢ ـ التقرير السنوي لعام ١٤٠٣هـ إصدار مديرية الشئون الزراعية بعنيزة.

١٥٣ ـ التقرير السنوي لعام ١٤٠٦هـ إصدار مديرية الشئون الزراعية بعنيزة.

١٥٤ ـ عنيزة بين الماضي والحاضر والمستقبل. نشرة من إعداد لجنة تجميل وتحسين عنيزة عام ١٤٠٦هـ.

١٥٥ ـ عنيزة قصة الأصالة والطموح. كتاب إعلامي من إصدار لجنة تجميل وتحسين عنيزة. إعداد عدد من الباحثين عام ١٤٠٨هـ.

١٥٦ ـ مستشفى عنيزة العام ومركز الولادة والأطفال. إدارة مستشفى عنيزة العام ١٤٠٨هـ.

١٥٧ ـ التعداد العام للسكان عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. وزارة المالية والاقتصاد الوطني مصلحة الإحصاءات العامة.

١٥٨ ـ النطاق العمراني لمدينة عنيزة عام ١٤٠٧هـ إعداد بلدية عنيزة مجموعة تقارير وإحصاءات.

١٥٩ ـ شجرة نسب آل زامل، وضع عبدالعزيز الزامل عام ١٤٠٠هـ.

١٦٠ ـ تقرير دكسيادس عن عنيزة رقم (٥) وكالة وزارة الداخلية لشئون البلديات عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٦١ ـ عنيزة. نشرة عن عنيزة بمناسبة زيارة الملك خالد بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ لها في ٢١ صفر ١٤٠١هـ.

١٦٢ ـ التعليم في عنيزة. نشرة من إعداد إدارة تعليم البنين في عنيزة عام ١٤٠٧هـ.

١٦٣ ـ القصيم بين الأمس واليوم. ملحق لجريدة المدينة عام ١٤٠٧هـ.

١٦٤ ـ أضواء على الجامعة ومبناها في القصيم. إصدار فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤٠٧هـ.

١٦٥ ـ المعهد الثانوي الصناعي بعنيزة. نشرة من إعداد المعهد عام ١٤٠٧هـ.

١٦٦ ـ القصيم الخصب والنماء. نشرة من إعداد وزارة الإعلام عام ١٤٠٥هـ.

١٦٧ ـ خطبة الجمعة للشيخ محمد بن صالح العثيمين في ١٤٠٦/١١/٨هـ وهي أول جمعة تصلى في مبنى المسجد الجامع الكبير الجديد بعنيزة.

١٦٨ ـ إدارة الأوقاف والمساجد بمنطقة عنيزة حديث مع مديرها حمود بن عبدالعزيز العبيد الله في ١٤٠٨/٩/١٠هـ.

١٦٩ ـ القصيم. ملحق عن القصيم في جريدة المدينة عام ١٤٠٣هـ.

١٧٠ ـ تعليم البنات بعنيزة. نشرة من إعداد تعليم البنات بمنطقة عنيزة في ١٤٠٨/٦/١٥هـ.

١٧١ ـ الكتاب الإحصائي السنوي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ إدارة الدراسات والمعلومات.

١٧٢ ـ مجموعة أوراق شعرية لعدد من شعراء عنيزة.

١٧٣ ـ دليل حصر الكفاءات العلمية السعودية من حملة الدكتوراه ـ وزارة التعليم العالي عام ١٤٠٥هـ.

١٧٤ ـ دليل الخريجين المبتعثين عام ١٤٠٣هـ ـ وزارة التعليم العالي.

١٧٥ ـ دليل الخريجين المبتعثين عام ١٤٠٥هـ ـ وزارة التعليم العالي.

١٧٦ ـ ماذا تعرف عن القطاع الزراعي بالقصيم إصدار الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم رقم (٤) عام ١٤٠٥هـ/ ١٤٠٦هـ.

١٧٧ ـ مركز الأبحاث الزراعية بالقصيم ـ عنيزة نشرة عن المركز من إعداد عام ١٤٠٤هـ.

١٧٨ ـ إدارة مكتب البنك الزراعي بعنيزة. نبذة عن المكتب ونشاطه من إعداده عام ١٤٠٨هـ.

١٧٩ ـ إدارة فرع وزارة التجارة بعنيزة ـ حديث مع مدير المكتب محمد المغيولي في ١٤٠٨/٨/١٢هـ.

١٨٠ ـ الكهرباء في عنيزة. حديث مع مدير شركة كهرباء عنيزة سابقا عبدالله سليمان المطلاني في ١٤٠٨/٨/٢٩هـ.

١٨١ ـ القصيم واحدة وعطاء. ملحق عن القصيم في جريدة المدينة العدد ٧٢ عام ١٤٠٨هـ.

١٨٢ ـ جماعــة تحفيظ القـرآن الكـريم بعنيزة. التقـرير الأول عن الجـماعـة حتى ١٤٠٨/٥/١١هـ من إدارة الجـماعـة بعنيزة. طبع في مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٨٣ ـ التقرير السنوي لجمعية البر الخيرية بعنيزة عام ١٤٠٥هـ.

١٨٤ ـ التقرير السنوي لجمعية البر الخيرية بعنيزة عام ١٤٠٨هـ، وعام ١٤٠٩هـ.

١٨٥ ـ أضواء على برامج الخطة الخمسية الثالثة مركز الخدمة الاجتماعية بعنيزة عام ١٤٠٥هـ.

١٨٦ ـ مصادر المياه بعنيزة ـ إدارة فرع مصلحة المياه والصرف الصحي بعنيزة عام ١٤٠٨هـ.

١٨٧ ـ حديث مع الأستاذ محمد بن سليمان الصيخان رئيس الغرفة التجارية بالقصيم ونائب رئيس لجنة تجميل وتحسين مدينة عنيزة في ١٤٠٨/٩/٦هـ.

١٨٨ ـ حديث مع الأستاذ إبراهيم بن محمد السبيل في مركز ابن صالح الثقافي بعنيزة في ١٤٠٨/٨/٣هـ.

١٨٩ ـ بعض مشاهير عنيزة. (بخط عبدالرحمن العقـيل في ١٤٠٩/٥/٥هـ)، ضمن ملف لجنة تسمية وترقيم شوارع مدينة عنيزة.

١٩٠ ـ بعض مشاهير عنيزة. (بخط عبدالرحمن البطحي في ١٤٠٩/٥/١هـ)، ضمن ملف لجنة تسمية وترقيم شوارع مدينة عنيزة.

١٩١ ـ بيان بمدن وقرى إمارة منطقة القصيم من قسم الشئون المحلية بالإمارة.

١٩٢ ـ نشرة عن الطرق في منطقة القصيم، إعداد وزارة المواصلات، شعبان ١٤٠٨هـ.

١٩٣ ـ البريد دائما وفي كل مكان: نشرة من إعداد بريد عنيزة المركزي صفر ١٤٠٩هـ اكتوبر ١٩٨٨م.

١٩٤ ـ مراسلات مع عدد من حملة الدكتوراه من عنيزة ومعارفهم .

١٩٥ ـ تقـارير ومعلومـات عن منطقة القصيم في مجلة تجارة القصيم العدد ٢٧ رجب ١٤٠٨هـ فبراير ١٩٨٨م . وشعبان ١٤٠٩هـ مارس ١٩٨٩م .

١٩٦ ـ دليل معـرض الصنـاعـات الوطنية الخامس عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م . إعداد الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة القصيم .

١٩٧ ـ نشرة عن منـطقـة القصيم في مجلة الدفاع العدد ٧٣ السنة ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ يناير/فبراير ١٩٨٩م .

سادسا: الكتب الأجنبية:

١٩٨ - 1 - De Gaury (G):
Arabia Phonix, London 1946.

١٩٩ - 2 - Doughty (Charles):
Travels in Arabia Deserta, London 1936.

٢٠٠ - 3 - Guarmani (carlo):
Northern Nijd: a Journey from Jerusalem to Anaizah in Qasim, London 1938.

٢٠١ - 4 - Philby (H. st. j.B):
Arabia of the Wahhabis, London 1977.

٢٠٢ - 5 - Sadlier (C.G.F):
Diary of a Journey across Arabia from Elkhatif, to Yanbo, Bombay 1866.

٢٠٣ - 6 - Winder (R. Boyly).
Saudi Arabia in the Nineteenth Century. New York 1965.

استدراك أخطاء مطبعية

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطـــــأ	الصـــــواب
٩	١١	مدينة عنيزة	مدينة عنيزة بين الأمس واليوم
١٠١	٨	فإذا هي	فإذا بها
١٠٧ـ١١٢	عنوان الجداول	تابع حملة الدكتوراه والماجستير	تابع حملة الدكتوراه
١٠٧	الأخير	سقط سهوا اسم	د. طارق بن محمد العقيل هندسة معمارية ـ جامعة الملك سعود
١٥٩	١٨	ثم يرسل	بعد أن يرسل
٢٤٦	٢٣	سطر مكرر	جريدة الجزيرة في ١٦/٨/١٤٠٨هـ العدد ٥٦٦٦ ملحق عن عنيزة بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لها.

فهرس الموضوعات

(المطابع تعتذر عن الصور غير الواضحة لورود أصولها غير واضحة وهي طبق الأصل)

الكتب التي صدرت من سلسلة هذه بلادنا

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلـف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	ابراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله احمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن احمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن ابراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	ابراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. ابراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
أبو عريش	٢٢	محمد حاسر ابراهيم عريشي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
عنيزة	٢٣	د. محمد بن عبدالله السلمان	طبعة أولى ١٤٠٩هـ

متابعة واشراف : محمد القشعمي